سيكلوجية الشخصية المعوقة للانتاج

مجموعة علم النفس الانسانى

مجموعة سيكلوجية يشرف على إصدارها الدكتور فرج عبد القادر طه

سيكلوجية الشخصية المعوقة للإنتاج

دراسة نظرية وميدانية
فى التوافق المهنى والصحة النفسية

تأليف الدكتور

فرج عبد القادر طه

رئيس قسم علم النفس
كلية الآداب — جامعة عين شمس

مكتبة الخانجى بالقاهرة

١٩٨٠

مطبعة المجد
ت : ٩١٣١٥٤

رقم الايداع ١٩٧٩/٥٣٦٦
الترقيم الدولى ١ ــ ٧٤ ــ ٧٢٩٢

الإهداء

إلى والدى :

عبد القادر طه ؛

أول من علمنى ؛

وأخلص من صادقنى ؛

وأعز من صاحبنى .

فرج عبد القادر طه

فهرس الكتاب

صفحة

تقديم الكتاب

ان الدراسة العلمية لمقومات الانتاج تعتبر أمرا لا غنى عنه لوضع الاسس السليمة للنهوض به • ولذا فان مختلف العلوم تجتهد — كل منها فى حدود اختصاصه ومنهجه — فى دراسة مقومات الانتاج ، للافادة من ذلك فى اكتشاف واقتراح أنجح أساليب رفع الكفاية الانتاجية فى مؤسسة العمل ، وأفضلها عائدا ، وأكثرها تدعيما لاقتصاديات المجتمع، وأكبرها تأثيرا فى تقويته ورفع مكانته •

وهذا الكتاب — الذى يشرفنى تقديمه الآن — يمثل دراسة علمية سبق لى فى عام ١٩٦٨ أن حصلت بها على درجة الدكتوراه فى علم النفس، من كلية الآداب بجامعة عين شمس • وقد دفعنى الى نشرها اليـوم ما ألاحظه من تركيز مجتمعنا فى الآونة الاخيرة على ضرورة الاهتمـام بالانتاج ، كحل لازمتنا الاقتصادية الراهنة ، بل وكضمان لغد أفضل نأمله فى المستقبل القريب •

ولقد فضلت طبع هذه الدراسة فى هذا الكتاب دون ادخال تعديلات عليها ، خشية أن تفقد التعديلات أو تخل بجوهرها ، فتضعف بناءها ، وتغترب بها عن أصلها وأصالتها ، خاصة وأن ما يمكن اضافته اليهـا أو تعديله فيها لا يزيد عن استطرادات أو تفاصيل فرعية لا تمثل اضافة جوهرية ذات قيمة لصلب الدراسة وهدفها • ولذا فانى عند اعدادها للطبع ككتاب لم أزد عن الالتزام بما ينبغى على مراعاته عند عرضها فى صورة كتاب يقرأه المتخصصون والمثقفون معا ، كمراجعة كلمة هنا ، أو تعديل جملة أو فقرة هناك ، أو حذف استطراد لا يتطلبه مقتضى

الحال ، أو تعديلات شكلية فى بعض الصياغات ورءوس الموضـــوعات والفصول • وذلك كله لا يمس الجوهر ، وان كان يلزم لاستساغة قراءة الدراسة ومتابعتها ، حتى على غير المتخصص ، توسيعا لدائرة الاستفادة من نشرها فى كتـــاب •

هذا ، وقد لقيت من أستاذاى الدكتور مصطفى زيور والدكتور السيد محمد خيرى من التشجيع والتوجيه ما يتناسب مع كرم خلقهما ، فلهما شكرى خالصا ،وتقديرى عظيما •

أما مكتبة الخانجى التى تفضلت باصدار هذا الكتاب ، كما سبق لها أن أصدرت الكتاب الأول من هذه المجموعة السيكلوجية ، فلها منى كل ثناء حميد • كما أشكر مطبعة المجد والعاملين فيها ، لمـــا بذلوه من جهد فى اخراج الكتاب بهذه الصـــورة •

فرج عبد القادر طه

الفصل الأول

مدخل

أولا : موضوع الكتاب وأهميته .

ثانيا : سيكلوجية التوافق العام للشخصية .

ثالثا : سيكلوجية التوافق المهنى .

رابعا : بعض البحوث والدراسات السابقة .

أولا : موضوع الكتاب وأهميته

الصناعة وانتاجها من أهم دعامات الاقتصاد القومى للبلاد ، تجاهد ما استطاعت للنهوض بها وتوفير أسباب التقدم والازدهار لها • ولا شك أن زيادة الانتاج الصناعى سواء من الناحية الكمية أو الكيفية هو الهدف الأول للنهوض والتقدم الصناعى • ولهذا كان اهتمام العلوم بمختلف تخصصاتها أن تشارك فى تحقيق هذا الهدف • ولم يتخلف علم النفس عن القيام بدوره فى هذا السبيل • ويكفى أن نستعرض ما تزخر به كتب علم النفس الصناعى من أبحاث ودراسات مختلفة لتبين مدى مساهمات علم النفس فى هذا الشأن • ولئن بدت هذه المساهمات أقل شأنا من مساهمات غيره فى هذا الميدان فما ذلك لتقصير من جانب باحثيه ، وانما مرجعه حداثة العلم النسبية ، اذ أن علم النفس لم يستقل عن الفلسفة التأملية ويأخذ صبغته العلمية الا بعد اصطناعه المنهج التجريبى فى دراساته ، والذى بدأه فوندت **Wundt** بألمانياحيث أنشأ أول معمل لعلم النفس فى العالم عام ١٨٧٩ • وبالتالى وجدنا حداثة دخول علم النفس الميدان الصناعى ، والذى كان مع بداية القرن الحالى تقريبا، كما يشير براون [١] •

والشخصية الانسانية هى الدعامة الاولى للانتاج الصناعى ، ان أحسنا اختيارها ووضعها فى العمل المناسب لها ووجهناها وارشدناها التوجيه والارشاد السليمين خطونا خطوة كبيرة على الطريق السليم نحو تحقيق زيادة الانتاج وتحسينه •

والكتاب الحالى محاولة فى هذا الاتجاه ، يهدف الى اكتشاف بعض جوانب الشخصية المتعلقة بدوافعها وديناميائها والميزة للشخصية المعوقة للانتاج فى الصناعة ، بمعنى شخصية العامل الذى يعتبر مشكلة أو عقبة فى سبيل تحقيق الهدف الأساسى للمؤسسة الصناعية ، وهو زيادة

---

(١) أ. براون : علم النفس الاجتماعى فى الصناعة ، ترجمة الدكتور السيد محمد خيرى وآخرين ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٠ ، ص ٩ ، ١٠

مستوى الانتاج من الناحيتين الكمية والكيفية (أى زيادة مقدار الانتاج مع رفع مستوى جودته) .

أما الدراسة الميدانية فى هذا الكتاب فانها لم تتناول جميع الجوانب السيكلوجية لشخصية العامل المعوق للانتاج ـ بالمعنى السابق تحديده ـ فليس هذا ما يستطيع مثل هذا الكتاب ادعاءه ، ولا حتى غيره مما تتوافر له امكانيات أكثر وأضخم ، ذلك أن الجوانب السيكلوجية للشخصية الانسانية كثيرة متشابكة لا يستطيع الباحث حصرها . وانما اقتصرت الدراسة الميدانية فى هذا الكتاب على مختلف الجوانب السيكلوجية الهامة التى استطاع المؤلف أن يدرسها باستخدام وسائل أربع هى :

(١) تطبيق « مقياس وكسلر ـ بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين » وهو المقياس الذى ألفه دافيد وكسلر واقتبسه وأعده للبيئة العربية الدكتور لويس كامل مليكه والدكتور محمد عماد الدين اسماعيل (مكتبة النهضة المصرية ـ ١٩٥٦) .

(٢) تطبيق « اختبار اليد » وهو الاختبار الذى صممه وابتدع رسومه ادوين واجنر Edwin Wagner ، ونقله للبيئة العربية المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية باشراف الدكتور سعد جلال (١٩٦٦) .

(٣) تطبيق اختبار الـ T. A. T وهو اختبار تفهم الموضوع الذى وضعه مورجان Morgan وموري Murray عام ١٩٣٥ .

(٤) اجراء المقابلة الاكلينيكية .

ولقد اخترنا هذه الوسائل الاربع أدوات لهذه الدراسة الميدانية نظرا لتقديرنا أنها كافية لتحقيق أهداف الدراسة ، كما سوف نفصل عند حديثنا عن هذه الدراسة الميدانية .

واذا ما نجحنا فى اكتشاف جوانب نفسية تميز الشخصية المعوقة للانتاج عن غيرها ، فان الاستخدام التطبيقى لهذا فى ميدان الصناعة والانتاج سوف يكون ذا فائدة كبيرة تتناسب وأهمية الانتاج الصناعى والمهنى فى اقتصادنا القومى .

ثانيا ــ سيكلوجية التوافق العام للشخصية

« انك كانسان ، لك حاجات كثيرة ، وتصرف معظم وقتك وطاقتك محاولا اشباعها . ففى اليوم تجوع عدة مرات ، علامة تدل على أن أنسجتك تنقصها التغذية التى تحتاجها للاحتفاظ بقدرتها على القيام بوظائفها . وفى استجابتك لجوعك فانك تتناول الطعام ، وعندئذ تحافظ على الاتزان بين مطالبك البدنية والطاقة الناتجة عن الطعام والمتاحة لمقابلة هذه المطالب . وتتكون الحياة من سلسلة من مثل هذه الحالات التى تنشأ فيها الحاجات ثم تشبع . ان هذا النموذج المألوف هو عملية التوافق .

ــ « والكثير من ضروريات الحياة لا يمكن الحصول عليه بمثل هذه السهولة بل تتطلب مجهودا شاقا لمواجهة الصعوبات التى تقف فى مواجهته ... ان كل الكائنات الحية تميل لان تغير من أوجه نشاطها فى استجابتها للظروف المتغيرة فى بيئاتها . فعندما تتغير الظروف ، فان الحيوان ينبغى عليه أن يعدل سلوكه ويكتشف طرقا جديدة لاشباع رغباته والا فانه سوف لا يبقى حيا . »[1] .

وهكذا « يمكن أن تعد الحياة سلسلة من عمليات التوافق التى يعدل فيها الفرد سلوكه فى سبيل الاستجابة للموقف المركب الذى ينتج عن حاجاته وقدرته على اشباع هذه الحاجات . ولكى يكون الانسان سويا ينبغى أن يكون توافقه مرنا ، وينبغى أن تكون لديه القدرة على استجابات منوعة تلائم المواقف المختلفة وتنجح فى تحقيق دوافعه »[2] .

---

(1) L. F. Shaffer and E. J. Shoben, Jr., The Psychology of Adjnstment, Boston, Houghton Mifflin Company, 1956, 3.

(٢) لورنس شافر ، فى فصل « علم النفس المرضى : دلالة السلوك الشاذ وأسبابه » ترجمة الدكتور صبرى جرجس ، تحت اشراف الدكتور يوسف مراد ، فى ، ميادين علم النفس ، المجلد الاول ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٥ ، ص ٣٦١ .

أى أن التوافق يبدو « فى قدرة الفرد على أن يتكيف تكيفا سليما وأن يتواءم مع بيئته الاجتماعية أو المادية أو المهنية أو مع نفسه •• والتوافق عملية معقدة الى حد كبير تتضمن عوامل جسمية ونفسية واجتماعية كثيرة » (١) •

وهكذا نستطيع القول بأن كل سلوك يصدر عن الفرد ما هو الا محاولة جاهدة منه لان يحقق توافقه ، هذا التوافق اللازم لكى يحقق له مصالحه ويكفل له البقاء والاستمرار •

« والانسان أبدا لا يبقى متوافقا كلية ، فالحاجات البيولوجية والاجتماعية عنيدة الى حد بعيد ودائمة التغير •• بالاضافة الى أننا محدودون فى الوقت والقدرات ولا نستطيع ارضاء كل حاجاتنا التى تظهر • ان التوافق عملية مستمرة ••• فالحياة صراع دائم » (٢) •

الخلاصة اذن هى أن « التوافق يتضمن خفض التوتر الذى تستثيره الحاجات • فاذا تحقق خفض لتوتر الفرد بدون توريطه فى توتر ذى درجة معادلة أو أزيد من الخطر أعتبر التوافق مرضيا » (٣) • وأن جميع ما نقوم به من سلوك ما هو الا محاولات ناجحة أو فاشلة لخفض التوتر وتحقيق التوافق المطلوب •

أما « سوء التوافق فانه ينشأ عندما تكون الاهداف ليست سهلة فى تحقيقها ، أو عندما تحقق بطريقة لا يوافق عليها المجتمع • • كثير من جوانب سوء التوافق لا تحقق اشباعا بالكلية • وعلى أى حال ، فان سوء التوافق يتضمن الخفض غير المرضى للحاجة » (٤) • اذن

---

(١) الدكتور احمد عزت راجح ، علم النفس الصناعى ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ ، ص ٥٦٢ .

(٢) F. Mckinney, The Psychology of Personal Adjustment, New York, John Wily and Sons, inc., 1950, 660 .

(٣) C. H. Lawshe, Psychology of Industrial Relations, New York, Mc Graw -- Hill, 1953, 29 .

(٤) المرجع السابق ص ٣٠

فسوء التوافق يمثل حالة عجز من جانب الفرد أن يحقق حلا مناسبا لمشاكله وارضاء موفقا لحاجاته ، ومن ثم يفشل فى خفض توتراته بدرجة مرضـــية •

و « لسوء التوافق مظاهر شتى ودرجات تختلف شدة وعنفا وازمانا واستعصاء على الاصلاح أو العلاج • فقد يبدو فى صورة انحراف خفيف أو سلوك مغرب لا يكاد يوصف بالشذوذ ، أو فى صورة مشكلة سلوكية مما يعرض لكثير من الاطفـــال ، كقضـــم الاظفار أو التبول اللاارادى ، أو النرفزة أو العناد ، أو السرقة والكذب •• كما يبدو فى صورة تمرد شديد لدى المراهق أو ميله الشديد الى الانطواء •• وقد يبدو فى صور أشد عنفا كالامراض النفسية neuroses ، والامراض النفسية المهنية ، والامراض النفسية الجسمية ، والانحرافات الجنسية ، والاجرام •• وأخطر ضروب ســوء التوافق هو الامــراض العقلية Psychoses التى تسمى فى اللغة الدارجة بالجنون ، تلك الامراض التى تجعل الفرد غريبا عن نفسه وعن الناس ، خطرا على نفسه وعلى الناس ، مما يقعده عن العمل ، ويتطلب من المجتمع عزله والاشراف عليه وعلاجه (١) » •

تحديد السواء والشذوذ فى التوافق

لكن ما هى المعايير التى يمكننا استنادا اليها أن نحكم على الفرد بما اذا كان سوى التوافق أو شاذة ، وبمعنى آخر ، بما اذا كان متوافقا أو غير متوافق •

ان « كلمة (شاذ) ، abnormal تعنى بصفة أساسية الانحراف عن متوسط أو معيار ما • وكلمة abnormal مركبة من (ab)

---

(١) المرجع السابق للدكتور احمد عزت راجح ص ٥٦٤ •

ومعنى هذا المقطع (بعيدا عن) ومن (norm) أى متوسط[1] •
فالسلوك الشاذ اذن سلوك مغاير ، سلوك لا يشبه سلوك معظم الناس •
وكل الخصائص البشرية الهامة موجودة بدرجات متفاوتة • فالناس يختلفون فى الطول وفى قوة الابصار وفى الصحة وفى كثير غيرها من الخصائص البدنية والنفسية والاجتماعية ، وهم أيضا يختلفون فى التنبه أو الخمول الانفعالى ، فى التعاظم أو الهبوط ، وفى الاهواء المتقلبة أو الاصرار العنيد • والانسان الشاذ هو الذى يختلف عن المتوسط فى بعض هذه النواحى •

« وفكرة الشذوذ كسلوك مغاير تؤدى الى نتيجة ذات أهمية خاصة . وهى أن الشذوذ موجود بدرجات مختلفة • فكلنا نعرف أن الناس جميعا لا يقع تصنيفهم اما فى قصار القامة أو فى طوالها ، اذ توجد جميع درجات الطول بين الحالات المتطرفة ، وعلى هذا النحو أيضا لا يمكن أن يقع تصنيف أنماط السلوك جميعا اما فى السواء أو فى عدم السواء • فمثلا توجد خاصة (المرح — الهبوط) فى درجات كثيرة، فالشخص المسرف فى مرحه الذى يصخب ويضحك ويغنى باستمرار غير سوى فى هذه الناحية ، وكذلك أيضا الشخص المنهبط جدا الذى يتأوه باستمرار لما به من بؤس وشقاء • ولكن هناك أيضا أشخاصا يزيد نشاطهم قليلا على المألوف أو معتدلى النشاط تماما أو منهبطين قليلا • فالسمات لا يمكن تقسيمها الى صنفين أو ثلاثة أصناف ولكنها تبدى تغيرات صغيرة كثيرة فى الكم ، وهذه التغيرات فى الكم تمتد باستمرار ابتداء من المتوسط حتى غاية الطرفين ومن ثم لا يمكن تصنيف

---

(١) لا يوافق المؤلف على ترجمة كلمة « norm » بكلمة « متوسط » ، ويرى أن الاقرب الى الصواب ترجمتها بكلمة « معيار » . فالمعيار هو المقياس الذى نزن على أساسه شيئا ما بالرجوع اليه . وترجمة كلمة norms « بالمعايير » معروفة فى القياس النفسى ومتفق عليها . ولا يشترط بالضرورة أن يكون المعيار هوالمتوسط ، فمعيار الصحة الجسمية ليس معناه المرض بنفس الدرجة التى يعانيه بها متوسط الناس ، وانما الخلو تماما من الامراض . . .

الناس جميعا بدقة الى « عقلاء » أو « مجانين » ولكن يمكن القول بأنهم يتصفون بهذه الخاصية أو تلك بقدر كبير أو صغير »(١) .

لكن ما هي الدرجة التي ينبغي أن يصل اليها الفرد في انحـرافه عن « المعيار » حتى يمكن لنا أن نصفه بعدم السواء ؟

ان « مفهوم السواء والشذوذ مفهوم نسبي ، لو نظرنا اليه من أية زاوية . فالانحرافات عن أي معيار يستطيع الشخص تقبله يمكن أن تكون طفيفة لا تستحق الاهتمام أو قد تكون واضحة لا تدع مجالا للشك بأنها ذات طبيعة شاذة ، الا أنه لا يوجد حد قاطع بين ما هو سوى وما هو شاذ يمكن أن نعتبره حدا مميزا . ففي أي مجموعة كبيرة من الاشخاص لا نستطيع أن نقول ، بقدر كبير من الثقة (أن هذا غـير سوى) الا اذا كان الشذوذ واضحا تماما »(٣) .

وهناك وجهات نظر أساسية لتحديد السواء والشذوذ من أهمها : ـ

١ ـ وجهة النظر الاحصائية Statistical

وجهة النظر هذه للسواء والشذوذ تمثل منهجا رياضيا في تحديد السواء والشذوذ . فمنحنى التوزيع الاعتدالي ، يرشدنا الى تحديد السوى والشاذ في توزيع السمات والخصائص النفسية . اذ نلاحظ في التوزيع الاعتدالي أن معظم الاشخاص « يتجمعون في منتصـف المنحنى ، فمن وجهة النظر الاحصائية ، يفترض أن هؤلاء الاشخاص أسوياء ، وأن الحالات القليلة على جانبي منتصف المنحنى هم الشواذ . فالفرض الاحصائي يقول أن (المدى السوى) يضم فقط ما يقـرب من الثلثين اللذين يقعان في وسط التوزيع »(٢) .

---

(١) المرجع السابق للورنس شافر ص ٣٤٥ ـ ٣٤٦ .

(٢) كوفيل ويتموثى وكوستيلو وروك ، علم نفس الشواذ ـ ترجمة الدكتور محمود الزيادى بمراجعة الدكتور السيد محمد خيرى ـ القاهرة ـ دار النهضة العربية ـ ١٩٦٧ ـ ص ٢ .

(٣) المرجع السـابق ص ٣ .

وفى ضوء هذه الوجهة من النظر يسهل تحديد السواء والشذوذ بالنسبة للسمعة المعينة « فالشخص ذو الطول السوى هو الشخص الذى لا ينحرف بعيدا جدا فى أى من الاتجاهين عن المتوسط » (١) .

ويصف ايزنك (٢) Eysenck استخدام هذا المنهج فى تحديد السواء والشذوذ بأنه واضح تماما ومحدد ومفهوم ، الا أنه يعترض عليه بالنسبة لاستخدامه فى تحديد السواء وعدم السواء بالنسبة لبعض السمات كالذكاء أو الجمال أو الصحه ، ففيما يتعلق بالصحة فان الشخص السوى فى ضوء هذا المفهوم يكون الشخص الذى يعانى من عدد متوسط من الامراض والقصور والذى تنتهى حياته بواحد من الامراض الشائعة . أما الشخص الذى يكون كامل الصحة ، والذى يعيش عمرا طويلا بدون أى نوع من الامراض فانه فى ضوء وجهة النظر الاحصائية هذه يصبح غير سوى الى حد بعيد . وليس هذا بطبيعة الحال هو المعتاد فى النظر الى السواء وعدم السواء بالنسبة لسمات كالصحة أو الجمال أو الذكاء .

وربما يكون من الاصوب أن نرفض مثل هذه الوجهة من النظر (وجهة النظر الاحصائية) فى تحديد السواء وعدم السواء بالنسبة لموضوع بحثنا عن الشخصية المعوقة للانتاج . فان العامل السوى بالنسبة للانتاج ينبغى ألا يكون العامل الذى يعوق الانتاج بدرجة متوسطة ، بل هو الذى لا يعوق الانتاج اطلاقا أو يعوقه بدرجة قليلة لا تكاد تذكر . هذا قياسا على المثل السابق الذى ضربه لنا أيزنك عن تحديد السواء وعدم السواء بالنسبة للصحة .

٢ — وجهة النظر الحضارية : Cultural

« استنادا الى هذه النظرة ، يعتبر سلوك الفرد واتجاهه شاذا أو سويا طبقا للوسط الاجتماعى (الحضارى) الذى يحرك فيه .

---

(1) H. J. Eysenck, Uses and Abuses of Psychology, London, Penguin Books, 1959, 177.

(٢) المرجع السابق بنفس الصفحة .

(٣) المرجع السابق ص ١٧٧ — ١٧٨ .

فالمجتمع يشكل بقسوة معاييره الثابتة ولا يرحم أى انحراف عنها . وقد يسمح بالانحراف المعقول من أجل فردية التعبير ، ولكن الانحرافات الاساسية التى تخلق الاضطراب والفوضى فى الفرد ومن حوله تعتبر دليلا على شخصية شاذة . ولكن هناك — الآن — عاملان يحكمان هذا الموقف : أولهما ، أنه فى المجتمع العالمى الذى تختلط فيه أنماط الحضارة، نجد أن العادات والاتجاهات التى تعتبر سوية فى جماعة حضارية قد تعتبر شاذة فى أخرى ، وثانيهما ، أن ما كان يعتبر شاذا منذ جيل مضى أو منذ قرن مضى ، قد يتقبله المجتمع اليوم . ويكون هذا التغيير فى بعض مجالات العلاقات الانسانية بطيئا ، وفى مجالات أخرى يكون سريعا جدا » (١) . وفى ضوء هذه الوجهة من النظر فان أشكالا كثيرة من السلوك الشاذ ينظر اليها على أنها سوية ، وأن أشكالا أخرى من السلوك السوى ينظر اليها على أنها شاذة باختلاف الوسط الحضارى الذى نتخذه معيارا لحكمنا . وهكذا يكون من أهم ما يؤخذ على هــذه الوجهة من النظر أن السواء أو الشذوذ بالنسبة لســمة معينة كثيرا ما يختلف من حضارة لاخرى . ففى مجتمع تشامبولى (٢) Tchambuli نجد الاناث تتصف بالميول الذكرية ونجد الذكور على العكس من ذلك يتصفون بالميول الانثوية . فالمرأة تكون هى المسيطرة ، وهى التى تقوم بالاختيار الجنسى ، بينما يكون الرجل هو الاقل مسئولية ويختار من جانب المرأة ، وتتصادق النساء مع بعضهن ، بينمــا الرجال يكونون متشككين من بعضهم البعض (ومستخونين) بعضهم البعض . وبسبب اعتماد الرجال على النســاء لحمايتهم فان الرجال يكونون خجولين ، سريعى التأثر ، ويشغلون أوجه النشاط الفنية وغيرها من أوجه النشاط الانثوية كالرقص والحياكة . وهكذا فاننا نجد فى الكثير من الدراسات الانثروبولوجية ما يوضح لنا نسبية تصور السواء والشذوذ من وسط

---

(١) المرجع السابق لكوفيل وزملائه ص ٤ .

(٢) المرجع السابق لايزنك ص ١٨٠ — ١٨١ .

اجتماعى الى آخره وبناء على ذلك كثيرا ما يبدو سلوك القروى شاذا وسط المدينة . وربما كان المثل الشهير If in Rome do as Romans do « اذا كنت فى روما فاعمل كما يعمل الرومانيون » دعوة مباشر الى تحقيق التوافق السوى على أساس وجهة النظر الحضارية ، واعترافا بقيمة المعايير الحضارية فى تحديد التوافق السوى ، وتأكيدا لنسبة السواء من حضارة لاخرى .

الا أننا نلاحظ اقتراب مدلول وجهة النظر الاحصائية من وجهة النظر الحضارية الى حد كبير ، فالوسط الاجتماعى الذى نعتبره هنا معيارا للسواء والشذوذ هو الذى يمثل الغالبية ، حيث أن الوسط الاجتماعى لا يخرج عن كونه ما يميز الاغلبية ، بالمعنى الاحصائى . الا أن الاغلبية هنا تكون محددة باطار حضارى مميز وواضح ، حيث يستخرج معيار السواء والشذوذ فى ضوء دراسة سمات الاغلبية والاقلية فى اطار حضارة معينة ، كما فى المثال السابق عن مجتمع تشامبولى .

٣ ـ وجهة النظر الباثولوجية : Pathological

« ان السلوك الشاذ ـ من وجهة النظر الباثولوجية ـ هو نتيجة حالة مرضية أو مضطربة نستدل عليها من وجود أعراض اكلينيكية معينة (مثلا مخاوف كما هو الحال عند العصابيين أو هذاءات وهلوسات كما هو الحال عند الذهانيين أو سلوك مضاد للمجتمع كما هو الحال عند السيكوباتيين) . والخلاصة النهائية ، أن هذه النظرة تفترض أن الشخص الذى يملك (شخصية سوية) هو شخص بلا أعراض . وبالرغم من ذلك ، فان الخبرة تعلمنا ، أنه نادرا ما نجد فردا خاليا تماما من الاعراض ، وبخاصة فى ظل الظروف الضاغطة . ومع ذلك ، فالعرض أو مجموعة الاعراض هى علامات واضحة لشخصية مضطربة ، والشخص الذى تظهر عليه هذه الاعراض يعتبر شاذا » (١) .

---

(١) المرجع السابق لكوفيل وزملائه ص ٢ .

وتبدو هذه الوجهة من النظر أصلح وأوضح فى تحديد السـواء والشذوذ بالنسبة للاضطرابات الانفعالية والانحرافات عموما ، وان كان ينقصها تحديد الدرجة التى ينبغى أن يصلها الاضطراب الانفعالى أو الانحراف السلوكى حتى يعد شذوذا ، وربما تفيدنا وجهة النظر الاحصائية فى تحقيق هذا الهدف • كما ينقصها أيضا الاتفاق على تحديد جامع للأعراض ، حتى يمكننا الاستفادة من فكرة « أن هذه النظرة تفترض أن الشخص الذى يملك (شخصية سوية) هو شخص بلا أعراض» كما سبق أن ذكرنا ، فما هى هذه الاعراض على وجه التحديد ؟ وماهى درجة توافرها فى الشخص حتى نعده غير سوى ؟ — ربما تفيدنا فى الاجابة عن مثل هذه التساؤلات وجهة النظر التالية فى تحديد السواء والشذوذ •

٤ — وجهة النظر المثالية : Ideal

فى نقد أيزنك لوجهة النظر الاحصائية فى تحديد السواء وعدم السواء ذكر — كما سبق أن أشرنا — أن هذه النظرة يتعذر استخدامها بالنسبة لسمات معينة كالذكاء ، أو الجمـال ، أو الصحـة • ويضيف أيزنك [1] أننا فى تقييمنا لمثل هذه السمات نميل لاستبدال المعيار المثالى بالمعيار الاحصائى • فنسمى الشخص سويا كلما اقترب أكثر من المثل الأعلى ، ما اذا كان مثاليا فى ذكائه ، أو فى جماله ، أو فى صحته السليمة • لكن المعيار المثالى ربما كان نادر التكرار جدا من الناحية الاحصائية ، أو غير موجود على الاطلاق فى المجتمع المدروس • وهكذا يصبح مفهوما قول المحلل النفسى أنه ليس هناك فرد سويا ، حيث يكون فى ذهنه المعيار المثـالى للسـواء •

ولعل من أهم ما يميز هذه الوجهة من النظر أننا نتفق الى حـد كبير فى تحديد الجوانب المثالية فى السمات والخصائص الشخـصية ، فارتفاع الذكاء مثالية ، واكتمال الصحة مثالية ، وارتفاع مسـتوى الجمال مثالية ، وقول الصدق مثالية ، والمحافظة على الوعود مثـالية

---

(١) المرجع السابق لايزنك ص ١٧٨ •

والاتزان الانفعالى مثالية وانتظام العامل فى حضوره وعدم غيابه مثالية . واحترام نظم العمل ولوائحه مثالية .. الا أن وجهة النظر المثالية هذه متعنته فى تحديد السواء ، حتى أنه لو أخذنا بها لقلنا أن جميع الناس باستثناء قلة نادرة يعتبرون غير أسوياء . وواضح هنا التعارض الصريح بين هذه الوجهة من النظر وبين وجهة النظر الاحصائية . الا أننا مع ذلك نجد أن وجهة النظر المثالية تعطى للسواء معنى أكثر وضوحا ودقة ، وهو مدى اقتراب الشخص من الكمال بالنسبة للسمة المعينة ومدى بعده عن الضعف والخلل بالنسبة لهذه السمة . كما أننا فى حياتنا العملية نميل أكثر للاستفادة من وجهة النظر المثالية هذه . فنحن مثلا نختار للعمل المعين أكفأ الناس للقيام به قبل أن نختار متوسط الكفاءة للقيام به ، كما أننا نصف الشخص بأنه سوى الابصار اذا كان ابصاره قويا ، وليس لان ابصاره متوسطا ... وهكذا .

وربما لا تختلف وجهة النظر هذه عن وجهة النظر الباثولوجية الا فى أنها أشمل منها وأعم وأكثر استخداما فى حياتنا العملية . ولقد فضلنا الاخذ بوجهة النظر المثالية هذه فى بحثنا الحالى حيث اخترنا مجموعة العمال المعوقين للانتاج من أبعد العمال عن الجوانب السلوكية المثالية (لا اصابات ، لا جزاءات ... الخ) بينما اخترنا المجموعة الضابطة من أقرب العمال الى الجوانب السلوكية المثالية . فمن الناحية العملية نجد أن السوك المثالى للعامل يساعد فى تحقيق هدف المؤسسة الاساسى الخاص بزيادة الانتاج كما وكيفا ، أكثر من السلوك المتوسط (بوجهة النظر الاحصائية) . وهكذا يمكننا أن نسمى مجموعة المعوقين للانتاج بأنها غير سوية ، والمجموعة الضابطة لها بأنها سوية ، على أساس وجهة النظر المثالية هذه .

٥ ــ وجهة النظر الطبيعية : Natural

وتبعا لهذه الوجهة من النظر [١] فاننا نسمى سويا كل ما نعتبره

---

(١) المرجع السابق ص ١٧٨ ــ ١٧٩ .

طبيعيا من الناحية الفيزيقية أو الاجتماعية • وبالتالى نعتبر سويا أن يكون الذكور مسيطرين والاناث خاضعات ، وأن تكون الجنسية الغيرية سوية بينما الجنسية المثلية شاذة • فنحن نعتقد أن الطبيعة البيولوجية خلقت الرجال والنساء ليتصرفوا بطرق معينة وبالتالى فان السلوك الذى يتفق مع هذه الاهداف المأثورة ــ بغض النظر عن المعايير الاحصائية أو المثالية ــ يعتبر سويا بينما السلوك الذى يتناقض معها يعتبر شاذا •

ومع أن هذه الوجهة من النظر تتفق فى كثير من الاحيان مع وجهة النظر الاحصائية ووجهة النظر المثالية الا أنها تتعارض معها فى بعض الاحيان • من ذلك على سبيل المثال (١) أن الجنسية المثلية بين قدماء اليونان كانت أكثر تكرارا من الناحية الاحصائية عن الجنسية الغيرية •

* * *

وهكذا يتأيد لنا ــ بعد استعراضنا لاهم وجهات النظر فى تحديد السواء والشذوذ ــ كيف أن مفهوم السواء مفهوم نسبى يختلف باختلاف وجهة النظر التى ننظر منها اليه • مما دعا أيزنك (٢) فى وصفه لاصطلاح السواء أن يذكر أن هذا الاصطلاح يستخدم من جانب كثير من المهتمين بدراسة السلوك الانسانى استخداما يدعو الى الحيرة والارتباك ، وذلك بسبب أنه لا يوجد له معنى محدد متفق عليه لوصف مظهر سلوكى معين•

ويلاحظ أن هناك معيارا أو جهة نظر تكون أصلح من غيرها فى تحديد معنى السواء بالنسبة لجانب سلوكى معين حتى أننا نجد أنفسنا معتادين على استخدامه فى حياتنا العامة • من ذلك مثلا استخدام المعيار المثالى لتحديد مفهوم السواء وعدم السواء بالنسبة لجوانب الصحة سواء منها الجسمية أو النفسية • واستخدام المعيار الاحصائى بالنسبة لسمات كالطول والوزن ••• ومن الملاحظ أن المعيارين المثالى والاحصائى

---

(١) المرجع السابق ص ١٧٨ ــ ١٧٩ •
(٢) المرجع السابق ص ١٧٧ •

يعتبران أهم المعايير المستخدمة وأكثرها قبولا ، وأشملها فى وصف السواء والشذوذ ، وأكثرها فائدة فى الاستخدام التطبيقى فى حياتنا العملية .

محكات الشخصية السوية :

١ — تصور يعرضه ماسلو وآخرون :

حاول البعض وضع محكات وتحديد مميزات سلوكية لوصف الشخصية سوية التوافق . من ذلك القائمة التالية من المحكات والتى وضعها Maslow ومتلمان Mittelmann مع بعض التعديلات التى أدخلها كوفيل وزملاؤه فى كتابهم « علم نفس الشواذ » السابق الرجوع اليه ، وهى :

« (١) شعور كاف بالامن

(٢) درجة معقولة من تقويم الذات (الاستبصار)

(٣) أهداف واقعية فى الحياة

(٤) اتصال فعال بالواقع

(٥) تكامل وثبات فى الشخصية

(٦) القدرة على التعلم من الخبرة

(٧) تلقائية مناسبة

(٨) انفعالية معقولة

(٩) القدرة على اشباع حاجات الجماعة ، مع درجة ما من التحرر من الجماعة (أى الفردية)

(١٠) رغبات جسدية غير مبالغ فيها ، مع القدرة على اشباعها فى صورة مقبولة . » (١)

٢ — تصور يعرضه الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل :

ويذكر الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل (٢) المميزات السلوكية

---

(١) المرجع السابق لكوفيل وزملائه ص ٥ .
(٢) الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل : الشخصية والعلاج النفسى — القاهرة — مكتبة النهضة المصرية — ١٩٥٩ — ص ١٤٢ — ١٤٩ .

الشخصية سوية التوافق فيما يمكن أن نجمل أهمه فيما يلى :

(١) القدرة على التحكم فى الذات « ، لذلك كان الشخص السوى هو الشخص الذى تعلم أن يتنازل عن لذات قريبة عاجلة فى سبيل ثواب آجل أبعد أثرا وأكثر دواما ، نظرا لقدرته على ادراك عواقب الامور »(١)

(٢) تحمل المسئولية وتقديرها : فالشخص السوى « ينظر الى الامام دائما يقدر نتائج الفعل قبل أن يقدم عليه ويعمل حساب الربح والخسارة فى كل خطوة يخطوها . ومعنى ذلك أنه يكون مستعدا دائما لدفع الثمن اذا ما كان مخالفا لموقف الجماعة . وهو يستعد لدفع الثمن عن رضى وتقبل دون هروب أو تملص . وباختصار فان الشخص السوى هو الشخص الذى يعتبر نفسه مسئولا عن أعماله ويتحمل هذه المسئولية عن طيب خاطــر » (٢)

(٣) التعاون : « ان اعتماد الناس على بعضهم البعض وخاصة فى المجتمع الحديث جزء أساسى من حياتهم الاجتماعية » وعلى هذا الاساس يصبح الشخص السوى هو الشخص الذى يحقق هذه الطبيعة الاجتماعية ، هو الشخص الذى يعتمد عليه عند الآخرين . والذى يقر فى الوقت نفسه بحاجته اليهم . ان الطفل يكتسب هذه الصفة عن طريق تقمصه لشخصية والده أثناء عملية التطبيع الاجتماعى . فاذا كان موقف الوالد سويا فان الطفل يتعلم منه أولا أن الشخص السوى هو الذى يعمل للآخرين ويوجههم ويسعى لخيرهم . هو الشخص الذى يمكنه أن يهتم بمساعدة الآخرين وأن يكون معهم علاقات شخصية وعاطفية وثيقة ، علاقات مبنية على الاهتمام والرعاية وليس على مجرد الرغبة فى التعالى أو ممارسة السلطة (٣) .

(٤) القدرة على الحب والثقة المتبادلة : « أما اعتراف الشخص

---

(١) المرجع السابق ص ١٤٢ .
(٢) المرجع السابق ص ١٤٤ .
(٣) المرجع السابق بنفس الصفحة .

بحاجته الى الآخرين فانه يتضمن أيضا القدرة على تكوين علاقات شخصية وثيقة بهم ، علاقات مبنية على الثقة المتبادلة » وهذه الصفة الهامة فى الشخصية السوية هى التى يمكن أن نعبر عنها بالقدرة على الحب . فالشخص السوى هو الشخص الذى يستطيع أن يحب . وهذه الصفة أيضا يتعلمها الطفل نتيجة لاقتران اشباع حاجاته الاولية بحضور الوالدين . فهذان الشخصان هما اللذان يقومان على راحته ويحققان له الامن والاطمئنان . وبذلك تتكون لديه عاطفة ايجابية نحوهما . ويعمم الطفل هذا الاتجاه نحو الآخرين فينشأ عنده حب للناس عن طريق حبه لوالديه . الا أن الموقف السوى من الوالدين هنا شرط أساسى لنمو هذا الاتجاه العاطفى بشكل متكامل »[1] . وهنا نجد المؤلف يبسط الشطر الاول من تعريف فرويد للصحة النفسية بأنها القدرة على الحب والعمل . كما أنه مما لا شك فيه أن هذه القدرة على الحب والثقة المتبادلة تؤثر فى توافقات الشخص فى المواقف التى تلعب فيها العلاقات الاجتماعية دورا هاما كما فى ميادين الصداقة والحب والزواج والابوة والقيادة والرئاسة ....

(٥) التكامل مع المجتمع الانسانى : فالشخص السوى « هو الشخص الذى يستطيع أن يبذل وأن يمنح كما يستطيع أن يأخذ ، سواء كان ذلك مع أولاده أم مع مرؤوسيه أم مع الجنس الآخر . سواء كان ذلك مع جماعات يعرفها وينتمى اليها أم مع جماعات غريبة . مع جماعات يتفق معها فى الرأى والعقيدة أم مع جماعات يختلف معها فى الاتجاهات والافكار . سواء أكان يعتبر نفسه سعيدا أم كان ينظر الى نفسه على أنه تعيس سىء الحظ . ذلك أن الانسان مهما كانت حاله فانه مدين للانسانية بوجوده وبفرديته وبقدرته على الكلام والحركة ، والتمتع بنتائج الافكار والعقول التى سبقته ، وأثرت فى نوع الثقافة التى يعيش فيها ... كل ذلك يجعل على الانسان واجبا لابد أن يؤديه للمجتمع الانسانى الكبير الى جانب مجتمعه الصغير .... لذا كان من الطبيعى أن نتصور أن الشخصية السوية المتكاملة هى التى تسهم فى

---

(١) المرجع السابق ص ١٤٥ .

خدمة الانسانية عامة وتفعل ذلك فى حدود امكانياتها بالطبع » (١) •

(٦) اعتناق الديمقراطية : « وكما أن الشخص السوى هو الشخص الذى يعمل للانسانية جمعاء ، كذلك فان الشخص السوى هو الشخص الديمقراطى • ففكرة الديمقراطية كفكرة الانسانية ، ترتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الشخصية السوية • فالديمقراطية بعبارات سيكلوجية ليست سوى العناية والاهتمام بالآخرين ، ووضع الانسان فوق الاشياء ، والسعى الى ايجاد علاقات منتجة مع أى قوم من الناس ، والعمل على خلق التفاهم وتبادل المساعدات بينهم • » (٢) •

(٧) وضع مستوى طموح مناسب : وختاما فان الشخص السوى هو الشخص الذى يضع أمام نفسه مثلا ومستويات ويسعى للوصول اليها حتى ولو كانت تبدو له فى غالب الاحيان بعيدة المنال • فالتوافق المتكامل ليس معناه تحقيق الكمال ، بل معناه الجهاد والعمل المستمر طبقا لخير ما يمكن أن يتصور الفرد من مبادىء • ولكى يتحقق هذا يجب ألا يكون الفرق كبير بين فكرة الشخص عن نفسه وبين ما يتخذه لنفسه من مثل • فالشخص الذى يضع لنفسه أهدافا أعلى من مناله بكثير انما يعرض نفسه للشعور الدائم بالخيبة والفشل والاحباط واحتقار الذات • اذ أنه لن يصل أبدا الى تحقيق غاياته التى رسمها بعيدة كل البعد عن الواقع • كما أن الشخص الذى يضع أهدافه أقل بكثير من قدراته أو فكرته عن نفسه ، هو أيضا شخص غير سوى • اذ أنه لا يستغل جميع امكانياته فى سبيل الجماعة » (٣) • الا أننا لا نتفق وما يذهب اليه المؤلف من أنه يجب ألا يكون الفرق كبيرا بين فكرة الشخص عن نفسه وبين ما يتخذه لنفسه من مثل حتى يتحقق له التكامل بل نرى أنه يجب ألا يكون الفرق كبيرا بين قدرات الشخص وامكانياته المتاحة — وليس فكرة الشخص عن نفسه — وبين ما يتخذه لنفسه من

---

(١) المرجع السابق ص ١٤٦ •
(٢) المرجع السابق ص ١٤٧ •
(٣) المرجع السابق ص ١٤٨ •

مثل حتى يتحقق له التوافق • ذلك أن قدرات الفرد وامكانياته المتاحة هى التى تحدد مدى تحققه لما يطمح اليه ، بينما فكرة الشخص عن نفسه كثيرا ما تكون بعيدة عن الحقيقة فى تقييم قدراته وامكانياته المتاحة •

٣ ــ تصور يعرضه شوبين :

كما يعرض لنا شوبين E. J. Shoben تصورا آخر للشخصية سوية التوافق فيذكر أنه قد يكون من الافضل النظر الى السواء أو السلوك المتكامل على أنه أقل درجات المرض ، أو هو الجوانب الايجابية من النمو الانسانى • وهو يرى أن هذا التعريف الاخير يتفق اتفاقا كبيرا مع رسالة العائلة ، والمدرسة والمؤسسات الدينية والتنشئة الاجتماعية ، ومع التعريف الايجابى للعلاج النفسى بأنه يعنى زيادة قدرة المريض على الحصول على الاشباع بطرق راشدة ناضجة أكثر مما يعنى مجرد ازالة الاعراض ، وهو يتفق أيضا مع التحول فى ميدان الصحة النفسية من الاهتمام بالجانب العلاجى الى الجانب الوقائى •

ولكن ما معنى النمو الايجابى ؟ لا يجد شوبين الجواب الشافى عن هذا السؤال فى التعريف الاحصائى • وهو يدلل على ذلك بقوله : أننا اذا كنا نقبل الانصياع للمعايير الاجتماعية أكثر من قبولنا للسلوك الاجرامى ، فليس ذلك لان الاول أكثر حدوثا من الثانى ، ولكن لاننا نقدر عواقبه بالنسبة لكل من المجتمع والفرد ••• كما أن الانصياع ــ على المستوى الشخصى ــ يرتبط أحيانا بعمليات يمكن أن نصفها بأنها باثولوجية •••

ويرى شوبين أن السلوك يكون ((ايجابيا)) ، أو ((متكاملا)) بالقدر الذى يكون فيه معبرا عن الامكانيات التى ينفرد بها الحيوان الانسانى دون غيره من الحيوانات • وعلى هذا الاساس ، يرسم لنا شوبين أنموذجا للتوافق المتكامل يتميز بالضبط الذاتى ، والتقدير للمسئولية الشخصية والاجتماعية ، والمثل الاجتماعية الديمقراطية •

فالشخص ((السوى)) يكون واعيا بدوافعه سواء فى انصياعه أو فى خروجه على معايير الجماعة ، أى أنه ينصاع لها لانها تثيبه وتكافئه ،

أو يثور عليها لاسباب يقدرها ويكون واعيا بها ، أما المريض ، فهو حين يثور ينزع الى خداع نفسه والآخرين فيما يتصل بأهدافه عن طريق ميكانيزمات التبرير والاسقاط ــ وهذا الخداع أمر مألوف لــدى الاكلينيكيين •

والشخص « السوى » حين يرفض الانصياع ، يقدر ويتقبل عواقب سلوكه ، ويكون مستعدا لدفع ثمن سلوكه طبقا لقيمه الخاصة •

والشخص « السوى » هو الذى يستطيع أن يعتمد على الآخرين ، وأن يعترف بحاجته اليهم • وهو الذى يستطيع اكتساب وتعلم القدرة على تكوين علاقات شخصية وثيقة ، وهو الذى يسهم فى خدمة الانسانية عامة ، فضلا عن جماعته ، وذلك فى حدود امكانياته بالطبع •

والشخص « السوى » هو الذى يتخذ لنفسه مثلا ، ومعايير يحاول أن يحققها فى سلوكه ••» [1] •

٤ ــ تصور التحليل النفسى :

أما التحليل النفسى فانه يتصور الشخصية سوية التوافق ، فيما يمكن أن نجمله فى أنها القادرة على الحب والعمل ، القادرة على عقد علاقات مناسبة مع العالم ومع الذات ، والقادرة على الادراك السليم للواقع •

* * *

(1) الدكتور لويس كامل ، فى عرضه لـ :

E. J. Shoben Jr, Toward A Concept of the Normal Personality, The American Psychologist, Vol, I2, No. 4, April, 1957, PP. 1c3 — 189, New York: The American Psychological Assoc., Inc., .

تحت عنوان : مفهوم الشخصية السوية ، فى مجلة الصحة النفسية ــ مجلد : ١ ــ عدد : ١ ، ١٩٥٨ •

وأيما كانت النظريات والآراء التى تعرض نماذج للشخصية سوية التوافق كما يتصورها عارضوها ، فاننا نجد اتفاقا واضحا بين مضامين هذه النظريات والآراء ، خاصة اذا ما حاولنا تعمق النظر الى هذه النظريات والآراء ، بمثل ما نجد بين هذه التصورات الاربعة لنماذج الشخصية سوية التوافق — التى عرضناها الآن — من اتفاق ، بدا أكثر وضوحا بين التصورين الثانى والثالث • وعلى كل حال فاننا — فى ضوء وجهة النظر المثالية التى نفضل الأخذ بها كمعيار لتحديد السواء وعدم السواء فى التوافق — لا نتوقع الا فى القليل النادر أن تتحقق كل خصائص الشخصية السوية فى فرد بعينه ، وانما الاقرب الى الصواب أن تتحقق بعضها بدرجات كبيرة فى الفرد وبعضها الآخر بدرجات أقل ، وهكذا ، بحيث تتوزع هذه الخصائص على جميع الناس فى متصل واحـــد وبدرجات متفاوتة • وكلما كثرت خصائص الشخصية السوية وزادت درجاتها فى فرد معين كلما كان أقرب الى السواء وأبعد عن الشذوذ • وهكذا يكون كل فرد سويا الى درجة معينة وشاذا الى درجة أخرى • وليس ما نصطلح على تسميته فى الحياة اليومية بالشخص السوى الا الشخص الذى تقل فيه علامات الشذوذ ، أما الشخص الذى نصطلح على اعتباره شاذا فما هو الا الشخص الذى تزيد فيه علامات الشذوذ وتتضح • وليس هناك حد فاصل بين السواء والشذوذ وانما يكون الأمر نسبيا فقط • وهكذا لا يكون هناك انسان سوى التوافق تماما أو سىء التوافق تماما •

* * *

وبناء على تصورنا هذا للسواء والشذوذ ، فاننا سوف نكون مجموعة العمال المعوقين للانتاج من أولئك العمال الذين يبدون أكثر المظاهر التى تعوق الانتاج وأوضحها ، بينما نكون المجموعة الضابطة من أولئك العمال الذين يبدون أقل هذه المظاهر عددا ووضوحا •

حيل التوافق :

يحاول كل انسان جاهدا فى سلوكه أن يحقق أكبر قدر من التوافق يمكنه تحقيقه ، فلكل منا حاجاته ودوافعه التى يحاول ارضاؤها — سواء بيولوجية أو نفسية — مع مراعاة الظروف الاجتماعية والمادية التى تحيط به . ويمكن وصف عملية التوافق (1) كسلسلة من الخطوات تبدأ عندما يشعر الفرد بحاجة ما وتنتهى عندما تشبع هذه الحاجة ، وبين بدايتها ونهايتها يقوم الفرد بمحاولات مختلفة يجاهد فيهـا لتخطى العقبات التى تحول دون اشباعه الفورى والمباشر لحاجاته ، وبذلك يزيل الاحباط الذى يستشعره ازاء عدم تحقيق رغباته .

والفرد فى محاولاته لتحقيق توافقه ، يقوم بمحاولات بعضها يتم على المستوى الشعورى مثل « زيادة الجهد للتغلب على العوائق ، تخفيض الهدف أو تغييره ، اعادة تقدير الموقف المحيط أو الصراعى بصورة واقعيـة » (2) . « ومن الممكن أن تحل معظم الاحباطـات والصراعات التى يعيشها الفرد فى حياته اليومية على المستوى الشعورى . وأما الصراعات والاحباطات العميقة الجذور والتى لا يمكن حلها على هذا المستوى فانها تؤدى الى ظهور محاولات توافقية لاشعورية وهى الحيل الدفاعية . وتشكل هذه الحيل عناصر هامة فى بناء شخصية الفرد بجانب الصراعات والاحباطات التى أدت الى ظهورها » (3) . ولما كـان كل الأشخاص يواجهون العوائق والاحباطات ، حيث لا يوجد فرد تتيح له امكانياته وخصائصه ارضاء كافة حاجاته ودوافعه ، ومواجهة كافة مشاكله وحلها حلا مرضيا ، فاننا جميعا نلجأ — الى حد ما — لاستخدام هذه الحيل اللاشعورية للتوافق ، والتى نميل الى تسميتها بالحيـل الدفاعية . فهذه الحيل هى المحاولات اللاشعورية للفرد لكى يحمى نفسه مما يهدد تكامل الانا لديه ولكى يخفف كذلك من التوتر والقلق الناجمين

---

(1) المرجع السابق لشافر وشوبين ص ٨ — ٩ .
(2) المرجع السابق لكوفيل وزملائه ص ٨١ .
(3) المرجع السابق بنفس الصفحة .

عن الاحباطات والصراعات التى لم تحل ... والحقيقة أن هذه الحيل تساعد الفرد فى محاولاته للتوافق ، فقد تأخذ استجاباته شكلا بناء فى التعويض أو الاعلاء أو التوحد . ولكن من ناحية أخرى ، فان الاعتماد الزائد على الحيل الدفاعية كوسائل لحل الاحباط أو الصراع يعتبر شكلا شاذا فى التوافق »(١) . فنحن اذن جميعا نلجأ الى هذه الحيل اللاشعورية كتحقيق ملتو وغير مباشر للتوافق ولخفض التوترات ولتقليل احباطاتنا ، حتى أن المرض النفسى (٢) فى نهاية الامر ليس الا حيلا لاشعورية يلجأ اليها المريض لتحقيق توافقه وتخفيض تواتراته وحل صراعاته ، الا أن كيفية استخدامه لهذه الحيل تكون غير موفقة وشاذة .

أما هذه الحيل الدفاعية الأساسية فهى (٣) : التعويض Compensation التحول Conversion — الانكار denial - الازاحة Compensation —الانفصال dissociation — التخيل fantasy التوحد identification — الامتصاص introjection — السلبية negativism ـالتعويض الزائد over - compensation — الاسقاط Projection— التبرير rationalization — التكوين العكسى reaction-formation — النكوص regression — الكبت ropression — الاعلاء sublimation — الالغاء undoing

والمفروض أن وظيفة الحيل الدفاعية هى الابقاء على تكامل الأنا وبالتالى حفظ الفرد فى حالة من التوازن السيكولوجى ، فعندما يكون الضغط شديدا جدا حتى أنه يصعب على الشخصية أن تقاوم

---

(١) المرجع السابق ص ٨١ — ٨٢ .

(٢) دانييل لاجاش ، المجمل فى التحليل النفسى — ترجمة الدكتور مصطفى زيور وعبد السلام القفاش — القاهرة — مكتبة النهضة المصرية — ١٩٥٧ — ص ١١٠ — ١١١ .

(٣) المرجع السابق لكوفيل وزملائه ص ٨٢ — ٨٧ .

فان الدفاعات تضعف وتبدأ فى التفكك • هذه العملية تسمى الاهتزاز (١) decompensation • وفى عملية الاهتزاز ، يحاول الفرد أولا أن يستخدم اجراءات دفاعية أخرى ، مثلا ، قد ينتقل من التبرير الخفيف الى الاسقاط الشديد • وقد يؤدى الاهتزاز الى حالة مذعورة من القلق نظرا لأن الفرد يواجه تصدعا فى المادة اللاشعورية • والمرحلة النهائية للاهتزاز عند بعض الأفراد — من وجهة النظر السيكولوجية — قد تكون استجابة ذهانية واضحة » (٢) •

هذا ، وفى ضوء وجهة نظر التحليل النفسى فى تقسيم الشخصية الى ثلاثة أجهزة نفسية (الهو — الأنا — الأنا الاعلى) وتحديد وظائف كل منها ، نجـد أن الأنا — دون الهو والأنا الاعلى — عليه أن يحقق توافق الشخصية وأن يقوم بالحيل الشعورية واللاشـعورية لتحقيق التوافق • فالأنا يسيطر « على الحركات الارادية ، نتيجة للعـلاقة السابقة التكوين بين الادراك الحسى والفعل العضلى ، كما يقوم بمهمة حفظ الذات • وهو يؤدى هذه المهمة بأن يتعلم معالجة المثيرات الخارجية، فيدخر خبرات تتعلق بها (فى الذاكرة) ويتفادى المثيرات المفرطة فى القوة (بالهرب) ، ويستقبل المثيرات المعتدلة (بالتكيف) • وهو يتعلم أخيرا تعديل العالم الخارجى تعديلا يعود عليه بالنفع (النشاط) • ففى الداخل — تجاه الهو — يكتسب السيادة على مطالب الدوافع الغريزية ، بأن يقرر ما اذا كان يجب السماح لها بالاشباع أو ارجاء هذا الاشباع لأحيان وظروف مواتية فى العالم الخارجى ، أو قمع تنبيهاتها أصلا • وهو فى أفعاله خاضع لاعتبار التوترات التى تحدثها المنبهات القائمة فيه أو الواردة عليه فيستشعر ارتفاعها ألما وانخفاضها لذة •• ومن ثم يكون الأنا مصيبا فى فعله اذا أشبع مطالب الهو والأنا الاعلى والواقع فى

---

(١) أفضل أن تترجم كلمة decompensation بتصدع •
(٢) المرجع السابق ص ٨٨ •

نفس الآن • فتمكن من التوفيق بين مقتضياتها المتباينة » (١) • «ونشاط الأنا شعورى (الادراك الحسى الخارجى ، والادراك الحسى الداخلى ، والعمليات العقلية) وقبلشعورى ولاشعورى (حيل الدفاع) •ويخضع تركيب الأنا لمبدأ الواقع (التفكير الموضوعى ، المتسم بأوضاع اجتماعية ، والمعقول ، فى المستوى اللغوى) • ويتكفل الأنا ، دون الهى والغرائز ، بالدفاع عن الشخصية وتوافقها مع البيئة ، وحل الصراع بين الكائن الحى الواقع ، أو بين الحاجات المتعارضة للكائن الحى ، وينظم الوصول الى الشعور والى التعبير الحركى ، ويضمن (الوظيفة التنسيقيــة للشخصية) ، على حد تعبير نونبرج ••• وموجز القول أن الأنا هو الذى يوجه وينظم عمليات توافق الشخصية مع البيئة والتوترات التى تحفز الشخصية ، وتحقيق امكانياتها • وفى وظيفته هذه ، لا يتقيد الأنا بانعدام أو نقص بعض المقدرات فحسب ، بل يتقيد كذلك بارتشاحات الهى والأنا الاعلى اللذين يحملانه على العمل فى اتجاه غير ملائم أو يمنعانه عن العمل ، كما يحــدث مثلا فى صــور اجبار التكــرار ، والمازوكيــة النفسية » (٢) • وهكذا ينجح الانا فى تحقيق التوافق المطلوب ان هو أرضى رغبات الهو الغريزية ، ورغبات الأنا الاعلى المثالية ، ورغبــات العالم الخارجى الواقعية جميعا فى نفس الوقت • أما ان فشل فى ارضاء هذه القوى الثلاث فى نفس الوقت ، وهى غالبا ما تكون متعارضة — كأن يرضى — على سبيل المثال — رغبات الهو دون اعتبار للواقع الخارجى أو الأنا الاعلى فان الشخصية فى هذه الحالة يبدو عليها سوء التوافق• اذن فسوء التوافق هو فشل الشخصية فى تحقيق التوافق بين مطالب الهو والأنا الاعلى والعالم الخارجى •

أنواع التوافق :

ما ذكرناه حتى الآن قصدنا به التوافق العام وهو « المحصـلة

---

(١) سيجووند فرويد ، الموجز فى التحليل النفسى — ترجمة الدكتــور سامى محمود على وعبد السلام القفاش — بمراجعة الدكتور مصطفى زيور — القاهرة — دار المعارف — ١٩٦٢ — ص ١٦ — ١٧ •
(٢) المرجع السابق لدانييل لاجاش ص ٦٣ — ٦٥ •

الكلية أو بالاحرى التركيبية المكونة من الانواع أو الجوانب الخاصة لنتوافق » (١) • ويرى سوبر (٢) D. E. Super أن هناك مظهرين أساسيين للتوافق ، هما التوافق الذاتى والتوافق الاجتماعى • فالتوافق الذاتى يتعلق بالتنظيم النفسى الذاتى (العلاقات الداخلية الذاتية) ، أما الثانى فيتعلق بالعلاقات بين الذات والآخرين • وهـذان المظهران للتوافق يعبران عن نفسهما فى مواقف الحياة المختلفة التى يوجد فيها انفرد ، فى المنزل أو الاسرة ، فى الجيرة أو الجماعة ، فى العمل أو المدرسة• وهكذا يمكننا أن نقول أن تأنيب الضمير الذى يأخذ فى بعض الحـالات مظهرا مرضيا خطيرا ، كما هو الحال فى ذهان الميلانكوليا ، يعتبر من أوضح المظاهر على سوء التوافق الذاتى ، حيث تكون العلاقات الداخلية بين جوانب الشخصية على درجة عالية من الاضـطراب (تأنيب الأنا الاعلى للأنا واتهامه اياه بارتكاب المخالفات ، وقسوته عليه فى انزال العقاب به) • وهذا بدوره لا بد وأن ينعكس على توافق الفرد مـع الآخرين ، فيسوء توافقه الاجتماعى ، بمثل ما نجد فى حالات الاكتئاب•

ويتحدث الدكتور أحمد عزت راجح عن أنواع التوافق فيذكر : « يبدو التوافق فى قدرة الفرد على أن يتكيف تكيفا سليما وأن يتواءم مع بيئته الاجتماعية أو المـادية أو المهنية أو مع نفسه •• لسوء التوافق مجالات مختلفة • فهناك سوء التوافق الاجتماعى ، وهو عجز الفـرد عن مجاراة قوانين الجماعة ومعاييرها ، أو عجزه عن عقد صلات اجتماعية راضية مرضية مع من يعاملهم من الناس — مع والديه أو اخوته وزملائه، أو مدرسيه ، أو زوجته وأطفاله ، أو رؤسائه أو مرءوسيه •• وهنـاك سوء التوافق المهنى وهو اخفاق الفرد فى عمله ، اما لعـدم تنـاسب قدراته مع عمله ، أو لانه يجد عسرا فى صلاته الاجتمـاعية بزملائه ورؤسائه فى العمل •• وهناك أيضا سوء التوافق الاقتصادى والدينى

---

(1) D. E. Super, The Psychelogy of Careers, U. S. A, Harper & Brothers, 1957,296.

(٢) المرجع السابق ص ٢٩٧ — ٢٩٨ •

والسياسى .. هذا الى سوء التوافق الذاتى ويبدو فى عدم رضاء الفرد عن نفسه ، أو استصغاره اياها ، أو احتقاره لها ، أو عدم الثقة فيها ، أو كرهها وادانتها .. » (١) . ثم يضيف : « ومما يجب توكيده أن سوء التوافق فى مجال معين يكون له صداه وأثره فى جميع المجالات الاخرى. فالانسان وحدة نفسية جسمية اجتماعية ان اضطرب جانب منها اضطربت له سائر جوانبها . لذا غالبا ما تجتمع ضروب سوء التوافق لدى الشخص الواحـــد » (٢) .

وفى رأينا أن التوافق فى أى ميدان من ميادين الحياة المختلفـــة (كميدان الاسرة ، أو الميدان الدراسى ، أو الميدان المهنى أو الميـــدان الذاتى الداخلى ..) ليس فى نهاية الامر الا مظهرا من مظاهر توافق الفرد العام بدا أكثر وضوحا فى ميدان معين أو أكثر . وأن وضوحه فى هذا الميدان أو تلك الميادين انما يرجع الى طبيعة توافق الفرد العام وطبيعة علاقات الفرد بالميدان أو الميادين التى اتضحت فيه . وكأن التوافق العام هو الاصل بينما طبيعة توافق الفرد فى ميدان معين هى مجرد فرع يتفرع عن هذا الاصل ويتأثر به . وهكذا نتوقع أن يبدو سوء توافق الفـــرد العام أكثر وضوحا فى ميدان معين أو أكثر ، وأقـــل وضـــوحا فى غيره أو غيرها . وعلى هذا قد نجد فردا سىء التوافق فى ميدان العمل حسنه فى ميدان الاسرة ، فى نفس الوقت الذى قد نجد فيه آخر سىء التوافق فيهما معا وربما فى غيرهما أيضا . كما أننا غالبا ما نجد أن سوء توافق الفرد فى ميدان معين قد انعكس تأثيره علي غيره نتيجة لوحدة الكائن الحى كما هو معروف علميا .

---

(١) المرجع السابق للدكتور أحمد عزت راجح ص ٥٦٢ — ٥٦٣ .
(٢) المرجع السابق ص ٥٦٣ .

ثالثا : سيكلوجية التوافق المهنى

يعتبر ميدان العمل من أهم الميادين التى ينبغى أن يحقق فيها الفرد أكبر قدر من التوافق النفسى • وترجع هذه الاهمية الى عاملين أساسيين : أحدهما أن الفرد يقضى نسبة كبيرة من وقته فى ميدان العمل، والثانى الدور الهام للعمل وتأثيره على حياة الفرد ومكانته • ويعرف التوافق المهنى بأنه « توافق الفرد لدنيا عمله • فهو يشمل توافق الفرد لمختلف العوامل البيئية التى تحيط به فى العمل ، وتوافقه للتغيرات التى تطرأ على هذه العوامل على مر فترات من الزمن ، وتوافقه لخصائصه الذاتية • وهكذا فان توافق الفرد مع مخدمه ، ومع المشرف عليه ، ومع زملائه ، كذلك توافقه مع مطالب العمل نفسه ، وتوافقه مع ظروف السوق المتغيرة والخاصة بالعمل ، وتوافقه مع قدراته الخاصة ، ومع ميوله ، ومع مزاجه ، يعتبر هذا جميعه متضمنا فى مفهوم التوافق المهنى » (١) • كما يمكن أيضا أن نعرف التوافق المهنى «بالنسبة لنتائجه• واحدى هذه النتائج هى الرضى المهنى • فهناك الرضى الاجمالى عن العمل كما أن هناك الرضى عن جوانب معينة من بيئة العمل •• ومقياس الرضى الاجمالى عن العمل يسمح للعامل أن يقيم كل جانب للعمل فيما يتعلق بالاهمية النسبية له •• ومقاييس الرضى المهنى لها جوانب كثيرة مرتبطة تشير الى التوافق المهنى • من بين هذه زيادة الاجر ، التقدم داخل الشركة ، الثبات فى العمل أو التنقل ، سمعة العامل ، والاستفادة من قدرات الفرد » (٢) •

هذا ونستنتج توافق الفرد المهنى من مجموعتين أساسيتين (٣) من العلامات هما : الارضاء Satisfactory والرضاء Satisfactoriness

---

(١) T. B. Scott & Others, A Defintion of Work Adjust - ment, U. S. A, Industrial Relations Center, Uuiversity of Minnesota, 1958, 4,

(٢) المرجع السابق ص ٥٦ •
(٣) المرجع السابق ص ٥٨ •

« فالرضاء) يشمل الرضاء الاجمالى عن العمل والرضاء عن مختلف جوانب بيئة عمل الفرد (مشرفه ، وزملائه ، والشركة أو المؤسسة التى يعمل لها، وظروف عمله ، وساعات عمله ، وأجره ، ونوع العمل الذى يشغله) كما يشمل اشباع حاجاته وتحقيق أوجه طموحه وتوقعاته • ويشمل كذلك اتفاق ميوله المهنية وميول معظم الناس (الناجحين) الذين يعملون فى مهنته • أما (الارضاء) فانه يتضح من انتاجيته وكفايته ، ومن الطريقة التى ينظر بها اليه مشرفه ، وزملاؤه ، والشركة أو المؤسسة التى يعمل لها • كما يتضح سلبيا من غيابه وتأخره عن مواعيد العمل ، ومن الاصابات التى تكون له ، ومن عدم قدرته على البقاء فى العمل لمدة مرضية من الزمن • ويتضح أيضا من اتفاق قدراته ومهاراته وتلك المتطلبة من جانب العمل » (١) •

ارتباط مظاهر سوء التوافق المهنى :

ان المظاهر المختلفة لسوء التوافق المهنى عادة ما يرتبط بعضها البعض • وفى ذلك يرى كاى (٢) أن سوء التوافق ينعكس بأكثر من طريقة من جانب نفس الفرد • وهكذا فان العامل سىء التوافق قد لا يحدد مظاهر سوء توافقه فى الغياب أو الشكاوى أو الاصابات أو غيرها فقط من السلوك غير المرغوب فى العمل ، بل انه قد يمارس الكثير منه أو كله • وأنه قد اتضح من الدراسات أن هناك علاقة بين بعض جوانب السلوك فى العمل والتى تعتبر مظاهر لسوء التوافق • فالشخص سىء التوافق لا يغيب كثيرا فقط ، لكن يبدو أيضا أنه تكون له اصابات أكثر ، ومشاكل أكثر تتعلق بمخالفة النظام ، وبصفة عامة فانه يخلق مشكلات تؤثر على انتظام العمل •

ويذكر الدكتور السيد محمد خيرى أنه : « يتخذ الصراع الناتج

---

(١) المرجع السابق بنفس الصفحة .

(٢) E. kay, Industrtal Mental Health, in, Indnstrial Psychology, Editəd by Gillmer, New York, Mc Graw - Hill, 1961, PP. 444 - 445.

عن سوء التوافق مظاهر مختلفة للشكوى والاضطراب • فقد يشـكو العامل من ضعف مرتبه أو تعسف اللوائح التى تنفذ عليه أو عدم توخى العدل فى معاملته ، كعدم مناسبة المركز الذى أعطى له أو عدم اعطائه فرصة كافية للترقى • وفى كل هذه الاحوال قد لا تكون أغلب الشكايات الا الاعراض السطحية لدوافع أعمق أثرا لا تتضح للعامل نفسه أو المشرفين عليه ، وتحتاج الى خبير نفسى يقوم بتشخيص اكلينيكى لحالات العمال الذين تكثر شكواهم والذين يتزعمون حركات الاضراب والشغب ، لانه عن هذا الطريق وحده تكتشف العلل الحقيقية لا المظاهر الخارجية » [1] •

ولقد نشر متزجر [2] Metzger بحثا عام ١٩٥٣ : قارن فيه بين ٨٥ عاملا قابلا للحوادث و ١٠٥ عاملا غير قابل لها فيما يتعلق بعـدد الاعذار عن الغياب بسبب المرض وعدد الاعذار عن الغياب لاسـباب أخرى ، وعدد الجزاءات ، وعدد مخالفات القوانين والتعليمات ، وعدد حالات الايقاف ، ومدى السكر ، تبين منه أنه باستثناء حالة السـكر فان جماعة القابلين للحوادث أبانت عن زيادة دالة احصائيا فى كل المظاهر السلوكية السابقة فى مقارنتها بجماعة غير القابلين للحوادث •

كما نشرهل وترست [3] Hill and Trist بحثا آخر فى نفس العام أيضا ، قاما فيه بتحليل العلاقة بين الحوادث وبعض أنواع الغياب ، فتبين لهما أن الافراد الذين كان لهم العدد الاكبر من الحوادث كان لهم عدد أكبر من مرات الغياب بدون عذر ومن مرات الغياب بسبب المرض ، وعدد أقل من مرات الغياب باذن سابق •

ويؤيد براون نفس الاتجاه الذى يشير الى ارتباط المظاهر المختلفة من سوء التوافق المهنى حيث يذكر فى معرض حديثه عن تأثير موقف

---

(١) الدكتور السيد محمد خيرى : الصحة النفسية والصناعة ، مجلة الصحة النفسية — مجلد : ١ ، عدد : ١ ، ١٩٥٨ — ص ٦١ •
(٢) المرجع السابق لكاى ص ٤٤٤ •
(٣) المرجع السابق بنفس الصفحة •

الاحباط الذى يجابهه العامل فى ظروف العمل : « والمجالات الصناعية التى تعكس بوضوح وجود اتجاهات من الاحباط هى كالتالى :

١ ــ الانتاج : كما وكيفا واقتصادا .

٢ ــ الحوادث والامراض الصناعية .

٣ ــ الغياب والاضراب .

٤ ــ العصاب ، والاعتلال الصحى والتعب الصناعى .

٥ ــ التنقل فى العمل »[١] .

ومن الجدير بالذكر أن نتائج مثل هذه البحوث والآراء التى تشير الى ارتباط مظاهر سوء التوافق المهنى المختلفة ، تلقى تأييدا واضحا فى الحياة العامة ، كما تتفق والمنطق النظرى الصرف ، حيث وحدة الكائن البشرى المتكاملة ، ومن ثم تأثر كل جانب منه بالجوانب الاخرى .

قياس التوافق المهنى :

هذا ، ويمكننا قياس التوافق المهنى للعامل باستخدام ما يلى :[٢]

١ ــ مقياس لقياس الارضاء الاجمالى فى العمل .

٢ ــ مقياس اتجاه يشمل مقاييس فرعية لقياس الاتجاهات نحو جوانب العمل المختلفة .

٣ ــ مقيـــاس للرغبـــات .

٤ ــ مقياس لقياس مستوى الطموح .

٥ ــ بطارية قدرات .

٦ ــ مقياس للميول .

٧ ــ مقياس للانتاجية Productivity أو الكفاية الانتاجية efficiency

---

(١) المرجع السابق لبراون ص ٢٨٢ .
(٢) المرجع السابق لسكوت وزملائه ص ٥٩ ــ ٦٠ .

٨ — مقاييس مقننة للغياب ، والحوادث ، والتنقل ، ومخالفات النظام ، والشكاوى •

٩ — استبيان عن التاريخ المهنى work history questionnaire يشمل قائمة بالاعمال التى شغلها الفرد منذ بدء عمله مع وصف هـذه الاعمال ، ومدة بقائه فى كل منها ، ومستوى أجر كل منها ، وسبب تركه لكل منها ، ووسائله فى ايجاد العمل ، وفترات تعطله •

١٠ — صحيفة متابعة للفرد فى العمل •

١١ — محك للملاءمة المهنية vocational fitness يمكن أن يقارن على أساسه مدى كون العامل مناسبا للعمل من حيث خصائصه كاستعداداته وميوله •

ونرى أنه ، لكى نستخدم المقاييس السابقة لتحديد مدى توافق الفرد المهنى ، فانه ينبغى أن تسبق ذلك دراسة نظرية وميدانية لكل منها لتقدير الوزن الذى ينبغى اعطاؤه له داخل بطارية تجمعه وغيره، حسب ما تسفر عنه الدراسة من كفاءته فى الدلالة على مدى توافق الفـــرد •

تحقيق التوافق المهنى للعاملين :

يرى شافر وشوبين »[1] أن سوء التوافق المهنى ينبع من مصادر متعددة • فكثير من السخط على العمل ينتج عن أجور منخفضة انخفاضا شديدا ، ومن ظروف عمل لا تحتمل ، ومن التعب ، ومن التكرار والرتابة فى طبيعة العمل • كماوأن نقص القدرة من جانب العامل على الوفاء بمتطلبات العمل واحتياجاته تعد أيضا مسئولة عن نسبة من عدم الرضا ومن ترك العمل الى غيره • ولقد أفاد كثيرا فى هذا الميدان استخدام الوسائل الحديثة للمواءمة بين الافراد ومتطلبات الاعمال والتى تستعين بالمقابلات والاختبارات لوضع الشخص فى المكان المناسب له من حيث

---

(١) المرجع السابق لشافر وشوبين ص ٥٦٩ — ٥٧٠ •

استعداداته وقدراته الشخصية والعقلية المختلفة ، وتستعين أيضا ببرامج التدريب المختلفة لاجادة القيام بالعمل . كما أن هناك فرعا هاما من علم النفس الصناعى يبذل جهده لجعل العمل مناسبا للعامل بتصميم الآلات بحيث تكون أكثر ملاءمة للامكانيات البشرية ، وتعديل طرق أداء العمل لتخفيض التعب ، والاخطار ، والمال (هو مايسمى بعلم النفس الهندسى). كما يضاف سبب آخر لسوء التوافق المهنى هو أوجه الضعف فى التنظيم الاجتماعى والعلاقات الشخصية الداخلية بين العاملين فى المؤسسة الصناعية الحديثة ، حيث ضعف الاتصال بين بعضهم البعض ونقص احساسهم بالتعاون وبالتالى يكونون غير سعداء وغير مستأنسين بزملائهم ومن ثم تظهر عليهم أعراض الاغتراب النفسى .هذا علاوة على أن سبب عدم الرضى المهنى ربما لا يكون أساسا راجعا الى موقف العمل ذاته ، بل يكون مرجعه سوء توافق شخصى عام كالصراعات التى تنشأ فى ظل المنزل فيأتى بها العامل الى موقف العمل .فالشخص الذى حرمه تاريخ حياته من اقامة علاقات تجعله يحس الامن والدفء العاطفى فى علاقاته بالآخرين سوف يستجيب للعالم الخارجى على أنه خطر . فهو عندئذ لن يستطيع أن يثق فى مخدمه أو رؤسائه أو زملائه . كما أن هناك سببا عاما لاضطراب التوافق المهنى هو تعميم ردود الافعال النفسية تجاه السلطة . فاذا لم يحقق الفرد توافقا ناضجا مع والده ، فانه عن طريق التعميم ، سوف يستجيب لممثلى السلطة كالمخدمين والمشرفين والرؤساء باستجابات غير متوافقة تتسلسل من الخوف الى التمرد .

هذا ، ويقترح شافر وشوبين [١] ثلاث وسائل أساسية يمكن أن تؤدى الى تحسين الصحة النفسية ، أو بمعنى آخر التوافق النفسى ، فى ميدان الصناعة وهى :

— تدبير خدمات الارشاد .

٢ — تدبير اجراءات مناسبة لاختيار الافراد وتوجيههم وتدريبهم.

---

(١) المرجع السابق ص ٥٧٠ .

٣ — تنظيم الصناعة بكيفية ترتقى بالقيم الانسانية ، وتعترف بقيمة العمال كبشر •

أما لندجرن (١) Lindegren فانه يبرز — ضمن حديثه عن بعض عوامل التوافق المهنى — أن هناك نوعين من الاجواء النفسية يؤديان غالبا الى بعث التوترات فى مواقف العمل ، هما جو التسلط وجو المنافسة• فهذان الجوان الانفعاليان يمكنهما أن يحدثا سوء التوافق فى العمل ، ففى ظروف التسلط ، يكون الاتصال بين الادارة والعمال بأقل قدر ممكن • فالعمال عليهم اطاعة أوامر الادارة بدون مناقشة • ويكون الاهتمام منصبا على النظام والانصياع ، وليس على التعبير الذاتى والابتكار • فالعامل فى الجو التسلطى قد يشعر بالاستياء لانه لا يستطيع ايصال شكاواه للادارة أو لانه يدرك أن عمله لا يهتم به ، أو قد يشعر بالاستياء لانه يحس أن لديه فكرة تساعد فى عملية الانتاج ، لكنه لا يستطيع أن يناقشها مع أى مسئول • وهو قد ينفس عن بعض هذا الاستياء فى أسرته بأن يلعب نفس الدور من التسلط الذى لاحظه من مشرفيه ورؤسائه فى المنزل ، أو قد يعلى بعضا من أحاسيسه بالدونية والصد بأن يواصل بعض التصرفات التى تعطيه احساسا بالقيمة •

أما فى ظروف المنافسة ، فان الاهتمام يكون منصبا على قدرة العامل على أن يتفوق على الآخرين الذين يتصارعون لنفس الأهداف • وهذا يؤدى الى موقف يجعل هناك حوافز أقوى لدى الأفراد للانتاج والابتكار ، على الرغم من أن العاملين يقل احساسهم فيه بالامن • فالعامل فى ظروف التسلط والذى تتولد لديه اتجاهات عدوانية أكثر مما يستطيع أن يعبر عنها ، والذى يخسر بمثل ما يكسب فى معركة المنافسة ، والذى يشعر بأنه يستغل فى هذه المنافسة لصالح آخر ، قد يحاول تعويض

---

(1) H. C. Lindgren, Psychology of Personal and Social Adjusment. New York, American Book Company, 1959, PP. 286—299.

احساسه بالفشل بأن يحث أولاده للحصـــول على آعلى الدرجات فى المدرسة ، أو قد يعلى بعضا من دوافعه العدوانية فى لعب « البوكر » مع « عصبة أصدقاء » .

ثم يضيف لندجرن أن العمل يمكن أن يساعد العامل فى تحقيق توافقه بأن يعطيه دورا مهنيا وبأن يتيح له فرصة الاحساس بالتوحد بالجماعة ، وبأن يعمل صاحب العمل على أن يتفق مع الاجهزة التى نظمها العمال لا أن يعارضها . كما يمكن تحسين الروح المعنوية بجعل العامل يشارك فى اتخاذ القرارات التى تؤثر على ظـــروف العمل وصـــالحه وبتحسين الاتصـــال بين العمـــال والادارة وتهيئة الجـــو الادارى الديمقراطى فى بيئة العمل .

هذا ويمكننا القول بأننا لو استطعنا أن نحسن الاستخدام التطبيقى للآراء السابقة — فى تكاملها — عن كيفية تحسين توافق العامل المهنى لجنينا الثمار الآتية : —

١ — زيادة الانتاج من الناحيتين الكمية والكيفية .

٢ — تحقيق توافق أفضل — من جميع الوجوه — للعامل فى بيئة عمله ، ومع مكوناتها المختلفة .

٣ — تحقيق توافق أفضل للعامل فى بيئته خارج العمل ، لمـــا هنالك من تأثير وانعكاسات متبادلة بين التوافق فى هاتين البيئتين .

رابعا : بعض البحوث والدراسات السابقة

لا نكاد نجد بحثا ــ عربيا أو أجنبيا ــ درس مشكلة الشخصية المعوقة للانتاج كظاهرة عامة ، بل نجد عددا هائلا من البحوث اختص بدراسة كل جانب مما يعوق الانتاج على حدة ، وهكذا فان الظاهرة فقدت كليتها وتفتتت الى أجزاء درس كل منها كوحدة مستقلة . فمثلا هناك دراسات عن الغياب ، وهناك دراسات خاصة بحوادث العمل ، وهناك دراسات خاصة بالتمارض ، وهناك دراسات خاصة بكثرة الشكاوى .. الخ . وتخرج هذه البحوث وتلك الدراسات بتفسيرات وحقائق تتعلق بكل جزئية من هذه الجزئيات على حدة . فمثلا تنتهى بنا دراسة سيكلوجية الحوادث الى أن عوامل الحوادث من الناحية السيكلوجية هى كذا وكذا ... ، كما تنتهى بنا دراسة سيكلوجية الغياب الى أن عوامل الغياب من الناحية السيكلوجية هى كذا وكذا .. وهكذا.. وتظل مشكلة الشخصية المعوقة للانتاج فى حاجة الى دراستها كوحدة متكاملة . ومما يزيد من الحاح هذه الحاجة ويبرزها أننا أثناء اختيار العامل ليعمل فى مؤسسة صناعية يكون هدفنا الاساس هو البحث عن العامل الذى تساعد خدمته فى المؤسسة على تحقيق المستوى الانتاجى المرتفع الذى يعتبر هدفا أساسيا لها ، واستبعاد العامل الذى يعوق الانتاج فى المؤسسة .

ونحن لا ننفى أن تكون هناك علاقة موجبة بين بعض هذه الظواهر الجزئية وبين كون العامل معوقا للانتاج ، ولكننا نؤكد أن هذه العلاقة لن تصل الى الارتباط التام وأن الظاهرة التى ندرسها فى هذا الكتاب لها طبيعتها الخاصة التى تفرض علينا دراستنا بشكل قائم بذاته. ويمكننا أن نشبه العلاقة بين خصائص الظاهرة موضوع هذا الكتاب وخصائص الظواهر الفرعية التى تعتبر أجزاء أو مسببات مختلفة مباشرة وغير مباشرة لها (كالغياب ، الحوادث ، والشكاوى .. الخ) بالعلاقة بين الكل وأجزائه . فالكل عادة لا يكون مجرد مجموع للأجزاء كما أن الجزء غالبا ما يفقد مميزاته داخل الكل ، ومع ذلك فان الكل لا

يختلف كلية عن مجموع أجزائه الا نادرا ، كما نجد أيضا فى بعض الظروف أن الجزء لا يفقد كل ميزاته داخل الكل • وخلاصة الرأى أننا قد نجد اتفاقا بين بعض نتائج دراستنا هذه وبعض نتائج دراسات موضوعاته تعتبر بعض مسببات للظاهرة موضوع بحثنا ، كما أننا قد نجد اختلافا فى نفس الوقت •

ولهذا فسوف نستعرض تلخيصا لبعض من بحوث علم النفس الهامة والتى استهدفت دراسة جوانب نعتبرها من عوامل الظاهرة موضوع هذا الكتاب • وسوف نعرضها كأمثلة فقط ونماذج من محاولات علم النفس فى هذا الميدان • وهذه المحاولات متعددة لا يمكن أن يشملها حصر ولا أن يتسع المجال لذكرها جميعا • لهذا فسوف تكون مهمة اختيار البعض الذى سوف نعرضه مهمة صعبة الا أن ما ييسرها بعض الشىء أننا نعنى باختيارها اختيار أمثلة ونماذج فقط ، دون أن يعنى ذلك أننا نختار أهمها أو أمسها بموضوع كتابنا •

ولما كانت هذه الدراسات التى سنعرضها تقوم بدراسة جوانب مختلفة ومتشابكة فانه من الانسب لنا عرضها مرتبة حسب تاريخ نشرها •

١ — بحث هيرسى [١] Hersey

(عامل الانتاج وعلاقته بالحالة الانفعالية الوقتية) :

يلاحظ على هيرسى أنه كان على عكس غيره من الباحثين مهتما بدراسة تأثير الحالة الانفعالية الوقتية الراهنة على سلوك العامل فى مواقف العمل المختلفة بما فى ذلك انتاجيته واصاباته • ففى بحث [٢]

---

(١) المرجع السابق لفيتلس ص ٥٨٢ — ٥٨٥ •

(٢) R. R. Hersey, Emotional Factors in Accidenis in, Readings in Industrial and Business Psychology, Edited by, H.W. Karn and B.V.H. Gillmer, (First Editition), ew york, Mc Graw-Hill, 1952, PP. 211—217.

لاحق لبحثه الذى سوف نعرضه الآن نشره عام ١٩٣٦ ، درس فيه ظروف حدوث ٤٠٠ اصابة ، تبين أن الاصابات يكثر حدوثها للعمال فى حالات حزنهم وتشككهم ومخاوفهم واضطراباتهم الانفعالية الدورية وانشغالاتهم بمشاكل منزلية وفى حالات التعب ونقصان النوم . وفى عامى ١٩٢٩ و ١٩٣٢ نشر هيرسى بحثين عن دراسته لعلاقة التغيرات الانفعالية الدورية بالانتاج ، اذ قام بدراسة شاملة لاثنى عشر عاملا خلال فترة عام ولخمسة آخرين خلال فترات من عدة شهور . وفى خلال هذه المدة درس كلا منهم دراسة دقيقة فيما يختص بـ :

١ — السلوك المكشوف كالكفاءة والتأخير والتعاون والافكار البناءة والغياب .. الخ .

٢ — السلوك الانفعالى .

٣ — السمات السائدة فى التفكير وشرود الذهن .

٤ — جوانب فسيولوجية مثل ضغط الدم والوزن وعدد ساعات النوم والمرض والاحساس بالتعب .. الخ . وكان الباحث يقضى طول فترة يوم العمل وجزءا أيضا من الوقت بعد ساعات العمل بجوار العامل. وكان يسجل التغير الانفعالى للعامل على مقياس مرقم درجاته كما يلى: — ٦ (تعطى للكتئب) ، من — ٥ الى ٤ — (تعطى للحزين حسب شدة حزنه) ، ومن — ٢ الى — ١ (تعطى للنكد حسب حالته) ، وصفر (يعطى للحالة الانفعالية المحايدة) ، ومن + ٣ الى + ٤ (تعطى لمن يمزح ويتعاون حسب حالته) ، و + ٦ تعطى الابتهاج الشديد . وأخبر هيرسى كل عامل بهدف بحثه تماما .

ولقد أثبت تحليل النتائج أن الحالة الانفعالية تتغير بشكل دورى فى الفرد مما لا يمكن تعليله بأحداث بيئية ، أو بتغيرات جوية ، أو بظروف فيزيقية ، وأنها تؤثر بالتأكيد على احساس العامل بالمجهود والبذل فى العمل .

ومن النتائج التى خرج بها هيرسى أن الفرد عندما يكون فى حالة

انفعالية تتصف بالسرور فانه ينجز عمله فى يسر ، وانتاجه يكون على الاقل فى المتوسط ، وغالبا ما يكون فوقه ، وتقل شـــكاياته من طريقة العمل ، ويكون مستعدا أن يقف ويرشد العامل الآخر عن كيفية قيامه بعمله ، ولا يكون احساسه بالتعب فى العادة كبيرا ، ويكون نشـــاطه الاضافى خارج المصنع كثيرا ، ويلقى نكتا ويضحك ، ويكون واثقا ، وينتهز الفرص ليمتع نفسه بجوانب الجمال فى الدنيـــا ، ويكون لكل من المدح والنقد تأثير قليل عليه ، ويكون واقعيا وموضوعيا • هذا بينما الفرد عند ما يكون فى حالة انفعالية تتصف بالحزن فان انتاجه عادة لا يكون أكثر من المتوسط الا اذا دفع الى ذلك مع ميله للانخفاض ، ويحتاج عمله الى بذل مجهود أكثر ، ويضخم الصعوبات التى تعترضه فى العمل ، ويكون احساسه بالتعب دائما أزيد ، ويكون نشاطه الاضافى خارج المصنع قليلا ، وتبدو الدنيا فى نظره ثقيلة ، ويتقبل النقـــد بصعوبة ، ويكون فى حاجة الى تشجيع ومدح ، ويكون أكثر استعدادا للتشكك والاستثارة ، كما يكون ذاتيا ، ومتشائما ، وغير واقعى ، وخياليـــا •

ومن أهم ما يمكننا توجيهه من نقد لهذه الدراسة أنها تتأثر تأثرا كبيرا بذاتية الباحث حيث يصعب على الفاحص أن يعطى المفحوص درجات دقيقة لحالته الانفعالية الراهنة على المقياس السابق ذكره • كما أن اخبار العامل بهدف البحث ربما يؤثر بكيفية أو أخرى على نتائج البحث ، ولهذا ينبغى أن تؤخذ مثل هذه النتائج بشىء من الحذر والحيطة•

هذا وبمناسبة تركيز حديثنا عن انتاجية العامل فى هذه الدراسة لهيرسى وفى الدراسة التالية لاندرسون ، فانه ينبغى علينا أن نتذكر ملاحظة هامة لفيتلس تبين العلاقة الهامة بين دوافع الشخصية وكفايتها الانتاجية حيث يقول : « تتحدد كفاية العامل فى الصناعة الى حد كبير برغبة العامل فى استخدام ما لديه من قدرة فى عمله ، وقد توصـــل سترونج Strong نتيجة دراسته لما يحدث فى الصناعة من تحـــديد الانتاج لدى العمال المنتظمين أو غير المنتظمين ، الى النتيجة الآتية :

يكاد لا يوجد بين العمال ، من يستخدم كل قدرته فى عمله ، والانتاج لا يعبر عن قدرة العامل ، انما يمثل ما يعتقد العمال أنه كاف لان يحتفظ بهم أصحاب العمل فى عملهم ، وأن يقيهم شر انخفاض الاجور ، وأن يجعل اخوانهم من العمال راضين عنهم »[(١)] ، وهكذا فانه لا ينبغى لنا أن نتوقع أن كفاية الفرد الانتاجية تتحدد بمهاراته الحركية وقدراته العقلية فقط ، بل وأيضا بدوافعه الشخصية وديناميتها • كما يشير هبنر [(٢)] Hepner الى أن تجربة مصنع الهاوثورن (التابع لشركة الويسترن اليكترك) التقليديه تؤيد أن العامل الراضى عن عمله أكثر انتاجا من العامل غير الراضى عنه • وتزخر مؤلفات علم النفس الصناعى ودراساته بالنتائج والآراء التى توضح تأثير المزاج والسمات الشخصبة على النجاح المهنى مؤكدة أن المهارات الحركية والقدرات العقلية ليست وحدها السبيل الى هذا النجاح كما يرى كل من لاوشى [(٣)] Lawshe وبيرت [(٤)] Burtt على سبيل المثال • ويفسر لنا مورجان [(٥)] Morgan هذا الرأى فيذكر أن الاشخاص فى توافقاتها واستجاباتها للمواقف تختلف ؛ فأحدهم يفقد أعصابه فى غضب

---

(١) موريس « س » فيتلس ، فى فصل « علم النفس المهنى : المحافظة على الاهلية للعمل » ، ترجمة الدكتور احمد زكى صالح تحت اشراف الدكتور يوسف مراد ، فى ، « ميادين علم النفس » ، المجلد الثانى — القاهرة — دار المعارف— ١٩٥٦ — ص ٨٨١ •

(٢) H. W. Hepner, Psychology Addlied to Iife and Work, U. S. A., Prentice - Hell, Inc., 1991,492.

(٣) C. H. Lawshe, Principles of Personnel Testing, New York Mc Craw -H ill, 1948, 75.

(٤) H. E. Burtt Applied Psychogy, U. S. A, brentice - Hall. Inc. 1961, 150.

(٥) R. M. Morgau, Personal Adjustments in Industry, in Industrial Psychology, Edited by Gillmer, New York, Nc GraW - Hill, 1961. 459.

عندما يشعر أن شخصا ما قد استأثر دونه بميزة فى العمل يستحقها هو ، أما الثانى فانه يستجيب لنفس الموقف بالسكوت ، أما الثالث فانه يترك العمل ، بينما نجد أنه لا يزال هناك شخص آخر يعزم على أن يبذل جهدا أكبر فى عمله ليتأكد أنه لن يكون هناك شخص يستطيع أن ينتزع منه ميزة بعد ذلك ، ولا يزال أيضا آخرون يبحثون عن مستمع جيد يشكون اليه • وبالطبع فان اختلاف هذه النماذج التوافقية لا يرجع الى ظروف العمل — فهى كما رأينا واحدة — بل يرجع فى الاصل الى اختلاف الامزجة والسمات الشخصية وأنماط الفرد التوافقية السائدة •

٢ — بحث أندرسون (١) Anderson

(عامل الانتاج وعلاقته بالاضطرابات فى الشخصية)

يرى تيفين وماكورميك (٢) أن العـــامل ذا الانتاج المرتفع فى أى وقت يميل لان يظل مستوى انتاجه فى معدل عال ، وأن العامل ذا الانتاج المنخفض فى أى وقت يميل أيضا لان يظل مستوى انتاجه فى معـــدل منخفض • ويوردان نتيجة بحث توضح هذه الحقيقة • ويضيفان أن الفروق بين الافراد فى الانتاج عادة تكون كبيرة وثابتة بدرجة تستحق الاهتمام من جانب الافراد المعنيين ومن جانب الادارة فى نفس الوقت • فالافراد منخفضو الانتاج لا تكون لديهم فرص تحقيق النجاح فى العمل الى جانب أن انخفاض انتاجهم يؤثر على أجورهم خاصة اذا ما كانوا يتقاضونه عن الانتاج بالوحدة • كما أن الادارة من وجهة نظرها تعتبر أن تخدم العامل قليل الانتاج خسارة اقتصادية لها •

كما يرى جزيللى وبراون (٣) أن كمية الانتاج ربما تكون أكثر

---

(1) M.S.Viteles, Industrial Psychology, NeW York, W.W. Norton & Company, Inc, 1932, PP. 593.

(٢) J.Tiffin & E. J. Mc Cormiok, Industrialal Psychology U. S. A., Prentice - Hall, Inc., 1961, PP. 28 - 30.

(٣) E. E. Ghiselli and C. W. Brown, Personnel and Iudustrial Psycbology, New York, Mc Graw - Hill, 1655, 99.

مقاييس الكفاءة فى العمل شيوعا فى الاستخدام ، وتعتبر غالبا أفضلها• كما يريان أنه عند استخدام الانتاج مقياسا لكفاءة العامل ينبغى أن تقرن كميته بنوعه أو جودته ويضربان لذلك مثلا بأن من ينتج مائة وحدة من وحدات الانتاج كلها جيدة ، يجب أن نعتبره أفضل من الذى ينتج ضعف هذا العدد فى نفس الزمن يكون معظمها به عيوب •

ولقد قام أندرسون فى بحث نشره عام ١٩٣١ بدراسة اكلينيكية لـ ٢٨٤ مستخدم مبيعات Sales Clerks أختيروا على أساس « تكلفة البيع أو مستوى الانتاج » فى أحد الاقسام بحيث ضم هذا العدد أعلى ٢٥٪ تكلفة فى البيع بالنسبة لجميع المستخدمين (يمثل مستوى الانتاج المنخفض) وأقل ٢٥٪ تكلفة فى البيع بالنسبة لجميع المستخدمين (يمثل مستوى الانتاج المرتفع) • ثم قام بناء على دراسته الاكلينيكيـة بتقسيمهم من حيث اضطرابات الشخصية الى ثلاثة أقسام قسم لايوجد به اضطرابات فى الشخصية كانت نسبته ٥٧٫٧٪ بالنسبة للمجمـوعة مرتفعة الانتاج فى مقابل ٥٠٪ فى المجموعة منخفضة الانتاج ، وآخر توجد به اضطرابات متوسطة فى الشخصية كانت نسبته ٤٢٫٣٪ بالنسبة للمجموعة مرتفعة الانتاج فى مقابل ٤٤٪ فى المجموعة منخفضة الانتاج وقسم ثالث توجد به اضطربات الشخصية الخطيرة وكانت نسته صفرا بالنسبة للمجموعة مرتفعة الانتاج فى مقابل ٦٪ فى المجموعة منخفضـة الانتـاج •

ولما لم يكن بالمرجع المنقول عنه البحث ما يشير الى مدى الدلالة الاحصائية للفرق بين نسب تواجد كل من المجموعتين فى الاقسام الثلاثة فقد قمنا باختبار مدى الدلالة الاحصائية ، فتبين لنا أن الفرق بين نسب المجموعتين فى قسم الاضطرابات الخطيرة فى الشخصية هو الفـرق الدال الوحيد ، بينما الفرق بين نسب المجموعتين فى كل من القسمين الآخرين (عدم وجود اضطربات ـــ اضطراب متوسط) فلم يبلغ أحدهما مستوى الدلالة وان كان فى نفس الاتجاه الواضح من الفرق الدال المذكـور •

واضافة الى ذلك فان أندرسون اختار عينة ثانية قوامها ١٠٠ فرد من مستخدمى المبيعات يعملون فى أقسام متماثلة ، أنتقيت بالاتفاق العام بين المشرف ومدير القسم وممثل التدريب بحيث يمثل ٥٠ منهم أحسن Best مستخدمى مبيعات ويمثل الخمسون الآخرون أسوأ Worst مستخدمى مبيعات . والجدول (١) يوضح نتائج دراسته الاكلينيكية لهم .

(جدول رقم : ١)

نتائج دراسة أندرسون لمائة من مستخدمى المبيعات

التصنيف الاكلينيكى	عدد « الأحسن »	عدد « الأسوأ »
ضعف عقلى	١	١
زهرى الجهاز العصبى	صفر	١
الشخصية السيكوباتية	صفر	١٣
العصاب النفسى	٥	٤
الاكتئاب المتوسط	١	صفر
تدهور الشيخوخة	صفر	٤
نقص الشخصية لعيوب عقلية	صفر	١٦
الارهاق	١	٢
اضطرابات شخصية غير مصنفة	٣	٨
لا وجود لجوانب شذوذ	٣٩	٣
	٥٠	٥٠

ولما لم يكن بالمرجع المنقول عنه البحث اشارة الى مدى دلالات الفرق بين نسب تواجد أفراد كل من المجموعتين فى كل من الفئات الاكلينيكية المذكورة ، فقد قمنا بحساب الدلالات الاحصائية فتبين لنا أن الفروق كانت دالة احصائيا بين المجموعتين فقط فى تصنيفات الشخصية السيكوباتية ، وتدهور الشيخوخة ، ونقص الشخصية لعيوب عقلية ،

وعدم وجود جوانب شذوذ . وكانت هذه الفروق كلها فى الاتجاه الذى يعنى أن المجموعة السيئة تشيع فيها اضطرابات الشخصية وعيوبها أكثر من شيوعها فى المجموعة الحسنة ، وخاصة تلك الاضطرابات من النوع الذهانى .

وهكذا فان أندرسون من دراستين منفصلتين يثبت لنا نتيجة واحدة مؤداها أن التوافق المهنى يرتبط ارتباطا سالبا بالاضطرابات النفسية وخاصة الذهانية منها . الا أن الدراسة الاخيرة (المتعلقة بالاحسن والاسوأ) ينتقدها فيتلس (الذى نقلنا عنه هاتين الدراستين) من جانبين : أولهما جانب التصنيف الاكلينيكى ، على أساس أنه متأثر تأثرا بالغا بفكرة الشذوذ abnormal or entation التى يتأثر بها الطبيب النفسى فى دراسته الاكلينيكية ، وثانيهما الجانب المتعلق بقيمة النتائج اذ يراها أيضا مشوشة بسبب أن المحك فى اختيار مجموعتى « الاحسن » و « الاسوأ » كان محكا ذاتيا الى حد كبير . أما الجانب الاول من نقد فيتلس فاننا لا نميل الى تأييده ، اذ ليس من المنطقى أن نطلب الى الباحث أثناء بحثه ألا يتأثر باعداده السابق وتخصصاته وخبراته ، وانما الاقرب الى المنطق أن نستفيد من كل ذلك حيث يجعل الباحث أكثر حساسية للكشف عن جوانب من الظاهرة التى يدرسها قد يفوت على غيره اكتشافها . أما نقد فيتلس لقيمة النتائج بسبب ذاتية المحك الذى اختيرت على أساسه المجموعتان فاننا نؤيد ما ذهب اليه ان كان قصده من ذلك غموض المحك . فهل اختير « الاحسن والاسوأ » بالنسبة لكمية الانتاج ؟ أم بالنسبة لصفات الشخصية الحميدة وغير الحميدة ؟ أم بالنسبة لحسن العلاقات الشخصية ؟ أم بالنسبة لكثرة الغياب ؟ ... أم ترك الى الذين عهد اليهم بمهمة اختيار المجموعتين أن يحددوا هم أساس الاختيار ؟ ان كل ذلك كان ينبغى على أندرسون أن يوضحه وأن يخضعه للضبط .

٣ ـ بحث نيوتن [1] Newton (عامل الغياب)

نشر نيوتن بحثا فى عام ١٩٥٠ قارن فيه الخصائص الشخصية

(١) المرجع السابق لسكاى ص ٤٤٠ .

لعمال ذكور كان غيابهم بدون اذن فى فترة سنتين مرتفعا ، بزملاء لهم كان غيابهم فى نفس الفترة منخفضا • وكانت المجموعتان متعادلتين فى نوع العمل ، والسن ، وطول مدة الخدمة ، وطول المسافة من المنزل الى مكان العمل ، فأثبتت مجموعة العمال مرتفعة الغيـــاب على مقيـــاس Guilford - zimmerman Temperament Survey أنها أقل فى اتزانها الانفعالى من المجموعة الثانية •

ولقد ثبت أيضا من بحث لـ كاى (1) Kay نشره عام ١٩٥٦ أن العمال الذين يميلون لان يستجيبوا للاحباط فى مواقف العمل بميكانزمات انسحابية كانت لهم عدد مرات غياب أكثر •

كما قام جيز و روتر (2) Giese and Ruter فى بحث نشراه عام ١٩٤٩ بتحليل للروح المعنوية فى ٢٥ قسما مختلفا من مكتب بريد ودراسة علاقتها بمعدلات التأخير والغياب فى هذه الاقسام • فتبين لهما أن هناك ارتباطا دالا سالبا بين متوسط الروح المعنوية فى هـــذه الاقسام ومعدلات الغياب بلغ — ٤٧و ، مما يمكن تفسيره بأن الاقسام التى يكثر فيها الغياب تميل فيها الروح المعنوية لان تكون منخفضة والعكس بالعكس •

ويرى تيفين وماكورميك (3) أن الغياب يعتبر محكا هاما للنجاح المهنى ، وأن العامل قليل الغياب يعتبر عاملا مرغوبا فيه أكثر من العامل كثير الغياب • بينما يرى كاى (4) أن الاضطربات الانفعالية تشير الى نفسها بطرق مختلفة ، وأنه فى الصناعة تناقش الاضطرابات النفسية عادة تحت جوانب سلوكية فى موقف العمل مثل الغياب والاصابات وتناول الكحوليات والشكاوى • وهذه النتائج والآراء منطقية الى حد كبير وتتفق مع ما هو متوقع •

---

(١) المرجع السابق بنفس الصفحة .
(٢) المرجع السابق لتيفين وماكورميك ص ٣٣١ .
(٣) المرجع السابق ص ٣٤ .
(٤) المرجع السابق لكاى ص ٤٣٩ .

٤ — بحث يذكره ستاجنر [١] Stagner (عامل الشكوى)

يذكر ستاجنر فى كتابه « سيكلوجية الصراع الصناعى » — ١٩٥٦، بحثا عن جماعتين من العمال تختلفان فقط فى أن كل فرد من الجماعة الاولى كانت له شكوى أو أكثر خلال العام السابق على البحث بينما لم يكن لأى فرد من الجماعة الثانية أية شكوى • ومن تطبيق - The Cuilford Martin Personnel Inventory أبانت الجماعة التى كانت لها شكاوى أنها أكثر حساسية مع ميل لسرعة الغضب ، وأكثر عدوانية •

ويضيف أوليفر الاسباب التى تدعو العمال الذين يكثرون من الشكوى فيما يلى : —

« ١ — قد يكون العامل معرضا لظروف خاصة (داخل المصنع أو خارجة) تشعره بالاحباط أو الضغط النفسى ، سواء كان ذلك نتيجة لسوء الاختيار أو لصعوبة التوافق مع الزملاء أو ظروف العمل •

« ٢ — قد يكون العامل من النوع المسمى (العامل المشكل) ، وهو الذى يتلمس بسبب ما لديه من أعراض عصابية وسمات شاذة فى كل ظرف من ظروف العمل ما يدعو للشكوى والتبرم • مثل هذا العامل يكمن الخطأ فى نفسه هو لا فى بيئة العمل وعلاقته بها • ويرى (مارتن) أن مثل هذا العامل يتميز عادة بالتشكك وتلمس الاخطاء ، ونسبة كل ظاهرة لنفسه ، أى بما تتصف به حالة (البرانويا) وهو مرض من الامراض العقلية يجعل صاحبه يشعر بأن سلوك الغير وعوامل البيئة موجهة ضـــــده » [٢] •

وتميل الدراسات سواء منها النظرية أو الميدانية الى تأييد هذه النتائج والآراء • فالشكوى نفسها قد تكون مظهرا من مظاهر توجيه العدوان نحو الآخرين ، كما أن سرعة الغضب والحساسية الانفعالية

---

(١) المرجع السابق ص ٤٤١ •
(٢) المرجع السابق للدكتور السيد محمد خيرى عن الصحة النفسية والصـــناعة ص ٦٠ •

تدفعان الفرد نحو سرعة التعبير عن غضبه والـذى قد يأخذ صورة الشكوى ، كما أن الاحباط الناتج عن سوء توافق الفرد فى عمله يولد لدى الفرد عدوانا قد تكون الشكوى مظهره الخارجى ، ولا ينبغى أن يفهم من ذلك بالطبع أن جميع الشكاوى تنطبق عليها هذه النتائج والآراء ، اذ سوف نجد بعض الشكاوى ترتبط بظلم فعلى وقع على الشاكى — يحاول دفعه — سواء من الادارة أو الرؤساء أو الزملاء •

٥ — بحث دافيدز وماهونى (١) Davids and Mahoney

(عامل القابليةللاصابات)

نشر دافيدز وماهونى فى عام ١٩٥٧ بحثا ميدانيا عن علاقة القابلية للاصابات بديناميات الشخصية فى احدى المؤسسات الصناعية • واستخدما لذلك اختبارا اسقاطيا عن تكملة الجمل يتكون من مائة فقرة تقيس التفاؤل ، والثقة ، والتمركز فى الذات ، والتمركز فى المجتمع ، والارتياب ، والتشاؤم ، والقلق ، والاستياء ، والاتجاه السلبى نحو العمل • وكانت عينة البحث عبارة عن مجموعتين كل منهما من ١٧ عاملا ، أحدى المجموعتين كان لأفرادها اصابات كثيرة خلال الفترة من أول يناير ١٩٥٤ حتى آخر ديسمبر ١٩٥٥ ، بينما لم يكن لأفراد المجموعة الثانية أية اصابات فى نفس الفترة • وكانت المجموعتان متعادلتين من حيث المهن التى يعمل بها أفراد كل منهما ومن حيث السن والتعليم وظروف العمل الفيزيقية •

وكان تصحيح الاختبار أعمى (بدون معرفة المصحح لأى الجماعتين ينتمى صاحب الاستجابة) ، وكان ثبات التصحيح وموضوعيته عاليين حيث بلغ متوسط النسب المئوية لاتفاق مصححين مختلفين فى تقديرهما للاستجابات ٩٠٪

---

(١) A. Davids and J. T. Mahoney, Peronality Dynamics and Accident - Proneness in an Industrial Seiting, Jour. Appl. Psychol., 1957, PP. 303 - 306

وبالرغم من صغر حجم العينة الا أن الباحثين حصلا على نتائج هامة ودالة من الناحية الاحصائية • فكانت الجماعة ذات الاصابات أقل من الجماعة التى لم تحدث لها اصابات فيما يتعلق بالسمات الشخصية الايجابية والمرغوب فيها من ناحية الآخرين ، وهى التفاؤل ، والثقة ، والتمركز فى المجتمع ، والمركب المكون من هذه المتغيرات الثلاثة حيث بلغ معامل الارتباط الثنائى بين كل منها والاصابات : ٣٤ر ، و — ٥١ر ، و — ٧٦ر ، و — ٧٣ر على التوالى ، وكانت جميعها دالة احصائيا الى جانب ارتفاعها الملحوظ الذى يندر الوصول الى مثله من الابحاث المشابهة • ومن جانب آخر فان الجماعة ذات الاصابات كانت أعلى بشكل دال احصائيا فى المركب المكون من التمركز فى الذات ، والقلق ، والاستياء حيث بلغ معامل الارتباط الثنائى بينه وبين الاصابات + ٣٦ر • أما المركب المكون من المتغيرات السلبية والذى يضم الى جانب مركب المتغيرات الثلاثة السابقة متغيرى التشاؤم والارتياب ، وهو المركب غير المرغوب فيه اجتماعيا ، فكانت جماعة الاصابات فيه أعلى بدون دلالة احصائية ، حيث بلغ معامل الارتباط بينه وبين الاصابات + ١٣ر ولم تكن له دلالة احصائية • وبالنسبة لمتغير الاتجاه السلبى نحو العمل كانت مجموعة الاصابات أعلى فيه بشكل دال عن المجموعة الاخرى حيث بلغ معامل الارتباط الثنائى بينه وبين الاصابات + ٧٠ر• ومعنى هذا أن مجموعة الاصابات تزيد عن مجموعة اللا اصابات فى السمات السلبية غير المرغوبة من المجتمع كالتمركز فى الذات ، والقلق ، والاستياء ، والتشاؤم ، والارتياب والاتجاه السلبى نحو العمل (والذى يشير الى روح معنوية منخفضة أوضح بحث جيز وروتر السابق ذكره أن ارتفاعها يرتبط ارتباطا دالا بأنخفاض معدلات الغياب) ، وأنها تقل فى السمات الايجابية المرغوبة من المجتمع كالتفاؤل ، والثقة ، والتمركز فى المجتمع • أى أن مجموعة الاصابات تبين عن سوء توافق واضطراب نفسى •

وهذه النتائج وتلك الآراء تلقى تأييدا كبيرا سواء من الأبحاث الميدانية أو النظرية ، اذ أن نقص الاتزان النفسى للفرد يقلل من كفاءته فى التحكم فى سلوكه لتوجيهه الوجهة السليمة التى تبعده عن الأخطار ،

كما يشتت انتباهه اللازم تركيزه لادراك ما يحيطه من اخطار حتى يعمل على تحاشيها ، كما أنه قد يدفعه الى احداث الاصابة ارضاء لهدفه لاشعورى ناتج عن هذا النقص فى الاتزان النفسى ذاته .

٦ ـ بحث المؤلف [١] (الاصابات فى الصناعة)

قام المؤلف بدراســـة ميدانية فى البيئـــة المصرية فى سيكلوجية الحوادث والصفحة النفسية للذكاء . فاختار مجموعتين من العمال تتكون كل منهمامن٣٥عاملا صناعيا،احداهما تمثل المجموعة التجريبية والاخرى تمثل المجموعة الضابطة . وكان جميع أفراد المجموعتين يشغلون مهنا ترتبط بتشغيل الآلات ومن ثم يزداد تعرضهم لأخطار تشغيلها ، وهو الأمر الذى يميز الصناعة فى الوقت الحالى . وفى اختيـــار المجموعة التجريبية راعينا أن يتحقق لكل من أفرادها شرط تكرار اصابته (فى مدة السنوات الأربع التى جمعنا البيانات عن توزيع اصاباتها ـــ الفترة ما بين ١٩٥٩/٨/١ و ١٩٦٣/٧/٣١ والسابقة على بداية الدراسة) وبحيث تكون هذه الاصابات بسبب عمله على الآلة .. أما بالنســـبة لنمجموعة الضابطة فقد راعينا ألا يكون قد أصيب فرد منها ، سواء كان « الوسيط » فى اصابته آلة أو غيرها فى الفترة المذكورة ، وذلك محـــاولة لاستبعاد أى فرد منها يكون له ميل ما للاصابات من أى نوع .. ويلاحظ على المجموعتين أنهما متكافئتان بدرجة كبيرة خاصة فيما يتعلق بعوامل الجنس ، والسن ، ومستوى التعليم ، ونوع العمل ، ومدة الخبرة ، ومدة الخدمة ، وهى من العوامل التى يعتقد أن لها تأثيرا كبيرا على ظاهرة الاصابات .

ثم طبقنا مقياس وكسلر ـــ بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين (وهو أحد الادوات المستخدمة فى دراستنا الحالية) على جميع أفراد

---

(١) دكتور فرج عبد القادر طه : سيكلوجية الحوادث واصـــاباته العمل ـــ مجموعة علم النفس الانسانى ـــ القاهرة ـــ مكتبة الخانجى ـــ ١٩٧٩ .

المجموعتين • ومن مقارنة نتائج المجموعتين فيما يتعلق بمتوسطات نسب الذكاء التى يعطيها هذا المقياس (النسبة الكلية ، والنسبة اللفظية ، والنسبة العملية ، ومعامل الكفاءة) لم يتبين أن هناك فرقا دالا بالنسبة لأى منها • وكذلك كان الامر عند حساب معاملات الارتباط الثنائية بين كل من هذه النسب وبين حدوث الاصابات حيث لم يتضح أن هناك ارتباطا دالا بين أى منها وحدوث الاصابات • « ثم بدا لنا اختبار الفرض القائل بأن اختفاء هذا الارتباط يرجع الى أن الاصابات مرتبطة فقط بالمستويات المنخفضة من الذكاء ، وأن دراسة الارتباط بين الذكاء بمختلف مستوياته والاصابات هو الذى يؤدى لاختفاء هذا الارتباط أو عدم دلالته • فقمنا بوضع حد اعتبرنا الانخفاض عنه انخفاضا فى مستوى الذكاء ، وهو عبارة عن متوسط نسبة ذكاء العينة (٧٠ حالة) مطروحا منه انحرافها المعيارى • وبمقارنة نسبة تواجد ذوى الذكاء المنخفض من مجموعة الاصابات بنسبة تواجدهم فى المجموعة الضابطة لم يتبين أن هناك فرقا دالا بين النسبتين وبالنسبة لكل من نسب الذكاء المختلفة (الكلية ، واللفظية ، والعملية ، ومعامل الكفاءة) كل على حدة ••• ولقد افترضنا فى محاولتنا تفسير هذه النتائج ان الجوانب الانفعالية وغيرها من جوانب الشخصية تسهم بنصيب كبير فى احداث الاصابات ، ومن ثم يتضاءل الدور الذى يلعبه الذكاء فى حدوث الاصابات، فلا يبدو الارتباط واضحا بينهما • كما اقترحنا أيضا أن الفرض القائل بأن الاصابات ترتبط فقط بالمستويات المنخفضة من الذكاء (حيث لا يكون الذكاء فى هذه الحالة كافيا لفهم الموقف ، ومن ثم تحاشى الخطر الذى قد يتعرض له الفرد نتيجة عدم فهمه للموقف) قد يكون صادقا ، وأن عدم وضوح صدقه فى دراستنا راجع الى أن مستويات الذكاء فى العينة ترتفع عن الحد اللازم لفهم الموقف ومن ثم لتحاشى الاصابة • ، وأنه لهذا اختفى الارتباط الدال بينهما •

واذا كان هذا فيما يتعلق بنسب الذكاء ، فان الأمر كان مشابها تماما فيما يتعلق بدرجات كل من الاختبارات الفرعية الـ ١١ التى يتكون منها مقياس الوكسلر ، حيث لم يتضح ارتباط دال بين أى منها فى أى من

مستوياته وبين حدوث الاصابات باستثناء اختبار الفهم العام • فقد أوضحت الدراسة أن درجة الفهم العام ترتفع بشكل دال فى مجموعة الاصابات عنها فى المجموعة الضابطة • ولقد اقترحنا تفسيرا لذلك أن اختبار الفهم العام يقيس تجارب الفرد وتقييمه لها ، ومن ثم يمكن أن نستنتج أن مجموعة الاصابات أكثر تجربة وتقييما لها ، وأن هذا بدوره يدفعهم الى الغرور حيث يقحمون أنفسهم فى مواقف خطرة ايمانا منهم أنهم أقدر بما لديهم من فهم وتجربة على ألا يضاروا منها : وهكذا تزداد اصاباتهم •

ثم جاء دور دراسة خصائص الصفحة النفسية للذكاء فى كل من المجموعتين بشكل مقارن ، حيث تعكس خصائصها كثيرا من الجوانب الانفعالية والتوافقية فى الشخص • ولقد تبين لنا من العرض النظرى للبحوث والآراء المتعلقة بمشكلة الاصابات انها تتأثر بالجوانب الانفعالية والتوافقية تأثرا كبيرا • ولقد أيدت دراسة الصفحة النفسية هذا الرأى بشكل دال ، حيث كان تشتتها أكثر وثباتها أقل ، وكان مقدار الفرق بين نسبة الذكاء اللفظى ونسبة الذكاء العملى أكبر ، وذلك بالنسبة لمجموعة الاصابات فى مقارنتها بالمجموعة الضابطة • وهذه أمور تشير الى أن مجموعة الاصابات أكثر اضطرابا وأقل توافقا • وعلاوة على ذلك حللنا أنماط الصفحة النفسية المميزة لمجموعة الاصابات وتلك المميزة للمجموعة الضابطة ، حيث تبين بالنسبة لذوى الاصابات ارتفاع درجة الفهم العام (وقد سبق ذكر تفسيرها) وارتفاع درجة تجميع الأشياء (واقترحنا تفسيرا لذلك زيادة الاعتماد على طريقة المحاولة والخطأ فى سلوك الفرد وهو يؤدى بالتالى الى اقحام الفرد فى أوجه من السلوك الخطر ومن ثم يزداد احتمال اصاباته) ، وانخفاض درجة الاستـدلال الحســابى (واقترحنا أن هذا يشير الى تشتت الانتباه ونقص التركيز ومن ثم يقل وعى الفرد ويقظته لما حوله من أخطار فتزداد اصاباته) ، وانخفاض درجة رموز الأرقام (وفسرنا ذلك أيضا بنقص التركيز ، ونقص المثابرة على الاستمرار فى بذل مجهود لوقت أطول ، ومن ثم يعمل هذا على تشتيت الانتباه ، فيقل وعى الفرد ويقظته وتزداد اصاباته) •

وهكذا ننتهى من عرض موجز لبعض أمثلة من الدراسات التى تناولت بعض جوانب لبعض عوامل الظاهرة موضوع هذا الكتاب • ولقد راعينا فى هذا العرض تحديد ما نذكره ، والا ننساق فى استطراد طويل لذكر بحوث أكثر حول الموضوع ، حيث يمكن الرجوع الى كتب علم النفس الصناعى التى تزخر بالكثير منها ، اذ لا يتسع المجال ليستوعب الكثير منها فى كتابنا هـذا •

كما أننا اقتصرنا فى هذا العرض على بحوث تعلقت بشخصية العامل فيما يختص بدوافعها ودينامياتها ، وذلك حتى نحدد أنفسـنا فى حدود موضوع كتابنا هذا • ولا يعنى هذا أننا نقلل من تأثر مستوى الانتاج من الناحيتين الكمية والكيفية فى المؤسسة بعوامل أخرى تتعلق أيضا بشخصية العامل كقدراته ومهاراته وبنائه الجسمى •• أو أننا نقلل من تأثر هذا المستوى بعوامل اخرى بعيدة الى حد ما عن شخصية العامل نفسه من حيث المصدر ، وان كانت مؤثرة عليه فى نهاية الامر من حيث جوانب سلوكه • فعلى سبيل المثال فقط ، نذكر أن الدراسات المختلفة أثبتت تأثر مستوى انتاج المؤسسة من الناحيتين الكمية والكيفية بنوع الاشراف والادارة ، وبمدى تطبيق الوسائل المختلفة لرفع الروح المعنوية ، وباستخدام الوسائل الفنية المختلفة (هندسية وطبية واجتماعية ونفسية) لخدمة الميادين المهنية المختلفة من اختيار وتوجيه وتأهيل وتدريب وعلاج وازالة لعوامل التعب والملل •• وبظروف الانتـاج الفيزيقية المختلفة كاستخدام الآلات المتطورة ووسائل الانتاج الحديثة والتنظيمات الجيدة لطريقة العمـل والاضـاءة والحـرارة والتهوية والاجور •• ، ومن ثم فان تحسين كل هذه الامور يؤثر على رفع مستوى الانتاج كميا وكيفيا •

الفصل الثاني

الدراسة الاستطلاعية

أولا : هدف الدراسة الاستطلاعية .

ثانيا : أداة الدراسة الاستطلاعية .

ثالثا : عينة الدراسة الاستطلاعية .

رابعا : نتائج الدراسة الاستطلاعية .

أولا ـ هدف الدراسة الاستطلاعية

يتعين علينا منذ البداية أن نحدد بوضـوح المظاهر السـلوكية للشخصية المعوقة للانتاج ، حتى تكون هذه المظاهر السلوكية هى المميز بين الشخص المعوق للانتاج والشخص غير المعوق ، ومن ثم نتخذها أساسا لاختيار مجموعة العمال المعوقين (المجموعة التجريبية فى الدراسة الميدانية موضوع الفصل القادم) ، حيث نختارها مراعين أن تغلب على سلوكها هذه المظاهر وتميزه فى مقابل المجموعة الضابطة لها والتى ينبغى ان تكون فى نفس الوقت معادلة لها فى مختلف العوامل التى يحتمـل أن تؤثر على الانتاج (كالجنس ـ السن ـ الخبرة ـ المهنة ـ القسم٠٠) فيما عدا أن تكون المجموعة الضابطة أبعد ما يكون (فى حدود امكانيتنا فى اختيارها) عن مظاهر السلوك المعوق للانتاج ٠

لهذا كان هدف هذه الدراسة الاسـتطلاعية هو تحـديد المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج فى الصناعة ٠

ثانيا ــ أداة الدراسة الاستطلاعية

تزخر كتب علم النفس الصناعى خاصة بالدراسات والتصنيفات والفصول التى تناقش فيها السلوك المتوافق وغير المتوافق فى العمل ، وكيفية تقدير مدى النجاح فى العمل ومحكات ذلك التقدير ، وكيفية تقييم أداء العامل فى عمله .. ولقد أطلع المؤلف على بعض هذه الدراسات والتصنيفات والفصول . ومتأثرين بكل هـذا بالاضافة الى التفكير النظرى الصرف قمنا بتحديد ١٤ مظهرا لسلوك العامل المعوق للانتاج رأينا أنها تصلح لتغطية جوانب السلوك المعوق للانتاج وهى : الغياب بعذر كثيرا ــ الغياب بدون عذر كثيرا ــ ترك محل العمل كثيرا باذن ــ ترك محل العمل كثيرا بدون اذن ــ حدوث اصابات عمل كثيرة ــ حدوث اخطاء فنية كثيرة فى العمل ــ انتاج قليل فى العمل ــ سوء العلاقات مع الزملاء أو الرؤساء أو المرؤوسين ــ كثرة الشكوى وابداء الاستياء من الرؤساء أو الزملاء أو نظام العمل ولوائحه ــ تحريض الزملاء على الشكوى من الرؤساء أو نظام العمل ولوائحه ــ عدم اطاعة تعليمات المؤسسة أو الشركة أو تعليمات الرؤساء ــ اساءة استعمال الآلة ــ اساءة استعمال المواد الخام ــ المرض أو ادعاؤه كثيرا .

ويلاحظ أننا فى تحديد هذه المظاهر كنا متأثرين بها كما تبدو فى البيئة المحلية والتى سوف تكون ميدان البحث ــ ولا شك أن تحديد هذه المظاهر يتأثر كثيرا بالبيئة ، وما يسودها من نظام اقتصادى واجتماعى . فمثلا الاضراب عن العمل وتزعمه والتحريض عليه يكون مظهرا ذا وزن كبير فى التأثير على مستوى انتاج المؤسسات الصناعية فى المجتمع الرأسمالى بينما هو فى المجتمع الاشتراكى يكون أقل تأثيرا بل ربما يكاد يكون منعدما .

ولما كان تحديد المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج بالكيفية السابقة يتأثر تأثرا كبيرا بذاتية الباحث ، لزم الامر الاستعانة بوسيلة تكون اكثر موضوعية فى تحديد هذه المظاهر ، ويكون رأيها نهائيا فى

تحديدها سواء اتفقت أو اختلفت مع المؤلف ، على اعتبار أنها محك خارجى أكثر موضوعية لتقييم تحديدنا لهذه المظاهر ولتعديلها سواء بالحذف أو بالاضافة •

ولهذا رأينا أن أنسب وسيلة تكون أكثر موضوعية لتقييم تحديدنا للمظاهر السلوكية (الذى تم فى الخطوة السابقة) ولتعديلها سواء عن طريق حذف بعضها او اضافة غيرها ، أن نعرض هذه المظاهر السلوكية على مجموعة من الذين أهلتهم دراساتهم النظرية وخبراتهم العملية فى وظائفهم عن طريق الاحتكاك بالعمال ، لان يحددوا هذه المظاهر وأن يقيموا مدى تأثير كل منها على مستوى الانتاج فى المؤسسة الصناعية سواء من الناحيتين الكمية والكيفية ويكون ذلك فى استمارة تتضمن هذه المظاهر ومدى تأثيرها على مستوى الانتاج وأن يضيفوا المظاهر السلوكية الاخرى التى أغفلتها الاستمارة ويروا أنها ذات تأثير على مستوى الانتاج سواء من الناحية الكمية أو من الناحية الكيفية •

ثالثـا : عينة الدراسة الاستطلاعية

رؤى من الانسب تطبيق الاستمارة السابقة الذكر على عينـة ينطبق عليها الشرط السابق ذكره فيما يتعلق بقدرتها على تقييم هذه المظاهر السلوكية وابداء الرأى فى اضافة الجديد اليها او حذف غير المناسب منها • كما رؤى أيضا أن المهندسين ورؤساء العمال الصناعيين ، والاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين الذين يعملون فى الميدان الصناعى من أفضل المجموعات التى يصلح اختيار العينة المطلوبة منها ، حيث أن تأهيلهم النظرى وخبراتهم المهنية واحتكاكاتهم بالعمال يعطيهم قدرة كبيرة على الحكم على هذه المظاهر السلوكية المطلوب تحديدها • فعهد المؤلف الى ثلاثة (1) من معارفه يعملون أخصائيين نفسيين فى ميادين صناعية مختلفة وطلبة دراسات نفسية عليا أيضا فى الميدان الصناعى ، بمهمة توزيع هذه الاستمارات على من يثقون فى دقة حكمه على هذه المظاهر (السلوكية) ، وفى تعاونه الجاد لملء مثل هذه الاستمارة ، وعلى أن يكون ممن يعمل معهم فى ميادين عملهم (شركة الحديد والصلب بحلوان — وشركة النصر لصناعة السيارات بوادى حوف — ومصلحة الكفاية الانتاجية بوزارة الصناعة) وعلى أن يكون أيضا ممن يشغل احدى المهن الثلاث : فنى مهندس أو رئيس عمال) أو أخصائى اجتماعى أو أخصائى نفسى •

وتم فعلا — بناء على هذا — تطبيق هذه الاستمارة على ٥٤ فرداء وكان توزيعهم من حيث ميادين العمل ، وبغض النظر عن تخصصاتهم كما يلى :

---

(1) يود المؤلف أن يعبر عن شكره لزملائه الثلاثة الذين قدموا له هذه المساعدة وهم الدكتور محمود أبو النيل والدكتور قدرى حفنى والاستـــاذ كمـــال البنـــا •

١ ـ شركة الحديد والصلب ١٣ فردا

٢ ـ شركة النصر لصناعة السيارات ٢٥ فردا

٣ ـ مصلحة الكفاية الانتاجية ١٦ فردا

أما توزيعهم من حيث تخصصاتهم وبغض النظر عن ميادين عملهم، فكان كما يلى : ـ

١ ـ الاخصائيون الفنيون (مهندسون ورؤساء عمال) ١٦ فردا

٢ ـ الاخصائيون الاجتماعيون ٢٦ فردا

٣ ـ الاخصائيون النفسيون ١٢ فردا

رابعـا : نتائج الدراسة الاستطلاعية

صححت الاستمارات لل ٥٤ فردا عينة الدراسة الاستطلاعية على أساس اعطاء درجتين للمظهر السلوكى الذى يؤشر أمامه تحت خانة « شديد التأثير » ، واعطاء درجة واحدة للمظهر السلوكى الذى يؤشر أمامه تحت خانة « ذات تأثير » واعطاء صفر للمظهر السلوكى الذى يؤشر أمامه تحت خانة « لا تأثير له » • وبالطبع كان جمع الدرجات لصالح كل مظهر سلوكى على حدة حيث كان لكل منها ٥٤ درجة فيما عدا المظاهر السلوكية المضافة • وبهذه الطريقة نستطيع تقدير وزن كل مظهر سـلوكى على حدة كما يبدو من رأى العينة ككل • فالمظهـر السلوكى الذى يؤثر تأثيرا كبيرا على مستوى الانتاج سوف يكون مجموع درجاته كبيرا ، بينما المظهر السلوكى الذى يؤثر تأثيرا منخفضـا عليه سوف يكون مجموع درجاته منخفضا • أما المظهر السلوكى الذى لا يؤثر اطلاقا على مستوى الانتاج فسوف يكون مجموع درجاته صفرا،وفى هذه الحالة ينبغى بالطبع اسقاطه من عداد المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج •

وفيما يلى النتائج المتعلقة بمجموع الدرجات التى حصل عليها كل من المظاهر السلوكية الواردة بالاستمارة ، والدال فى نفس الوقت على مقدار تأثير المظهر السلوكى على مستوى انتاج المؤسسة الصناعية كما تراه عينة الدراسة الاستطلاعية والموضحة بالجدول رقم ٢ ، مع مراعاة أن الدرجة القصوى التى يمكن أن يحصل عليها المظهر السلوكى هى ١٠٨ (٥٤ × ٢) •

« جـــدول رقـــم : ٢ »

درجة تأثير المظهر السلوكى للعامل على مستوى انتاج المؤسسة

المظهر السلوكى للعامل	درجة تأثيره	عدد من رأوا من العينة (٥٤) أنه		
		شديد التأثير	ذو تأثير	لا تأثير لـــه
١) الغياب بدون عذر كثيرا	١٠٥	٥١	٣	—
٢) ترك محــل العمل بدون اذن كثيرا	١٠١	٤٧	٧	—
٣) اساءة استعمال الآلة	٩٩	٤٦	٧	١
٤) حدوث اخطاء فنية فى العمل كثيرا	٩٥	٤١	١٣	—
٥) حدوث اصابات عمل كثيرا	٩٣	٣٩	١٥	—
٦) اساءة استعمال المواد الخام	٩٢	٣٩	١٤	١
٧) تحريض الزملاء على الشكوى من الرؤساء أو نظام العمل ولوائحه	٨٦	٣٤	١٨	٢
٨) عدم اطاعة تعليمات المؤسسة أو الشركةأو تعليمات الرؤساء	٨٤	٣٣	١٨	٣
٩) المرض أو ادعاؤه كثيرا	٨٣	٣٠	٢٣	١
١٠) الانتاج فى العمل قليلا	٧٢	١٨	٣٦	—
١١) اساءة العلاقات مع الزمــلاء أو الرؤساء او المرؤسين	٦٥	١٤	٣٧	٣
١٢) الشكوى وابداء الاستياء كثيرا من الرؤساء أو الزمــلاء أو نظـــام العمل ولوائحه	٦٤	١٣	٣٨	٣
١٣) ترك محــل العمل باذن كثيرا	٥٨	٩	٤٠	٥
١٤) الغياب بعذر كثيرا	٥٥	٦	٤٣	٥

ويلاحظ أننا لو قارنا هذه الدرجات بالنهاية القصوى للدرجة التى يمكن ان يحصل عليها أى مظهر سلوكى فى هذه الدراسة الاستطلاعية. وهى ١٠٨ درجات (٥٤ × ٢) لتبين لنا أن أقل درجة فى هذا الجدول

(٥٥) حصل عليها مظهر من المظاهر السلوكية التى تضمنتها الاستمارة (الغيـاب بعـذر كثيرا) كان أعلى من نصـف النهـاية القصـوى (٥٤) ، أى أن درجته كانت تزيد عما يحصل عليه لو أن كل فرد من عينة الدراسةرأى أن هذا المظهر السلوكى متوسط التأثير ، كما ان عدد الافراد الذين لم يروا أنه ذو تأثير على مستوى الانتاج (٥ أفراد) عدد قليل جدا اذ قورن بعدد من رأوا أنه ذو تأثير سواء بدرجة متوسطة أو شديدة (٤٩) • ويلاحظ أيضا ان أكبر عدد من أفراد عينة الدراسة رأوا فى مظهر من هذه المظاهرالمطروحة فى الاستمارة أنه غير ذى تأثير على الانتاج كان ٥ أفراد فقط ، وهو عدد قليل اذا قورن بعدد من يرون أن نفس المظهر ذو تأثير سواء بدرجة متوسطة أو شديدة (٤٩) • ويسمح لنا كل هذا أن نستنتج أن جميع المظاهر السـلوكية التى طـرحت بالاستمارة تعتبر جميعها ـ باستخدام محك أكثر موضوعية من ذاتية المؤلف ـ ذات تأثير فعال على مستوى الانتاج فى المؤسسة الصناعية •

ثم قمنا بحساب معاملات الاتفاق بين الجماعات الفرعية التى تضمها العينة باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، لنختبر مدى ما بينها من اتفاق فى الرأى على تقييم هذه المظاهر السلوكية • والجدول رقم ٣ يوضح هذه المعاملات • وواضح منه أنها جميعا موجبة ومرتفعة ودالة من الناحية الاحصائية ، لدرجة أن مستوى دلالتها جميعا يصل الى ٠٠١ر ، وأن بعضها يزيد عن ٩ر ، وهو معامل يندر الحصول عليه من مثل هذه الدراسات • وهذه المعاملات (معاملات الاتفاق) تزيدنا ثقة فى نتائج هذه الدراسة بما تشير اليه من ثبات عال واتفاق فى الرأى بين جماعات مختلفة من حيث التخصص ، ومن حيث ميدان العمل •

(جـــدول رقـــــم : ٣)

معاملات الاتفاق بين جماعات العينة الفرعية فيما يتعلق بتقييمها لمظاهر العامل السلوكية التى تؤثر على مستوى الانتاج

بـــــــــين	معامل الاتفاق (معامل ارتباط بيرســـون)
أ ـــ الجماعات الفرعية من حيث ميدان العمل وبغض النظر عن التخصص:	
(١) بين جماعة شركة الحديد والصلب (العدد : ١٣) وبين جماعة شركة النصر لصناعة السيارات (العدد : ٢٥)	+ ٩٣١ر ***
(٢) بين جماعة شركة الحديد والصلب (العدد : ١٣) وبين جماعة مصلحة الكفاية الانتاجية (العدد ١٦)	+ ٧٢٤ر ***
(٣) بين جماعة شركة النصر لصناعة السيارات (العدد : ٢٥) وبين مصلحة الكفاية الانتاجية (العـــدد : ١٦)	+ ٦٤٧ر ***
ب ـــ الجماعات الفرعية من حيث التخصص وبغض النظر عن ميدان العمل	
(٤) بين جماعة الاخصائيين الفنيين (مهندسين ورؤســـاء عمال ـــ العـــدد : ١٦) وبين جمـــاعة الاخصـــائيين الاجتماعيين (العدد : ٢٦)	+ ٩٥٣ر ***
(٥) بين جماعة الاخصائيين الفنيين (مهندسين ورؤســـاء عمال العدد : ١٦) وبين جماعة الاخصائيين النفسيين (العـــدد : ١٢)	+ ٧٨٦ر ***
(٦) بين جماعة الاخصائيين الاجتماعيين (العدد ٢٦) وبين جماعة الاخصائيين النفسيين (العدد ١٢)	+ ٨٦٩ر ***

سوف نستخدم فى هذا الكتاب العلامات التالية للدلالات الاحصائية المقـــابلة لهـــا : ـــ

* ذو دلالة عند مستوى ٠٥ر •
** ذو دلالة عند مستوى ٠١ر •
*** ذو دلالة عند مستوى ٠٠١ر

أما فيما يتعلق بالمظاهر السلوكية التى رأى بعض أفراد العينة اضافتها على انها لم ترد بالاستمارة وعلى أنها ذات تأثير على مستوى انتاج المؤسسة الصناعية سواء بدرجة متوسطة أو بدرجة شديدة ، فان الجدول رقم : ٤ يلخص نتائج هذه الدراسة فيما يتعلق بهـذا الخصوص •

(جـــدول رقـــم : ٤)

المظاهر السلوكية التى رأى البعض اضافتها على أنها ذات تأثير على مستوى الانتـــاج ولم ترد بالاستمـــارة

المظهر السلوكى المضاف للعامل	درجة تأثيره	عدد من أضافوه من العينة (٥٤) على أنه: شديد التأثير	ذو تأثير
١) يتأخر عن العمل كثيرا	٦	٢	٢
٢) يغير العمل ويتركه الى غيره كثيرا	٤	١	٢
٣) تسهل استثارته	٢	١	
٤) ينقص من تركيز انتباهه أثناء العمل	٢	١	
٥) يضرب عن العمل	٢	١	
٦) يحرض على الاضراب عن العمل	٢	١	
٧) يسرق من خامات ومنتجات المصنع	٢	١	
٨)يعمل فى غير تخصصه	٢	١	
٩) يغيب بالخصم بعد استنفاذ أجازاته	٢	١	
١٠) يخضع لأكثر من رئيس مباشر	٢	١	
١١) يتكاســـل	٢	١	
١٢) يتخطى الرئيس المباشر	٢	١	
١٣) لا يستفيد من التدريب	٢	١	
١٤) لا يتتبع قواعد السلامة فى العمل	٢	١	
١٥) يظهر مظاهر القلق والحصر	٢	١	
١٦) يدمن على الكحوليات والمواد المخدرة	٢	١	
١٧) يكثر الشكوى من ظروفه الأسرية السيئة	٢	١	
١٨) يعمل فى عمل آخر بالاضافة الى عمله بالشركة	٢	١	
١٩) ينقص من التركيز فى مكان العمل	١		١
٢٠) يتـــردد	١		١
٢١) يخفى مجهود غيره ويظهر مجهوده	١		١
٢٢) يثير الشغب	١		١
٢٣) لا يبـــالى	١		١
٢٤) تنقصـــه المعرفة اللازمة للعمل	١		١

ومن الجدير بالذكر أن جميع هذه الاضافات كانت نتيجة استجابات ١٤ فردا فقط من أفراد العينة البالغ مجموعهم ٥٤ فردا • وهذا يعنى أن ٤٠ فردا منها رأوا أن الجوانب السلوكية التى وردت بالاستمارة كافية لتحديد المظاهر السلوكية للعامل والتى تؤدى الى التأثير علــى مستوى انتاج المؤسسة • هذا الى جانب ان وزن تأثير المظاهر السلوكية المضافة (كما توضحه درجة التأثير) كان ضعيفا للغاية ، حيث نجــد من الجدول أن أعلى درجة تأثير لمظهر سلوكى كانت ٦ ، وهى درجة شديدة الانخفاض اذا ما قورنت حتى بأقل درجة تأثير حصل عليها مظهر سلوكى من المظاهر التى وضعت بالاستمارة ٥٥ (جدول رقم : ١) •

أما اذا نظرنا الى المظاهر السلوكية المضافة نفسها فسوف نجد أن كثيرا منها يقترب الى حد كبير فى مضمونه من بعض المظــاهر التى تضمنتها الاستمارة بحيث يمكننا أن نقول أن هذا المظهر السلوكى المتضمن بالاستمارة يمكن أن يشمله أيضا • فعلى سبيل المثال نذكر ان المظهر السلوكى المضاف « يكثر من التأخير » ــ وهو الذى كان له أكبر وزن بالنسبة للمظاهر الاخرى المضافة ــ يمكن أن يغطيه المظهران الموجودان بالاستمارة « يغيب بدون عذر كثيرا » و يغيب بعــذر كثيرا » حيث أن التأخير عبارة عن غياب لبعض الوقت عن العمل • كما أن المظهر السلوكى المضاف « يتكاسل » يمكن أن يغطيه المظهر السلوكى المتضمن بالاستمارة « ينتج فى عمله قليلا » • وبالمثل أيضا فان المظهر السلوكى المضاف « يتخطى الرئيس المباشر » يمكن أن يغطيه المظهــر السلوكى المتضمن بالاستمارة « لا يحسن اقامة علاقات طيبة مع من يتعامل معهم فى العمل من الزملاء أو الرؤساء أو المرؤسين » • كما نجد أيضا أن المظهر السلوكى المضاف « لا يبالى » يمكن أن يغطيه المظهر السلوكى الموجود بالاستمارة « لا يطيع تعليمات المؤسسة أو الشركة أو تعليمات رؤسائه » • وهكذا نجد كثيرا من المظاهر السلوكية المضافة يمكن ان تغطيها مظاهر سلوكية متضمنة بالاستمارة الى حد كبير •

ولذا فاننا اكتفينا بالمظاهر الســلوكية الـ ١٤ التى تضمنتهـــا

الاستمارة ، لتغطية الجوانب السلوكية للعامل والتى تؤثر على مستوى الانتاج فى المؤسسة الصناعية ، استنادا الى الملاحظات السابق ذكرها ، والتى يمكن تلخيصها فى : ـــ

(١) وافقت معظم أفراد عينة التجربة (٤٠ فردا من عدد أفراد العينة البالغ ٥٤) على الاكتفاء بهذه المظاهر السلوكية ولم تر اضافة أى مظهر آخـــر •

(٢) وزن تأثير المظاهر السلوكية المضافة (كما توضحه درجـــة التأثير) كان ضعيفا للغاية ، حيث كان أكبرها وزنا درجـــة تأثيره ٦ ، بينما كان أقل مظهر سلوكى وزنا متضمنا بالاستمارة درجة تأثيره ٥٥•

(٣) كثير من المظاهر السلوكية المضافة يمكن أن يغطيها بعض المظاهر السلوكية المتضمنة أساسا بالاستمارة •

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

أولا : هدف الدراسة الميدانية

ثانيا : أدوات الدراسة الميدانية

ثالثا : عينة الدراسة الميدانية

رابعا : نتائج الدراسة الميدانية

أولا : هدف الدراسة الميدانية

بعد أن انتهينا من عرض الدراسة الاستطلاعية فى الفصل السابق، ننتقل الى الحديث فى هذا الفصل عن الدراسة الميدانية فى كتابنا هذا .

وتهدف هذه الدراسة الميدانية الى الاجابة عما اذا كانت الجوانب النفسية فى شخصية العامل المعوق للانتاج تختلف عنها فى شخصية العامل غير المعوق أم لا — واذا كانت هناك أوجه اختلاف فما هى اوضحهـا ؟

ففى هذه الدراسة الميدانية سوف نقوم بدراسة مقارنة لدوافع الشخصية فى كل منهما وديناميتها وميكانيزماتها مع توضيح أهم جوانب السواء والاضطرابات فيها ، مستخدمين فى ذلك المقابلة الاكلينيكية والقياس النفسى (مقياس وكلسر — بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين — اختبار اليد — اختبار تفهم الموضوع (الـ T A T) .

وعلى هذا فاننا سوف ندرس جوانب الاتفاق والاختلاف بين الصفحة النفسية لمقياس الوكسلر للعامل المعوق للانتاج وتلك للعامل غير المعوق ، كما سوف ندرس جوانب الاتفاق والاختلاف بين فئات التقدير المختلفة لاختبار اليد لكل منهما ، بالاضافة الى دراسة مختلف الجوانب الدينامية التى تتضح من تطبيق اختبار تفهم الموضوع ومن استخدام المقابلة الاكلينيكية معا .

ولقد أجريت هذه الدراسة الميدانية على مرحلتين : —

(١) المرحلة الأولى وهى التى طبق فيها مقياس وكسلر — بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين واختبار اليد على جميع أفراد العينة (٢٠ عاملا يمثلون المجموعة المعوقة للانتاج و ٢٠ عاملا يمثلون المجموعة الضابطة) .

(٢) المرحلة الثانية وهى التى طبق فيها اختبار تفهم الموضوع (T A T) ثم أجريت فيها المقابلة بالنسبة لثمانية عمال يمثلون

المجموعة التجريبية (المعوقة للانتاج) وثمانية عمال يمثلون المجموعة الضابطة ، بحيث كانت هاتان المجموعتان أشد تناقضا بالنسبة لمحكات اختيارهما •

* * *

وفى هذا الفصل بعد أن نستعرض أدوات هذه الدراسة الميدانية ونشرح العينة وكيفية اختيارها وتكوينها سوف نستعرض المرحلة الأولى من هذه الدراسة ونتائجها نتعرض أولا لاستخدام مقياس الوكسلر — بلفيو ونتائجه ، ثم نتعرض بعد ذلك لاستخدام اختبار اليد ونتائجه • حتى اذا ما انتهينا من الحديث عن المرحلة الأولى من هذه الدراسة انتقلنا الى الحديث عن المرحلة الثانية ونتائجها • وفى هذا الحديث سوف نعرض نتائج استخدام اختبار تفهم الموضوع ونتائج اجراء المقابلة فى نفس الوقت وبالنسبة لكل حالة على حدة ، وذلك لأن هذه المرحلة تقوم أساسا على الدراسة الكيفية لحالات منفصلة،الامر الذى يجعل من الافضل فيها المزج بين نتائج اختبار تفهم الموضوع ونتائج المقابلة حتى تعطينا نتائجها صورة متكاملة لديناميات كل حالة مدروسة على حدة •

وفى هذا الفصل سوف نكتفى بتسجيلنتائج هذه الدراسة الميدانية بمرحلتيها دون التعرض لتفسير أية منها أو مناقشتها ، وانما سوف نرجىء ذلك الى فصل آخر مستقل نخصصه لهذا الغرض •

ثانيا : أدوات الدراسة الميدانية

لتغطية هدف البحث نستخدم أربع أدوات نتناولها فيما يلى ببعض التفصيل •

* * *

أولا : مقياس وكسلر — بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين :

ألف هذا المقياس دافيد وكسلر • ونشره فى عام ١٩٣٩ تحت اسم : The Wechsler — Bellevue Intelligence Scale واختصاره (W - BI) وقام بترجمته واعداده للبيئة العربية الدكتور لويس كامل مليكه والدكتور محمد عماد الدين اسماعيل • ونشرته مكتبة النهضة المصرية عام ١٩٥٦ •

ولقد كانت هناك عدة أسباب جعلت الباحث يفضل اختيار هذا المقياس من أهمها : —

(١) هذا المقياس يعطى صفحة نفسية تعكس الى جانب درجات الذكاء ونسبه المختلفة (نسبة الذكاء الكلى — نسبة الذكاء اللفظى — نسبة الذكاء العملى — معامل الكفاءة) الكثير من جوانب الوظائف العقلية والاضطرابات النفسية ، وبالتالى فهى تلقى الكثير من الضوء على خصائص الشخصية ودينامياتها النفسية •

(٢) صلاحية هذا المقياس لفئات العمال وغير المتعلمين ، حيث دخلت هذه الفئات ضمن عينات تقنينة •

(٣) اكتمال تقنين المقياس [1] بصورة تجعلنا نطمئن الى صلاحيته

---

(١) للحصول على معلومات تفصيلية عن تقنين المقياس يرجع الى :
(أ) الدراستين التاليتين للدكتور لويس كامل مليكه : (١) نماذج التصحيح وجداول الدرجات الموزونة ونسب الذكاء لمقياس وكسلر بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين — القاهرة — مطبعة

لمثل هذه الدراسة (من حيث الصدق — الثبات — المعايير — دراسة الوحدات ...) .

(٤) سبق للمؤلف استخدامه فى دراسته عن سيكلوجية الحوادث وأدى الى نتائج لا بأس بها (١) .

ويتكون المقياس من الاختبارات الفرعية التالية : —

(١) المفردات : ويتكون من ٤٢ كلمة لقياس محصول الفرد اللغوى .

(٢) المعلومات : ويتكون من ٢٥ سؤالا لقياس معلومات الفرد العامة .

(٣) الفهم العام : ويتكون من ١٠ أسئلة لقياس الفهم العام للفرد .

(٤) المتشابهات : ويتكون من ١٢ زوجا من المسميات المتشابهة لقياس قدرة الفرد على ادراك أوجه التشابه بين موضوعين .

(٥) اعادة الأرقام : ويتكون من ٢٦ سلسلة من الأرقام يطلب من المفحوص أن يعيد بعضها بنفس الترتيب الذى سمعه به من الفاحص .

دار التأليف — ١٩٦٠ (٢) الدلالات الاكلينيكية لمقياس وكسلر — بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين — القاهرة — مطبعة دار التأليف — ١٩٦٠ .

(ب) الدكتور لويس كامل مليكه والدكتور محمد عماد الدين اسماعيل: مقياس وكسلر — بلفيو — القاهرة — مطبعة دار التأليف. (كراسة التعليمات) — ١٩٥٦ .

(١) دكتور فرج عبد القادر طه : المرجع السابق ذكره عن سيكلوجية الحوادث .

(٢) للحصول على معلومات وافية عن كيفية تكوين المقياس واختباراته الفرعية وأساسه النظرى يرجع الى المراجع السابقة عن مقياس وكسلر — بلفيو — والى المرجع السابق للمؤلف ، والى :

D. Wechsler. Thc Measurement and ApPraisal ot Adult Intelligence, Baltimore,The Williams & Willkins Company, 1958.

D. Wochsler, The Measurement of Adult Intelligence, Baltimore, The Williams & Wilkins Company, 1952.

وبعضها الآخر يعكس الترتيب الذى ســمعه به من الفاحص ، ويعطى الاختبار درجة تبين مدى قدرة المفحوص على اعادة الأرقام .

(٦) الاستدلال الحسابى : ويتكون من ١٠ أسئلة حسابية لاعطاء الفرد درجة عن قدرته الحسابية .

(٧) ترتيب الصور : ويتكون من ٦ مجموعات من الصور تمثل كل مجموعة قصة متكاملة ، تقدم للمفحوص ويطلب اليهترتيب كل منها بحيث تعطى القصة التى تمثلها ، والاختبار يعطى المفحوص درجة عن مدى قدرته على ترتيب الصور .

(٨) تكميل الصور : ويتكون من ١٥ بطاقة بكل منها صورة ينقصها جزء هام . ويعطى المفحوص درجة عن مدى ادراكه للأجزاء الهامة الناقصة فى هذه البطاقات .

(٩) رسوم المكعبات : ويتكون من ١٦ مكعبا خشبيا ملون الجوانب بألوان مختلفة ، ومن ٧ بطاقات بكل منها رسم مختلف ، ومن بطاقتين بهما رسمان تجريبيان يكونهما الفاحص من المكعبات أمام المفحوص ليتعرف على طريقة حل الاختبار ، ويعطى الاختبار درجة عن مدى نجاح المفحوص فى تجميع المكعبات بحيث تصبح كالصور فى البطاقات .

(١٠) تجميع الأشياء : ويتكون من نماذج خشبية لثلاثة أشياء كل منها مقطع الى قطع . ويطلب من المفحوص تجميعها لتعطى الشكل الكامل . ويعطى درجة عن مدى نجاح المفحوص فى تجميع الأشكال .

(١١) رموز الأرقام : ويتكون من أرقام مسلسلة من ١ الى ٩ ، لكل منها رمز خاص . وعلى المفحوص أن يضع تحت الأرقام التى تقدم له الرموز الخاصة بها . ويعطى درجة عن مدى صحة وضعه الرموز تحت أرقامها الصحيحة .

والمقياس يعطى درجة منفصلة عن كل اختبار فرعى يمكن ترجمتها الى درجة موزونة ، بحيث يمكن مقارنة أداء الفرد فى اختبار فرعى

بأدائه على غيره • كما أنه يعطى أيضا نسبة ذكاء المفحوص اللفظى من أدائه على الاختبارات الستة الأولى (المفردات ــ المعلومات ــ الفهم العام ــ المتشابهات ــ اعادة الارقام ــ الاستدلال الحسابى) ، ونسبة ذكائه العملى من أدائه على الاختبـــارات الخمسة الاخـــرى (ترتيب الصور ــ تكميل الصور ــ رسوم المكعبات ــ تجميع الاشياء ــ رموز المكعبات) • ويعطى فى نفس الوقت نسبة ذكاء المفحوص الكلى من أدائه على جميع الاختبارات . ومعامل الكفاءة له من أدائه على جميع الاختبارات مقرونا بأداء فئة سن من ٢٠ ــ ٢٤ عاما •

ولـــا كان كل اختبار فرعى يعبر عن وظيفة عقلية معينة أو أكثر، وكل نسبة من نسب الذكاء التى يعطيها تعبر أيضا عن وظيفة عقلية أو أكثر ، ولـــا كانت الوظائف العقلية تتأثر بجوانب الاضطرابات الشخصية والنفسية تأثرا مختلفا حسب نوع الاضطراب ، فاننا يمكن أن نتـــوقع أن يفيدنا هذا المقياس كثيرا فى القاء ضوء على ديناميات شخصية العامل المعوق للانتـــاج •

هذا ويستغرق تطبيق المقياس فى المتوسط حوالى الساعة •

* * *

ثانيا : اختبار اليد :

أما الاداة الثانية من أدوات هذا البحث فكانت « اختبار اليد » • و « هذا الاختبار من الاختبارات الاسقاطية الجديدة التى نشرت حديثا فى الولايات المتحدة (١٩٦٢) ، ويتكون من عشرة بطاقات ، واحدة منها بيضاء كالبطاقة البيضاء فى اختبار تفهم الموضوع T. A.T. ، أما التسع بطاقات الاخرى فمرسوم على كل منها تخطيط ليد بشرية فى وضع

معين •• ومبتدع الرســـوم ومصـــمم الاختبـــار هو أ• واجنر
Edwin wagner » (1)

ونقل الاختبار للبيئة العربية المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة ، باشراف الدكتور سعد جلال (١٩٦٦)حيثنشرتأولى الدراسات عنه بالعربية فى مايو ١٩٦٦ (٢) •

ولمـــا كان الاختبار غير معروف فى بيئتنا المحلية بدرجة كافية ، ولم يسبق الى استخدامه سوى المركز القومى الذى قام بنقله الى البيئـــة المحلية ، لهذا يتعين علينا أن نتحدث عنه ببعض التفصيل •

« تعطى البطاقات العشرة للمفحوص واحدة بعد الاخرى بتسلسل محدد ، وفى وضع مقنن • ويسأل المفحوص السؤال التالى : « ما الذى يبدو أن هذه اليد تفعله أو تقوم به ؟ » ، : ويكون السؤال باللغة الدارجة وهو المتبع عادة فى ثقافتنا كما يلى : « (اليد دى باين أنها بتعمل ايه ؟)• فاذا اختلط الامر على المفحوص فنقول له : (ما الذى يبدو أن صاحب هذه اليد يقوم به ؟) وباللغة الدارجة ، (صاحب اليد دى فى رأيك بيعمل ايه ؟) (قوللى أكبر عدد من الحاجات اللى يمكن تفكر فيها) • ومن الممكن التحوير والتغيير فى هذه التعليمات حتى يفهم المفحـــوص المطلوب منه ، بشرط ألا توحى اليه التعليمات باستجابات معينة ، وألا يشعر المفحوص بالتهديد من الحاح الفاحص • فاذا كانت الاســـتجابات ضحلة أو غير واضحة فيمكن الاستمرار فى تشجيعه وحثه على الافاضة وايضاح استجاباته • كما يشجع على سرد متداعياته الحرة للمؤثرات اذا ما رغب فى ذلك • وله أن يمسك بالبطاقات بالطريقة التى تروق له• والتعليمات الخاصة بالبطاقة البيضاء التى تعطى بعد التسع بطاقات الاخرى هى أن يقال للمفحوص : « تخيل وجود يد على هذه البطاقة ،

---

(١) الدكتور سعد جلال وآخرون : مدى صلاحية اختبار اليد للتطبيق على عينات مصرية ـــ المجلة الاجتماعية القومية ـــ مجلد : ٣ ، عدد : ٢ ، ١٩٦٦ ـــ ص ٣ •
(٢) المرجع السابق ص ٣ ـــ ٦٤ •

أى يد ، وصفما الذى يبدو أن هذه اليد تفعله أو تقوم به) » [1] •

و « يقوم هذا الاختبار على التسليم بأن سيادة الانسان على الحيوان ترجع الى نمو العقل البشرى ورقيه من الناحية التطورية ، كذلك ارتقاء اليد التى يعطيها انتصاب القامة فى الانسان حرية الحركة والعمل • ولما كانت الأيدى لا تستخدم لتسهيل الحركة من مكان لآخر كالساقين والقدمين ، فالفرصة متاحة لاستخدامها فى أغراض شتى تسهم فى ارتقاء الذكاء عند الانسان • وقد بينت الدراسات التطورية للفرد والجنس أن استخدام اليد يرتبط ارتباطا وطيدا بنمو القدرات العقلية ، اذ ترتبط الأيدى بالوظائف الحركية والنشاط الظاهر • ولا يوجد أى عضو من أعضاء الانسان ، باستثناء العينين ، يساعدنا على الاتصال المباشر بالبيئة المباشرة وبالفراغ حولنا كاليدين • ففهم البعد الثالث والوعى به من الأمور الضرورية للقيام بالحركة ، ولا يتم ذلك الا باستخدام اليدين [2] •

ولقد جرب الاختبار لتحقيق الفروض والأهداف التالية :ـــ

« ١ ـــ أن يلقى اختبار اسقاطى يستخدم صور الأيدى كمنبهات بصرية الضوء على نزعات الفرد الذى يطبق عليه الاختبار الى التنفيس بالتنفيذ Acting out •

٢ ـــ أن تفرق الاستجابات على الاختبار بين مجموعات من الأفراد من الثابت أن لديهم نزعاتهم العدوانية التى يعبرون عنها عمليا •

٣ ـــ تحقيق الدرجة التى بها تتوافر الشروط التى يجب توافرها فى اختبار اسقاطى مثل :

أ) استثارة المنبهات لعدد مختلف وبدرجة معقولة من الاستجابات أو الصور البصرية عند الأفراد المختلفين •

---

(١) المرجع السابق ص ٣ ، ٥ •
(٢) المرجع السابق ص ٥

ب) أن يعطى كل فرد عددا محدودا من الاستجابات •

جـ) أن تختلف الصور البصرية عند الأفراد المختلفين وبدرجة كبيرة •

د) أن تختلف أنماط الاستجابات لكل مفحوص على الاختبار تبعا للتغيرات التى تطرأ على سمات الشخصية التى يكشف عنها الاختبار •

هـ) أن يكون لنفس الاستجابات نفس المعنى بصرف النظر عن النص الذى ترد فيه ، وأن تكون قواعد التفسير واحدة لكل المفحوصين الذين يطبق عليهم الاختبار •

٤ ــ التنبؤ بالسلوك العدوانى المكشوف • » (١)

طريقة تقدير الاستجابات :

« لما كان الهدف الاول من الاختبار هو التنبؤ بالسلوك العدوانى المكشوف ، وضع كل من ب• بريكلين و ذ• بيوتروفسكى طريقة لتقدير الاستجابات تؤدى الى الحصول على درجة (للتنفيس بالتنفيذ) ، عن النزعات الاعتدائية ، وكان تعريفهما للتنفيس بالتنفيذ : Acting out هو أن المفحوص يسلك بطريقة تؤدى الى انتباه الآخرين له (كالبوليس، والقضاء ، والسلطات المدرسية ، وعيادات التوجيه •• الخ) نتيجة لسلوكه الاعتدائى المكشوف • فدرجة (التنفيس بالتنفيذ) درجة لا يقصد بها التنبؤ بأفعال حركية معينة ، ولكن يقصد بها النزعة (للتنفيس بالتنفيذ) بطريقة اعتدائية بأى شكل من الاشكال • بهذا يتضمن مفهوم (التنفيس بالتنفيذ) أوجه نشاط مثل : اتخاذ الاجراءات القانونية ضد الآخرين تحت تأثير الاوهام الاضطهادية ، سرقة الآخرين أو الاحتيال عليهم ، والقذف بالاشياء بقصد الايذاء كما يحدث بين الزوجين فى العراك بينهما • واقتناص تلاميذ المدارس لفرص العراك مع زملائهم

---

(١) المرجع السابق ص ٦

أو أســاتذتهم . وتحطيم الاثاث وما شــابه مما يقـــوم به نزلاء المستشفيات .. الخ .

« والمبدأ الذى تقوم عليه درجة (التنفس السلوكى بالتنفيذ) ، هو زيادة احتمال السلوك الاعتدائى المكشوف كلما فاقت الاتجــاهات العدوانية الاتجاهات التى تدل على التعــاون الاجتمــاعى . ودرجة (التنفيس بالتنفيذ) هى الفرق الحسابى بين مجموع النزعات للقيــام بالافعال العدوانية والتسلطية من ناحية ومجموع الاتجاهات التعاونية واللاعدوانية من ناحية أخرى .

« وفئات تبويب الاستجابات المختلفة التى تستخدم فى استخراج درجة (التنفيس بالتنفيذ) وغيرها من الفئات هى كما يلى :

« ١ — عدوان : وتتضمن هذه الفئة الايدى التى ترى متسلطة ، مؤذية ، مهاجمة ، أو ممسكة بقوة بكائن حى أو شىء .

« ٢ — تسيير : وتتضمن هذه الفئة الايدى التى ترى قائــدة ، مسيرة ، مانعة ، موجهة ، أو قائمة بالتأثير فى الآخرين أو التسلط عليهم .

« والاستجابات فى الفئتين السابقتين هى الاستجابات التى تزيد من احتمال (التنفيس السلوكى بالتنفيذ) للفرد ، وتدل على اتجاه فى الفرد نحو العزوف عن الاتفاق مع الآخرين ، كما أن آراء الآخــرين وحقوقهم ووجدانياتهم لا توضع فى الاعتبار عند تحقيق نزعات الشخص القائم بالسلوك . ولا يوجد دليل على وجود علاقات متبادلة بين صاحب اليد والآخرين ممن يتم ايذاؤهم أو تهديدهم أو تسييرهم .. الخ مما قد يضعه معهم على قدم المساواة .. والنزعة الى العمل هنا تتم بصرف النظر عن الافراد المعينين ممن تتجه اليهم النزعة للقيام بالفعل .

« ٣ — خوف : وتبين هذه الاستجابات خوفا من الثأر أو اعتداء الآخرين . وتتضمن هذه الفئة جميع الاستجابات التى يتم فيها وصف اليد كضحية لاعتداء شخص آخر ، أو التى تحاول اليد فيها السيطرة على شخص آخر ، والهدف هنا تفادى الاذى الجسمانى . وتدخل فى

ذلك أيضا الحالات التى ترى فيها اليد تلحق الاذى بنفسها ، اذ تقلل النزعة الماسوكية من احتمال العدوان المكشوف • كما تتضمن النزعات لنقيام بالفعل والتى تقوم على انكار دفاعى واضح للعدوان • اذ تتضمن استجابات الانكار خوفا من الثأر •

« ٤ ــ تودد : تتضمن هذه الفئة الاستجابات التى تعبر فيها اليد عن التودد أو أى تعبير وجدانى ايجابى ، أو أى اتجاه سمح مشحون بالتودد نحو الآخرين •

« ٥ ــ اتصال : وتتضمن هذه الفئة الاستجابات التى تتصل فيها اليد أو تحاول الاتصال بفرد آخــر • ومن الضرورى ، لكى توضــع الاستجابة فى هذه الفئة أن يرتبط كل اتصال أو محاولة للاتصال بشعور بالمساواة أو بالضعة بين من يقوم بالاتصال والشخص الذى يتصل به • ويجب أن تتضمن هذه الاستجابات فــكرة أن الشخص الذى يقــوم بالاتصال فى حاجة الى الشخص الآخر بقدر حاجة هذا الآخر اليه ان لم تكن حاجة القائم بالاتصال أكبر : وتقــدر الاســتجابات المتعلقة بالاتصال التى يكون فيها القائم بعملية الاتصال فى مركز أكبر (محاضر، واعظ ، معلم •• الخ) على أنها تسيير •

« ٦ ــ تواكل (١) : وتتضمن هذه الفئة الاستجابات التى يتوقف فيها اتمام النزعة للقيام بالفعل على سماحة الفرد الآخر المعنى أو ميله للمساعدة • كما تتضمن هذه الفئة أى استجابا تتخضع اليد فيها نفسها بأى شكل من الاشكال لفرد آخــر •

« تتضمن الفئات الاربع السابقة الاستجابات التى تقلل أيجابيا من احتمال السلوك العدوانى المكشوف • اذ تبين نزعات للقيام بالتنفيذ ترتبط بالتعاون الاجتماعى ، بصرف النظر عن ماهية الدافع الخــاص

---

(١) يرى المؤلف أنه ربما يكون من الاقرب الى الصواب تسمية هذه الفئة بـ الاعتماد ، حيث أن المقصود بها أن تكون ترجمة لفئة الـDependence لهذا فسوف نستخدم كلمة « الاعتمــاد » فى هذا الكتــاب بدلا من كلمة « التواكل » الا اذا نقلت كنص عن العربية .

التعاون : مثلا التعاون الاجتماعى القائم على الخوف من الثأر . والتعاون الاجتماعى القائم على الحاجة للارتباط بالآخرين للمشاركة فى الخبرات السارة ، والتعاون الاجتماعى المرتبط بالحاجة الى التفريغ الانفعالى .. الـــخ .

« ويتم الحصول على درجة (التنفيس بالتنفيذ) بطرح مجموع الاستجابات فى فئات الخوف والتودد والاتصال والتواكل من مجمـــوع الاستجابات فى فئات العدوان والتسيير : فيكون الامر هكذا : مجموع (العدوان + التسيير) ــ مجموع (الخـــوف + التودد + الاتصـــال + التواكل) »(1)

« ويظهر من ذلك أن درجة التنفيس بالتنفيذ يتم الحصـــول عليها بمقارنة تلك النزعات للقيام بالفعل والتى تبين استعدادا عاليا للسلوك العدوانى المكشوف بتلك التى تدل على احساس قوى بالتعاون الاجتماعى أو الخوف من النشاط العدوانى المكشوف . اذ نتناول النزعات للقيـــام بالفعل فى فئتى العدوان والتسيير الناس وكأنهم جماد . ويحقق النزعة للقيام بالفعل آلا يراعى فيها شـــعور الناس ومقاصـــدهم وحقوقهم وامتيازاتهم ، هذا بينما النزعات للقيام بالفعل فى فئات الخوف والتودد والاتصال والتواكل تعكس حساسية للتعاون الاجتماعى ، اذ تعبر عن الشعور بأن اليد فى حاجة للشخص المعنى الآخر بقدر حاجة الشخص الآخر لصاحب اليد .

« ٧ ــ استعراض : وتتضمن هذه الفئة الاستجابات التى تستعرض فيها اليد نفسها أو تندمج فى نشاط يرتبط بعالم الترفيه أو وســـائل الاســـتعراض .

« ٨ ــ عجز : وتتضمن هذه الفئة الاستجابات التى ترى فيهـــا اليد مريضة أو مصابة بعاهة ، أو مشوهة ، أو عاجزة ، أو تكون فى حالة من حالات الاعتلال أو الانحطاط الجسمانى .

---

(1) سيتعرض المؤلف لنقد هذه المعادلة مبينا رأيه فى تكوينها فيما بعد، عند التعرض لمناقشة نتائج الاختبار فى الفصل الاخير من الكتاب .

« تتضمن الفئتان السابقتان الاستجابات التى قد تكون لا شخصية، أو فيها تفاعل بين أشخاص • ويعنى ذلك أن اتمام النزعات القيام بالفعل قد يتطلب وجود شخص أو أشخاص آخرين أو لا يتطلبه • ولا تستخدم هذه الاستجابات لتقدير احتمال السلوك العدوانى المكشوف لان دورها يختلف فى هذا المجال • فالاستعراض قد يكون عدوانيا (كما هو فى بعض حالات الانحراف) وقد لا يكون • والممثل على المسرح قد تكون لديه الحاجة الانفعالية للنظارة بدرجة تزيد على حاجتهم له وقد لا تكون • وتلعب استجابات العجز التى تدل على الشعور بعدم الكفاية دورا متباينا أيضا فى الدفع الى السلوك العدوانى المكشوف مثلها فى ذلك مثل الشعور بالذنب الذى يكون أحيانا مرتبطا بها • فالشعور بالذنب تحت ظروف معينة يدعم وظائف الذات العليا ويقلل من السلوك العدوانى المكشوف ، بينما يؤدى تحت ظروف أخرى الى تقوية الحاجة للعقاب ويقوى بالتالى احتمال السلوك العدوانى المكشوف •

« ٩ ـ لا شخصى نشط : وتتضمن هذه الفئة جميع الاستجابات التى ترى فيها اليد فى نزعة للقيام بالفعل لا يتطلب اتمامه حضور شخص آخر • وتوضع فى هذه الفئة جميع النزعات للقيام بالفعل اللاشخصية التى يتحتم فيها عى اليد أن تغير من وضعها الجسمانى أو تبذل نشاطا ضد قوة الجاذبية •

« ١٠ ـ لا شخى سلبى : وتحتوى هذه الفئة على كل الاستجابات التى لا يتطلب فيها اتمام النزعة للقيام بالفعل وجود شخص آخر ، والتى لا تغير اليد فيها وضعها الجسمانى ولا تصادم الجاذبية •

« ١١ ـ وصف : وتحتوى هذه الفئة على كل الاستجابات التى تصف اليد فحسب دون الاشارة الى نزعة للفعل خاصة • » (١)

ولقد أفرد الباحثون الثلاثة : بارى بركان وزجمونت بيوتروسكى

---

(١) المرجع السابق ص ٦ ـ ١١ •

وادوين واجنر فى كتابهم (١) عن اختبار اليد الفصل الثانى منه لبيان تفصيلى عن طريقة تصحيح الاختبار مع اعطاء نماذج من الاستجابات التى تندرج تحت كل من فئات التصحيح الاحدى عشرة السابقة . فمثلا استجابة « تضرب hitting تصحح على أنها عدوان . واستجابة « تمسك أو تقبض Seizing » أيضا تصحح على أنها عدوان .
ومن أمثلة الاستجابات التى تدخل ضمن فئة التسيير نجد : « رجل بوليس يقول قف Policeman Saying Stop » و « تشير الى الاتجاهات Pointing directions » ومن أمثلة فئة الخوف نجد استجابات مثل : « يد مرتفعة فى خوف لتحمى نفسها » و « يد تمنع ضربة أو لطمة » و «يد تعبر عن : من فضلك لا تضربنى» .
ومن أمثلة فئة التودد نجد استجابات مثل : « تسليم باليد » و « مد يده لمساعدة طفل » و « تقدم زهورا لاحد » . أما استجابات الاتصال فمن أمثلتها : « يتحدث » و « يشرح رسالة » و « يتكلم بيديه » . ومن أمثلة استجابات الاعتماد نجد : « تسأل مساعدة » و « تقول من فضلك اعطنى شيئا » و « تحيى ضابطا » . ومن أمثلة الاستعراض : « تلعب على البيانو » و «سيدة تضع يدها فى الخارج مثل هذا (لتجذب الانتباه) » ومن أمثلة استجابات فئة العجز : « يد مصابة بداء المفاصل » و « ابهام يد مكسور » « أصابع مشوهة » و «يد عاجزة » .
ومن أمثلة الاستجابات اللاشخصية النشطة : « تحيك بابرة » و « تلتقط شيئا صغيرا » و « تكتب » ومن أمثلة الاستجابات اللاشخصية السلبية : « راقدة فى راحة » و « مرتاحة على الجانب » و « منتظرة » . وبالمثل قدم ادوين واجنر فى كتيب الاختبار (٢) نماذج مشابهة للتصحيح .

ويعطى المفحوص عن كل استجابة درجة واحدة تحت أى من الفئات

---

(١) B. Bricklin, Z. A. Piotrowski and E. E. Wagner, The Hand Test, Banuer Stone House, U. S. A., Charles C Thomas - Publisher, 1975.

(٢) E. wagner, The Hand Test Manual, MpS, los Angeles, U.S.A. 1971.

الـ ١١ السابقة مهما كانت شدة المضمون النفسى الذى تعبر عنه الاستجابة . فمثلا استجابة « قاتل واحد بيها وصوابعه متعاصة دم » تعطى درجة واحدة تحت فئة العدوان ، تماما كما تعطى استجابة :
« طفل صغير يضع يده الوسخة على الحائط ilttle child
"Putting his dirty hand on the wall والاستجابة الاولى احدى الاستجابات التى حصلنا عليها فى دراستنا الميدانية هذه ، بينما الاستجابة الثانية هى احدى الاستجابات التى يذكرها مؤلفو الكتاب المذكور ويصححونها (ص ٦٥) ضمن استجابات حالة يعرضونها كنموذج فى كتابهم . وفى رأينا أن المضمون العدوانى للاستجابة الاولى أشد كثيرا ، وأنه ينبغى ألا تتساوى درجات التصحيح بالرغم من اختلاف درجة ما تمثله الاستجابة من المضمون ، فاذا سلمنا مثلا بأن الاستجابة الثانية يستحق من أعطاها درجة عدوان واحدة فان الاستجابة الاولى يستحق من أعطاها درجة عدوان أعلى كثيرا [1] .

صلاحية الاختبار :

قام المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بدراسة تجريبية لهذا الاختبار تحت اشراف الدكتور سعد جلال لتبين مدى صلاحيته للاستخدام فى بيئتنا المحلية وتبين من هذه الدراسة أن ثبات التقدير (أو التصحيح) كان مرتفعا حيث « قام اثنان من المشتركين فى هذا البحث باختيار ٣٢ سجلا من بين سجلات العينة المشردة والجانحة عشوائيا وكانت تتضمن ٥٠٩ استجابة على البطاقات العشرة للاختبار ، وقام كل منهما بتقديرها منفردا فاتفقا فى التقدير فى ٤٤٦ واختلفا فى ٦٣ منها أى أن نسبة الاتفاق بينهما ٨٧ر٦٢٪ .

« ولتأكيد ثبات التقدير اتخذت درجات التنفيس بالتنفيذ التى استخرجها كل منهما على السجلات لايجاد معامل الاتفاق بينهما فى هذه الدرجات بطريقة بيرسون فكانت ٨٦ر.

---

(١) سوف يعود المؤلف الى مناقشة هذه النقطة بالتفصيل مع بيان محاولته للتغلب عليها — فيما بعد — عند التعرض لاستخدام هذا الاختبار فى الدراسة الميدانية .

« وتشير هذه النتيجة الى موضوعية التقدير اذ تقترب هذه النسب من النسب التى يتم الحصول عليها عادة فى تقدير استجابات الاختبارات الاسقاطية وتعتبر مقبولة بين المشتغلين » (١) .

كما كان أيضا من أهداف هذه الدراسة « بيان مدى صلاحية اختبار اليد كاختبار اسقاطى يكشف عن النزعات الاعتدائية للتنفيس بالتنفيذ على عينات مصرية ، وافترضنا صلاحيته بافتراض أن الدرجات عليه سوف تفرق بين مجموعة من الاسوياء ومجموعة مماثلة من المنحرفين وأن درجات الاسوياء عليه سوف تماثل درجات الاسوياء من الامريكيين من نفس السن . وقد كانت النتائج التى توصلنا اليها محققة لهذين الفرضين . اذ كان الفرق بين متوسط مجموعة الاسوياء فى درجات التنفيس بالتنفيذ ومتوسط الجانحين دالا احصائيا عند مستوى ٠٠١ر٠ كما فاقت درجات المنحرفين درجات الاسوياء فى فئة العدوان وكان الفرق بين متوسطى درجات الاسوياء ودرجات المنحرفين فى هذه الفئة دالا احصائيا عند مستوى أكبر من ٠١ر٠ أيضا وفاقت درجات المنحرفين درجات الاسوياء فى فئة العجز (مستوى دلالة أكبر من ٠١ر٠) وفاقت درجات الاسوياء درجات المنحرفين فى فئة الاتصال (مستوى دلالة ٠٥ر٠) .

« ولما قورن أداء الاسوياء المصريين بأداء مجموعتين من الاسوياء الامريكيين لم يتبين من المقارنة أى فروق لها دلالتها الاحصائية فى أى فئة من فئات التقدير التى تبوب فيها استجابات الاختبار .

« وتؤكد هذه النتائج المسلمات التى يقوم عليها الاختبار من ناحية حرية الحركة والعمل واليد البشرية نتيجة لانتصاب القامة ، وارتباط اليدين عند الانسان بوظائفه الحركية والنشاط الظاهر والاتصال المباشر بالبيئة المباشرة والفراغ وادراك البعد الثالث .

« كما تؤكد هذه النتائج الفروض التى حاول أصحاب الاختبار

---

(١) المرجع السابق للدكتور سعد جلال وآخرين ص ٢٤ .

تحقيقها فى بيئة وثقافة مختلفة (أمريكا) بأن صورة الايدى كمنبهات بصرية تلقى الضوء على نزعات المتنفيس بالتنفيذ . وأنه يفرق بين المجموعات التى تتصف بالنزعات العدوانية وغيرها مما لا تتصف بذلك وأن الاختبار تتوفر فيه الشروط الواجب توافرها فى اختبار اسقاطى .

« ويمكن تفسير عدم تميز الصور الموجودة فى الاختبار ثقافيا بالاضافة الى المسلمات العامة التى يقوم عليها الاختبار الى أن اليد فى تاريخ البشرية كانت دائما الوسيلة الاولى بطريق مباشر أو غير مباشر للاعتداء أو رد الاعتداء فهى الاداة التى تستخدم فى القتل سواء أكانت مجردة أو باستخدام أداة من الادوات .

« فالمبارزة والمصارعة والملاكمة والضرب بالبندقية بل وحتى الاغتيال بالسم تتم باليد كأداة ولا يستثنى من ضروب الاعتداء الا اللغوى الذى يتم باللسان أو الاعتداء بالركل والاعتداء على المستوى التخييلى . وحتى فى هذا اللون الاخير فقد تكون اليد منفذة أيضا . فاذا تناولنا السرقة كلون من ألوان الاعتداء على الغير وممتلكاته نجد أن النشل والسرقة بالاكراه وما اليهما تتم أيضا باستخدام اليد . ولا توجد جريمة من الجرائم باستثناء القذف والسب اللغوى يمكن أن يقال أن اليد لم تستخدم فيها بطريق مباشر أو غير مباشر . وتكاد أن تكون هذه الاوجه من النشاط عامة وفى كل الثقافات .

« وتتفق كثير من الثقافات فى المعانى الاخرى التى تسوقها حركات اليد كالتحية والسلام ومد اليد للمساعدة والتعاون وتكاد تكون لغة الايدى نتيجة لزيادة الاحتكاك الثقافى حاليا لغة عالمية . لهذا نتوقع أن تتفق نتائج دراسات مماثلة فى ثقافات أخرى مع نتائجنا .

« .... ومع ما قد يكون لاختبار اليد من قيمة فى اظهار النزعات الاعتدائية الا أننا لازلنا فى حاجة الى دراسات تبين لنا عما اذا كان هذا الاختبار يكشف فعلا عن الاستعداد للتنفيس بالتنفيذ عن النزعات الاعتدائية فقد تكون الاستجابات على الاختبار لبعض الفئات تعبيرا عى مستوى تخييلى عن النزعات الاعتدائية التى قد لا يتم التعبير

عنها فى سلوك فعلى • وقد يفسر هذا ارتفاع استجابات العدوان عند المشردين عليه (1) •

وهكذا فان اختبار اليد أثبت من استخدامه فى بيئتين مختلفتين (البيئة الامريكية والبيئة المصرية) قدرة عالية على التمييز بين الجماعات المختلفة فى نزعاتها العدوانية • كما أنه أثبت من تجربته فى البيئـــة المصرية صلاحيته للتطبيق عليها بالنسبة للفئات التى استخرجت منها عينات الدراسة المصرية حيث تروواح السن فيها ما بين ١١ سنة و ٢١

شهر سنة شهر سننة

سنة بمتوسط عمر تراوح ما بين ٤ ١٥ و ١٠ ١٥ •

ويمكن ــ بشىء من التجاوز ــ أن نستدل من نتائج هذه الدراسة للاختبار فى البيئة المصرية على صلاحيته للاستخدام فى دراستنا الميدانية الحالية وربما يحد من الاطمئنان على هذه الصلاحية أن السن فى عينات دراسته هذه على البيئة المصرية كان أقل كثيرا عن السن فى عينة دراستنا الميدانية الحالية ، والذى تراوح ما بين ٤٢و٢٠ و ٦٨و٣٦ عاما بمتوسط قدره ١٩و٢٩ عاما • ونحن نعلم أن الاختلاف الكبير فى خصائص عينة التقنين عن خصائص العينات التى نريد تطبيق الاختبار عليها ينبغى أن يزعزع من ثقتنا فى صلاحية الاختبار للعينات الجديدة المختلفة عن عينة تقنينه • الا أن هناك سببين رئيسيين شجعانا على أن نطمئن لصلاحية الاختبار بالرغم من هذا هما : ــ

(أ) أن الاختبارات الاسقاطية عموما قليلة التأثر بعامل السن فيما يتعلق بصلاحيتها للاستخدام • وعلى سبيل المثال فان اختبـــار تفهم الموضوع (الـ T.A.T.) يصلح على فئات ســـن العينـــات التى استخدمت فى تجربة صلاحية اختبار اليد للتطبيق على عينات مصرية كما يصلح على فئات سن العينة فى دراستنا الميدانية الحالية ، دون وجود فروق جوهرية فى النظرية والتفسير •

---

(1) المرجع السابق ص ٦١ ــ ٦٤ •

(ب) هناك ما يشير الى صلاحية اختبار اليد بالنسبة لفئات العمر الاخرى قياسا على ما ثبت من صلاحية الاختبار لفئات عمر عينات الدراسة فى تجربته على البيئة المصرية ، وقياسا أيضا على ما ثبت من عدم وجود فروق ذات دلالة بين نتائج تطبيقه على عينة مصرية وعينة أمريكية من نفس السن تقريبا •

ولكل خصائص ومميزات الاختبار هذه ، وخاصة لما أثبته من مقدرة فى الكشف عن جوانب الشخصية ، وخاصة جوانبها العدوانية ، فاننا يمكن أن نتوقع أن يفيدنا هذا الاختبار كثيرا فى القاء مزيد من الضوء على « ديناميات » العامل المعوق للانتاج وسيكلوجية شخصيته •

هذا ويستغرق تطبيق الاختبار فى المتوسط حوالى ربع الساعة •

* * *

ثالثا : اختبار تفهم الموضوع (T,A.T.)

أما الأداة الثالثة من أدوات دراستنا الميدانية هذه فكانت اختبار تفهم الموضوع (الـ T.A T.) • وهو الاختبار الذى وضعه مورجان وموری (١٩٣٥) ، والذى يقول عنه موری : « ان اختبار تفهم الموضوع، المعروف بالـ T.A.T. طريقة تكشف للمفسر المتمرن بعضا من الدوافع ، والانفعالات ، والميـول ، والعقد ، وصراعات الشخصية السائدة » [(١)]• كما يذكر عنه أيضا : « سوف نجد أن الـ T.A T. مفيد فى أية دراسة شاملة للشخصية ، وفى تفسير اضطرابات السلوك ، والامراض انسيكوسوماتية ، والعصاب ، والذهان » [(٢)] • ويقول وليم هنرى عن

---

(1) H.A. Murray, Thematic Apperception Test- Manual U.S.A., president ant fellows of Harvard College. 1943, P.1.

(٢) المرجع السابق بنفس الصفحة •

هذا الاختبار أنه: «طريقة لدراسة جوانب الشخصية الاجتماعية والنفسية» ويتكون التكنيك من مجموعة من الصور التى يسأل المفحوص أن يقص حولها قصصا . والقصص التى تكون بواسطة الفرد هى أساسا تخييلات ...» (١) كما يضيف وليم هنرى أن : « القصة تمثل تفاعلا بين المفحوص والصورة ، فالصورة تقدم جوانب معينة من تأثير العالم الخارجى العام التى يستجيب لها المفحوص باختياره . وبهذا الخصوص، يصبح هاما أن ننظر للصور على أنها مواقف واقعية مصغرة يستجيب لها المفحوص بطرق مميزة لاسلوبه المألوف فى الاستجابة للمواقف المشابهة . ويتحدد تشابه المواقف بواسطة تقمص المفحوص للصورة المعطاة وأيضا بواسطة التقمص المعروف أنه عام بالنسبة للمفحوصين من الجنس ، والعمر ، والخبرة الاجتماعية المماثلة » (٢) . كما يرى بيلاك أن : « الـ T.A.T. اختبار اسقاطى . وهذه العبارة تعنى أننا نعتبر القصص التى سوف تحكى عن صور الـ T.A.T كاسقاطات ، أى ، نسبة مشاعر وميول أو حاجات ودوافع الفرد لاشخاص أو أشياء من العالم الخارجى — فى هذه الحالة هى الصور ...» (٣) . كما يرى بلاك أيضا أن هناك : « افتراضا أبعد ذو أهمية مطلقة لتفسير مادة الـ T.A.T هو فرض الحتمية السيكلوجية كحالة معينة من قانون العلية . أعنى . أن أى شىء يقال أو يكتب كاستجابة ، مثل كل أوجه الانتاج النفسى الاخرى ، له سبب دينامى ، وذو معنى . وهذه المسببات أو المعانى سوف تكون بالطبع أكثر أو أقل وضوحا مع كون تأكدنا أكثر أو أقل . ويجب ألا ننسى مبدأ التحتيم بأكثر من سبب ، أعنى ، أن كل

---

(1) W. E. Henry, The Analysis of Fantasy, New York, John Wiley & Sons, Inc., 1958, P.39.

(٢) المرجع السابق ص ٣٧ — ٣٨ .

(٣) L. Bellak, A Guide to The Interpretation of The Thematic Apperception Test, New York, The Psychological Corporation, 1951, P. I.

جزء من المادة المسقطة سوف يكون له أكثر من معنى واحد ، بالمقابلة لمستويات مختلفة من التنظيم النفسى ، فقصة قد تؤخذ شعوريا من مشهد شوهد قريبا ، ربما تذكر فقط لأنها تعكس صراعا هاما للمفحوص على مستوى قبلشعورى ، وربما يكون لها فى نفس الوقت معنى رمزى على مستوى لا شعورى [1] .

ويتكون الاختبار كله من ٣٠ بطاقة تتضمن كل منها صورة تتفاوت فى غموضها من بطاقة لأخرى . ومن بطاقة واحدة بيضاء ليست بها صورة . وهذه البطاقات مقسمة ومحددة بأرقام وحروف تبين صلاحية البطاقة لفئة أو أكثر من فئات المفحوصين حسب الجنس والسن . بحيث أنه لا يصلح فى الطريقة التقليدية لأى جنس من أى سن الا عشرين بطاقة فقط .

ولقد رأينا أنه من الأنسب الاكتفاء بتطبيق ١٥ بطاقة من بطاقات الاختبار على عينة دراستنا الميدانية هذه ، اذ تكفى لتغطية الجوانب الهامة فى شخصية العامل . وهذه البطاقات هى البطاقات أرقام :
1 , 2 , 3BM , 4 , 6BM , 7BM , 8BM , 9BM , 11 , 12 M.
13MF , 14 , 17BM , 18BM , 19

ولقد طبقنا جميع البطاقات الـ ١٥ السابقة على كل فرد من أفراد عينة المرحلة الثانية من الدراسة الميدانية وبنفس الترتيب ، وفى جلسة واحدة (للفرد الواحد) تستغرق فى المتوسط ما بين ساعة وربع وساعة ونصف تقريبا .

وهذا الاختبار شائع فى بيئتنا الى حد كبير نسبيا ، كما أنه سبقت عليه دراسات كثيرة شاملة ومستفيضة عن مدى صلاحيته ، سواء كانت

---

(١) المرجع السابق بنفس الصفحة .

هذه الدراسات بالعربية أو بالانجليزية [1] • وهى تؤيد صلاحيته الى حد كبير للكشف عن دوافع الشخصية ودينامياتها وبنائها النفسى ، ومن ثم فانه يصلح أداة رئيسية لخدمة دراستنا هذه •

* * *

رابعا : المقابلة الاكلينيكية :

كانت الأداة الرابعة التى استخدمناها فى دراستنا الميدانية هى المقابلة الاكلينيكية • وكان الهدف من استخدامها أن تضيف لنا جديدا فيما يتعلق بالفروق فى الجوانب النفسية بين جماعة العمال المعوقين للانتاج والجماعة الضابطة لها . وأن تغطى بعض الجوانب التى تعجز الأدوات الثلاث السابقة (مقياس وكسلر — بلفيو ، اختبار اليد . اختبـار الـ T.A.T.) عن تغطيتها . وأن تسد بعض الثغرات فى فهم الفروق فى الجوانب النفسية والدينامية بين الجماعتين والتى تظل قائمة بعـد الاستعانة بالوسائل الثلاث السابقة •

---

(١) للحصول على بيانات اشمل عن تكوين الاختبار وأساسه النظرى وكيفية تفسيره يرجع الى : المرجع السابق لموارى ، والمرجع السابق لبلاك، والمرجع السابق لهنرى وأيضا الى : —

(أ) فرج أحمد فرج : عدوان الجانحين كما يكشف عنه اختبار تفهم الموضوع ، رسالة ماجستير غير منشورة (قدمت لقسم الدراسات النفسية والاجتماعية بكلية آداب جامعة عين شمس تحت اشراف الاستاذ الدكتور مصطفى زيور) ، القاهرة ، ١٩٦٤ •

(ب) المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية : الاستجابات الشائعة لاختبار تفهم الموضوع ، بحث ميدانى — القاهرة ، ١٩٧٤ .

(ج) L. Bellak, On The Problems of the Concept of Projection, in, Projective Psychology, edited by L.E. Abt and L. Bellak, New York, Grove Press, Inc. 1959, PP. 7—31

(د) L. Bellak, Themetic Apperception Test in Clinical Use, in, Projective Psychology, edited by L.E. Abt and L. Bellak. New york, Grove Press, Inc., 1959,PP. 185-223.

ولقد دفعنا الى استخدام المقابلة الاكلينيكية — مع الادوات الثلاث فى هذه الدراسة — ما هو مسلم به من أن فهم ديناميات الشخصية ودوافعها وبنائها النفسى لا يمكن أن يتم الا بمعرفة العوامل البيئية المؤثرة فى ماضى الفرد وحاضره . وهذه المعرفة لا يمكن للادوات الثلاث السابقة الذكر أن تغطيها ، بينما يمكن للمقابلة أن تقوم بذلك وأن تمدنا بمادة هامة تتعلق بوظيفة الشخصية ونظامها الدفاعى والتكاملى فى الحياة اليومية .

وقد حاول المؤلف بقدر ما تسمح امكانيات وظروف الدراسة الميدانية أن يستفيد — أثناء استخدام المقابلة — من طريقة ومفاهيم وأصول الـ associative anamnesis وهى طريقة مقابلة مبنية على مفهوم المتداعيات الطليقة كما تستخدم فى التحليل النفسى . »[1] ويتحدث دويتش ومورفى عن استخدام هذه الطريقة فى التشخيص والعلاج فيذكران : « يستثار المريض ليعطى المعلومات المطلوبة عندما يسأل ليصف أعراضه بدون أن يكون شاعرا بالخلفية السيكلوجية فى مرضه . فاذا سمح الفاحص له أن يتحدث بدون سؤاله أسئلة موجهة أو اجابة أسئلته ، فسوف يعطى المريض عادة بيانا مفصلا عن شكاياته وآرائه عن مرضه . وبعد استنفاذ أفكاره وذكرياته المتعلقة باضطراباته سوف يقف وينتظر أن يسأل سؤالا . فينتظر الفاحص حتى يشعر أن المريض سوف لا يتابع من تلقاء نفسه . وعندئذ يعيد واحدة من النقاط فى جملة المريض الاخيرة فى شكل متكامل . وعادة ما يعيد المعالج احدى الشكاوى المذكورة أخيرا ، مراعيا استخدام نفس ألفاظ المريض . عندئذ فان المريض — كقاعدة — يعطى معلومات

(1) F. Deutch and W F. Murphy, The Clinical Interview (Volume One), New york, International Universities Press, Inc., 1966, P. 19.

جديدة مركزة حول أعراضه ويستثار لمتداعيات أخرى » (١) • كما ينبهان الى أنه : « فى استخدام طرق سيكلوجية لاستخراج معلومات ينبغى على القائم بالمقابلة ألا يكون تحت رحمة نية المريض ورغبته فى اعطـاء معلومات • وبالعكس ، فان معرفة سمات الشخصية فى الامراض المختلفة يعرفه كيف ، وأين ، يوجه أفكار المريض • وهكذا ، فان بعض المعرفة للقوى السيكلوجية التى تحكم السلوك الانسانى تكون لازمة للمقابلة التى ينبغى أن تكشف المحتوى الانفعالى المتضمن فى تكوين العرض»(٢)• كما يضيفان : « وخلال المقابلة يلعب القائم بالمقابلة دورا سلبيا نوعا • فانه يركز انتباهه للاستماع • وهو قلما يقاطع » (٣) •

ويرى دويتش ومورفى أيضا أنه : « فى هذا النوع من المقــابلة نعرف قدرا كبيرا عن صراع المريض ، وكيف أنه يحرك حياته ، وكيف يستجيب للناس الذين يعيش معهم • ونحصل على اشارات عن العلاقات الاسرية فى حياته المبكرة ، ودلائل عن كيفية ، وسبب ، ومتى ظهــرت الاعراض ، وكيف تأثر البناء النفسى بذلك ، وكيف كان يستخدم المرض فى مواقف الصراع ، وأخيرا ، دور العرض فى علاقة المريض بنفســه وبأشخاص آخرين » (٤) • كما يذكران (٥) أيضــا أنه فى حالة المقابلة لا يكون المريض مضطرا لقول الحق ، ولا حتى لقول ما يجول بخاطره ، لذا ينبغى ألا نأخذ ما يقوله كما يبدو سطحيا بل يجب فحصه بالبحث عما وراء كلماته ، أى يجب على القائم بالمقابلة أن يقرأ ما بين السطور ، فينظر الى الكلمات كرموز آخذا فى اعتباره معناها اللاشعورى بالنسبة للفرد • كما يضيفان : « يجب أن نضع فى أذهاننا أن الكلمات المستخدمة بواسطة المريض خلال هذه المقابلة تكون لها على الدوام معان متنوعة، معان مقصودة ومعان غير مقصودة ، معان شعورية ومعان لا شعورية•

---

(١) المرجع السابق ص ٢٠ •
(٢) المرجع السابق ص ٢٤ •
(٣) المرجع السابق ص ٢٣ •
(٤) المرجع السابق ص ٢٠ •
(٥) المرجع السابق ص ١٨ •

لهذا فانه من المهم خلال المقابلة أن يعود الفرد نفسه على كلمات المريض . ويحسن صنع هذا بالاستماع دون المقاطعة . فعندئذ يلتقط الاخصائى قليلا من الكلمات أو التعبيرات الاكثر تكرارا . ويدخلها فى جمله الخاصة، ويلاحظ رد فعل المريض . فقد يكون رد فعله ايجابيا لا يمكن أن نخطئه . وربما يصبح راغبا فى أن يتحدث ، مستحضرا مادة جديدة » (١) .

وواضح مما سبق أن هذه الطريقة فى المقابلة (٢) تهدف أساسا الى ترك حرية كبيرة للمفحوص فى أن يتحدث دون أن يوجه القائم بالمقابلة مجرى حديثه الا عندما تشتد الحاجة الى ذلك . لذا فاذا كانت هناك معلومات يريد الفاحص أن يبحث عنها فربما انتظر لعدة مقابلات حتى تبرز تلقائيا . وعادة لا يكون الفاحص الذى يلتزم هذه الطريقة متعجلا فى الحصول على هذه المعلومات لان التزامه لها يفرض عليه مقدما توقع وقبول تكرار المقابلة أكثر من مرة . ولم تكن ظروف دراستنا الميدانية — على وجه خاص — تسمح بمثل ذلك . ولهذا اضطررنا الى أن نتخلى عن الالتزام المطلق بهذه الطريقة — بالرغم من أنها وسيلة ناجحة للوصول الى فهم أعمق لديناميات الشخصية ودوافعها — وأن نستعين ببعض أصولها فقط بقدر ما تسمح به ظروف الدراسة وامكانياتها . هذا الى جانب أن هذه الطريقة أساسا تستخدم لتشخيص وعلاج الذين يشكون من اضطرابات نفسية ، ومن ثم يكون لديهم دافع ذاتى للاستمرار فى المقابلة ولتكرارها التماسا للفائدة العلاجية المرجوة منها . وهذه بالطبع ميزة لم تتوفر لدراستنا هذه ، مما قيد حريتنا فى الالتزام بهذه الطريقة أثناء استخدام المقابلة .

ولما كانت الدراسة الميدانية تهدف الى مقارنة بعض جوانب الشخصية السيكلوجية بين جماعتين فقد رؤى من الانسب تحقيقا لهذا

---

(١) المرجع السابق ص ٢٠ — ٢١ .

(٢) للحصول على معلومات وافية عن هذه الطريقة يرجع الى المرجع السابق حيث يعرض أصولها بالتفصيل كما يورد نماذج من مقابلات لحالات مرضية مختلفة مبينا كيفية استخدام الطريقة فى تشخيص وعلاج هذه الحالات .

الهدف أن نضع مقدما نقاطا للبحث عن تغطيتها فى المقابلة ، وبالنسبة لجميع الحالات التى شملتها المقابلة • وكانت هذه النقاط هى التى رأينا أنها ربما تكون ذات دلالة وقيمة فى موضوع بحثنا . مثل : بناء أسرة العامل ومدى تماسكها (وفاة أحد الوالدين فى الصغر أو انفصالهما ••) — علاقة العامل بوالدته فى مراحل عمره المختلفة ؛ علاقته بوالده فى مراحل العمر المختلفة — علاقته باخوته فى مراحل العمر المختلفة — علاقته بأصدقائه وبزملائه وبرؤسائه فى مراحل العمر المختلفة — تاريخه الدراسى وما أصابه من نجاح أو فشل فيه — تاريخه المهنى وما أصابه من نجاح أو فشل فيه — علاقاته داخل الاسرة التى كونها (الزوجة والابناء) — كيفية زواجه — عدد مرات زواجه ، مدى نجاحه أو فشله فى تاريخه الزواجى — أهم الاحداث التى مرت به — أهم الصدمات التى قابلها فى حياته — تاريخه المرضى والصحى — والامراض التى يشكو منها — الظروف التى يشكو منها •• وكانت هذه النقاط موضوعة فى ورقة صغيرة أمام الباحث أثناء المقابلة حتى يتخذها دليلا لتوجيه المقابلة ولا ينهيها حتى يطمئن الى أنها غطيت فى المقابلة على وجه لا بأس به •

وتمثلت محاولتنا للاستفادة من أصول طريقة المقابلة المبنية أساسا على التداعى الطليق — سابقة الذكر — بقدر ما تسمح به ظروف الدراسة الميدانية فى تقيدنا بما يلى :

(١) أن تبدأ المقابلة بسؤال المفحوص سؤالا مفتوحا غير محدد، مثل : عاوزك تكلمنى شوية عن ظروفك •

(٢) عدم مقاطعة المفحوص أثناء حديثه •

(٣) عدم سؤال المفحوص الا بعد أن يفرغ من الحديث عن النقطة التى يتحدث فيها ويتوقف عن الحديث تماما • كما كان الكثير من هذه الاسئلة مستخرجا من الكلمات والافكار التى سبق أن عبر عنها المفحوص والتى رأينا أنها يمكن أن توجه المفحوص بطريقة غير مباشرة للحديث عن بعض النقاط التى نريد أن تغطيها المقابلة •

(٤) لم نكن نلجأ الى الاسئلة المباشرة لتغطية نقطة ما الا اذا تعذر علينا ذلك بطريقة غير مباشرة كأن يكون حديث المفحوص السابق على السؤال بعيدا تماما عن النقطة التى نريد تغطيتها ومنقطع الصلة بها •

(٥) كثيرا ما كنا نلجأ الى الاسئلة المفتوحة غير الموجهة بعد أن يتوقف المفحوص عن الحديث بقصد حثه على استخراج متداعيات أخرى مثل : هيه ؟ — وبعدين ؟ •••

(٦) فى نهاية المقابلة كنا نسأل المفحوص عما اذا كان يرغب فى اضافة شىء لم يذكره فى المقابلة أو شرح شىء لم يفصله فيها ••

وبهذا حاولنا الاستفادة — قدر المستطاع — من ميزات هذه الطريقة من طرق المقابلة فى قدرتها الكبيرة على الكشف عن ديناميات الشخصية ودوافعها وبنائها النفسى ؛ مع التقيد بهدفنا من تغطية النقاط الهامة التى رأينا أن تغطيها المقابلة ، ومع التقيد أيضا بظروف الدراسة الميدانية وحدودها المختلفة •

وتمت المقابلة الاكلينيكية لكل فرد من أفراد عينة المرحلة الثانية من الدراسة الميدانية فى جلسة واحدة استغرقت فى المتوسط ما بين الساعة والنصف والساعتين تقريبا ، فيما عدا حالة واحدة (الحالة رقم : ١) استدعيت بعد الجلسة بعدة أيام لسؤالها عن بعض البيانات التى فاتنا أن نحصل عليها أثناء الجلسة •

ملاحظات عامة عن استخدام أدوات الدراسة الميدانية :

ينبغى ذكر الملاحظات التالية عن استخدام أدوات الدراسة الميدانية الاربع : —

(١) فى أول مقابلة للمفحوص كان الفاحص يقدم نفسه له على أنه طالب يقوم باجراء بحث عن العمال من نوع الابحاث التى تقدم للكليات للحصول على « الشهادات » • وأن البحث يتعلق بمعلوماتهم وتفكيرهم وشىء من هذ القبيل ، وأنه فى حاجة الى معونة صادقة من المفحوص

حتى ينجح البحث ، وكان يؤكد له أن البحث يتم برغبة المفحــوص وأنه اذا لم تكن لديه رغبة فى استكمال البحث فليس هناك داع لذلك •

ويلاحظ أن جميع أفراد العينة قد أبدوا استعدادا طيبا للتعاون معنا فيما عدا فردا واحدا (الحالة رقم : ٤) فى المرحلة الثـــانية من الدراسة الميدانية أبدى مقاومة كبيرة ، كما هو موضح عند التعرض لحالته فى هذا الكتــاب •

(٢) يلاحظ أننا كنا نخفى الاهداف الحقيقية لدراستنا عن أفراد العينة حتى لا نفقد تعاونهم ، خاصة تعاون أفراد مجموعة المعــوقين للانتاج أو نستثير لديهم مواقف انفعالية قد تعرقل هدف الدراسة ــ لهذا لم نكن نتطرق أثناء أسئلتنا للمفحوص عن أسباب سوء توافقه فى العمل وكونه معوقا للانتاج أو العكس ، ما لم يكن هو الذى أثار موضوعا من هذا القبيل ، مع مراعاة أن نخفى هدف الدراسة حتى فى مثل هذه المواقف •

(٣) تم لنا استخدام هذه الادوات الاربع فى ثلاث جلسات منفصلة:

أ) الجلسة الاولى : طبق فيها مقياس وكسلر ــ بلفيو كله أولا ، ثم اختبار اليد ثانيا •

ب) الجلسة الثانية : طبق فيها اختبار تفهم الموضوع (الـ T.A.T.

جـ) الجلسلة الثالثة : ثم فيها اجراء المقابلة الاكلينيكية •

ولقد التزمنا بهذا الترتيب بالنسبة لجميع الحالات المدروسة • كما راعينا فى وضعه أن نؤخر الادوات التى نعرف عنها استثارتها للكثير من المقاومات والتى قد تؤدى الى احساس المفحوص بهدف الدراسة ، كالمقابلة الاكلينيكية مثلا ، والتى تعتبر أشد الادوات الاربع اســتثارة للمقاومة ولاحساس المفحوص بهدف الدراسة ، يليها اختبار الـ T.A.T. ثم اختبار اليد ، أما الوكسلر فأقلها ، بحسب ما نعتقد • وكان تأخــير استخدام هــذه الادوات حتى نطمئن بعض الشىء الى أن جلساتنـــا

السابقة مع المفحوص حطمت مقاومته الى حد ما عن طريق علاقتنا التى تنشـأ مع المفحوص فى هذه الجلسـات •

(٤) عينة الدراسة الميدانية ــ كما سوف يأتى بعد ــ أختيرت من احدى الشركات الصـناعية ، (الشركة الشرقية للدخان والسـجاير بالجيزة) ولقد تمت الجلسات الثلاث (موضوع البند السابق) بمقـر الشركة وأثناء وقت عمل الفرد • وبذلك لم تكن على حسـاب فترات راحته • وهذا يجعل العامل لا يضيق بهذه الجلسات ويضمن الى حـد كبير معاونته فيها والذى يحتاجه نجاح الدراسة الميدانية • وفى بعض الحالات التى كانت تمتد فيها الجلسات لتشمل أجزاء من موعد فترات راحة العامل كان يعطى بدلها وقتا للراحة •

(٥) تمت هذه الجلسات الثلاث فى شهور : ديسمبر من عام ١٩٦٦، وابريل ومايو من عام ١٩٦٧ ، دون امكانية تحكمنا فى الزمن المنقضى بين جلسة وأخرى ، بل كانت ظروف أفراد العينة وظروف العمل بالشركة هى التى تتحكم فى ذلك • اذ بينما نجد أن بضعة شهور تمر بين جلسة وأخرى لنفس المفحوص ، نجد بضعة أيام تمر بين جلسة وأخـرى لمفحوص آخر . ونجد أن الجلستين الاخيرتين تتمان فى نفس اليوم لدى قلة من المفحوصين (خمسة فقط) تفصل بينهما فترة تتراوح ما بين ربع اساعة ونصفها يعطاها المفحوص راحة لقضاء حاجاته • وربما يؤثر اختلاف الزمن المنقضى بين جلسة وأخرى على نتائج الدراسة ، الا أن خضوع ذلك للصدفة ولعوامل خارجية لا يستطيع الدارس التحكم فيها، وانطباق هذه الحالة على مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها فى نفس الوقت ، يجعلان الدارس مطمئنا الى أن النتائج النهائية للدراسة لن تتأثر بهذا الوضع تأثرا ذا بال •

(٦) رأينا أنه من الانسب تسجيل قصص الـ T.A.T. وتسـجيل ما دار فى المقابلة تسجيلا حرفيا بالنسبة لكل فرد من عينة المرحلة الثانية من الدراسة الميدانية ، حتى لا تفقد قصص الـ T.A.T. وما دار فى المقابلة دلالتها وفائدتها • وقد تم ذلك بالفعل فى ملحق خاص بدراستنا

تضمن هذه النصوص جميعها ، الا أن حجم كتابنا هذا لا يسمح بايراد هذه النصوص كاملة ، ولهذا فلقد اضطررنا فى مؤلفنا هذا أن نكتفى فى الفصل القادم منه بعرض نص لمقابلة أحد العمال المعوقين للانتـــاج ونص آخر لاستجاباته على اختبار الـ T.A.T. ، كنموذج فقط لطريقة المقابلة والاختبار واستخراج مضمونهما السيكلوجى ،

ثالثا : عينة الدراسة الميدانية

أختيرت الشركة الشرقية للدخان والسجاير « ايسترن كومبانى » بالجيزة (١) ميدانا لهذه الدراسة ، حيث يوجد بها الكثير من المهن الشهيرة فى ميدان الصناعة (كالميكانيكا والبرادة والخراطة وصيانة الماكينات وتشغيلها .. الخ) ، ومن ثم يمكن لها الى حد كبير أن تمثل الميدان الصناعى بالبلد تمثيلا نوعيا . هذا بالاضافة الى أنها احدى الشركات الكبيرة التى يعمل بها بضعة آلاف من العاملين الصناعيين . وهذه الشركة احدى شركات القطاع العام . ولقد سبق للمؤلف أن قام بدراسة أخرى فيها عن سيكلوجية الحوادث واصابات العمل (٢) ، مما مكنه من التعرف على الكثيرين من المسئولين فيها ، الامر الذى شجعه على اختيارها مرة ثانية كميدان لهذه الدراسة اطمئنانا منه وثقة فى أن المسئولين بها ـ شأنهم فى الدراسة السابقة ـ سوف يقدمون له كل التسهيلات المطلوبة والممكنة لاتمام دراسته الميدانية . وهذا بالطبع أمر لا يمكن أن يستغنى عنه الدارس فى مثل هذا الميدان .

هذا وقد أدت بنا الدراسة الاستطلاعية (موضوع الفصل السابق) الى تحديد المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج ، وهى المظاهر التى سوف نتخذها أساسا لاختيار العينة بمجوعتيها (مجموعة المعوقين والمجموعة الضابطة) بحيث تميز هذه المظاهر مجموعة المعوقين عن المجموعة الضابطة لها ، بمعنى أن نراعى فى اختيار مجموعة المعوقين

---

(١) ينبغى على المؤلف أن يسجل هنا شكره وتقديره للمعونة التى تفضل المسئولون عن الشركة والعاملون بها فقدموها لهذه الدراسة ، ويخص بالذكر منهم الاساتذة أحمد عوض الله وفتحى كامل وعلى عفيفى وعبد الملك العصفورى وحبيب وهبه وعبد العاطى عفيفى وعدلى وهبه وأحمد طه وسعيد أبو سريع وسعد عبد الحميد ومحمدى عبد الفتاح .

(٢) دكتور فرج عبد القادر طه : المرجع السابق عن سيكلوجية الحوادث واصابات العمل .

أن تكثر هذه المظاهر فى أفرادها وتشيع فى سلوكهم بدرجة أكثر ما يمكن ارتفاعا فى مقارنتهم بأفراد المجموعة الضابطة التى يختفى أو ينـــدر وجود هذه المظاهر فى أفرادها •

وفى اختيار العينة راعينا أن تكون من مجموعتين ، احداهما تمثل مجموعة العمال المعوقين للانتاج (المجموعة التجريبية) والآخرى تمثل المجموعة الضابطة لها ، وذلك حتى يسهل اكتشاف الخصائص الدينامية النفسية الشخصية للعامل المعوق للانتاج عن طريق المقارنة بين خصائص الشخصية فى هاتين المجموعتين (المعوقة للانتاج والضابطة) • ولاختيار العينة على هذا الاساس قمنا باتباع الخطوات التالية : ـــ

(١) حددنا منذ البداية أن تكون العينة من العاملين بمهن تتعلق بالآلات وتشغيلها ، نظرا لان هذا الامر هو الذى يميز الصناعة فى الوقت الحالى ، كما أن موقف العمل الذى يتعلق بالآلة قد يختلف عن موقف العمل الذى لا يتعلق بالآلة ، ومن ثم فنحن فى حاجة الى هذا التحديد منذ البداية • وفى الشركة ـــ ميدان بحثنا ـــ نجد بها كثيرا من هذه المهن مثل: ميكانيكى ، خراط ، براد ، مكنجى ، ملقم ، جامع منتجات ••

(٢) كنا فى حاجة الى من يحدد لنا تحديدا مبدئيا أفراد العينـــة بمجموعتيها (مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها) من أقسام الشركة (فى حدود البند السابق وفى حدود نتيجة الدراســـة الاستطلاعية) • وتم لنا ذلك بمعاونة كتبة من أقسام الشركة يعرف كل منهم جيدا كافة العاملين بقسمه ، حيث قاموا بترشيح بعض العمال الذين يعتبرون أكثر العمال تعويقا للانتاج وترشيح بعضا آخر يعتبرون أصلح العمال للمجموعة الضابطة فى حدود نتيجة الدراسة الاستطلاعية • اذ طلبنا من كل كاتب أن يرشح لنا مجموعة العمال بقسمه والتى يعتقـــد أنهم يتميزون الى أبعد حد بالمظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتـــاج حسب نتائج الدراسة الاستطلاعية ، حيث قرأنا عليه هـــذه المظـــاهر وأعطيناه مطبوعا بها ، ثم يرشح لنا على نفس الاسس مجموعة العمال

بقسمه والتى تتميز باختفاء هذه المظاهر السلوكية أو ندرتها ، مع مراعاة أن يكون العمال المرشحون فى المجموعتين ممن يعملون على آلات .

(٣) ولما كان ترشيح هؤلاء العمال (للمجموعتين) يعتمد الى حد كبير على التقدير الذاتى لكتبة الاقسام فلقد رأينا اعتبار هذا الترشيح خطوة أولى نحو اختيار العينة (بمجموعتيها) ، أما الخطوة النهائية فى هذا الاختيار فكانت تعتمد على جوانب أكثر موضوعية كمحك لاختيار أفراد كل من المجموعتين من بين هؤلاء المرشحين لهما . وتحقيقا لهذا الهدف رأينا من الانسب أن نبحث السجلات الرسمية بالشركة والتى تخص كل عامل من هؤلاء العمال المرشحين للعينة بمجوعتيها ، والتى تشير (السجلات) بشكل أو بآخر الى مدى غلبة المظاهر السلوكية للعامل المعوق أو بعضها (كما حددتها نتيجة الدراسة الميدانية الاستطلاعية) على الجوانب السلوكية للعامل . ويوجد بالشركة لكل عامل ثلاثة سجلات تصلح لتغطية هذا الهدف هى : —

أ) سجل الاصابات : وبه بيانات عن الاصابات التى حدثت للعامل وتواريخها .

ب) سجل الجزاءات : وبه بيانات عن المخالفات والجزاءات التى وقعت على العامل وتواريخها .

جـ) سجل الوقت : ويتضمن أيام الاجازات المرضية وأيام الغياب بعذر وأيام الغياب بدون عذر .

وتمدنا هذه السجلات ببيانات أكثر موضوعية تصلح أساسا للاختيار النهائى للعينة (بمجموعتيها) من بين العمال المرشحين مبدئيا لها .

(٤) وحتى نبحث مدى ما بالسجلات السابقة من « علامات » تشير الى مدى كون العامل معوقا للانتاج كان لابد لنا منذ البداية تحديد الفترة التى نبحث فيها عن مدى تواجد هذه « العلامات » . ورأينا من الانسب تحديدها بالفترة الواقعة بين أول يناير من عام ١٩٦٥

حتى آخر مايو من عام ١٩٦٦ • ويرجع تحديد بداية هذه الفترة الى أنها بداية الفترة التى بدأت الشركة تعطى كل العاملين بها تقريرا سريا لتقييمهم ، فلم يكن يعطى العامل تقريرا سريا عن نشاطه قبل هذا التاريخ• ولما كان هذا التقرير السرى لنشاط العامل سوف نتخذه من بعد محكا لمدى صلاحية اختياره لأى من المجموعتين فانه يبرر لنا احتساب أول يناير من عام ١٩٦٥ بداية لفترة احصاء « العلامات » الدالة على مدى كون العامل معوقا للانتاج • أما نهاية هذه الفترة (مايو من عام ١٩٦٦) فيرجع تحديدها الى أنها تمثل الشهر السابق مباشرة على بداية احصائنا هذه « العلامات » • هذا بالاضافة الى أن هذه الفترة التى تبلغ سبعة عشر شهرا تعتبر كافية الى حد كبير لاظهار مدى كون العامل معوقا للانتاج أو غير معوق • ولقد استبعد من العينة كل من قضى بعضا من هذه الفترة بعيدا عن العمل بالشركة كالتجنيد مثلا •

(٥) تم بحث السجلات الثلاثة المذكورة بالبند الثالث بالنسبة لكل من العاملين المرشحين للعينة (بمجموعتيها) وسجل لكل عامل ما وجد بها من « علامات » تشير الى مدى كونه معوقا للانتاج ، مثل جميع الاصابات التى تسبب فيها ، وجميع الجزاءات التى وقعت عليه ، والمخالفات التى ارتكبها ، وعدد أيام أجازاته المرضية ، وعدد أيام غيابه ببعذر ، وعدد أيام غيابه بدون عذر ، كل ذلك فى خلال فترة السبعة عشر شهرا فقط والمذكورة بالبند الرابع • وفيما يلى تفصيل بالبيانات التى توجد فى السجلات الثلاثة السابقة :

١ — الاصابات •

٢ — مخافة التعليمات والاوامر •

٣ — سوء السلوك نحو الرؤساء •

٤ — التشاجر مع الزملاء •

٥ — ترك العمل بدون اذن •

٦ — الخروج على مقتضى الواجب •

٧ ــ النوم أثنـــاء العمل •

٨ ــ استعمال خامات الشركة فى أغراضه الخاصة •

٩ ــ الاهمال فى العمل •

١٠ ــ تعمد نقص الانتـــاج •

١١ ــ التدخل فى عدم الاختصـــاص •

١٢ ــ التمـــارض •

١٣ ــ التزوير والتلاعب فى كشوف الانتـــاج •

١٤ ــ الاستيلاء على شىء من ممتلكات الشركة •

١٥ ــ التسبب فى كثرة العـــوادم •

١٦ ــ أيام الغياب بدون اذن التى جوزى عليها •

١٧ ــ أيام الغياب بدون اذن •

١٨ ــ أيام الغياب باذن •

١٩ ــ أيام الاجازات المرضية •

وواضح من ذكر هذه البيانات أنها جميعا تمثل محكا واقعيـــا وترجمة عملية للمظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج كما اســـتقر عليها الرأى فى الفصل السابق ، بحيث لا نجد واحدة من هذه المظاهر السلوكية الا ويغطيها بيان أو أكثر من هذه البيـــانات ، التى ســـوف نعتبرها علامات على السلوك المعوق للانتاج •

(٦) بعد حســـاب وتســـجيل مـــدى تكرار كل « علامة » من العلامات المذكورة بالبند السابق بالنسبة لكل فرد من المرشحين للعينة قمنا بعمل التوزيعات التكرارية لكل من هذه « العلامات » على حدة • ثم رؤى بناء على التوزيعات التكرارية التسعة عشر المذكورة بالبند السابق أن من يزيد عدد تكرار « علامة » كونه معوقا للانتاج من بين هذه العلامات التسعة عشر عن المئين Percentile الخمسين ينبغى

اعطاؤه درجة عن كل « علامة » تنطبق عليها هذه الحالة • وسوف نسمى هذه الدرجة اصطلاحا بدرجة كون العامل معوقا للانتاج • فلو افترضنا مثلا أن هناك عاملا زاد عدد التكرار فى خمس من هذه العلامات عن المثين الخمسين فان درجة كون هذا العامل معوقا للانتاج تصبح ٥ ، وهو بالتالى أقل بهذا الخصوص ممن كانت درجته ٦ وأكثر ممن كانت درجته ٤• ولهذا فهو أنسب لان يوضع فى مجموعة المعوقين للانتاج ممن كانت درجته أقل (حسب وجهة النظر المثالية فى تحديد السواء) •

(٧) لتحديد درجة كون العامل معوقا للانتاج والتى ينبغى أن يزيد عنها الفرد حتى يختار ضمن مجموعة المعوقين من تلك المجموعة المرشحة لها ، قمنا بعمل التوزيع التكرارى لدرجات مجموعة المرشحين كعمال معوقين كما هو واضح بالجدول رقم ٥ • ورؤى من الانسب لتحديد هذه الدرجة الاسترشاد بما هو معروف عن منحنى التوزيع الاعتدالى من « أن نقطتى تحول المنحنى أى النقطتين اللتين يبدأ فيهما المنحنى أن يغير اتجاهه تقابلان القيمتين م + ع ، م — ع »(١) • فبالقياس الى هذا يمكن اعتبار أن درجة كون العامل معوقا للانتاج تبدأ فى تغيير اتجاهها نحو الانخفاض بانخفاضها عن م — ع • وبما أننا نريد اختيار مجموعة المعوقين بحيث تتوافر فيهم مظاهر السلوك المعوق بدرجة مرتفعة ، فاننا ينبغى أن نستبعد من بين المرشحين لها من تقل درجة اشكاله عن ١٠ر٢ (٢٨ر٤ — ١٨ر٢) حيث تكون درجة كونه معوقا منخفضة انخفاضا واضحا • وهكذا تم لنا تحديد درجة العامل الذى يختار لمجموعة المعوقين للانتاج من هؤلاء المرشحين لها بأن تكون أعلى من ١٠ر٢ ، أى تكون درجة كونه معوقا ٣ فأكثر • ولقد أدى الاجراء الى استبعاد تسعة أفراد هم جميع من قلت درجاتهم عن ٣ ، والى استبقاء ٢٧ فردا ليمثلوا مجموعة العمال المعوقين للانتاج •

---

(١) الدكتور السيد محمد خيرى : الاحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية — القاهرة — دار الفكر العربى — ١٩٥٦ — ص ١٨٩ •

(جدول رقم ٥)

التوزيع التكرارى لدرجات كون العامل معوقا للانتاج والخاص بالعمال المرشحين لمجموعة المعوقين (العدد : ٣٦)

ف	ك	تكرار متجمع
صفر	١	٣٦
١	٢	٣٥
٢	٦	٣٣
٣	٤	٢٧
٤	٨	٢٣
٥	٦	١٥
٦	٢	٩
٧	٢	٧
٨	٥	٥

متوسط درجة كون العامل معوقا للانتاج = ٢٨ر٤ درجة

الانحراف المعيـــارى للتوزيع = ١٨ر٢ درجة

(٨) ثم قمنا بعد ذلك بعمل توزيع تكرارى للدرجـــات المقابلة لمجموعة المرشحين كمجموعة ضابطة كما هو موضح بالجدول رقم ٦ • وبناء على الأساس الذى اتبعناه فى البند السابق والذى استبعدنا فيه عن المرشحين لمجموعة العمال المعوقين للانتاج من انخفضت درجة كونه معوقا عن ١٠ر٢ رأينا أن نستبعد من المرشحين كمجموعة ضابطة من ارتفعت درجة كونه معوقا عن نفس هذه الدرجة ، فاستبعدنا بناء على هذه الخطوة ثمان حالات هى كل من كانت درجات كونهم معوقين للانتاج ٣ فأكثر • وهكذا تكون درجة أى عامل فى مجموعة المعوقين مهما كانت منخفضة أعلى من درجة كون أى عامل فى المجموعة الضابطة معوقا مهما كانت درجته مرتفعة • وبالتالى لا نجد تداخلا بين المجموعتين فيما يتعلق

بمدى كون العامل معوقا للانتاج بل نجد مجموعة معوقة بدرجة عالية جدا للانتاج (تعتبر المجموعة التجريبية) ومجموعة أخرى مناقصة لها (تعتبر المجموعة الضابطة) • وذلك استرشادا بوجهة النظر المثالية فى تحديد السواء والشذوذ •

(جـــدول رقم : ٦)

التوزيع التكرارى لدرجات كون العامل معوقا
والخاص بالعمال المرشحين للمجموعة الضابطة
(العـــدد : ٥٤)

ف	ك	تكرار تجمع
صفر	٢١	٢١
١	١٧	٣٨
٢	٨	٤٦
٣	١	٤٧
٤	٦	٥٣
٥	—	٥٣
٦	—	٥٣
٧	١	٥٤

(٩) باجراء اختبار كا ٢ لبيـــان دلالة الفرق بين تكرار درجـــات المجموعة المرشحة كمجموعة تجريبية (جدول : ٥) وبين تكرار درجات المجموعة المرشحة كمجموعة ضابطة (جدول : ٦) ، تبين أن الفرق بين التوزيعين دال احصائيا عند مستوى ٠٠١ر ، اذ بلغت كا ٢ بالنسبة للفرق بين كل من التوزيعين والتوزيع النظرى ٢٢ر٨٨ • الأمر الذى يدلل على أن المجموعتين متناقضتان فيما يتعلق بكون العامل معوقا للانتاج ، وأن الترشيح لكل من المجموعتين كان دقيقا الى حد كبير •

(١٠) ثم اخترنا لكل فرد من مجموعة العمال المعوقين للانتاج (المجموعة التجريبية) فردا مناظرا له من مجموعة العمال الضابطة بحيث يكون من نفس قسمه بالشركة ومن نفس مهنته وعمله ومن نفس درجة مهارته • فمثلا أختير عامل من المجموعة الضابطة يشغل مهنة « مكنجى ثان ماكينات صناعة السجاير والفلتر » من قسم صناعة وتعبئة السجاير ، ليناظر عاملا من مجموعة العمال المعوقين للانتاج يشغل مهنة « مكنجى ثان ماكينات صناعة السجاير والفلتر » من قسم صناعة وتعبئة السجاير، وهكذا ••• وتبقى ثلاثة عمال من المرشحين للمجموعة التجريبية دون وجود مناظر لأى منهم من المجموعة المرشحة كضابطة فاستبعدوا من العينة • أى أصبح لدينا ٢٤ عاملا يمثلون مجموعة المعوقين للانتاج و ٢٤ عاملا مناظرا يمثلون المجموعة الضابطة •

* * *

وهكذ ايكون قد تم لنا اختيار عينة البحث من مجموعتين احداهما تمثل المجموعة التجريبية وهى مجموعة العمال المعوقين للانتاج ، أما المجموعة الأخرى فتمثل المجموعة الضابطة لها • وتتساوى المجموعتان من حيث العدد (٢٤ فى كل مجموعة) • كما تتساوى من حيث الأقسام التى تعمل بها أفراد كل مجموعة وعدد من يعملون فيها من كل قسم • وكان هدفنا من ذلك ضبط عامل الادارة والاشراف والرئاسة ومساواة تأثيره فى كل من المجموعتين حيث أننا نعلم من دراسات علم النفس الاجتماعى فى موضوع الادارة والاشراف والرئاسة أن هذا العامل ذو تأثير كبير على سلوك العمال ومستوى انتاجهم ، ومن ثم يجب أن نثبته فى المجموعتين • هذا بالاضافة أيضا الى تثبيتنا عامل المهنة والعمل فى المجموعتين بمساواة كل منهما بالأخرى من حيث نوع المهن والعمل وعدد من يشغلونها ، وذلك لأن طبيعة المهنة والعمل فى حد ذاتها وظروفها تختلف من مهنة ومن عمل لآخر ومن ثم فانها تؤثر على سلوك العامل ومستوى انتاجه ومدى توافقه تأثيرا يحتمل اختلاف مداه من مهنة

أو عمل لآخر • ولتثبيت تأثير عامل المهنة والعمل فى المجموعتين فان الأمر يقتضى المساواة بينهما من حيث نوع المهن والعمل وعدد من يشغلونها •. كما أننا حاولنا أيضا أن نثبت مستوى المهارة فى المهنـــة والعمل بين المجموعتين لأن له أيضا تأثيرا متوقعا الى حد ما على سلوك العامل ومستوى انتاجه ومدى توافقه • أما ما وضعناه منذ البداية من مبدأ اختيار العينة ممن يشغلون مهنا وأعمالا ترتبط بالآلة وتشغيلها ــ كما سبق أن اشرنا ــ فكان محاولة من جانبنا لمسايرة ما يميز موقف الصناعة فى العصر الحالى حيث تكون الآلة جزءا أساسيا فيه •

وبذلك فان اختيارنا للعينة من مجموعتين باستخدام الخطوات السابقة يحقق لنا والى درجة كبيرة ما يلى : ــ

(١) تكوين مجموعة تجريبية تمثل العما لالذين يبدون فى سلوكهم الكثير من المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج فى المؤسسة الصناعية•

(٢) تكوين مجموعة ضابطة لمجموعة العمال المعوقين تعادلها فى معظم العوامل الهامة التى يعتقد أن لها تأثيرا على الانتاج وتختلف معها فى أن أفرادها قل أن يبدوا فى سلوكهم المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج (حسب المعيار المثالى لتحديد السواء) •

(٣) امكانية اجراء دراسة ميدانية مقارنة بين هاتين المجموعتين من حيث جوانب الشخصية (موضوع هذا الكتاب) ، ومن ثم يمكن ربط الفروق بين المجموعتين والناتجة عن هذه المقارنة بمدى كون العامل معوقا للانتاج •

صلاحية طريقة اختيار العينة :

تحدثنا فيما سبق عن طريقة اختيارنا لعينة البحث من مجموعتين احداهما تمثل المجموعة التجريبية (مجموعة العمال المعوقين للانتاج) ، والأخرى تمثل المجموعة الضابطة (مجموعة العمال الذين يبـــدون فى سلوكهم أقل قدر من المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج) • وكما هو واضح من عرض طريقة الاختيار هذه يتبين أنهـــا طريقة اجتهـــادية

لاختيار هاتين المجموعتين ، الأمر الذى يقتضينا متابعة الدراسة لتبين مدى صلاحية هذه الطريقة فى تحقيقها للمطلوب منها من حيث تكوين مجموعتين متعادلتين الى حد كبير فيما عدا أن احداهما يبدى أفرادها الكثير من المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج والأخرى تكون على العكس من ذلك حيث يبدى أفرادها أقل قدر من المظاهر السلوكية لهذا العامل المعوق للانتاج ، وذلك حتى يتسنى لنا بعد أن نمضى فى الدراسة الميدانية التى سوف تؤدى بنا الى اكتشاف العوامل السيكلوجية التى تميز الشخصية المعوقة للانتاج وترتبط بها •

ولقد أمكننا التحقق من صلاحية طريقة اختيار العينة باستخدام محكين ، أحدهما كان مقصودا وهو مقارنة درجة كون العامل معوقا للانتاج بالتقدير الذى حصل عليه فى التقرير السرى السنوى الذى وضعه رؤساؤه عنه لتقييم سلوكه بالشركة طوال عام ١٩٦٥ ، أما المحك الآخر فلم نقصده وانما ظهر تلقائيا من ظروف الدراسة وأثناء استدعاء أفراد العينة المتعلقة بالدراسة الميدانية ، حيث تبين أن بعض أفراد العينة قد فصلوا من الشركة بعد أن تم اختيارهم للعينة وقبل اجراء المقابلات اللازمة معهم • ومن ثم رؤى من المناسب أن نستخدم هذه الظاهرة التى ظهرت بدون سابق توقع كمحك آخر لمدى صلاحية طريقة الاختيار وذلك بمقارنة درجة كون العامل معوقا للانتاج بأسباب الفصل • وفيما يلى نستعرض ماتم بالنسبة لاستخدام كل من المحكين ونتائجه •

أولا — بالنسبة لمحك التقرير السرى السنوى :

الاسم الرسمى الذى تطلقه الشركة على هذا التقرير السرى السنوى هو « تقرير نشاط » وهو تقرير يضعه رئيس العامل أو رؤساؤه لتقدير درجة كفايته • ويوضع عن كل عامل بالشركة وعلى نموذج خاص أعدته الشركة لهذا الغرض • ويغطى التقرير أربعة عناصر أساسية تستوفى بالنسبة للعاملين فى جميع الفئات وهى : —

(١) جودة العمل (ويندرج تحتها مدى الدقة فى أداء العمل وقلة العوادم للعاملين فى الانتاج) •

(٢) كمية العمل •

(٣) السلوك (ويندرج تحته الصفات الخلقية ومدى التعاون والمواظبة ، ويؤخذ فى الاعتبار جزاءات العامل) •

(٤) الصلاحية بصفة عامة (ويتدرج تحتها درجة المعرفة والثقافة والكفاية والقدرة على التفكير والابتكار والثقة بالنفس ومدى الاعتماد عى العامل) •

والحد الأقصى لدرجة العناصر الأربعة حسب ترتيبها هو : ٢٥ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٢٠ ، والمجموع ١٠٠ • وكل عنصر من تلك العناصر الأربعة مقسم الى أربعة مستويات : ضعيف ، مقبول ، جيد ، ممتاز ، ويشمل كل مستوى فى كل عنصر قدرا محددا من الدرجات • فمثلا بالنسبة لعنصر جودة العمل فان مستوى ضعيف يشمل كل العمال الذين تقل درجاتهم فى هذا العنصر عن ١٠ ، بينما يشمل مستوى مقبول كل العمال الذين تتراوح درجاتهم فيه بين ١٠ و ١٦ وهكذا بالنسبة لكل عنصر وحسب مدى وزنه السابق ذكره • كما أن لكل مستوى من هذه المستويات تعريفا للعامل الذى ينبغى وضعه فى هذا المستوى (فمثلا بالنسبة لمستوى ضعيف فى عنصر جودة الانتاج نجد التعريف التالى لمن ينبغى وضعه فى هذا المستوى : « لا يعتنى بعمله ويؤديه على نحو ردىء • كثير الخطأ والاهمال » ، أما بالنسبة لمستوى مقبول : « يقوم بعمله بدرجة عادية وأخطاؤه ليست كثيرة » ، وبالنسبة لمستوى جيد : « يقبل على عمله بجد وأخطاؤه نادرة » ودرجة هذا المستوى بين ١٧ و ٢٢ ، وبالنسبة لمستوى ممتاز « التنفيذ دائما على أحسن وجه » ودرجة هذا المستوى بين ٢٢٫٥ و ٢٥) • ويعطى العامل تقديرا عاما بناء على مجموع درجاته على العناصر الاربعة يكون اما « ضعيفا » (لمن يحصل فى هذا المجموع على أقل من ٤٠) ، أو « مقبولا » (لمن يحصل فى هذا المجموع على ما بين ٤٠ و ٦٤) ، أو « جيدا » (لمن يحصل فى هذا المجموع على ما بين ٦٥ و ٨٩) ، أو « ممتازا » (لمن يحصل فى هذا المجموع على ما بين ٩٠ و ١٠٠) •

ولذلك رأينا من الأصوب الجمع بين فئتى تقـــدير « مقبول » و «ضعيف» فى فئة واحدة اصطلحنا على تسميتهافئة «التقرير المنخفض» ، والجمع بين فئتى تقدير « ممتاز » و«جيد» فى فئة واحدة اصطلحنا على تسميتها فئة « التقرير المرتفع » • وبذلك يمكننا حساب معامل الارتباط بين التقرير ودرجة كون العامل معوقا للانتاج حيث يكون من الأنسب فى حالتنا هذه استخدام معامل الارتباط الثنائى •

ولقد حسبنا معامل الارتباط الثنائى بعد اختيار مجموعة العمال المعوقين للانتاج (المجموعة التجريبية) وقبل اختيار المجموعة الضابطة لها ، ذلك أننا رأينا قبل البدء فى اختيار المجموعة الضابطة أن نطمئن الى مدى الثقة التى ينبغى أن نوليها لطريقة الاختيار قبل المضى فى الدراسة لأبعد من ذلك • أى أن حساب هذا المعامل كان قاصرا بالتالى على مجموعة المرشحين كعمال معوقين للانتاج والبالغ عددها ٣٦ كما هو واضح بالجدول رقم : ٥ • والجدول رقم : ٧ يوضح مقارنة بين هذا التقرير السنوى (فى مستوييه المنخفض والمرتفع) وبين درجات كون العامل معوقا للانتاج بالنسبة لهذه المجموعة المرشحة كعمال معوقين ، والتى يوجد التوزيع التكرارى لدرجاتها بالجدول رقم : ٥ •

(جـــدول رقم : ٧)

مقارنة بين التقرير السرى السنوى ودرجات
كون العامل معوقا للانتاج فى المجموعة المرشحة
لمجموعة المعوقين للانتاج (العدد : ٣٦)

الدرجة / مستوى التقرير	صفر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	المجموع
منخفض	—	—	٣	٢	٤	٤	١	٢	٥	٢١
مرتفع	١	٢	٣	٢	٤	٢	١	—	—	١٥
المجموع	١	٢	٦	٤	٨	٦	٢	٢	٥	٣٦

ومن الجدول رقم : ٧ تبدو بوضوح العلاقة السالبة بين مستوى

التقرير السنوى ودرجة كون العامل معوقا للانتاج ، بحيث أن ارتفاع هذه الدرجة يصاحبه انخفاض فى مستوى التقرير السرى السنوى • وبحساب معامل الارتباط الثنائى من هذا الجدول فانه يصل الى — ٥٨٩ر٠ وهو معامل مرتفع ودال احصائيا عند مستوى ٠٠١ر٠ وينبغى أن نتوقع أن معامل الارتباط الحقيقى يكون أكثر ارتفاعا من هذا المعامل الذى حصلنا عليه فى هذه الدراسة ، وذلك لأن المجموعة المستخدمة فى حسابه أكثر تجانسا (بحيث كلها مرشحة كمجموعة معوقة للانتاج) وكما هو معروف من المبادىء الاحصائية فان زيادة التجانس تؤدى الى انخفاض فى معامل الارتباط • ولقد ثبتت لنا هذه الحقيقة عندما حسبنا هذا الارتباط بناء على العينة التى استخدمت فى الدراســـة الميدانية بمجموعتيها (مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها) ، حيث تتكون هذه العينة من ٤٠ فردا (٢٠ عاملا معوقا و ٢٠ عاملا ضابطا) • والجدول رقم : ٨ يوضح ذلك •

(جـــدول رقم : ٨)

مقارنة بين التقرير السرى السنوى ودرجات كون العامل معوقا للانتاج فى العينة النهائية (٢٠ معوقا و٢٠ ضابطا)

الدرجة / مستوى التقرير	صفر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	المجموع
منخفض	—	—	—	٢	٣	٤	١	١	٢	١٣
مرتفع	١٣	٦	١	١	٤	١	١	—	—	٢٧
المجموع	١٣	٦	١	٣	٧	٥	٢	١	٢	٤٠

متوسط درجات كون العامل معـــوقا فى ذوى التقرير السرى المنخفض = ١٥ر٥ درجة
متوسط درجات كون العامل معوقا فى ذوى التقرير السرى المرتفـــع = ٤١ر١ درجة
المتوسط العام لدرجات كون العامل معوقا فى المجموعتين = ٦٣ر٢ درجة
الانحراف المعيارى للمجموعتين كـــكل = ٤٩ر٢ درجة

وبحســاب معامل الارتباط الثنائى من هذا الجدول نجــده قد بلغ ــ ٩١٥ر ، وهو معامل دال احصائيا عند مســتوى ٠٠١ر وشديد الارتفاع ، يندر الحصول على مثله فى الدراسات النفسية ، وهو يؤيد الرأى الذى سبق أن ذكرناه • ومما هو جدير بالذكر ــ بالاضافة الى هذا ــ أن جميع العمال ذوى التقرير السنوى المنخفض الـ ١٣ كانوا من مجموعة العمال المعوقين للانتاج وكان ٧ فقط من المعوقين للانتاج ذوى تقرير مرتفع ، بينما كان جميع العمال فى المجموعة الضابطة من ذوى التقرير السنوى المرتفع ولم يوجد أى فرد منهم ذا تقــرير ســنوى منخفض •

ويشير ذلك الى أن طريقة اختيار العينة كانت صالحة الى حد كبير ، بحيث نطمئن الى أنها حققتا المطلوب فعــلا من حيث تكوين جماعتين متناقضتين الى حد بعيــد •

ثانيا ــ بالنسبة لمحك الفصل من الشركة بعد الاختيار للعينة :

فى أواخر شهر يوليو من عام ١٩٦٦ كان قد تم لنا اختيار وتحديد أفراد العينة بمجموعتيها (٢٤ عاملا يمثلون مجموعة المعوقين للانتاج و ٢٤ عاملا آخر يمثلون المجموعة الضابطة) • وقد بدأنا مقابلات أفراد العينة بمجموعتيها لاجراء ما يلزم من أدوات الدراسة الميدانية فى أوائل شهر ديسمبر من نفس العام وانتهينا من ذلك فى شهر مايو من عام ١٩٦٧ • وفى خلال الفترة المنقضية من بعد أن تم تحديد أفراد العينة بمجموعتيها حتى الانتهاء من المقابلات اللازمة لأفراد العينة فصل من الشركة أربعة أفراد من العينة وأوقف عن العمل فرد آخر تمهيدا لفصله • وكان من بين هؤلاء الخمسة أربعة أفراد من مجموعة العمال المعوقين للانتاج وفرد واحد من المجموعة الضابطة لها • ولقد تصادف أن هذا الفرد الواحد كان « مناظرا » لأحد هؤلاء الأفراد الاربعة (أى كان المقابل له فى المجموعة الضابطة) الامر الذى أدى بالعينة الى أن تنقص أربعة أفراد من كل من المجموعتين فأصبحت تتكون من ٢٠ عاملا يمثلون مجموعة العمال المعوقين للانتاج و ٢٠ عاملا آخر يمثلون المجموعة الضابطة لها •

وتلقى أسباب الفصل الواردة فى تقارير فصل كل من هؤلاء الأفراد الاربعة ، وأسباب ايقاف الفرد الخامس ضوءا آخر على مدى صلاحية طريقة اختيار العينة بمجموعتيها ، علاوة على ما أثبتته دراسة التقارير السنوية السرية عن مدى صلاحيتها . وفيما يلى بيانات عن فصل كل حالة على حدة .

(١) حالة العامل المفصول من المجموعة الضابطة : فصل اعتبارا من ١٩٦٦/١٢/٩ لالتحاقه بعمل آخر وغيابه لهذا السبب بدون اذن (درجة كونه معوقا للانتاج : صفر ، تقريره السرى : « جيد ») .

(٢) حالة العامل الأول المفصول من مجموعة المعوقين للانتاج : فصل اعتبارا من ١٩٦٦/١١/١٠ حسب قرار اللجنة الثلاثية بالاجماع بتاريخ ١٩٦٦/١١/٩ — جاء بشأنه فى مذكرة مراقبة الحضور بتاريخ ١٩٦٦/١٠/١٦ : « مما سبق يتضح أن المذكور من معتادى الغياب عن العمل بدون اذن ومستهتر بالنظام والقوانين وأنه لا يقدر مسئولية .. لذلك نرجو الموافقة على اعادة عرض حالته للمرة الثالثة هذا العام على اللجنة الثلاثية لتقرير فسخ عقد استخدامه » . (درجة كونه معوقا للانتاج : ٧ ، تقريره السرى : « ضعيف ») .

(٣) حالة العامل الثانى المفصول من مجموعة المعوقين للانتاج : فصل اعتبارا من ١٩٦٦/١٢/٩ — جاء فى مذكرة ادارة التوظف لفصله والمحررة بتاريخ ١٩٦٦/١٢/٧ : « يتضح من صحيفة جزاءاته أنه من معتادى الغياب بدون اذن وكثير المخالفات » (درجة كونه معوقا للانتاج: ٨ ، تقريره السرى : « ضعيف ») .

(٤) حالة العامل الثالث المفصول من مجموعة المعوقين للانتاج : فصل اعتبارا من ١٩٦٦/١٢/٢٥ « لحداثة خدمته بالشركة وكثرة غيابه » كما جاء فى رأى مدير الادارة التابع لها (درجة كونه معوقا للانتاج ٤ ، تقريره السرى « مقبول » كما وردت به هذه الملاحظة : « مخالف للتعليمات ومهمل فى عمله ») .

أما فيما يتعلق بالعامل الذى أوقف عن العمل ولم يعد اليه أو يتقرر فصله نهائيا قبل الانتهاء من الدراسة الميدانية ، فكان أيضا من مجموعة العمال المعوقين للانتاج • ولقد أوقف عن العمل اعتبارا من ١٠/٤/١٩٦٧ لاتهامه بسرقة علب سجاير من الشركة • (درجة كونه معوقا للانتاج : ٨ ، تقريره السرى : « ضعيف » كما وردت به هذه الملاحظة : « سىء السلوك قليل العمل » •)

وتوضح البيانات السابقة عن تلك الحالات الخمس ما يلى : —

(١) أن حالات الفصل الثلاث بسبب مظاهر تدل على كون العامل معوقا للانتاج كانت كلها من بين مجموعة العمال المعوقين للانتاج • بالاضافة الى أن تقاريرها السرية كلها كانت منخفضة ، وكان أحدها مصحوبا بملاحظات تشير الى كونه معوقا للانتاج (مخالف التعليمات ومهمل فى عمله) ؛ كما أننا نجد فى التقارير والتعليمات المتعلقة بفصلهم ما يدل على كونهم معوقين للانتاج • هذا اضافة الى درجات كونهم معوقين العالية حيث كانت درجات الثلاثة على التوالى : ٧ ، ٨ ، ٤ ، وهى درجات عالية نسبيا ، حتى بالنسبة لمجموعة المعوقين للانتاج ذاتها •

(٢) أن حالة الايقاف تمهيدا للفصل كانت هى الأخرى من مجموعة المعوقين للانتاج ، كما أن سبب الايقاف كان مظهرا من مظاهر كون العامل معوقا للانتاج هذا بالاضافة الى تقريرها السرى كان منخفضا أيضا ومصحوبا بملاحظة تدل على كونها معوقا (سىء السلوك قليل العمل) وكانت درجة كونها معوقا من أعلى الدرجات حيث وصلت ٨ •

(٣) أن حالة الفصل بسبب النقل الى عمل آخر ، كانت حالة الفصل الوحيدة ، وهى من بين المجموعة الضابطة ، كما كانت نتيجة رغبة ذاتية من العامل فى الالتحاق بعمل يرى أنه أفضل له ، ومن ثم التحق به ولم يعد يذهب الى عمله بالشركة ، الأمر الذى جعل الشركة تفصله لطول غيابه بدون تقديم عذره • ومن ثم فان فصله لا يعتبر علامة من علامات كونه معوقا للانتاج ، كما هو الحال فى الحالات الأربع السابقة • يؤيد

ذلك تقريره السرى المرتفع ودرجة كونه معوقا للانتاج والتى وصلت صفرا ٠

(٤) كان الفرق دالا احصائيا بين نسبة مجموع حالات الفصل والايقاف تمهيدا للفصل بسبب مظاهر تدل على كون العامل معوقا للانتاج فى كل من مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها (٦٧ر١٦٪ من مجموعة المعوقين ، صفر من المجموعة الضابطة) ٠

(٥) كل ما سبق يشير الى صلاحية الطريقة التى اتبعت فى اختيار العينة بمجموعتيها الى حد كبير ، ويدفعنا أكثر الى الثقة فى أنها حققت بكفاءة عالية المطلوب منها من حيث تكوين جماعتين احداهما تبدو عليها المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج بدرجة كبيرة ، بينما الأخرى تقل فيها هذه المظاهر الى حد بعيد ٠

بيانات تتعلق بالعينة :

لما كانت نتائج الدراسات الميدانية ترتبط بطبيعة العينةوخصائصها، بحيث أننا نتوقع أن تختلف النتائج اذا ما اختلفت طبيعة العينة اختلافا جوهريا ، فاننا ينبغى أن نذكر بيانات عن عينة الدراسة الميدانية (العينة بمجموعتيها : المعوقة للانتاج والضابطة لها والتى تتكون كل منهما من ٣٠ عاملا ، وهى العينة النهائية التى استخدمت فعلا فى الدراسة الميدانية) فيما يتعلق بالعوامل الهامة التى نتوقع أن يكون لها تأثيرا أكثر على طبيعة الظاهرة المدروسة ، وذلك حتى نضع حدودا عند تعميم نتائج الدراسة تتقيد بتوقعاتنا صدقها فقط على المجموعات المشابهة من حيث خصائص عينتنا وعلى تلك التى لا تختلف عنها فى هذه البيانات اختلافا جوهريا ٠ وهذه البيانات هى : المهنة والجنس والسن ومدة الخدمة ٠ كما أننا فيما يتعلق بهذه البيانات سوف نعقد مقـــارنة بين مجموعتى الدراســة (مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها) حتى نطمئن الى أنهما لا تختلفان فيما بينهما اختلافا جوهريا فيما يتعلق بهذه البيانات ، وبالتالى يمكن أن نصف المجموعتين بأنهما متكافئتان فى هذه البيانات ،

وهذه صفة هامة ينبغى توافرها فى مثل هذه الدراسة حتى يمكننا فيما بعد أن نربط الفروق بينهما فى الجوانب النفسية المدروسة أساسا بالفرق بينهما فى التأثير على الانتاج .

وفيما يلى عرض لهذه البيانات المتعلقة بالعينة : —

(١) من حيث المهنة :

نوضح فى الجدول رقم ٩ توزيع أفراد مجموعتى العينة (مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها) على الأقسام والمهن والأعمال المختلفة . ومن الجدول يتبين أن المجموعتين متكافئتان من حيث المهنة والعمل ومن حيث الاقسام التى يعمل بها أفرادهما وبنفس نسب تواجدهم فيها . الا أن درجة المهارة فى المهنة والعمل هى التى زادت أو نقصت درجة واحدة فى ثلاث حالات فقط فى احدى المجموعتين عن الأخرى .

(جـدول رقم : ٩)

توزيع أفراد مجموعتى العينة (مجموعة العمال المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها) على الاقسام والمهن والأعمال المختلفة (العدد الكلى : ٤٠)

القسم	المهنة او العمل	عدد افراد مجموعة المعوقين	عدد افراد المجموعة الضابطة لها
صناعة وتعبئة السجاير:			
	عامل جمع منتجات(١)ثان	٢	١
	عامل جمع منتجات ثالث	—	١
	ملقم (٢) أول	٢	١
	ملقم ثان	٢	٣
	ملقم ثالث	٣	٣
	مكنجى(٣) ثان ماكينات صناعة السجاير والفلتر	٣	٣
الدخان الشرقى :			
	عامل جمع منتجات ثان	١	١
	ملقم ثان	١	١
	ملقم ثالث	٢	٢
ماكينات السجاير الفرجينية :			
	عامل جمع منتجات ثان	٢	٣
	عامل جمع منتجات ثالث	١	—
	مكنجى ثالث ماكينات صناعة السجاير والفلتر	١	١

(١) عامل جمع منتجات هو العامل الذى يقوم « بجمع المنتجات من على الماكينة » .

(٢) الملقم هو العامل الذى يقوم « بتلقيم الماكينة بصفة مستمرة ضماناً لعدم توقفها » .

(٣) المكنجى هو العامل المكلف « بتشغيل وضبط الماكينة لضمان سيرها بانتظام ودون توقف » .

(٢) من حيث الجنس :

كان جميع أفراد العينة من الذكور •

(٣) من حيث السن :

رؤى من الأنسب تحديد السن بالنسبة لجميع الأفراد حتى ١٩٦٦/٥/٣١ ، وهو نهاية فترة السبعة عشر شهرا التى وضعت درجات كون العامل معوقا بناء على فحص بيانات أفراد العينة خلالها • ولقد تراوح السن فى العينة ككل ما بين ٢٠ر٤٢ و ٣٦ر٦٨ عاما بمتوسط قدره ٢٩ر١٩ عاما وانحراف معيارى قدره ٤ر٩٠ عاما • أما بالنسبة لمجموعة المعوقين للانتاج فقد تراوح السن فيها ما بين ٢٠ر٤٢ و ٣٦ر٦٧ عاما بمتوسط قدره ٢٨ر٨٠ عاما ، وانحراف معيارى قدره ٥ر١٦ عاما • بينما تراوح السن فى المجموعة الضابطة ما بين ٢١ر١٠ و ٣٦ر٦٨ عاما بمتوسط قدره ٢٩ر٥٨ عاما وانحراف معيارى قدره ٤ر٤٠ عاما • ولم يكن الفرق بين متوسط السن فى مجموعة المعوقين للانتاج وبين متوسطه فى المجموعة الضابطة لها دالا ، حيث بلغت ت ٥٠ر ، فى حين أنها ينبغى أن تبلغ٢ر٠٢ على الاقل حتى يكون الفرق دالا عند مستوى ٠ر٠٥ وهكذا يمكننا أن نذكر أن المجموعتين متكافئتان الى حد كبير من حيث مستوى السن فى كل منهما •

(٤) من حيث مدة الخدمة بالشركة :

رأينا من الأنسب تحديد مدة الخدمة بالنسبة لجميع أفراد العينة على أساس المدة المنقضية ما بين بداية تعيين الفرد بالشركة وما بين ١٩٦٦/٥/٣١ (تمشيا مع المبدأ الذى اتبع فى حساب السن) • ولقد تراوحت مدة الخدمة فى العينة ككل ما بين ١ر٧٢ و ٢٤ر٢٠ عاما بمتوسط قدره ٨ر٧٣ عاما وانحراف معيارى قدره ٦ر٣٩ عاما • أما بالنسبة لمجموعة المعوقين للانتاج فقد تراوحت مدة الخدمة ما بين ١ر٧٢ و ٢٠ر٦٧ عاما بمتوسط قدره ٨ر٩٣ عاما وانحراف معيارى قدره ٦ر٥٦ عاما • بينما تراوحت مدةالخدمة فى المجموعة الضابطة ما بين ٢ر١٠ و ٢٤ر٢٠ عاما بمتوسط قدره ٨ر٥٢ عاما وانحراف معيارى قدره ٥ر٨٥ عاما • ولم يكن الفرق بين متوسط مدة الخدمة فى مجموعة المعوقين ومتوسط

مدة الخدمة فى المجموعة الضابطة لها دالا ، حيث بلغت ت ٢٠ر، فى حين أنها ينبغى أن تبلغ ٢٠ر٢ على الاقل حتى يكون الفرق دالا عند مستوى ٠٥ر٠ وهكذا يمكننا أن نذكر أن المجموعتين متكافئتان الى حد كبير من حيث مدة الخدمة فى كل منهما .

(٥) من حيث مدى كون العامل معوقا للانتاج :

تراوحت درجة كون العامل معوقا للانتاج فى العينة ككل ما بين صفر و ٨ بمتوسط قدره ٦٣ر٢ .أما بالنسبة لمجموعة المعوقين فقد تراوحت الدرجة ما بين ٣ و ٨ بمتوسط قدره ٨٥ر٤ وانحراف معيارى قدره ٤٦ر١ . بينما تراوحت الدرجة فى المجموعة الضابطة ما بين صفر و ٢ بمتوسط قدره ٤ر وانحراف معيارى قدره ٥٨ر٠ وكان الفرق بين متوسط درجة كون العامل معوقا للانتاج فى مجموعة المعوقين ومتوسطها فى المجموعة الضابطة لها فرقا جوهريا ، حيث بلغت ت ٣٦ر١٢ ، وكانت دالة احصائيا عند ستوى ٠٠١ر٠ وهكذا يمكننا أن نذكر أن مدى كون العامل معوقا للانتاج يرتفع ارتفاعا جوهريا فى مجموعة المعوقين للانتاج بينما ينخفض انخفاضا جوهريا فى المجموعة الضابطة لها ، بحيث يختلفان اختلافا كبيرا فيما بينهما بهذا الخصوص .

* * *

وهكذا نكون قد أوضحنا ــ كيف أننا استطعنا اختيار العينة من مجموعتين متكافئتين الى حد كبير فيما يتعلق بالمهنة والجنس والسن ومدة الخدمة بالشركة (وهى من العوامل التى تتوقع أن تؤثر على الظاهرة المدروسة ، بينما تتمايزان تمايزا جوهريا فيما بينهما من حيث مدى توافر درجة كون العامل معوقا للانتاج فى كل منها ، حيث يرتفع متوسط هذه الدرجة فى مجموعة العمال المعوقين للانتاج ارتفاعا كبيرا بينما ينخفض فى المجموعة الضابطة لها انخفاضا جوهريا . كما أوضحنا أيضا مدى صلاحية الطريقة التى استخدمت فى اختيار كل من المجموعتين فى تكوين مجموعتين متمايزتين فيما يختص بمدى المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج فى الصناعة ، وذلك عند مقارنة نتائجها بمحكين:

أحدهما هو التقرير السنوى السرى الذى يوضع عن العامل والآخر هو ظاهرة الفصل عن العمل أو الايقاف عنه تمهيدا للفصل ، حيث أثبت كل منهما على حدة أن هذه الطريقة كانت صالحة الى حد كبير •

رابعا : نتائج الدراسة الميدانية

(١) المرحلة الاولى من الدراسة الميدانية

أجريت هذه المرحلة من الدراسة الميدانية على جميع أفراد العينة بمجموعتيها (مجموعة المعوقين للانتاج وعددها ٢٠ عاملا والمجموعة الضابطة لها وعددها ٢٠ عاملا أيضا) • وتمت هذه المرحلة على خطوتين احداهما طبق فيها مقياس وكسلر — بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين، والاخرى طبق فيها اختبار اليد • وتقتضى طبيعة هاتين الخطوتين أن تعالج نتائج كل منهما على انفراد • أما تطبيق المقياسين (مقياس الوكسلر — بلفيو واختبار اليد) فقد كان يتم فى المقابلة الاولى التى كانت تجرى مع العامل • وكان المؤلف هو الذى يقوم بذلك • وكانت هذه المقابلات تتم بمقر الشركة وتستغرق من وقت عمل العامل الرسمى بالشركة ، بحيث أنه فى حالة اذا ما استغرقت المقابلة جزءا من وقت العامل المخصص رسميا لراحته كان يعطى وقتا اضافيا لراحته يعادل هذا الذى قضاه فى المقابلة من وقت راحته ، كما سبق أن ذكرنا من قبل• ولطبيعة ظروف عمل هؤلاء العمال وتواجدهم بالشركة ، فاننا رأينا من الانسب أن تعطى الاسماء المطلوبة جملة واحدة من كل من الاقسام الثلاثة التى تعمل بها أفراد العينة الى كاتب كل من هذه الاقسام والذى سبق أن رشحهم فى الاصل ونثق فى تعاونه معنا ، ثم عند اجراء المقابلة نطلب من أحد هؤلاء الكتبة أن يرسل لنا واحدا من العمال المطلوبين • هذا وقد طلبنا من كل من هؤلاء الكتبة الذين تطوعوا لخدمة هذه الدراسة بأن يعملوا على أن تظل أسماء العمال المطلوبين غير معروفة لهؤلاء العمال ، وألا يذكروا لهم شيئا عندما يرسلونهم لمقابلتنا الا أنهم مطلوبين لقسم التدريب بالشركة ، وذلك حتى لا يعرف أحدهم أنه سوف تجرى

معه احدى هذه المقابلات فيستعد لها بشكل يفسد نتائج الدراسة أو يؤثر عليها تأثيرا سلبيا •

وكانت المقابلة التى تجرى فيها هذه المرحلة تستغرق حوالى الساعة ونصف الساعة ، حيث كان الباحث يقدم فيها نفسه الى العامل (بمثل ما سبق أن ذكرنا من قبل) • ثم يطبق مقياس الوكسلر — بلفيو عليه بجميع اختباراته الفرعية الـ ١١ ثم يطبق بعد ذلك اختبار اليد • ولقد تمت هذه المرحلة من الدراسة الميدانية فيما بين شهر ديسمبر من عـــام ١٩٦٦ وشهر أبريل من عام ١٩٦٧ • ولقد راعينا أثناء اجراء المقابلات ألا نكـــون عارفين الى أى المجموعتين (مجموعة المعوقين أم المجموعة الضابطة لها) ينتمى المفحوص ، حتى لا يؤثر ذلك بأى شكل من الاشكال على موقف الاختبار فتتأثر نتائجه • وكنا نسجل استجابات المفحوص لاختبارات الوكسلر — بلفيو الفرعية فى كراسة الاجابة المعدة خصيصا لهذا الغرض (ضمن اقتباس واعداد المقياس للبيئه المحلية) تمهيـــدا لتصحيح هذه الاستجابات فيما بعد • أما بالنسبة لاستجابات المفحوص لاختبار اليد فقد كانت تسجل على ورق عادى تمهيدا أيضا لتصحيحها فيما بعـــد •

تصحيح الاستجابات :

كان المؤلف يقوم بنفسه بتصحيح الاستجابات ومراجعة هـــدا التصحيح ، وذلك مراعاة لتثبيت ما قد يكون من تأثير للمصحح على تقدير الاستجابات ، كما سبق أن راعينا ذلك بالنسبة لاجراء الدراسة الميدانية • وكذلك فاننا كنا نراعى أيضا أثناء قيامنا بعملية التصحيح ألا نكون عارفين الى أى المجموعتين (مجموعـــة المعـــوقين للانتاج أم المجموعة الضابطة لها) تنتمى الاستجابات التى نقوم بتصحيحها ، وحتى لا يؤدى ذلك الى التأثير بشكل ما على تقدير الاستجابات • أى أننـــا فى التصحيح استخدمنا الطريقة التى تعرف بطريقة « التصحيح الاعمى » ، كما سبق لنا أن استخدمنا نفس الطريقة بالنسبة للتطبيق •

وتم تصحيح استجابات الوكســـلر — بلفيو بناء على نمـــاذج

التصحيح [1] التى أعدها الدكتور لويس كامل لبيئتنا المحلية • وبعـد الانتهاء من مراجعة التصحيح ، ترجمت الدرجات الخام لكل اختبار فرعى الى درجات موزونة له طبقا للجدول المعد لذلك والموجـود بكراسة تسجيل اجابة مقياس الوكسلر — بلفيو • وبعد ذلك استخرجت نسب الذكاء اللفظى والعملى والكلى بناء على معالجة الدرجات الموزونة للاختبارات الفرعية ، وبناء أيضا على سن المفحوص . وطبقا لجداول [2] معينة معدة لهذا الغرض • أما بالنسبة لمعامل الكفاءة فانه كان يستخرج بناء على تقدير نسبة الذكاء الكلى بالنسبة لجميع المفحوصين على أساس معايير فئة السن من ٢٠ الى أقل من ٢٥ ، حيث أنها فئة السن التى أبانت عن أقصى كفاءة عقلية بالنسبة لفئات السن الخمس التى تم حتى الآن اعداد معايير لها (فئات : ٢٠ — ٢٤ ، ٢٥ — ٢٩ ، ٣٠ — ٣٤ ، ٣٥ — ٣٩ ، ٤٠ — ٤٤) •

نتائج المقارنات بين مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها :

نذكر فيما يلى نتائج المقارنات بين مجموعة المعوقين للانتـاج والمجموعة الضابطة لها فيما يتعلق بهذه المرحلة من الدراسة الميدانية • وسوف نقسم هذه النتائج قسمين : أحدهما يتعلق بمقياس وكسلر — بلفيو والآخر يتعلق باختبار اليد (وهما أداتا هذه المرحلة من الدراسة الميدانيـة) •

أ — نتائج مقياس وكسلر — بلفيو للذكاء :

أولا — فيما يتعلق بدرجات الاختبارات الفرعية الموزونة ونسب الذكاء المختلفـة :

يوضح لنا الجدول رقم ١٠ مقارنة بين متوسطات درجات الاختبارات الفرعية الموزونة ونسب الذكاء المختلفة (نسبة الذكاء اللفظى — نسبة

---

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل عن نماذج التصحيح وجداول الدرجات الموزونة ص ٥ — ٣٤ .

(٢) بعضها منشور بالمرجع السابق وبعضها لم ينشر بعد .

(جـــدول رقم : ١٠)

مقارنة بين متوسطات مجموعة العمال المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها فى درجات الاختبارات الفرعية الموزونة ونسب الذكاء المختلفة ، ومعاملات الارتباط الثنائية بين هذه المتغيرات وكون العامل معــوقا للانتــاج

المتغير	متوسط مجموعة المعوقين (العدد : ٢٠)	متوسط المجموعة الضابطة (العدد : ٢٠)	ت	معامل الارتباط الثنائى مع كون العامل معوقا
المعلومات العامة	٧ر٢٥	٧ر١٥	١٦ر	+ ٠٣٤ر
الفهم العام	٨ر٤٥	٩ر٧٠	٢ر٠٨ *	— ٤٠٣ر *
اعادة الأرقام	٨ر٥٥	٩ر٠٥	٩٣ر	— ١٩٠ر
الاستدلال الحسابى	٨ر٣٠	٨ر٢٥	٠٦ر	+ ٠١٣ر
المتشابهات	٦ر٨٥	٦ر٥٥	٦٣ر	+ ١٢٧ر
المفردات	٧ر٠٥	٧ر٤٠	٦٥ر	— ١٣١ر
ترتيب الصور	٨ر٢٥	٧ر٥٥	٦٧ر	+ ١٣٥ر
تكميل الصور	٧ر٤٠	٧ر٦٥	٣٠ر	— ٠٦٢ر
رسوم المكعبات	٧ر٨٠	٧ر٩٥	١٧ر	— ٠٣٦ر
تجميع الأشياء	٨ر٦٥	٩ر٢٠	٧١ر	— ١٤٤ر
رموز الأرقام	٨ر٠٥	٨ر٢٠	٣٠ر	— ٠٦١ر
نسبة الذكاء اللفظى	٨٧ر٠٠	٨٨ر٩٠	٦٩ر	— ١٤٠ر
نسبة الذكاء العملى	٨٩ر٥٥	٩٠ر١٥	١٥ر	— ٠٣٠ر
نسبة الذكاء الكلى	٨٦ر٨٥	٨٨ر٠٥	٣٥ر	— ٠٧٠ر
معامل الكفاءة	٨١ر٥٥	٨٢ر٨٥	٤٣ر	— ٠٨٧ر

الذكاء العملى ـــ نسبة الذكاء الكلى ـــ معامل الكفاءة) فى كل من مجموعة العمال المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها ، كما يوضح أيضـــا معاملات الارتباط الثنائية بين هذه الدرجات وتلك النسب وبين كون العامل معوقا للانتاج مع بيان الدلالة الاحصائية لكل من الفروق بين المتوسطات ومعاملات الارتباط بالنسبة للمتغيرات المذكورة •

ويبدو واضحا من هذا الجدول (الجدول رقم : ١٠) أن أحـــدا من المتغيرات المدروسة والمذكورة به لم تبن عن فرق دال احصائيا بين

متوسط مجموعة المعوقين للانتاج ومتوسط المجموعة الضابطة لها ، أو يرتبط ارتباطا دالا احصائيا بكون العامل معوقا للانتاج باستثناء اختبار فرعى واحد هو اختبار الفهم العام ، حيث كان متوسط درجات مجموعة العمال المعوقين عليه منخفضا بشكل دال احصائيا عن متوسط درجات المجموعة الضابطة عليه ، كما كان معامل الارتباط الثنائى بين هذا الاختبار وبين كون العامل معوقا سالبا ودالا من الناحية الاحصائية • الا أنه مع ذلك فان الجدول يوضح شيئا هاما ذلك هو أن كل نسب الذكاء المختلفة كان متوسطها ينخفض فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة ، ولم تشذ نسبة واحدة من النسب الاربع عن ذلك ، وان لم يبلغ هذا الانخفاض مستوى الدلالة الاحصائية • وكذلك الامر أيضا فان الاتجاه الغالب فى متوسطات درجات الاختبارات الفرعية (الـ ١١) كان انخفاضها فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة ، حيث نجد هذا الاتجاه متمثلا فى سبعة اختبارات من الـ ١١ ، وان لم يبلغ مستوى الدلالة الاحصائية الا فى أحدها فقط (اختبار الفهم العام) • وهذا الامر يشير بصفة عامة الى أن جوانب الذكاء تميل لان تنخفض فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة •

ثانيا — الفرق بين نسبة الذكاء اللفظى ونسبة الذكاء العملى :

يتضح من الجدول السابق (الجدول رقم : ١٠) أن الفرق بين متوسط نسبة الذكاء اللفظى فى كل من المجموعتين كان غير دال احصائيا، وبالمثل أيضا كان الامر فيما يتعلق بنسبة الذكاء العملى ، مع ملاحظة أن متوسط كل من النسبتين كان ينخفض فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة مع أن هذا الانخفاض لم يبلغ مستوى الدلالة الاحصائية • وبدراسة الفرق بين متوسط نسبة الذكاء اللفظى ومتوسط نسبة الذكاء العملى بالنسبة لمجموعة العمال المعوقين للانتاج لم يتبين أن هذا الفرق دال من الناحية الاحصائية ، اذ بلغت ت ٧٥ر٠ فى حين ينبغى أن تبلغ ٢٠٢ر٢ على الاقل حتى يكون الفرق دالا عند مستوى ٠٥ر٠ وكان اتجاه الفرق كما هو متوقع من حيث ارتفاع متوسط نسبة الذكاء العملى

عن متوسط نسبة الذكاء اللفظى ، حيث أن الآراء النظرية والدراسات الميدانية (١) عموما تميل الى تأييد هذا الاتجاه بالنسبة للعمال وغير المتعلمين عموما • وبالمثل أيضا كان الامر بالنسبة للمجموعة الضابطة ، حيث لم يتبين من دراسة الفرق بين متوسط نسبة الذكاء اللفظى ومتوسط نسبة الذكاء العملى أنه كان دالا احصائيا ،اذ بلغت ت٣٧ر٠ فى حين ينبغى أن تبلغ ٠٢ر٢ على الاقل حتى يكون الفرق دالا عند مستوى ٠٥ر٠ كما كان اتجاه الفرق فى نفس اتجاهه فى مجموعة المعوقين للانتاج من حيث ارتفاع متوسط نسبة الذكاء العملى عن متوسط نسبة الذكاء اللفظى •

كان هذا فيما يتعلق بالفرق بين متوسط نسبة الذكاء اللفظى ومتوسط نسبة الذكاء العملى فى كل من المجموعتين ، وكما يوضحها الجدول السابق (الجدول رقم : ١٠) • هذا وهناك متغير آخر يقترب فى معناه من هذا المتغير ، هو متوسط الفرق بين نسبة الذكاء اللفظى ونسبة الذكاء العملى فى كل فرد على حدة • فقد يختلف الامر بالنسبة لهذا الفرق عنه بالنسبة للفرق فى الحالة السابقة • فلو فرضنا مثلا أن هناك مجموعة تتكون من فردين أحدهما نسبة ذكائه اللفظى ٩٠ ونسبة ذكائه العملى ١١٠ ، والآخر نسبة ذكائه اللفظى ١١٠ ونسبة ذكائه العملى ٩٠ فاننا سوف نجد فى هذه الحالة أن الفرق بين متوسط نسبة الذكاء اللفظى ومتوسط نسبة الذكاء العملى بالنسبة لهذه المجموعة سيكون صفرا ، الا أن متوسط الفرق بين نسبة الذكاء اللفظى ونسبة الذكاء العملى فى كل فرد على حدة سوف يكون مقداره ٢٠ • وبدراسة متوسط هذا الفرق (بين نسبة الذكاء اللفظى ونسبة الذكاء العملى فى كل فرد على حدة) تبين أنه كان ٤٥ر٨ بالنسبة لمجموعة المعوقين للانتاج و ٣٥ر٦ بالنسبة للمجموعة الضابطة • ومع أن الفرق بين هذين المتوسطين يبدو كبيرا الا أنه لم يبلغ مستوى الدلالة الاحصائية ، حيث كانت ت ٢٩ر١ فى حين

---

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكة عن الدلالات الاكلينيكية ص ٢٣ •

ينبغى أن تبلغ ٢٠ر٢ على الاقل حتى يكون الفرق دالا عند مستوى ٠٥ر،
كما كان معامل الارتباط الثنائى بين هذا الفرق وبين كون العامل معوقا للانتاج + ٢٦١ر ، ولم يصل أيضا مستوى الدلالة الاحصائية ، حيث كان ينبغى أن يصل ٣١ر على الاقل حتى يكون دالا عند مستوى ٠٥ر • وعلى الرغم من ذلك ، فان الارتفاع الواضح لهذا المعامل الموجب يشير الى ميل قوى لان يرتبط هذا الفرق بين نسبة ذكاء الفرد اللفظى ونسبة ذكائه العملى بكونه معوقا للانتاج ارتباطا موجبا ، الا أن صغر حجم العينة هو الذى لم يجعل هذا الارتباط يصل مستوى الدلالة ، حيث أن هذا المعامل (٢٦١ر) كان يصل الى مستوى الدلالة لو كانت العينة المستخرج منها تصل الى ٥٧ فردا أو تزيد (بينما هى فى دراستنا ٤٠ فردا فقط) •

ثالثا — تحليل نمط الصفحة النفسية :

يذكر الدكتور لويس كامل مليكة : « ويتمثل الاستخدام الاكلينيكى الثالث لمقياس وكسلر — بلفيو فيما يسمى (تحليل النمط) Pattern analysis وتتعدد أساليبه ، كما تختلط معانية أحيانا • الا أن وكسلر يقصد بتحليل النمط تحديد الأنماط الفريدة من الاختبارات التى تميز بين الفئات الاكلينيكية المختلفة • ويفترض (تحليل النمط) وجود صفحات نفسية مميزة لكل فئة اكلينيكية •

« وقد بدأ وكسلر من واقع البيانات التى حصل عليها ، ومن خبرته الاكلينيكية ، بتحديد الاختبارات التى يغلب أن ترتفع الدرجة عليها لدى أفراد عدد من الفئات الاكلينيكية المختلفة كلا على حده ، وذلك اذا قورنت بأفراد من مجموعات سوية (١) •

وقد قام وكسلر (٢) بتقديم أنماط للصفحات النفسية التى تميز

---

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكة عن الدلالات الاكلينيكية ص ٩.

(٢) المرجع السابق لوكسلر ص ١٧١ — ١٧٢ •

خمس من الفئات الاكلينيكية (المرض العقلى العضوى ــ الفصام ــ حالات القلق ــ الجناح ــ الضعف العقلى) ، أو ما يمكن تسميتها بالعلامات التشخيصية لهذه الفئات الاكلينيكية • وتقوم هذه الانماط على أساس عام هو افتراض أن الاختبارات تختلف فيما بينها فى مدى تأثرها بالحالات المرضية والانفعالية • ويقدر وكسلر [1] هذه العلامات التشخيصية تقديرا كميا بالنسبة للدرجات الموزونة للاختبارات باستخدام الرموز التالية :

+ + = انحراف ٣ درجات أو أكثر فوق متوسط الاختبارات الفرعية•

+ = انحراف من ٥ر١ الى ٥ر٢ درجة فوق متوسط الاختبارات الفرعية •

ــ = انحراف من ٥ر١ الى ٥ر٢ درجة تحت متوسط الاختبارات الفرعية •

ــ ــ = انحراف ٣ درجات أو أكثر تحت متوسط الاختبارات الفرعية•

صفر = انحراف من + ٥ر١ الى ــ ٥ر١ درجة عن متوسط الاختبارات الفرعية •

ومن الملاحظ أنه يوجد هنا تداخل بين تقدير رمز « صفر » ورمز «+» ورمز «ــ» بالنسبة للدرجة «٥ر١» ، وأغلب الظن أن المقصود بالرمز « صفر » هو الانحراف السالب أو الموجب بمقدار يقل عن « ٥ر١» درجة ، وبهذا يمكن تفادى هذا التداخل • ويلاحظ أن كل الانحرافات تقدر هنا بدرجات موزونة ، فلو أن فردا على سبيل المثال كانت درجته الموزونة على اختبار المعلومات ١٢ بينما كان متوسط درجاته الموزونة على الاختبارات الفرعية ١٠ فان انحراف درجة المعلومات فى هذه الحالة يساوى « + » ، وهكذا •

ومن الممكن تقديم نمط الصفحة النفسية بصور مختلفة على هيئة أنماط جمعية ، وهى التى تستخرج على أساس المتوسطات ، أو على هيئة أنماط فردية وهى التى لا تستخرج على أساس المتوسطات وانما

---

(١) المرجع السابق ص ١٧٠ •

على أساس الدرجة الموزونة لكل فرد على حدة بالنسبة لكل اختبار •

أ ــ الانماط الجمعية :

تعتبر البيانات الواردة بالجدول رقم : ١٠ والخاصة بمتوسطات مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها على متغيرات الذكاء نمطين من أنماط الصفحة النفسية الجمعية أحدهما يمثل الصفحة النفسية لمجموعة العمال المعوقين للانتاج (متوسطات مجموعة المعوقين) والآخر يمثل الصفحة النفسية للمجموعة الضابطة لها • كما أن الجدول رقم : ١١ يمثل نوعا آخر من أنواع هذه الانماط الجمعية ، اذ يمثل متوسط انحرافات الدرجات الموزونة على الاختبارات عن المتوسط المعدل بالنسبة لكل من مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها • والانحراف عن المتوسط المعدل Modified Mean هذا يشبه فى طريقة حسابه الانحراف المتوسط الا أنه « يقدر عن طريق الفروق بين الدرجة الموزونة على كل اختبار ، ومتوسط الدرجة على الاختبارات الباقية بعد حذف الاختبار المعين » [1] • ولهذا فانه يؤدى الى نفس نتائج الانحراف المتوسط باستثناء أن قيمه ترتفع قليلا عن قيم الانحراف المتوسط لان حذف الاختبار المعين من حساب متوسط الاختبارات من شأنه أن يباعد أكثر بين هذا الاختبار وبين متوسط الاختبارات الباقية ، حيث أن حسابه فى المتوسط يقرب المتوسط منه بعض الشىء • ولهذا فانه مفضل على الانحراف عن المتوسط لان قيمه تبدو أكثر وضوحا •

---

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكة عن الدلالات الاكلينيكية ص ٧ •

(جدول رقم : ١١)

متوسط انحرافات الدرجات الموزونة على اختبارات مقياس وكسلر ــ بلفيو عن المتوسط المعدل بالنسبة لمجموعة العمال المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها

الاختبـــار	الانحراف عن المتوسط المعدل	
	مجموعة العمال المعوقين	المجموعة الضابطة لهـا
المعلومات العامة	ـ ٦٩ر	ـ ١٠٠ر١
الفهم العام	+ ٦٤ر	+ ٨١ر١
اعادة الأرقام	+ ٧٥ر	+ ٠٩ر١
الاستدلال الحسابي	+ ٤٧ر	+ ٢١ر
المتشابهـــات	ـ ١٣ر١	ـ ٦٦ر١
المفـــردات	ـ ٩١ر	ـ ٧٣ر
ترتيب الصور	+ ٤٢ر	ـ ٥٦ر
تكميل الصور	ـ ٥٢ر	ـ ٤٥ر
رسوم المكعبات	ـ ٠٨ر	ـ ١٢ر
تجميع الأشياء	+ ٨٦ر	+ ٢٦ر١
رموز الأرقام	+ ٢٠ر	+ ١٦ر

ومن الجدير بالذكر أن المقارنة بين النمطين الواردين بهذا الجدول (الجدول رقم : ١١) والنمطين الواردين بالجدول السابق (الجدول رقم : ١٠) تؤدى الى نفس الاتجاهات من حيث الدلالة على أى من المجموعتين يرتفع متوسطها عن متوسط الاخرى بالنسبة للاختبـــار الفرعى المعين • ذلك أن النمط الجمعى (المستخرج على أساس متوسطات المجموعة ككل) يؤدى الى نتائج متشابهة فى اتجاهاتها • ويمكننا من انبيانات الواردة بالجدول رقم ١١ والخاصة بنمطى الصفحة النفســية المستخرجين على أساس انحرافات الدرجات الموزونة على الاختبارات الفرعية عن المتوسط المعدل ، أن نستنتج الاتجاهات التالية بالنســبة لمجموعة العمال المعوقين للانتاج •

(١) يغلب أن يكون الانحراف عن المتوسط المعدل موجبـــا على

اختبارات الفهم العام واعادة الارقام والاستدلال الحسابى وترتيب الصور وتجميع الاشياء ورموز الارقام •

(٢) بينما يغلب أن يكون هذا الانحراف سالبا على اختبـارات المعلومات العامة والمتشابهات والمفردات وتكميل الصور ورسـوم المكعبـات •

أما بالنسبة للمجموعة الضابطة فاننا يمكن أن نستنتج الاتجاهات التالية :

(١) يغلب أن يكون الانحراف عن المتوسط المعدل موجبا على اختبارات الفهم العام واعادة الارقام والاستدلال الحسابى وتجميع الاشياء ورموز الارقام •

(٢) بينما يغلب أن يكون هذا الانحراف سالبا على اختبـارات المعلومات العامة والمتشابهات والمفردات وترتيب الصور وتكميل الصور ورسـوم المكعبـات •

ويرى المؤلف أن هذا النوع من أنماط الصفحة النفسية (الوارد بلجدول رقم : ١١) يقلل من قيمته التشخيصية كثيرا تعذر ايجـاد وسيلة موضوعية فيما يختص بتحديد درجة الانحراف التى ينبغى أن تبلغها درجة الاختبار الفرعى حتى تكون له دلالة تشخيصية ، اذ أنه لا يكفى أبدا أن نرى هذا الانحراف سالبا أو موجبا لنستدل منه على تشخيص معين ، وانما ينبغى وضع حد موضوعى يصل اليه هذا الانحراف لنستدل منه على ذلك • فمثلا اختبار رسوم المكعبات ينحرف انحرافا سالبا (— ٨٠ر) فى مجموعة المعوقين للانتاج ، بينما ينحرف أيضـا اختبار المتشابهات انحرافا سالبا (— ١٣ر١) ،فأيهما يعتبر انحرافه السالب دالا حتى نستفيد منه كعلامة تشخيصية ، أم أن كليهما ذو دلالة فى انحرافه السالب ، وبالتالى نستفيد من انحراف كل منهما كعلامة تشخيصية ، أم أن كليهما غير دال فى انحرافه السالب ، وبالتالى لا ينبغى

الاعتماد على أيهما كعلامة تشخيصية ، وهكذا •• ولهذا فانه يصعب الاستفادة التشخيصية من هذا النمط فى كثير من الحالات •

وهناك أنواع أخرى من الانماط الجمعية للصفحة النفسية مثل تلك المستخرجة على أساس متوسط الانحرافات عن المتوسط أو متوسط الانحرافات عن المفردات •• الا أننا نرى أن أنسبها للوفاء بهدف دراستنا الحالية هو نمط الصفحة النفسية المستخرج على أساس المتوسطات (والوارد بالجدول رقم : ١٠) ونمط الصفحة النفسية المستخرج على أساس متوسط الانحرافات عن المتوسط المعدل (والوارد بالجدول رقم ١١) • وبالمقارنة بين مدى صلاحية هذين النمطين كوسيلة تشخيصية فاننا نجد أن النمط المستخرج من متوسط الدرجات الموزونة أفضل كثيرا لسهولة استخراجه وتفسيره والاستفادة التطبيقية منه •

ب ــ الانماط الفردية :

كما سبق أن ذكرنا ، فان الانماط الجمعية تقوم على أساس متوسطات المجموعة ككل (مثلما نجد فى الأنماط الواردة بالجدول رقم ١٠ والجدول رقم ١١) ، أما الانماط الفردية فانها تستخرج على أساس الدرجة الموزونة لكل فرد على حدة بالنسبة لكل اختبار •

ونقدم فى الجدول رقم ١٢ نوعا من هذه الأنماط الفردية يمثل النسب المئوية للحالات التى تنحرف بمقادير مختلفة عن المتوسط المعدل للاختبارات المختلفة فى مقياس الوكسلر بالنسبة لكل من مجموعة العمال المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها •

(جـــدول رقم : ١٢)

النسب المئوية للحالات التى تنحرف بمقاديرمختلفة عن المتوسط المعدل للاختبارات المختلفة فى مقياس وكسلر ـ بلفيو لكل من مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها

الاختبـــار	— —		—		صفر		+		++	
	مجموعة المعوقين	المجموعة الضابطة	مجموعة المعوقين	المجموعة الضابطة	مجموعة المعوقين	المجموعة الضابطة	مجموعة المعوقين	المجموعة الضابطة	مجموعة المعوقين	المجموعة الضابطة
المعلومات العامة	٥	١٥	٢٥	٢٠	٥٥	٦٠	١٠	٥	٥	—
الفهم العام	٥	—	١٥	١٠	٤٥	٣٥	٣٠	١٥	٥	٤٠
اعادة الأرقام	٥	—	١٠	٥	٥٠	٥٥	١٠	٣٠	٢٥	١٠
الاستدلال الحسابى	١٠	٥	١٥	١٥	٣٠	٥٥	١٥	٥	٣٠	٢٠
المتشابهات	٢٥	٣٠	١٥	٢٥	٦٠	٤٥	—	—	—	—
المفردات	٥	١٠	٢٥	١٥	٧٠	٧٠	—	٥	—	—
ترتيب الصور	١٠	٢٠	١٠	٣٠	٥٠	٣٠	١٥	٥	١٥	١٥
تكميل الصور	٢٥	١٥	١٥	٥	٣٠	٧٠	٢٠	٥	١٠	٥
رسوم المكعبات	١٥	١٠	١٠	٣٠	٦٠	٣٥	١٠	١٥	٥	١٠
تجميع الأشياء	—	١٠	٥	٥	٦٠	٣٥	٢٠	٢٠	١٥	٣٠
رموز الأرقام	١٠	—	—	٥	٦٥	٩٠	٢٥	—	—	٥

وفى هذا الجدول (الجدول رقم : ١٢) يراعى أننا قدرنا الرموز فيه تقديرا كميا بالنسبة لانحراف الدرجات الموزونة للاختبارات الفرعية عن المتوسط المعدل على النحو التالى :

— — = انحراف ٢٫٥٠ درجة أو أكثر تحت متوسط الاختبارات الفرعية الباقية ٠

— = انحراف من ١٫٥٠ الى ٢٫٤٩ درجة تحت متوسط الاختبارات الفرعية الباقية ٠

صفر = انحراف من — ١٫٤٩ الى + ١٫٤٩ درجة عن متوسط الاختبارات الفرعية الباقية ٠

+ = انحراف من ١٫٥٠ الى ٢٫٤٩ درجة فوق متوسط الاختبارات الفرعية الباقية ٠

+ + = انحراف ٢٫٥٠ درجة فأكثر فوق متوسط الاختبارات الفرعية الباقيـة ٠

وراعينا أن يكون ذلك التقدير لهذه الرموز متمشيا مع تقدير الدكتور لويس كامل مليكة فى دراسته المشابهة عن الفصاميين والاسوياء [١] ٠ ويتمشى هذا التقدير مع تقدير وكسلر الذى يستخدمه فى حديثه عن أنماط الصفحات النفسية المميزة للفئات الاكلينيكية والسابق ذكره ، باستثناء أن تقدير الرموز فى دراستنا هذه وأيضا فى دراسة الدكتور لويس مليكة المشار اليها يقل فى الرمز (++) بنصف درجة وأيضا فى الرمز (— —) بنفس القيمة ، ويتفادى التداخل فى تقديرات وكسلر الذى نجده بين تقدير رمز (صفر) وتقدير رمز (+) وتقدير رمز (—) بالنسبة للانحراف بمقدار ١٫٥ درجة موزونة وذلك بأن خفضنا هذا الانحراف بالنسبة للرمز (صفر) بمقدار ٠٫١ درجة موزونة فقط فأصبح ١٫٤٩ درجة ، ومن ثم يوضع الانحراف بمقدار ١٫٤٩ درجة

(١) المرجع السابق ص ٣٦ ، ٣٧ ٠

موزونة سواء بالزائد أو الناقص تحت رمز (صفر) بينما يوضع انحراف + ٠٥ر١ درجة موزونة تحت رمز (+) ، وانحراف — ٠٥ر١ درجة موزونة تحت رمز (—) ٠

ومن أهم ما يمكن لنا توجيهه من نقد لهذه الرموز — سواء فى دراسات وكسلر أو فى درسات الدكتور لويس كامل مليكة أو فى دراستنا هذه — أنها ليست موضوعة على أساس موضوعى واضح متفق عليه وذا تمضمون منطقى يمكن تبريره ٠ وانما أساس وضع هذه التقديرات — كما يبدو — أساسا ذاتيا يمكن أن يختلف من باحث لآخر دون مبرر منطقى موضوعى ٠

ومن بيانات الجدول السابق (الجدول رقم ١٢) يمكن أن نستخلص نمطا لمجموعة العمال المعوقين للانتاج وآخر للمجموعة الضابطة ، على نحو تلك الانماط التى قدمها وكسلر لتمييز الفئات الاكلينيكية المختلفة٠ والجدول رقم ١٣ يوضح هذين النمطين ٠

ويلاحظ أن وكسلر فى وضعه للانماط المشابهة للفئات الاكلينيكية لم يتخذ أساسا واضحا يكون فيصلا فى وضع الرمز كعلامة تشخيصية مميزة من عدمه ، أو هو على الأقل لم يوضح لنا ذلك الأساس ٠ كما أنه لم يوضح لنا مـــدى وزن كل رمز فى النمط حتى تسهل المقـــارنة والاستفادة من النمط كوسيلة تشخيصية ، فمثلا نجد أمام اختبار رموز الأرقام الرمز (صفر) فى نمط مجموعة المعوقين للانتاج ونجد أمامه أيضا نفس الرمز فى نمط المجموعة الضابطة ، فهل يعنى هذا أنهما متساويا الوزن فى النمطين ؟ أم غير هذا فعندئذن ينبغى تمييز وزن كل منهما فى النمط المعين ٠

لقد واجهنا هاتين المشكلتين ورأينا من الأفضل حلهما على الوجه التالى :

(١) وضع الرمز وحده اذا كان يميز الغالبية المطلقة للنسبة المئوية لأفراد المجموعة (أى يميز أكثر من نصف حالاتها ، على افتراض —

بشىء من التجاوز — أن الغالبية المطلقة يمكن أن تمثل المجموع كما هو الحال بالنسبة للانتخابات العامة) •

(جدول رقم : ١٣)

نمطا الصفحة النفسية لمجموعة العمال المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها

الاختبار	نمط الصفحة النفسية لمجموعة المعوقين	نمط الصفحة النفسية للمجموعة الضابطة
المعلومات العامة	صفر (٥٥)	صفر (٦٠)
الفهم العام	صفر + (٤٥) (٣٠)	++ صفر (٤٠) (٣٥)
اعادة الأرقام	صفر ++ (٥٠) (٢٥)	صفر + (٥٥) (٣٠)
الاستدلال الحسابى	صفر ++ (٣٠) (٣٠)	صفر (٥٥)
المتشابهات	صفر (٦٠)	صفر — — (٤٥) (٣٠)
المفردات	صفر (٧٠)	صفر (٧٠)
ترتيب الصور	صفر + ++ (٥٠) (١٥) (١٥)	صفر — —— ++ (٣٠) (٣٠) (٢٠) (١٥)
تكميل الصور	صفر — — (٣٠) (٢٥)	صفر (٧٠)
رسوم المكعبات	صفر (٦٠)	صفر — (٣٥) (٣٠)
تجميع الأشياء	صفر (٦٠)	صفر ++ (٣٥) (٣٠)
رموز الأرقام	صفر (٦٥)	صفر (٩٠)

(٢) فى حالة عدم كفاية رمز واحد لتمييز الغالبية المطلقة يضاف اليه رمز آخر بشرط أن يليه فى مقدار نسبة الحالات التى يميزها من المجموعة ، وبحيث يكون الرمزان أكثر الرموز تمييزا ، وبحيث يميزان — فى مجموعهما — الغالبية المطلقة للجموعة • وفى هذه الحالة يذكر الرمز الذى يميز النسبة الكبرى أولا •

(٣) يحدث أن يكون الرمز الثانى (الموضوع بناء على البند ٢) مميزا لنسبة مساوية لتلك التى يميزها رمز آخر ، فيوضع أيضا هذا الرمز الآخر (كما حدث بالنسبة لاختبار ترتيب الصور فى نمط مجموعة المعوقين للانتاج اذ كان رمز (+) ورمز (++) يميز كل منهما ١٥٪ من هذه المجموعة) .

(٤) ولما كان تكوين النمطين يهدف فى أساسه الى المقارنة بين المجموعتين بهذا الخصوص ، فقد فضلنا ألا نذكر رمزا ثانيا (بناء على البند ٢) فى نمط مجموعة منها بالنسبة لاختبار معين دون ذكر رمز فى المجموعة الأخرى بالنسبة لنفس الاختبار مادام يميز نسبة تعادل أو تزيد عن تلك التى يميزها هذا الرمز الثانى (كما حدث بالنسبة لاختبار اعادة الأرقام فى نمط المجموعة الضابطة اذ وضع الرمز (+) بناء على هذا الأساس لأنه يميز ٣٠٪ من المجموعة الضابطة ، وهى نسبة تزيد عن النسبة التى يميزها الرمز (++) فى نمط مجموعة المعوقين للانتاج بالنسبة لنفس الاختبار) . ولقد روعى وضع هذا المبدأ حتى لا يوحى النمط المكون من رمزين أو أكثر فى اختبار ما باتجاه يخالف الواقع . (فمثلا لو أننا اكتفينا بوضع الرمز (صفر) أمام اختبار اعادة الأرقام فى نمط المجموعة الضابطة — ما دام يمثل أكثر من ٥٠٪ من حالات المجموعة — لاوحى لنا ذلك أن متوسط الدرجة على اختبار اعادة الارقام فى مجموعة المعوقين للانتاج يرتفع كثيرا عن متوسطها بالنسبة للمجموعة الضابطة وهذا أمر يخالف الواقع) .

(٥) لزيادة دقة تقدير الرمز كعلامة تشخيصية فضلنا وضع النسبة المؤية التى يميزها الرمز من المجموعة بين قوسين بجانبه الى أسفل .

هذا وبمقارنة أنماط كل من المجموعتين والمذكورة بالجدولين السابقين (جدول رقم ١٢ وجدول رقم ١٣) يبدو واضحا أن مجموعة المعوقين للانتاج يغلب أن تنحرف لديهم الدرجة انحرافا موجبا على اختبارات الفهم العام واعادة الأرقام والاستدلال الحسابى وترتيب

الصور ، وأن تنحرف لديهم الدرجة انحرافا سالبا على اختبار تكميل الصور ، بينما نجد أن المجموعة الضابطة يغلب أن تنحرف لديهم الدرجة انحرافا موجبا على اختبارات الفهم العام واعادة الأرقام وتجميع الاشياء ، وأن تنحرف لديهم الدرجة انحرافا سالبا على اختبارات المتشابهات ورسوم المكعبات وترتيب الصور فى بعض الاحيان • وتتأيد الاتجاهات هذه الى حد كبير من الانماط الجمعية الواردة بالجدولين رقمى ١٠ ، ١١ •

وهناك أنواع أخرى من الانماط الفردية مثل تلك القائمة على أساس الانحراف عن المتوسط أو الانحراف عن المفردات • ولكننا نرى أن النوعين من الانماط الفردية اللذين درسناهما فى هذا الكتاب أنسب لتغطية أهدافه ، حيث أن الانحراف عن المتوسط المعدل يؤدى الى نفس اتجاهات الانحراف عن المتوسط ويمتاز عليه بأن قيمه تكون أكبر — كما سبق أن ذكرنا — كما أن الانحراف عن المفردات يقوم على أساس أن درجة اختبار المفردات « هى أحسن مقياس للمستوى الاصلى الفرضى للوظيفة العقلية للفرد ، والتى يمكن منها قياس التدهور فى الوقت الحاضر »[1] • ونظرا لما هو معروف من ارتباط درجة المفردات ارتباطا كبيرا بمستوى تعليم الفرد ، فان هذه الدرجة تفقد ميزتها هذه من حيث أنها تمثل المستوى الاصلى الفرضى للوظيفة العقلية فى عينة دراستنا لان أفرادها جميعا من ذوى المستويات التعليمية المنخفضة جدا • لهذا استبعدنا فى دراستنا هذه بحث هذا النوع من الانحرافات ، وما يمكن أن يؤدى اليه من أنماط سواء فردية أو جمعية •

هذا ، ونعتقد أن أهم ما يمكن أن يوجه من نقد الى الانماط الفردية سواء التى استخرجناها من دراستنا هذه أو تلك التى يذكرها وكسلر عن الفئات الاكلينيكية ، أن الاسس التى تستخدم فى اعدادها أسس غير واضحة وغير محددة بأساليب علمية مقنعة ، ومن ثم يمكن

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكة عن الدلالات الاكلينيكية ص ٧ — ٨ •

الباحث فى معالجته لنفس بيانات الجماعة أن يخرج بنمط يختلف، ولو بعض الشىء عن النمط الذى يستخرجه باحث آخر • ولقد أشرنا الى ذلك فى حديثنا عن المشكلتين اللتين واجهتنا عند تكوين النمطين (بالجـدول رقم : ١٣) • ولهذا السبب فاننا نفضل استخدام الانماط الجمعيـة لوضوح مضموناتها وأسسها ، ولسهولة اختبار دلالتها ، خاصة وأنهـا تؤدى فى الغالب الى نفس الاتجاهات التى تؤدى اليها الانماط الفردية• كما أنها تمتاز عليها بأنها تأخذ فى حسابها كل درجات المجموعة ولا تكتفى بالدرجات الشائعة كما يحدث فى حساب الانماط الفردية ، ومن ثم تكون أدق فيما تعطى من نتائج واتجاهات • ويمكن أن نمثل دقة الانمـاط الجمعية بدقة المتوسط الحسابى Arithmetic mean فى دلالته على متوسط قيم المجموعة ، وأن نمثل دقة نتائج الانماط الفردية بدقة المنوال mode فى دلالته على متوسط قيم المجموعة ، اذ أن المتوسط لا شك أدق دلالة من المنوال لاخذه فى الاعتبار جميع قيم المجموعة ، بينما يكتفى المنوال بأن يأخذ فى اعتباره — فقط — القيم الفردية الاكثر شـــيوعا •

رابعا — تشتت الصفحة النفسية :

« أما الاستخدام الاكلينيكى الثانى للاختبار ، فهـو ما يسمى «تشتت الصفحة النفسية» »(١) • والمقصود بتشتت الصفحة النفسية — هنا — هو القيمة التى توضح مدى تباعد أو تقارب الدرجات الموزونة (للاختبارات الفرعية الـ ١١ التى يتكون منها مقياس الذكاء) بعضها عن بعض الخاصة بكل فرد على حدة ، ثم متوسط هذه القيم بالنســبة لكل مجموعة على حدة من مجموعتى الدراسة الميدانية • والهدف من ذلك مقارنة مدى التباين أو الانسجام داخل الصــفحة النفســية لكل من المجموعتين ، أو بمعنى آخر معــرفة أى المجموعتين أكثر تشتتا — فى

---

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكة عن الدلالات الاكلينيكية ص ٧ •

متوسطها — بالنسبة للقيم المكونة لصفحتها النفسية من الاخرى •

ويقاس تشتت الصفحة النفسية فى مقياس الوكسلر بطرق مختلفة بعضها تمثل مقاييس التشتت المعروفة فى الاحصاء كالمدى المطلق Range والانحراف المتوسط Mean Deviation وبعضها موضوع على أساس احصائى محرف كالتشتت عن المتوسط المعدل Modified mean Scatter وتشتت المفردات Vocabulary Scatter وكلاهما سبق ايضاح المقصود منه عند الحديث عن أنماط الصفحات النفسية •

« والافتراض المتضمن فى استخدام هذه المعاملات (معاملات التشتت) ، هو أن الاداء على الاختبارات الفرعية المختلفة يتأثر بصورة فارقية بالحالات المرضية ، ومن ثم يمكن استخدام مقاييس التشتت فى التشخيص الاكلينيكى • وقد كتب الكثير فى تفسير هذا الافتراض •

فمثلا ، يدور بعض التفسير حول طبيعة الوظائف التى تقيسها الاختبارات المختلفة • فبعض الاختبارات كالمفردات والمعلومات مثلا ، تقيس الاحتفاظ بما سبق للفرد تعلمه ، بينما يتطلب البعض الآخر ضبط الانتباه أو الادراك المكانى ، أو الفهم العام أو الحكم العملى ••

« ومن الدراسات الهامة التى استخدمت هذه المقاييس دراسة رابابورت وزملائه فى عيادة مييننجر •• وقد خرج رابابورت من دراسته بنتيجة مؤداها أن التشتت يغلب أن يزداد بازدياد سوء التوافق • الا أن نتائج البحوث الاخرى التى أجريت تتناقض تناقضا كبيرا لا يدعو الى الاطمئنان الى امكان التعميم منها »[1] •

ولقد رأينا حساب مدى التشتت داخل الصفحة النفسية بأكثر من طريقة من الطرق المناسبة لعينة دراستنا الميدانية ، وذلك حتى نستطيع

---

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكة عن الدلالات الاكلينيكية ص ٨ •

مقارنة نتائج كل منها بالاخرى لبيان مدى ثبات هذه النتائج وما ينبغى أن نوليه من ثقة فيها • والجدول رقم ١٤ يوضح نتائج متوسطات التشتت بالنسبة لكل من مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها مع بيان دلالة الفرق بين هذه المتوسطاتومعاملات الارتباط الثنائية بين كل نوع من التشتت وكون العامل معوقا للانتاج •

ومن البيانات الواردة بهذا الجدول (الجدول رقم ١٤) يتبين لنا أن الفرق بين تشتت مجموعة العمال المعوقين للانتاج وتشتت المجموعة الضابطة لها لم يبلغ مستوى الدلالة الاحصائية بالنسبة لاى من مقاييس التشتت الثلاثة المستخدمة ، كما كان الامر مشابها تماما بالنسبة لمعاملات الارتباط الثنائية بين كون العامل معوقا للانتاج وكل من مقاييس التشتت الثلاثة المدروسة ، حيث لم يصل أى منها الى مستوى الدلالة • ومع ذلك فان الجدول يوضح أن اتجاه معاملات الارتباط كان سالبا ، بمعنى أنه كلما كان العامل معوقا للانتج كلما اتجه تشتت صفحته النفسية لان يرتفع • هذا ومن مقارنة معامل الارتباط الثنائى بالنسبة للانحراف

(جدول رقم : ١٤)

مقارنة بين متوسط أنواع مختلفة من التشتتات (الخاصة بالصفحة النفسية للوكسلر) لكل من مجموعة العمال المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها ، وأيضا معاملات ارتباطها الثنائى مع كون العامل معوقا

مقياس التشتت	متوسط التشتت فى مجموعة المعوقين	متوسط التشتت فى المجموعة الضابطة	ت	معامل الارتباط الثنائى بين مقياس التشتت وكون العامل معوقا
المدى المطلق	٥ر٦٥	٦ر١٥	١٨ر١	— ٢١٠ر
الانحراف المتوسط	١ر٤٥	١ر٤٧	١ر٠٣	— ٠٤١ر
الانحراف عن المتوسط المعدل	١ر٥٩	١ر٦٢	١ر٠٤	— ٠٤١ر

المتوسط بمعامل الارتباط الثنائى بالنسبة للانحراف عن المتوسط المعدل نجد أن قيمتهما واحدة ، فى حين كانت قيم الانحراف عن المتوسط المعدل ترتفع عن قيم الانحراف المتوسط • وهذا يؤيد ماسبق أن ذهبنا اليه من أن الدراسات للصفحة النفسية والمبينة على أساس الانحراف عن المتوسط المعدل لن تختلف فى نتائجها واتجهاتها عن تلك المبينة على أساس الانحراف عن المتوسط فيما عدا أن القيم فى الانحراف عن المتوسط المعدل تبدو أكبر بحيث أن الدراسة على أساس أيهما تغنى عن الدراسة على أساس الآخر ، كما فعلنا فى دراسة أنماط الصفحات النفسية هنا •

ب ــ نتائج اختبار اليد :

أولا ــ فيما يتعلق بدرجات فئات التقدير المختلفة :

يوضح لنا الجدول رقم ١٥ مقارنة بين متوسطات الدرجات فى فئات التقدير المختلفة لاستجابات هذا الاختبار بين مجموعة العمال المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها ، كما يوضح أيضا معاملات الارتباط الثنائية بين هذه الدرجات وبين كون العامل معوقا مع بيـــان الدلالة الاحصائية لكل من الفروق بين المتوسطات ومعاملات الارتباط بالنسبة لكل من المتغيرات المذكورة •

(جــدول رقم : ١٥)

مقارنة بين متوسطات الدرجات فى فئات التقدير المختلفة لاستجابات اختبار اليد بين مجموعة العمال المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها ومعاملات الارتباط الثنائية بين هذه الفئات وكون العامل معوقا

فئات التقدير	متوسط مجموعة المعوقين (العدد ٢٠)	متوسط المجموعة (العدد ٢٠)	ت	عامل الارتباط الثنائى مع كون العامل معوقا
العدوان	٥٠ر٤	٣ر٣٥	١ر٨٥	+ ٣٦٠ر *
التسيير	٥٠ر	١ر٢٥	٢ر٠٣ *	— ٣٩١ر *
الخوف	٤٠ر	٢٠ر	١ر٠٠	+ ٢٠٨ر
التودد	١ر٣٥	٩٠ر	١ر١٥	+ ٢٣٣ر
الاتصال	٢٠ر	٦٠ر	١ر٠٨	— ٢١٧ر
الاعتماد	٣٥ر	٧٠ر	١ر٧٥	— ٣٥٣ر *
الاستعراض	صفر	١٠ر	١ر٤٣	— ٢٨٦ر
العجز	٤٥ر	١ر٥٥	٢ر٣٤ *	— ٤٤٧ر **
اللاشخصى النشط	٥ر٣٥	٥ر٠٥	٣٣ر	+ ٠٦٩ر
اللاشخصى السلبى	٤٠ر	٦٥ر	١ر٠٤	— ٢٠٢ر
الوصف	١ر٢٥	١ر٣٠	٠٩ر	— ٠١٨ر
التنفيس بالعدوان	٢ر٧٠	٢ر٢٠	٤٧ر	+ ٠٩٨ر

ويبدو واضحا من هذا الجدول (الجدول رقم ١٥) أن درجة العدوان ترتبط ارتباطا موجبا ودالا مع كون العامل معوقا للانتاج ، بمعنى أن درجة العدوان يغلب أن ترتفع كلما كان الفرد معوقا للانتاج .

كما يوضح أيضا أن درجات كل من التسيير والاعتماد والعجز ترتبط ارتباطا سالبا ودالا مع كون العامل معوقا للانتاج ،بمعنى أنها يغلب أن تنخفض كلما كان الفرد معوقا للانتاج .ويلاحظ هنا التعارض الواضح بين فئة العدوان وفئة التسيير .

أما درجة التنفيس بالعدوان (والناتجه عن طرح مجموع درجات فئات الخوف والتودد والاتصال والاعتماد من مجموع درجات فئتى العدوان والتسيير) ، فلم يصل ارتباطها بكون العامل معوقا للانتاج

انى مستوى الدلالة الاحصائية حيث ينبغى أن يصل معامل الارتباط الى ٣١٣ر على الأقل حتى يكون دالا عند مستوى ٠٥ر٠ ومع ذلك فان معامل الارتباط الذى ظهر من دراستنا الميدانية يبين عن اتجاه موجب ، بمعنى آن درجة التنفيس بالعدوان تميل لأن ترتفع كلما كان الفرد معوقا للانتاج ٠

ثانيا ــ فيما يتعلق بنسب فئات التقدير المختلفة :

الأساس فى وضع الدرجات أن تكون هناك نهاية قصوى للدرجة ، بحيث تزن الدرجة بالمقارنة بنهايتها القصوى ٠ فمثلا اذا ذكرنا أن فلانا كانت درجته على هذا الاختبار ١٠ ونحن نعلم أن النهاية القصوى لهذا الاختبار ٢٠ ، فيكون بذلك حصل على نصف النهاية القصوى ٠ وهكذا ٠٠٠ أما لو لم يكن لهذا الاختبار نهاية قصوى محددة فان هذه الدرجة تصبح غامضة المدلول الى حد كبير بحيث يصعب اتخاذها كأساس للمقارنة بين الأفراد بعضهم البعض أو بين الاختبارات بعضها البعض والمطبقة على فرد واحد ٠ وهذا ما نأخذه على تقدير فئات هذا الاختبار المختلفة ، حيث أن هذا التقدير غير محدد بنهاية قصوى بالنسبة لأية فئة ٠ ومما يزيد من أهمية هذا النقد أن هناك بعض الأفراد بطبيعتهم يميلون الى اعطاء استجابات كثيرة ، بينما يميل البعض الآخر الى اعطاء استجابات قليلة ، لهذا رأينا أن نعيد نفس الدراسة (السابق عرضها تحت البند السابق) فى صورة نسب مئوية لفئـــات التقدير المختلفة (فيما عدا فئة العدوان والتى سوف نفرد للحديث عنها البند التالى) بالنسبة لمجموع استجابات كل فرد على حدة ، ثم متوسط هذه النسب بالنسبة لكل مجموعة (مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة) على حدة ٠ والجدول رقم : ١٦ يوضح ذلك فى صورة مقارنة بين متوسطات نسب فئات التقدير المختلفة لاستجابات هذا الاختبار بين مجموعة العمال المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها ، كما يوضح أيضـــا معاملات الارتباط الثنائية بين هذه النسب وبين كون العامل معوقا للانتاج مع بيان الدلالات الاحصائية لكل ذلك وبهذه الطريقة فاننا نتلافى النقد الذى أوضحناه بأن نضع نهاية قصوى لكل من فئات التقدير هى مجموع

استجابات الفرد المعين على هذا الاختبار بمختلف فئاته ، طالما يستحيل تحديد درجة قصوى على هذا الاختبار أو فئاته بسبب طبيعته الخاصة .

ومن الجدول السابق (الجدول رقم : ١٦) يبدو واضحا أن فئات التسيير والاعتماد والعجز يرتبط كل منها ارتباطا سالبا ودالا بكون العامل معوقا للانتاج ، بمعنى أنه يغلب أن تنخفض درجات التسيير والاعتماد والعجز كلما كان الفرد معوقا للانتاج . ويلاحظ أن بيانات هذا الجدول والمعتمدة على متوسطات النسب المئوية أدت الى نفس الدلالات والاتجاهات التى أدت اليها بيانات الجدول السابق عليه (الجدول رقم ١٥) والمعتمدة على مجرد متوسطات الفئات وليس نسبها المئوية ، فيما عدا اختلاف نجده فى عدم بلوغ ت مستوى الدلالة الاحصائية فى فئة التسيير بالنسبة للجدول رقم ١٦ بينما وصلت هذا المستوى بالنسبة للجدول رقم ١٥ .

ويرى المؤلف — من الناحية المنطقية على الأقل — أن استخدام النسب المئوية بالطريقة الواضحة نتائجها فى الجدول رقم ١٦ يفيدنا أكثر فى عمليات المقارنة بين المجموعات فى فئات التقدير المختلفة لهذا الاختبار لدقة النسب فى دلالتها على مدى سيطرة فئة التقدير على بناء الفرد النفسى ، هذا من جانب ، ولتفادى نقطة الضعف المتمثلة فى عدم وجود نهاية قصوى لدرجة الاختبار وفئاته المختلفة من جانب آخر .

(جــدول رقم : ١٦)

مقارنة بين متوسطات نسب فئات التقدير المختلفة لاستجابات اختبار اليد بين مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها ، ومعاملات الارتباط الثنائية بين نسب هذه الفئات وكون العامل معوقا

فئات التقدير	متوسط النسب فى مجموعة المعوقين (العدد : ٢٠)	متوسط النسب فى المجموعة الضابطة (العدد : ٢٠)	ت	معامل الارتباط الثنائى مع كون العامل معوقــا
التسيير	٣ر٥٥	٨ر٠٠	١ر٩٩	— ٣٨٤ر + *
الخوف	٢ر٨٠	١ر١٥	١ر٤١	+ ٢٩٠ر
التودد	٩ر٧٠	٦ر٢٥	١ر١٥	+ ٢٣٣ر
الاتصال	١ر٤٥	٣ر٢٥	٩٣ر	— ٢٣٩ر
الاعتماد	٢ر٥٠	٤ر٦٠	١ر٥٦	— ٣٢١ر *
الاستعراض	صفر	٦٥ر	١ر٤٨	— ٢٩٦ر
العجــز	٢ر٧٠	٩ر١٥	٢ر٦٣ *	— ٤٩٨ر **
اللاشخصى النشط	٣٥ر٩٠	٣٢ر٦٥	٦٣ر	+ ١٢٦ر
اللاشخصى السلبى	٢ر٤٥	٤ر٥٠	١ر٣٦	— ٢٧٧ر
الوصــف	٧ر٦٥	٧ر٨٥	٠٧ر	— ٠١٣ر
التنفيس بالعدوان	١٨ر٦٠	١٤ر٩٥	٥٦ر	+ ١١٣ر

ومن الجدير بالذكر أن معدى الاختبار الأصليين وكذلك أيضا ناقلية الى البيئة العربية قدموا بعض البيانات الناتجه عن دراساتهم الميدانية على هيئة نسب مئوية لعدد الاستجابات [١] فى كل من الفئات المختلفة للتصحيح أو على هيئة نسب مئوية لمتوسطاتها [٢] الا أنه فى

---

(١) المرجع السابق للدكتور سعد جلال وآخرين ص ٤٣ .
(٢) المرجع السابق لبركلن وآخرين ص ٤٤ .

كلا الحالتين كانت النسبة المئوية تحسب على أساس المجموعة وليس على أساس كل فرد على حدة أولا ثم متوسط هذه النسب بعد ذلك بالنسبة للمجموعة • ولا شك أن النتائج تختلف فى الحالتين • ففى حالة النسب المئوية التى تحسب على أساس المجموعة مباشرة لا تعدو هذه النسب أن تكون ترجمة للدرجة الى نسبتها المئوية ومن ثم تظل محتفظة بنفس مدلولها • تماما كما أقول أن فلانا حصل على ٦٠٪ فى هذا الاختبار بدلا من أن أقول أنه حصل على $\frac{١٢}{٢٠}$ فى هذا الاختبار • ومن ثم فان النقد الذى سبق أن وجهناه الى طريقة تقدير الدرجات على الاستجابات لهذا الاختبار يظل قائما بالنسبة لدراسات معدى الاختبار الأصليين أو ناقليه للبيئة المحلية ، حتى مع طريقة استخدامهم هذه للنسب المئوية •

ثالثا — فيما يتعلق باستجابات العدوان وتصحيحها المعدل ونتائجه:

صمم اختبار اليد أساسا لقياس الجانب العدوانى فى البناء النفسى للشخصية ومن ثم فان الاهتمام باستجابات هذا الاختبار ينبغى أن يركز أكثر على الاستجابات التى تصنف تحت فئة العدوان وكيفية تصحيحها • ولقد لاحظنا فى طريقة تصحيح استجابات هذه الفئة وتقدير درجاتها ، ملاحظة هامة نأخذها سواء على معدى الاختبار الاصليين أو على ناقليه الى البيئة العربية فى نفس الوقت ، وهى أن كل استجابة تدرج تحت فئة العدوان أيا كانت شدة ما تتضمنه من عدوان يأخذ عنها الفرد درجة واحدة • وهذا يعنى أن درجة العدوان التى تعطى لاستجابة « طفل صغير يضع يده الوسخه على الحائط » تساوى درجة العدوان التى تعطى لاستجابة « قاتل واحد بيها وصوابعه متعاصة دم » ، وهى احدى الاستجابة التى حصلنا عليها فى هذه الدراسة الميدانية•

ولقد رأينا أن من الافضل عرض الاستجابات التى تندرج تحت هذه الفئة مع بعض استجابات أخرى فى استمارة على جماعة من المحكمين والمتخصصين فى الدراسات النفسية والذين يثق المؤلف فى دقة

أحكامهم على مدى ما تتضمنه كل استجابة من مضمون عدوانى • وفى هذه الاستمارة وضعنا الاستجابات التى حصلنا عليها من دراستنا الميدانية والتى تصحح على أنها عدوان مع بعض استجابات أخرى ليس بها مضمون عدوانى ، وطلبنا من المحكم أن يضع علامة امام كل استجابة لنوضيح مدى ما تتضمنه الاستجابة فى تقديره الخاص من مضـمون عدوانى • فان كان مضمونها العدوانى شديدا جدا وضع العلامة أمام الاستجابة تحت الخانة أ ، وان كان شديدا وضعها تحت خانة ب ، وان كان متوسطا وضعها تحت خانة جـ ، وان كان أقل من المتوسـط وضعها تحت خانة د ، وان لم يكن بها أى مضمون عدوانى وضعها تحت خانة هـ • وتعتبر هذه طريقة أكثر موضوعية لبيان مدى صحة هذا النقد الذى نوجهه لطريقة تصحيح الاستجابات ، كما أنها سوف تؤدى فى نفس الوقت الى معايير جديدة للتصحيح ــ ان ثبت صحة هذا النقد ــ وفى هذه الحالة فاننا نقوم باعادة تصحيح استجابات فئة العدوان ، واعادة المقارنة بين متوسط نسب هذه الفئة المئوية فى مجموعـة المعوقين للانتاج ومتوسطها فى المجموعة الضابطة لها • أما المحكمون فكان عـددهم خمس ، ثلاثة أساتذة لعلم النفس بالجامعة واثنـان باحثان نفسيان بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية والذى قام بنقل الاختبار للبيئة العربية •

ولقد رأينا من الانسب أن نحدد تقدير هؤلاء المحكمين لهـذه الاستجابات المطروحة بالاستمارة على أساس وسيطها median ، ذلك أنه يلغى الكسور ، كما أنه الى حد كبير يتأثر فى حسابه بجميع التقديرات الخمسة لكل استجابة بحيث يكون أوسطها ، أى الثالث ــ فى حالتنا هذه ــ بالنسبة لترتيب التقديرات الخمسة للاستجابة المعينة • وبناء على ذلك فان نتيجة التحكيم كانت كما يلى :

(١) الاستجابة التى كان وسيط تقديراتها (أ) كانت : قاتل واحد وصوابعه زى متعاصه دم ــ بيضرب بسكين ــ بيضرب بمسدس •

(٢) الاستجابات التى كان وسيط تقديراتها (ب) كانت : بيقـول

لواحد « أحط صوابعى فى عينيك » ــ بيلعب بوكس ــ بيدى بوكس ــ بيموت تعبان أو بيضربه •

(٣) الاستجابات التى كان وسيط تقديراتها (ج) كانت : بيضرب قلم ــ بيسرق ــ ماسك فرخه بيذبحها ــ متعصب ــ ماسك شاكوش بيدق أى حاجة ــ ماسك كرباج أو عصاية ــ بيزغد واحد بايده ــ قبضة ملاكم ــ قبضة عسكرى شرطى بيستعد للقبض •

(٣) الاستجابات التى كان وسيط تقديراتها (د) كانت : ماسك ماكينة حلاقة بتقص شعر ــ بيفحر فى الارض ــ قافش حاجة ــ بينطر حاجة ــ بيقطع لحمه ــ بيمسك فأس ــ ماسك حاجة ودايس عليها بصباعه الكبير ــ يد مقبوضة على أى شىء ــ بيدق حاجة ــ فيه حاجة فى آيده طابق عليها ــ بيدوس على حاجة بصباعه ــ كابش حاجة ــ عجان بيقطع بايده ــ بيولع النار ، يعنى بيدوس كوبس النور ــ كابش أى حاجة بقوة ــ شايل حاجة فى ايده ومثبت عليها ــ بينشر بمنشار خشب ــ مقص فى ايده وبيقص بيه حتة شنبر ــ بيخمد أى حاجة بايده أو بيضغط على أى حاجة ــ بيتكى على حاجة ، بيضغط على حاجة •

(٥) الاستجابات التى كان وسيط تقديراتها (هـ) كانت : ماسك زى حاجه ــ بيسلم ــ بيشيل تراب أو رمل ــ بياخد حاجة من على المكتب ــ ماسك أى حاجة زى فاكهة ــ بيطبع على حاجة ــ عايز ياخذ حاجة بصوابعه ــ ماسك ورق شجر ــ بيلقط حاجة ــ ماسك قلم بيكتب ــ بيدوس على جرس ــ بيسلم ــ هايحط ايده فى ماء ، فى عجين ــ بينطر المــاء من على أيده ــ بيغرف حاجة ــ بصمه والانسان حطها فعلمت ــ بيؤدى التحية العسكرية ــ بيلصق ورقة ــ بيكتب أى كتابة ــ ضامم ايده على أى شىء فى ايده ــ بيشتغل •

ولما كان التقدير (هـ) يعطى للاستجابات التى تخلو تماما مــن المضمون العدوانى ، وكان التقدير (أ) يعطى للاستجابات التى تمثل أكثر الاستجابات شدة فى مضمونها العدوانى ، بينما يعطى التقدير (د) أو (ج) أو (ب) للاستجابات حسب مدى شدة ما تتضمنه من عدوان ،

وفى ضوء الاتجاه السابق فانه يكون من الانسب اعطاء كل استجابة من استجابات مجموعة التقدير (أ) وزنا قدره ٤ درجات عدوان ، واعطاء كل استجابة من استجابات مجموعة التقدير (ب) وزنا قدره ٣ درجات عدوان ، واعطاء كل استجابة من استجابات مجموعة التقدير (ج) وزنا قدره درجتين من درجات العدوان ، واعطاء كل استجابة من استجابات مجموعة التقدير (د) وزنا قدره درجة عدوان واحدة ، بينما تعطى كل أستجابة من استجابات مجموعة التقدير (هـ) وزنا قدره صفرا •

ومن الجدير بالذكر أن جميع الاستجابات فى فئات تقدير (أ) ، و (ب) ،و (ج) ، و (د) يعطى كل منهما فى ضوء التصحيح التقليدى للاختبار درجة عدوان واحدة ، دون تفرقة بين استجابة تتضمن مضمونا عدوانيا شديدا ، أو استجابة تتضمن مضمونا عودانيا بسيطا • كما أن كثيرا من الاستجابات الموضوعة فى فئة تقدير (هـ) والتى يتبين من دراسة تقديرات المحكمين أنها لا تتضمن العدوان ، يعطى فى طريقة التصحيح التقليدى للاختبار درجة عدوان عن كل استجابة ، مثل : ماسك أى حاجة ــ ضامم ايده على أى شىء فى ايده •••••

وهكذا يتبين من دراسة أكثر موضوعية لطريقة تصحيح استجابات العدوان فى الاختبار أن المأخذ الذى أخذناه ، سواء على معدى الاختبار الاصليين أو على ناقليه الى البيئة العربية من حيث مساواة درجــة العدوان بالنسبة لكل استجابة عدوانية ، كان مأخذا موضوعيا الى حد بعيــــــد •

ولقد قمنا من جديد بتصحيح الاستجابات فى ضوء المعايير الجديدة التى استخرجناها من طريقة التحكيم هذه ، ثم حساب النسبة المئوية لدرجة كل فرد على حدة على أساس مجموع استجابات الفرد على الاختبار • فكان متوسط هذه النسب المئوية ٣٧٫٠٥٪ لمجموعة العمال المعوقين للانتاج بينما كان ١٧٫٧٥٪ للمجموعة الضابطة لها ، وكان الفرق دالا احصائيا عند مستوى ٠٥ر ، حيث بلغت ت ٢٫٤٦ بينما وصل

معامل الارتباط الثنائى بين نسبة العدوان وكون العامل معوقا للانتاج + ٤٨٣ر٠ وكان دالا احصائيا عند ١٠ر٠ ويعنى هذا أن درجة العدوانية للفرد يغلب أن ترتفع كلما كان معوقا للانتاج ٠

واذا ما قارنا بين النتيجة التى توصلنا اليها بعد اتباع طريقة التصحيح المعدل هذه والنتيجة التى توصلنا اليها بطريقة التصحيح التقليدية لاستجابات فئة العدوان كما هى موضحة بالجدول رقم ١٥ ؛ فسوف نجد أن النتيجتين تتفقان من حيث اتجاهمها حيث ارتفاع درجة العدوان فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة مع ارتباط درجة العدوان ارتباطا موجبا مع كون العامل معوقا ٠ الا أننا سوف نجد مع ذلك فرقين هامين بين هاتين النتيجتين أحدهما أن الفرق بين متوسط درجات العدوان الناتجة عن طريقة التصحيح التقليـديـة فى مجموعة العمال المعوقين للانتاج ومتوسطها فى المجموعة الضابطة لهـا لم يبلغ مستوى الدلالالة الاحصائية ، حيث كانت ت ٨٥ر١ بينما ينبغى أن تبلغ ٠٢ر٢ على الاقل لكى تكون دالة عند مستوى ٠٥ر ، بينما كان الفرق المقابل والناتج عن طريقة التصحيح المعدلة دالا من الناحيـة الاحصائية ٠ أما الفرق الآخر ، فواضح من مقـارنة مـدى الدلالة الاحصائية لمعامل الارتباط الثنائى بين العدوان وكون العامل معوقـا للانتاج ، ففى حالة التصحيح بالطريقة التقليدية نجد أن معامل الارتباط قدره + ٣٦٠ ر ودال احصائيا عند مستوى ٠٥ر ، بينما نجده يصل الى + ٤٨٣ر فى حالة التصحيح بالطريقة المعدلة ، ودالا احصائيا عند مستوى ٠١ر ، والفارق بين المعاملين كبير ٠

وهكذا فان طريقة التصحيح المعدل ــ عـلاوة على منطقيتهـا وموضوعيتها الاكثر ــ أدت الى ايضاح الفـرق أكثر بين عدوانيـة مجموعة المعوقين للانتاج وعدوانية المجموعة الضابطة ، وبالتالى الى ارتباط أعلى بين درجة العدوانية وكون العامل معوقا للانتاج ، كمـا يشير الى أن تعديلنا هذا فى طريقة التصحيح يجعل الاختبار أكثر

حساسية وكفاءة فى الكشف عن العدوان فى البناء النفسى للشخصية[1] .

(٢) المرحلة الثانية من الدراسة الميدانية

اختصت المرحلة الثانية من هذه الدراسة الميدانية بتطبيق بطاقات اختبار تفهم الموضوع (الـ T.A.T) وباجراء المقابلات الاكلينيكية التى أجريت فى هذه الدراسة . وتمت فى ابريل ومايو من عام ١٩٦٧ على جميع أفراد عينتها . حيث استغرقت جلستين بالنسبة لكل فرد كان يفصل بينهما بضعة أيام أو أسابيع ، فيما عدا خمسة أفـراد تمت الجلستان مع كل منهم فى يوم واحد يفصل بينهما فترة ما بين ربـع الساعة ونصفها كاستراحة للفرد . وكان وقت كل من الجلستين من ضمن وقت العمل الرسمى للعامل تماما كما كان الحال فى المرحلة الاولى من الدراسة الميدانية ، بحيث يعطى العامل وقتا للراحة اذا ما تجاوزت أى الجلستين وقت عمل العامل الى وقت راحته . وكان استدعاء الفرد لهذه المرحلة من الدراسة الميدانية يتم بنفس طريقة استدعائه للمرحلة الاولى منها ، وكان مقر الجلسات بالشركة أيضا .

وفى الجلسة الاولى ، والتى اختصت بطبيق بطاقات اختبار تفهم الموضوع كنا نلقى التعليمات التالية على المفحوص فى بداية الجلسة :

« دى الوقتى عاوز أشوف قوتك فى التخيل وعمل حكايات . فرايح أعرض عليك شوية صور ، عاوزك بعد ما تشوف كل صورة تحكيلى عنها حكاية . تقول لى ايه اللى حصل قبل كده ، وايه اللى بيحصل دى الوقتى فى الصورة ، وايه اللى هيحصل بعد كده ، يعنى الحكاية هاتنتهى ازاى . وفى الحكاية دى تكلمنى عن الشخصيات اللى موجودة فى الصـورة

---

(١) من الجدير بالذكر أن المؤلف قد ألقى بحثا فى المؤتمر الاول لعلم النفس الذى عقده المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة فى مايو ١٩٧١ عرض فيه هذه التعديلات التى أدخلها على طريقة تصـحيح اختبار اليد تحت عنوان : تعديل لطريقة تصحيح اختبار اليد — ارجع الى الوثيقة ب/٤ لهذا المؤتمر بمنشورات المركز القومى للبحوث الاجتمـاعية والجنائية بالقـاهرة .

حاسين بايه وعاوزين ايه وبيعملوا ايه وبيفكروا فى ايه • كل حاجة تيجى على بالك قلها وسيب لنفسك الحرية فى الكلام وانت بتحكى الحكاية » •

وكثيرا ما كان المؤلف يضطر الى اعادة هذه التعليمات أو بعضا منها أو من أفكارها فى صيغة أخرى لا تخرج عن المعنى المتضمن فى التعليمات اذا ما أحس أن المفحوص لم يفهمها ، أو اقتصر فقط على أن يعدد عناصر البطاقة ، مثل : أنا عاوزك تقول لى حكاية — أنا عاوزك تعمل لى حكاية زى ما قلت لك فى الاولعن الحاجات اللى فى الصورة دى •••• وكنا نضطر الى ذلك نظرا لظروف العينة الخاصة من حيث مستوى التعليم الذى لم يكن يزيد فى العادة عن مستوى محو الامية ، ومن حيث أيضا مستوى خبراتهم الخاصة والمهنية الذى يجعلهم غير أليفين بمثل هذا النوع من الاختبارات •

وكانت بطاقات الاختبار الخمس عشرة التى اختيرت لتطبق فى هذه الدراسة الميدانية تطبق على جميع أفراد عينتها وبنفس الترتيب حسب أرقامها فى ظهر البطاقة • فكانت تطبق بالترتيب التالى : البطاقة رقم : ١ - **البطاقة** رقم : 2 — البطاقة رقم :3 BM — البطاقة رقم 4 البطاقة رقم6 BM — البطاقة رقم : 7BM — البطاقة رقم 8 BM — البطاقة رقم : 9 BM — البطاقة رقم : 11 — البطاة رقم : 12 M البطاقة رقم : 13 MF — البطاقة رقم : 14 — البطاقة رقم : 17 BM — البطاقة رقم : 18B M — البطاقة رقم : 19 .

وكان القصد من توحيد ترتيبها بالنسبة لجميع أفراد العينة،أن نحقق لهم جميعا تقنينا موحدا لترتيب تقديم البطاقات ، فقد يكون لترتيب تقديم البطاقات نفسه تأثير على الاستجابات لها ، ومن ثم ينبغى توحيد هذا التأثير بالنسبة للجميع بتوحيد ترتيب التقديم •

أما بالنسبة للاستجابات فكانت تسجل حرفيا مع ما يصـاحبها من

استفسارات ، على نحو ما سبق أن ذكرنا ، بالنسبة لكل فرد من أفراد عينة هذه المرحلة من الدراسة الميدانية •

وفى الجلسة الثانية التى اختصت باجراء المقابلة الاكلينيكية كان المؤلف يبدأها بتعليمات فى هذا المضمون : النهارده عاوزين ندردش مع بعض شوية تكلمنى فيهم عن ظروفك وأحوالك بكل صراحة • ولم يكن بخرج كثيرا عن هذا المضمون • وتمت المقابلات بالنسبة لجميع أفراد عينة هذه المرحلة من الدراسة الميدانية ، وفى حدود ما سبق أن ذكرناه فى هذا الفصل عن كيفية استخدامنا للمقابلة الاكلينيكية فى هذه الدراسة •

أما بالنسبة لما دار فى أثناء هذه المقابلات بين المؤلف والمفحوصين فكان يسجل حرفيا ، بالنسبة لكل فرد من أفراد عينة هذه المرحلة من الدراسة على نحو ما سبق أن ذكرنا فى هذا الكتاب •

وتوحيدا لما قد يكون من تأثير للفاحص على استجابات المفحوصين سواء بالنسبة لبطاقات اختبار تفهم الموضوع أو بالنسبة لما يدور فى المقابلة الاكلينيكية ، فقد قام المؤلف بنفسه بتطبيق بطاقات اختبار تفهم الموضوع وباجراء المقابلة الاكلينيكية بالنسبة لجميع أفراد عينة هذه المرحلة من الدراسة الميدانية تماما كما فعل بالنسبة لتطبيق مقياس وكسلر – بلفيو واختبار اليد فى المرحلة الاولى من هذه الدراسة الميدانية •

التفسير :

لقد رأينا من الانسب ، طالما أن الطابع الذى يغلب على هذه المرحلة من الدراسة الميدانية هو طابع التحليل الكيفى (دراسة الحالات) أن يكون تفسير استجابات الفرد لبطاقات اختبار تفهم الموضوع مصحوبا بتفسير بيانات مقابلته الاكلينيكية فى كل موحد متكامل يعبر عن البناء النفسى لشخصية الفرد بصفة عامة،وعن أبرز ما تتضمنه استجابات الفرد للبطاقات وللمقابلة معا من مضمونات نفسية • أما بالنسبة لتفسير استجابة المفحوص لكل بطاقة (من اختبار الـ T.A.T) على حدة ،

فلقد قمنا به أيضا ، لكن فضلنا أن نضمنه الجزء الخاص بمرفقات الدراسة بحيث نعرض تفسير كل قصة بعدها مباشرة الا أن حجم كتابنا هذا لا يسمح لنا — كما سبق أن ذكرنا بعرض هذه المرفقات •

عينة هذه المرحلة من الدراسة الميدانية :

فى حديثنا السابق عن العينة — أوضحنا أن اختيارنا لها انتهى الى تحديد فرد معين فى المجموعة الضابطة يقابل فردا معينا من مجموعة العمال المعوقين للانتاج • وبحيث أصبح لكل فرد فى مجموعة المعوقين فرد معين يقابله فى المجموعة الضابطة ، سميناه مناظره ، على اعتبار أنه يناظره فى كثير من العوامل كالمهنة والعمل ودرجة المهارة فيه والقسم الذى يعمل به • كما ذكرنا أيضا أن هذا المناظر من المجموعة الضابطة سوف يرتبط بمناظره من مجموعة المعوقين للانتاج طوال فترة الدراسة الميدانية ، بمعنى أنه اذا ما تعذر اجراء الدراسة الميدانية على أحدهما فان الآخر يسقط بالتالى من الدراسة ، واذا أختير أحدهما لهذه المرحلة الثانية من الدراسة الميدانية فلابد وأن يختار الآخر وهكذا••فاذا افترضنا مثلا أن الفرد « س » فى المجموعة الضابطة منـاظر للفرد « ص » فى مجموعة العمال المعوقين للانتاج فسوف يعنى هذا أن كليهمـا أما أن يختارا سويا لعينة هذه المرحلة من الدراسة الميدانية أو يتركا سـويا وهكـذا ••

هذا ، وقد رأينا من الأنسب — مراعاة لظروف الدراسة وامكانياتها — اختيار بضع حالات فقط من مجموعة العمال المعوقين للانتاج ومناظريهم من المجموعة الضابطة ، كعينة لهذه المرحلة من الدراسة الميدانية التى تتصف بالتعمق والشمول ، وبحيث تمثل هذه الحالات طرفى التوزيع بالنسبة لدرجات كون العامل معوقا للانتاج ، بمعنى أن تكون مجموعة المعوقين فى هذه العينة أشد ما يمكن تناقضا مع المجموعة الضابطة المناظرة لها بهذا الخصوص وذلك حتى تؤدى شدة التناقض هذه الى ابراز الفروق بين ديناميات الشخصية وبنائها النفسى فى كل من المجموعتين كما يكشف عنهما كل من اختبار تفهم الموضوع والمقابلة الاكلينيكية • ولهذا فقد رتبنا

جميع أزواج عينة المرحلة الاولى من الدراسة الميدانية (الـ ٢٠ زوجا على اعتبار أن كل معوق ونظيره يعتبر زوجا) ترتيبا تنازليا حسب مقدار الفرق بين درجتى كون العامل معوقا فى كل زوج حتى نستطيع تحديد الازواج التى ينبغى اختيارها لعينة المرحلة الحالية من الدراسة الميدانية • والجدول رقم ١٧ يوضح هذا الترتيب •

(الجـــدول رقم ١٧)

الترتيب التنازلى لمقدار الفرق بين درجتى كون العامل معوقا للانتاج فى كل زوج من أزواج عينة المرحلة الاولى من الدراسة الميدانيـــــــة

ترتيب الزوج	درجة الفرد المعوق	درجة المناظر الضابط	الفرق بين درجتى الزوج
١	٨	صفر	٨
٢	٨	صفر	٨
٢	٦	صفر	٦
٤	٥	صفر	٥
٥	٥	صفر	٥
٦	٥	صفر	٥
٧	٦	١	٥
٨	٧	٢	٥
٩	٤	صفر	٤
١٠	٤	صفر	٤
١١	٤	صفر	٤
١٢	٤	صفر	٤
١٣	٥	١	٤
١٤	٥	١	٤
١٥	٣	صفر	٣
١٦	٣	صفر	٣
١٧	٣	صفر	٣
١٨	٤	١	٣
١٩	٤	١	٣
٢٠	٤	١	٣

وبناء على الترتيب الوارد بالجدول السابق (جدول رقم ١٧) فضلنا اختيار الازواج الثمانية الاولى كعينة لهذه المرحلة من الدراسة الميدانية ، أى اختيار جميع الازواج التى كان الفرق بين الدرجتين فى كل زوج منها خمس درجات فأكثر • وهكذا فان عينة هذه المرحلة من الدراسة الميدانية تتكون من ستة عشر حالة ، ثمانية منها تمثل مجموعة العمال المعوقين للانتاج والثمانية المناظرة لهم تمثل المجموعة الضابطة لهـا • وكما هو واضح من الجدول فان متوسط درجات كون العامل معوقا للانتاج بالنسبة للمجموعة الضابطة فى هذه العينة هو ٣٨ر ($\frac{٣}{٨}$) ، بينما يبلغ هذا المتوسط فى مجموعة المعوقين للانتاج ٢٥ر٦ ($\frac{٥٠}{٨}$) • أى أن متوسط درجات كون العامل معوقا للانتاج فى المعوقين فى هذه العينة يعادل ستة عشر ضعفا تقريبا لمتوسط درجات المجموعة الضابطة • ويوضح لنا هذا مدى تناقض المجموعتين بهذا الخصوص ، وبالتالى نطمئن الى صلاحيتهما لتمثيل عينة الدراسة الميدانية فى هذه الدراسة المتعمقة التى نحن بصددها •

نتائج هذه المرحلة من الدراسة الميدانية :

تبين من تحليل المضمـون النفسى لكل من المقـابلة الاكلينيكية واستجابات الـ T.A.T وجود فروق واضحة بين بناء الشخصية وديناميتها فى كل من مجموعة المعوقين للانتاج (٨ حالات فى هذه المرحلة الثانية من الدراسة الميدانية) والمجموعة الضابطة (الـ ٨ حالات الضابطة المناظرة) تأيدت باتفاق ملحوظ بين نتائج كل من المقابلة والـ TAT • والجدول رقم ١٨ يلخص هذه النتائج فى شكل مقارن يأخذ فى الحسبان فقط الجوانب الواضحة فى البناء النفسى للشخصية والتى تلفت النظر سواء أكانت مرضية أم سوية •

ومن هذه المقارنة لدراسة الحالات الست عشرة (عينة هذه المرحلة الثانية من الدراسة الميدانية) يبدو واضحا غلبة الخصائص الذهانية على البناء النفسى للشخصية فى مجموعة المعوقين للانتاج ، وبساطة وزنها فى المجموعة الضابطة ، كما تبدو الخصائص العصابية أكثر وضوحا فى البناء النفسى للمجموعة الضابطة عنه فى البناء النفسى لمجموعة المعوقين •

وأيضا يبدو واضحا غلبة طابع الامتثال والانصياع لممثلى السلطة وقيمها على البناء النفسى للمجموعة الضابطة ، هذا بالاضافة الى وضوح النقص

(جــدول رقم ١٨)

مقارنة بين مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها بالنسبة للجوانب الواضحة فى البناء النفسى للشخصية

الجانب فى البناء النفسى للشخصية	عدد من يتضح فيهم من مجموعة المعوقين (عدد كلى : ٨)	عدد من يتضح فيهم من المجموعة الضابطة (عدد كلى : ٨)
الاصابة العقلية العضوية	٢	صفر
الاضطهادى العدوانى	٨	٢
السيكوباتى	١	صفر
الاكتئابى	٢	١
اضطراب عمليات التفكير	٥	صفر
جوانب هستيرية	٦	٨
جوانب حوازية	٣	٧
الامتثال والانصياع لممثلى السلطة وقيمها	صفر	٨
أهتمام زائد بجوانب الحياة المادية والنفعية	صفر	١
خلو من الطابع المرضي الواضح	صفر	٥

فى الجوانب المرضية فى المجموعة الضابطة بعكس مجموعة المعوقين للانتاج • ونجد فى نتائج اختبار اليد (من المرحلة الاولى للدراســة الميدانية) تأييدا كبيرا لهذه النتائج حيث الارتفاع الدال لمتوسط درجة العدوان فى المجموعة الكلية للمعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة الكلية (كل منها ٢٠ حالة) • ومن المعروف أن شدة العدوان وضراوته مما يميز الجوانب الذهانية غالبا والاضطرابات النفسية الشديدة •

هذا وسوف نرجىء مناقشة نتائج الدراسة الميدانية بمرحلتيهامع بيان المضمون السيكولوجى لها الى الفصل الخامس والاخير من هذا الكتاب •

الفصل الرابع

عرض لمقابلة اكلينيكية مع احدى الشخصيات المعوقة للانتـاج
واستجاباتها على اختبار الـ TAT وتحليل مضمونها النفسى

أولا : بيانات عن الحـالة .

ثانيا : المقابلة الاكلينيكية .

ثالثا : استجابات اختبار الـ TAT وتحليل مضمونها .

رابعا : البناء النفسى لشخصية الحالة .

أشرنا فى الفصل السـابق الى أن كتابنا هذا لا يتسع لتسـجيل نصوص المقابلات الاكلينيكية التى تمت وسجلت مع كل عامل من العمال الذين اختيروا كعينة للدراسة المتعمقة فى المرحلة الثانية من دراستنا الميدانية ، ولا لتسجيل استجاباتهم لبطاقات اختبار الـ TAT ، ولا لبيان المضمون السيكلوجى لكليهما ، وكلها أمور خصصنا ما يغطيها فى أصل دراستنا وفى مرفقاتها • الا أننا نعتقد أن كتابنا يقصر عن اعطاء صورة أمينة لدراستنا اذا لم يعرض فيه نموذجا واحدا ــ على الأقل ــ لما تم بالنسبة لاحدى الحالات ، كمثل يوضح طريقنا فى اجراء المقابلة الاكلينيكية ، وفى تفسير استجابات بطاقات اختبار الـ T.A.T ، وفى استخراج مضمونهما النفسى وتفسيرهما السيكولوجى •

وكما سبق أن اتضح لنا فى الفصل السابق ، فقد شاعت حالات الاضطراب النفسى الواضح فى حالات العمال المعوقين للانتاج الا أن اضطراب أحدهم النفسى ومضمون مقابلته الاكلينيكية واسـتجاباته لبطاقات اختبار الـ TAT كانت تنم جميعها عن طرافة بالغة ، وعن تجسيم واقعى يندر أن نجده بمثل هذا الوضوح لاحدى نظريات التحليل النفسى ومكتشفاته ، أعنى العقدة الاوديبية • ولذا فقد فضلنا عرض هذه الحالة واتخاذها موضوع هذا الفصل •

وفيما يلى بعض البيانات الهامة عن العامل موضوع المقابلة واختبار الـ T,A.T فى هذا الفصل :

أولا : بيانات عن الحالة

(١) السن وقت اجراء المقابلة : ٣٦ عاما تقريبا •

(٢) مدة خدمته بالشركة حتى وقت اجراء المقابلة : ١٩ عاما تقريبا•.

(٣) مستوى تعليمه : قراءة وكتابة •

(٤) نسبة ذكائه باستخدام مقياس الوكسلر ـــ بلفيو : ٩٣(النسبة الكلية) •

(٥) درجة العدوان (اختبار اليد بعد التعديل) : ١٨ •

(٦) درجة كونه معوقا للانتاج : ٥ •

(٧) التقرير السرى لعام ١٩٦٥ : مقبول : ٤٥ •

ثانيا : المقابلة الاكلينيكية

المقابلة :

ف * : كلمنى شوية عن ظروفك •

م ** : ظروف كاملة كده ؟

ف : أيوه ، بيقى كويس •

م : قصة حياتى يعنى ؟ بس أنا كلى مشاكل بصراحة • داآنت ها نتعب معايا قوى •

ف : أنا أحب أعرفها •

م : طبعا أنا تركت والدى وأنا صغير شويه ، فى الارياف فى الصعيد يعنى وجيت هنا مصر • وبعدين اشتغلت فى (الشركة الصناعية التى يعمل بها حاليا) • كانت معايا والدتى أعولها • جيت أنا وهى وكنت كويس ما باعولشى هم أى حاجة ، والقرش اللى بأقبضه على قدى ومافيش حاجه مطلوبة منى • وبعدين لما كبرت شويه تزوجت طبعاً • تزوجت واحدة ست كبيرة ، كبيرة فى السن قوى ، يعنى بمعنى أصح من دور والدتى كده • وخلفت منها بنت واحده ، وقطعت الخلف على كده — لان هى كبيره لغاية دلوقتى • وبعدين طبعا والدى كان كويس ومبسوط فى البلد • تزوج غير والدتى طبعا لان والدتى معايا ، وخلف ٣ هو • وبعدين تجندت فى سنة ١٩٥٥ فى الجيش • سبت بيتى طبعا ورحت الجيش • وكان أبويا حصل له مرض فى الايام اللى أنا كنت فيها فى الجيش • وكانت الصلة بينى وبينه مقطوعة ، ما فيش ولا حاجه ، وكان ظروف الجيش بتاعى كله فى الخطوط الامامية ، كان كله فى الميدان يعنى ما قعدتش فى مصر • فى حرب بور سعيد توفى والدى وما أعرفشى

---

* ف : اختصار فاحص كاشارة للمؤلف .

** م : اختصار مفحوص كاشارة للعامل الذى نقوم بمقابلته .

بوفاته الا بعد ما انتهت المعركة ، معركة بور سعيد ، بحوالى شهرين كمان فات لى طبعا الـ ٣ الصغيرين دول ، ابتدأت أن حالتى تتعب والاسرة بتاعتى بقيت ٨ ، تكونت من ٨ بدل ماكنا ٣ بقينا ٨ ، والولد اللى كان مخلفه هو لسه صغير ، ١٥ سنة حاليا دى وبنتين صغيرين • أنا ابتدأت بأه أكافح على كل ده لغاية النهارده ، ونفس الحالة اللى أنا فيها يوم حلو ويوم وحش آهى ماشية ، والنهاية •

ف : هيـــه ؟

م : بس •

ف : هو أنت الكبير ؟

م : أيوه ، مافيش غيرى يعنى ، أعتبر أب على طول ، ومافيش لى صبيان غيرى غير الأخ الصغير ده ، وبنات ٦ أخوات ، ووالدتى ومراتى وبنتى ، وبس •

ف : مراتك الكبيرة دى عايشة معاك دى الوقتى ؟

م : أيوه عايشة وبأحبها قوى بالرغم من أننى عايش من غير خلفة آهو ، وبيسلطونى على أنى أتجوز ، وفيه اشكال علشان خاطر الخلف بالذات ، ازاى انى أطلع من الدنيا بدون ولد وحاجات زى كده • أنا رافض طبعا نفس الاشكال ده ، مش موافق على العملية بتاعتهم دى لانى مستريح جدا ، يعنى بالى مستريح •

ف : هى عندها كام سنة ؟

م : يمكن تخش لها فى ٤٧ ــ ٤٨ حاجة زى كده •

ف : وأنت ؟

م : ٣٦ •

ف : بنتك دى عندها كام سنة ؟

م : ١٤ ســـنة •

ف : وكانت أمها عندها كام لما اتجوزتها ؟

م : أنا بأقول لسيادتك انها عندها ٤٨ سنة لكن هى عندها أكثر لان أنا من أيام ما اتجوزتها كان عندها أولاد قدى كده • وقلت لسيادتك قطعت الخلف والحيض اتمنع على طول •

ف : بعد أد ايه ؟

م : بعد ما جبنا البنت دى على طول ، يعنى لا حصل خلفة ولا حمل ولا سقط بعد البنت دى خالص • هى جاءت والحيض اتمنع على طول•

ف : أنت اتجوزت امتى ؟

م : سـنة ١٩٥٢ •

ف : عاوزك تكلمنى شوية عن علاقتك بيها ؟

م : الست بتاعتى يعنى ؟

ف : أيوه •

م : بأحترمها زى أمى بالضبط لانى مش بأعاملها معاملة زوجة ، لان هى بتحترمنى جدا وتخاف على قوى وما تحاولشى تعمل أى حاجة اللى بيها أنا أزعل ثانية واحدة •

ف : هية ؟

م : ما هو دا اللى مخلينى بأحبها يعنى • وهى تعتبر العلاج الوحيد لى أنا دى الوقتى لان ظروف وحشة • لانى أنا أما أتضايق بأثور وبتاع ، معذور ، ومش معذور ، فهى لما أنا أثور بتحاول تخلبنى ما أفكرشى فى حاجة •

ف : هيـه ؟

م : لو تبقى عظم أو حتت كده ما أكرهاش ، وما أنساهاش مهما حصل ظروفها • أصل يعنى بصراحة قليل وجود واحدة زى دى ، فى نظرى أنا وفى نظر كل الناس اللى يعرفونا ، جيران ، بتاع ، بيشهدوا

بكده يعنى • يعنى عندى أنا كده بأعتبرها رابعة العدوية اللى بيقولوا عليهـا يعنى •

ف : انت ما اتجوزتش عليها ؟

م : لا يمكن يحصل أبدا ، لان أهلى أنا عاوزينى أتجوز عليهـا علشان الخلف ، ولا يمكن يحصل أبدا لانى مش عاوز أزعلها أبدا لانها مازعلتنيش أبدا •

ف : ومراتك اتجوزت قبلك كام مرة ؟

م : مرة واحدة اللى هو أبو العيال دى • بأقول لسياتك هى معاها عيال فى سنى أنا كده • معاها واحد متجوز ٣ •

ف : سابت جوزها اللى فات ليه ؟

م : والله بأه دى حاجات بتاعة ربنا بأه ، يعنى مثلا أخلاقه شديدة التانى بيضرب ، حاجة زى كده •

ف : حكاية جوازك بيها بأه ؟

م : أنا كنت شابك بنت خالى • وصارف عليها سنة ونص • وبعدين سكنت فى البيت اللى كانت فيه الست دى حاليا ، وكانت عازية طبعـا• قعدت فى البيت ٣ شهور • بدون ما أعرفها ، وما كانش نيه أى اختلاط كنت فى حالى طبعا ، وبعدين تعارفت هى ووالدتى مع بعض ، النسوان طبطا بيميلوا لبعض ، وبعدين تعرفت بيها أنا • كان لها بنت من بناتها ، هى عندها بنتين وولد ـ كان من ضمنهم بنت كانت أكبر فى السـن من عروستى أنا • يعنى ما فيش لفت نظر لاى حاجة • أنا شابك ومافيش نظر لاى حاجة • معاملتها لى كانت معاملة حسنة ، أنا حسيت بعطفها كده كان زايد على قوى وحنيتها زايدة قوى يعنى معاملتها لى كانت كأم لابنها بالضبط ، بل أكثر شوية • يعنى عطفها هى كان أكثر من والدتى وأنا عايش مع والدتى • طبعا العطف ده بدون أى قصد • فأنا طبعـا بقيت أحبها ساعة عن ساعة • يعنى كل ساعة تمر بأحبها أكتر عن أكتر،

بيزداد حبها فى قلبى على طول • بقيت أروح بيت خالى أنا اللى أنا هآخد بنتهم ، بقيت أحس ان بيت خالى داهوه مش عايزين أبدا غير الفلوس• يعنى ميلهم لى علشان الفلوس وبس ، عاوزين فلوس ، عاوزين نجيب كذا ، نعمــل كذا •

ف : هيــه ؟

م : قارنت أنا بين الاتنين دول ، بين الست دى وعطفها وبين بنت خالى ، فحسيت بيت خالى مش هاينفعونى فى يوم من الايام • طبعا دى شريكة حياتى • ابتديت أنا أكره بيت خالى بأه • كرهتهم • بس دى طبعا مش ليه ، يعنى أنا عاوز أتجوزها لكن حاسس انها مش هاتوافق يعنى حب بلا أمل ، لانى بالنسبة لها أعتبر طفل • فين أنا وفين هى ؟

ف : هيــه ؟

م : فى الوقت ده كنت أنا عندى صحة حلوة قوى ومعــروف فى الشارع فأنا قايست فى يوم لوحدى كده بعد ما عاشرتها سنة ، ورحت فاجأتها بالجواز ده ، فطبعا رفضت ، رفضت هى الاول ، وصحيح أهلها مش ها يوافقوا ، ولا أهلى كمان طبعا •

ف : وبعدين ؟

م : أنا فى الوقت نفسه مش عاوز دى تطير من ايدى لانى بأحبها وقلبها على • فاستعملت معاها العافية • فهددتها ، وأنا بأقول لسيادتك كنت معروف ، يعنى ان ما كنتش هاتجوزك هاقتلك • والناس كلها كانت عارفة ان أنا شديد وبأتخانق وحاجات زى كده • فقالت لى : طبعا أنا هاروح أقول لاخويا • أخوها مهندس فى شركة النور • فراحت ، فرفض، عيل مثلا أنا • فمارضيش هو ، فجيت أنا فى يوم ورسمت خطة اللى بيها تعزل من البيت اللى احنا فيه • عاوز أطلعها من البيت علشــان أتصرف زى ما أنا عاوز ، ما هو أبوها موجود فى البيت وأمى • دى تعزل من أهلها مثلا ازاى الا اذا كان يحصل مشاجرة بينها وبين أهلها ؟ وفعلا حصل • حصلت مشاجرة • اتخانقت مع أبوها وعيالها وأبوها قال لها :

أطلعى بره ، فشافت مطرح بره • وكتبت نفس الكنتراتو على اســمى .
أنا • طبعا أنا اللى قايل لها على نفس الموضوع ده • قايل لها تعملى .
كذا ، كذا • بس أنا فى الوقت ده كنت بعيد عن العزال والحاجات دى .
علشان ماحدش يعرف يعنى ان أنا خليتها عزلت • وكنت هنا فى الشركة•

ف : يعنى أنت سبب الخناقة ؟

م : أيوه • أنا قلت لها تتخانق وتعزل علشان أقدر أتجوزها ، لان .
ماحدش لا أهلى ولا أهلها هايوافقوا فهأعمل بأه عملية اختطاف ؟ • •.
فكان لى صديق أنا وكلته لها ، خليته أنا يقوم بالعملية دى ، يعزل لهــا
يشوف لها مطرح ، يكتب لها الكنتراتو • يعنى أنا أوجهه وأرســم له .
الخطة • وفعلا جمع المطرح وعزلها فيه • وكتب الكونتراتو باسمى أنا•
صاحب البيت : جوزك اسمه ايه ؟ اسمه •• كنا بنخرج من هنا (الشركة)
الساعة ٤٫٣٠ زمان ، فخرجت لقيت صديقى ده واقف على الباب بره ؛
ومعــاه عجلة ، ركبت معــاه ، ودانا على الســكن الجــديد لانى أنا
ما أعرفوش ، هم اللى عزلوا ، مضيت على الكونتراتو • صاحب البيت .
عرف ان أنا جوزها ، يعنى أنا بأه اللى ســاكن • وكان فى الوقت ده
شهر رمضان ، وكان تالت يوم رمضان • وفى آذان المغرب بالضــبط.
مارضيناش نفطر فى البيت علشان ما نضيعشى وقت ، وأخذتها وعلى .
جماعة أصحابى ، أصدقائى يعنى ، صديق لى قوى قوى ، وموظف كبير.
يعنى فى المديرية ، لقيته بيفطر المغرب • فأول ما دخلت عليه البيت ، .
طبعا هى معايا ، فى أول ما شافنا كده فهم بالضبط كل اللى عاوز أعمله•
فمارضيش يفطر لان العملية عملية جرى • ورحنا رايحين على المأذون، .
وجاب أخوه معاه على اعتبار اتنين شهاد ، لازم يكون اتنين شاهدين•
ورحنا بيت المأذون ، وكتبنا الكتاب ، يمكن ماتمش ١٠ دقائق ، لان كل.
واحد ماسك صورة والمأذون بيملى وكل واحد بيكتب • ورحت أخذتها.
وروحت على الاوده بتاعتى • فى الوقت نفسه أنا كنت متهدد ، يعنى .
خايف من العيلتين ، فبقيت حاطط سكينة فى جيبى على طول وناوى للشر، .
أى واحد يقف فى طريقى من الناحية دى بالذات أضربه على طول ، ما هو

أنا عملت راجل بقى لازم أقوم بنفس الموضوع • طبعا أهلها وأهلى الاتنين كانوا عارفين نفس الشر بتاعى ، شرى وحش وبتاع خناق ، معروف طبعا فى الحى كله • فالخوف بتاعهم هم نفعنى أنا • يعنى هم خايفين منى فماحدش قدر يقف لى فى طريق • ومارسنا نفس الموضوع ده بيجى شهر ماحدش قادر يقول لى مثلا ليه عملت كده لان عارف هابيجى يقول كده هأضربه • فى الوقت نفسه عرفوا ان السهم انتهى ، يعنى نفذ • فبعد شهر بقى بيجى واحد ورا واحد بطريقة محبة ، فى ظرف أسبوع كده كنت مراضى العيلتين بطريقتى بأه الخاصة • واصطلحنا ورحنا الى بيتنا القديم تانى فى وسط الناس كلها والعيلة • آخر الشهر حبلت على طول • يعنى قعدت عندى ٣٠ يوم وحبلت وعشنا لغـاية النهاردة حلوين زى العسل •

ف : دى الوقتى عاوزك بأه تكلمنى عن عيشتك مع أبوك وأمك •

م : أنا والدى من الصعيد ، من (•••) ، وعيلتى عيلة قوية جدا، يعنى البلد كلها والنواحى ، يعنى مركز (•••) كله والنواحى تخشى العيلة دى ، يخافوا قوى من عيلتنا • وأبويا كان شيخ خفر بتاع البلد• بلدنا كبيرة قوى ومسميينها بندر الشرق لان ما فيش بلد أقوى منهـا وكلها تجار • أبويا كان شيخ خفر البلد ، كان قوى ، وكان شجاع ، يعنى نفس الحكومة فى محافظة (•••) كانت تعترف به • يعنى كان حاكم البلد والبلاد اللى حواليها بالكرباج • فلما طلعت أنا ، خلفنى أنا وطلعت كنت طالع متدلع قوى يعنى زياده عن اللزوم ، أب ، وعيلة ، ومبسوط • كان لى أخ اللى هو أكبر منى على طول ، كان اسمه (•••) من أمى وأبويا توفى وهو عنده ١٢ سنة • كان جسمه لا يقل عن اللى عنده ٣٥، وكان منصاب بعرق الصبا ، يعنى فى السن ده ضرب نجع لواحده ، وكان حلو جدا • فتوفى • لمـا توفى حصل عند أمى جنون • يعنى كنا نقعد باليومين ندور عليها ما نلاقيهاش ، وبعدين نروح القرافة نلاقيها قاعدة تكلمه • تقريبا الحزن مشى فى دمها • يعنى تغلب عليها، سيطر عليهـا خالص ، فرفضت أبويا خالص : يعنى أبويا عمره ما جاء ناحيتها بعد كده

لا بالذوق ولا بالعافيه • يعنى كانت نايمه قايمه فى نفس الحزن • وكانت شديدة الرأى ، عندها عزيمة فى الرأى : أيوه ، أيوه • لاه ، لاه • وأبويا كان شاب قوى ، طبعا صغير • فابتدأ انه يكرهها ، يعنى علشان نافياها على طول فاتضايق • أمى أنا بأه من مصر ، تعتبر هناك غريبة هى • فبقيت أنا تعبان فى الوسط بين أبويا وبين أمى ، لان هو بأه ابتدأ يكرهنى كمان علشان بيكره أمى طبعا • وأنا متمسك بأمى علشان غريبة ، هاتروح فين ؟ وأنا ما أعرفش مصر أبدا ، ما كنتش أعرف مصر لسه ولا حاجة • وبعدين حاولنا بأه احنا نراضى أبويا فجوزناه يعنى أمى هى نفسها اللى قامت بنفس موضوع الجواز خالص • يعنى هيه اللى قالت له اتجوز وهى اللى خطبت له وهى اللى قامت بالموضوع كله من أوله لاخره ، علشان يبعد عنها • وبعد كده ما حصلش راحة • ما هو برضه الغيرة لا بد عنها • كان أبويا بأه دائما يشكى لى من ناحية أمى بأه من جميعه • كنت أنا أحاول أراضى أبويا باللى أنا أقدر عليه • أراضيه بكلمة ، ببتاع ، علشان أروق دمه ، لانى أنا كنت عارف ان هو صعب جدا • أخيرا لقيت الكره بتاع والدى بيزداد يوم عن يوم ، ودا بسبب أمى لان أمى مش مريحاه خالص ، فأنا حبيت أجيب أمى وأهرب هربان يعنى ، لان هو عمره ما هايوافق • وهربت بيها الى مصر • يعنى أعتبر رايح لاخوالى ، يعنى مش غريب • وجيت هنا على أساس انى أقعد شهرين ، تلاتة ، تأديب لابويا علشان يحس بى ، يحس بمكانتى معاه ، نافع معاه لان مافيش غيرى ، وبعدين أرجع • وأخيرا النصيب ، نصيبى بأه تغلب • وابتدأت اقامتى على طول فى مصر • ورحت اشتغال فى (•••) وعشت على طول هنا واتجوزت الست اللى قلت لك عليها وقصتها حتى الآن • •

ف : بتقول كانت الصلة بينك وبين والدك مقطوعة ؟

م : لا ، هو اللى دخلنى الجيش ، يعنى فى ٥٣ سافرت البلد بسبب خناقة كانت بيننا وبين عيلة العمدة وحصل فيها قتلا وحاجات زى كده • فى الوقت نفسه ، فى نفس الخناقة جانى تليغراف من اخواتى البنات ان والدى فى خطر • فطبعا فكرت ان أبويا انصاب فى الخناقة

فسافرت طبعا علشان لو مات هاخذ تاره .. فلقيته مريض مرض الهى،
لا حضر الخناقة ولا شافها . طبعا كان مريض والمرض شـــديد عليه.
فى الوقت نفسه كان ابن عمى أنا شيخ خفر مكان والدى . فطبعـــا
اتوفت فى ضرب النار ده اللى حصل فيه قتلا ، لان هو اللى ضرب .. أنا
عندى بأه البلد تحبنى من أى عائلة لان اللى كان بيجى مصر كنت ألف
معاه وأحترمه : عدو ، حبيب ، أى واحد يعنى . فكانت العائلات كلها
تحبنى لان أنا نافع فى مصر وفاتح بيت وحاجات زى كده . فلما سافرت
أنا بأه فى المعركة دى علشان والدى ، فالعائلات بتاع البلد طلبونى أكون
شيخ خفر مكان والدى ، طبعا . فأنا ماقعدتش فى البلد غير ٣ أيام بس،
ورحت راجع على هنا على طول ، فضابط النقطة اتصل بأبويا وقال له :
(اسم المفحوص) كان هنا : قال له : أيوه . قال له : تقدر تجيبه : قال
له :أقدر . قال له : طيب احنا عاوزين (اسم المفحوص) لان البلد طالباه
يكون شيخ خفر عليها ، والبلد مش عاوزه شيخ غفر غيره . فأبويا جاء
وهو مريض برضه ، لكن كان بأه كويس يعنى فى ظرف شهرين . فحب
يأخذنى من هنا ، فأنا رفضت . كنت متجوز جديد ومخلف بنت لســه
ماتمنتش حاجة بتاع ٤٥ يوم ، والبلد كانت قاتلة فى بعض ، العيلة دى
قاتلة من دى ، فيه دم بين العائلات . وأنا كنت متربى هنا طبعا ، يعنى
ما أعرفش دا عدوى من حبيبى ، ما أعرفش الناس من بعضها . طبعـــا
فرفضت انى أسافر معاه . فكان فيه فكرة زمان ان اللى يروح الجيش
يترفد من الشغل ويفصل خالص ، ويدوا له مكافأته . فحب يدخلنى
الجيش علشان أطلع من الشغل فأروح لغاية عنده برجلية طبعا . يعنى
هأروح فين ، يعنى تأديب ، يؤدبنى طبعا . فكان جاء اقرار جمهـــورى
إن اللى يروح الجيش من نفس العمل يعود له تانى ، ممنوع أخذ المكافأة.
فلما دخلت الجيش غضبت من أبويا طبعا ، يعنى شلت فى نفسى منه ،
وقطعت عنه صلة الجوابات . وهو حصل له مرض بعد كده بدون ما أعرف
لانه ما يعرفش عنوانى . وأنا حضرت المعركة بتاع بور سعيد ، بس .

ف : أنت أخذت أمك وهربت بيها لمصر ؟

م : أنا بعدى عنه كان خوف على أمى منه ، لان هو كان جبــار صحيح ، كان هايموتها فعــلا •

ف : عاوزك تحكى لى شويه عن علاقتك بالناس اللى هنا (أى فى الشركة التى يعمل بها) •

م : بكل تأكيد كده مش لاقى حد يكرهنى أبدا • كل زملائى يحبونى وجيرانى يحبونى جدا ، لانى أنا بأخاف على جيرانى قوى ، وجــدع• يعنى مااستحملش حاجة على جيرانى أبدا • أما من ناحية العمل ، مافيش ميول للرؤساء • الرؤساء هى اللى تكرهنى شوية ، انما الزملاء لأ •

ف : طيب ومن ناحيتك أنت ؟

م : أنا بأحبهم ، ان ما كنتش بأحبهم ما كانوش يحبونى • واللى أنا بأكره هو اللى بيكرهنى طبعــــا •

ف : طيب وعلاقتك برؤساءك ؟

م : لأ ، جد • علشان كده بيكرهونى • يعنى أقول : آه ، آه ، لأ لأ مهما حصلت الظروف ، فعلشان كده بيكرهونى •

ف : رؤساءك بيكرهوك ؟

م : أيوه ، متأكد يعنى •

ف : طيب ايه رأيك فى الشغلة اللى انت فيها بأه ؟

م : من أى ناحيـــة ؟

ف : من أى ناحية تعجبــك •

م : شغلتى كويسة • ماليش شغلة غيرها • أنا مكنجى ، هأشتغل ايه أكثر من مكنجى •

ف : يعنى تحبها ، تكرهها ، تميل لها قوى ، ماتملش لها ؟

م : لأ ، أناأحبها ، أميل لها • لأ ، الشغل مالوش دعوة • يعنى

أشتغل وأجى بدرى واليوم اللى ألاقى نفسى تعبان شوية ما أجيش علشان نفسى زميلى ما يتضايقشى منى •

ف : يا ترى انت رحت مدارس ؟

م : رحت طبعا المدارس الابتدائية الأولانية دى ، ماالتعلمتش منها يعنى قوى • بس أقرأ وأكتب كويس يعنى ، والحياة علمتنى كتير عن المدرسة بصراحة •

ف : عاوز أشوف قصتك مع المدرسة يعنى ؟

م : كنت الالفة بتاع المدرسة كلها ، مش الفصل بس ، لان كنت نبيه جدا • فى الجيش كان فيه فى العزل مدرسة طلعت الاول • وفى ضرب النـــار طلعت الاول على ٤ آلاف وشوية ، وقبضت لها مكافأة •

ف : وسبت المدرسة ليه طيب ؟

م:علشان كنت فردى،عشان أكافح مع أبويا•أبويا شيخخفروموظف، وطبعا مش فاضى عسان يقوم بعمل الزراعة ، لان أبويا هايتكل على مين ؟ ماليش اخوات • كان يجرى ناس بالاجرة وكنت أشغلهم • ولمـــا سبت أبويا وجيت مصر جيت أشتغل علشان آكل أمى •

ف : طيب تكلمنى شوية عن الجيش ويا ترى أخذت جزاءات فيه•

م : كنت كويس جدا فى الجيش ، كنت مبسوط قوى لأن القـــائد بتاع الوحدة بتاعى كان بيحبنى قوى وأنا كنت تواخد فرقة لاسلكى وطلعت التانى فى « المورس » اللى هو الكلام بالشرط والنقط ده • وبعدين حبوا يحوشونى قوة أساسية فى مصر ، زى معلم يعنى • أنا كنت غاوى ميدان فطلبت انى أنا أروح الميدان • وبعد ما جانى أمر انى أستنى فى أساس تدريب معلم ، رفضت • وكان لى رغبة للحرب والقتال ودايما أهوى الحاجات دى ، فطلبت أروح الميدان ، وربنا حقق أمنيتى وحاربت فى بور سعيد • ولذلك القائد بتاعى كان مبسوط منى قوى وما بيخلينيش أشتغل لاسلكى ، وكنت أمين مخازن للسلاح أسلمها واستلمها • وعندى

فكرة عن السلاح • يعنى الرشاش كان بيجى بالشحم بتاعه فكان بيجى
القائد بتاعى ، وما كانش يقول لى يا عسكرى أبدا ، كان يقــول لى يا
(•• اسم المفحوص) عادى كده ، ويقول لى يا فليسوف • وكان يقول
لى الرشاشات عاوزك تركبها قوام • فأروح جايب العساكر وانظف
القطع دى وأركب الرشاش كما هو وبيجى يتفرج عليه وينبسط ، ويحبنى
قوى من نباهتى واحتفاظى بالحاجة دى •

ف : الشهادة أخذتها بدرجة ايه : (شهادة الخدمة العسكرية) •

م : جيد جدا ، السبب كان فيه واحد اسمه (•••) دفعتى • دا من
دمياط • وأنا اسمى (•••) • ف (•••) ده أخذ ٣ أيام حجز قشلاق
ودا جزاء عادى مالوش أى صفة • وهو من دفعتى • فلما جينا اتخرجنا
الصول هو اللى كتب الشهايد فكتب (•••) قــدوة حســنة و (•••)
جيد جدا • يعنى بتاعتى أنا أخذها (•••) وبتاعته (•••) أخذتها أنا

ف : يعنى هو عملها كده بالعند يعنى ؟

م : لأ • أنا ما أقدرش أظلمه يعنى • فلما عرفت وقلت له قال لى
معلهش يا (•••) انت تقدر تتعطل يوم والا حاجه وأنا أغيرك لك ، على
ما أغيرها • وقالوا لى الشهادة دى ماتنفعش الا لواحد خالى شغل ،
لكن أنت بتشتغل فمالهاش لازمة عندك يعنى • وأنا بقى ماحبيتش أتأخر
عن دفعتى ، فقلت زى بعضه وطلعت •

ف : يا ترى وقتك الفاضى بتقضيه ازاى ؟

م : حاليا يعنى ؟

ف : أيوه •

م : بأقضيه فى بيتى ، ما بأخرجش • أطلع من الشغل الســاعة ٤
على بيتنا أقعد ، اذا كنت هاكل ، الشاى بتاعى ، علبة السجاير بتاعتى
بس • أكثر من كده لأ • اذا كان واحد يحبنى بأه بيجى شوية عندى ،

يقعد معايا شوية ، لكن أنا ما بأروحش عند حد ، يعنى مقتصر أروح عند حد بظروفها ، فيه حاجة مثلا ٠

ف : والكيوف اللى عندك ؟

م : أيوه ! كتير ٠ كل الكيوف عندى ٠ أشرب سجاير من زمان ، وكبيف شاى قوى قوى زيادة عن اللزوم بس ٠

ف : مافيش جوزه ، مافيش حشيش ، مافيش خمره ؟

م : كان بصراحة ٠ لكن دى الوقتى مافيش ٠ كله شربته اكن مافيش من كام سـنة ٠

ف : من كام سنة تقريبا كده ٠

م : من حوالى ٣ سنين ٠

ف : ليه بأه ؟

م : وقتى مايسمحشى ، تعبان ٠

ف : من ايه ؟

م : حالتى تعبـانة ٠

ف : قصـدك ايه بالضبط ؟

م : يعنى ماهيتى مش مقضيايني ٠

ف : وصحتك عموما ؟

م : صحتى حلوة ٠ ولمـا أزعل يؤثر على الكلى شوية ، أو أعيط٠ وفى الحالتين دول أتعب شويه ٠ يعنى لو عيطت مضبوط قوى أروح المستشفى ، يحصل عندى التهاب فى الكلية على طول ٠ بس طول ما أنا مبسـوط ، كويس ٠

ف : طيب آخر مرة كنت عند الدكتور امتى ؟

م : مش فاكر والله ٠ يمكن بقى لها ٤ شهور الله أعلم ٠

ف : آخر مرة كانت علشان ايه ؟

م : أنا عمرى ما بأشكى الا من نفس الكلى ومصارينى ، بس ، بطنى ، وجنبى ٠

ف : بطنك مالها ؟

م : بتوجعنى ٠

ف : فيها ايه يعنى ؟

م : من الزعل زى ما قلت لسيادتك ٠ ماأعياش الا من الزعل ٠

ف : بتشتكى من ايه فى بطنك ؟

م : حين مازعلت أبص ألاقى مصارينى بتقرصنى ، والكلى بينقح على ، وأضرب عن الاكل ماآكلش أبدا ٠

ف : والحكاية دى بتيجى لك كتير يعنى ؟

م : لأ ٠ وقت ما أزعل ٠ طول ما أنا مبسوط كده ما أعياش ٠ ممكن أعيى فى ٣ دقائق ، كلمة واحدة تعيينى ٠

ف : عاوزك تكلمنى عن الصدمات اللى قابلتك ؟

م : لأ ٠ مافيش ٠ الصدمات اللى قابلتنى بتاع الحياة ٠ مالهاش تأثير ٠ الواحد بيفكها على طول ٠ زى الشهر اللى فات ده مثلا مرتبى وقع ٠ دى كانت صدمة عندى جامدة قوى زى ما يكون أتومبيل هفنى ٠

ف : وبعـــدين ؟

م : اتصرفت وربنا كرمنى ٠

ف : ازاى ؟

م : بعت حاجة من عندى وسددت بيها ديونى ٠ بس قعدت ٥ أيام فى منتهى التعب ، أعصابى ماكانتش تستحمل أنى أقف على رجلى من

الزعل • آدى الصدمات ، صدمات هاتكون ايه غير كده ؟ صـــدمات الحيــاة •

ف : ووالدتك دى الوقتى ايه علاقتها مع مراتك ؟

م : ماتقبلهاش •

ف : مين ؟

م : أمى ماتقبلشى مراتى • لكن مراتى تتمنى تخدم أمى ، تحبها• وأمى بتكرهها بسبب الخلف • فأمى قاعدة لواحدها وبنصرف عليها •

ف : طيب واخواتك ؟

م : قاعدين معايا طبعا لان اخواتى مش منها ، اخواتى من واحدة ثانيـــة •

ف : يعنى هى قاعدة لواحدها ؟

م : أصل هى عندها رأى جامد ، ماتحبش تقعد مع واحد ومراته، تحب تقعد لوحدها • بالرغم من انى واخد بيت من عتبته ، مش أوده ولا حاجة •

ف : طيب يا ترى فيه حاجة تحب تقولها كمان ؟

م : ســـلامتك •

ثالثا : استجابات اختبار الـ T.A.T. وتحليل مضمونها

البطاقة رقم : 1 زمن الرجع : ٣٥ً الزمن الكلى : ٢٦ً ٤َ

طبعا دا يعتبر طفل يعنى . دا بيفكر فى نفس تعليمه ، وعاوز تقريبا يتصل بالوقت بتاعه بسرعة ، يعنى ينتهى من تعليمه بسرعة . وفى الوقت نفسه بيفكر فى بكره ، يعنى لما أتخرج أبقى كذا ، عاوز يبقى ليه مستقبل جامد ، يعنى يبنى فى مستقبله من تاريخ وانت طالع كده . بس أنا عاوز أعرف دى أيه ؟ (مشيرا الى الكمـان) . أنا متهيألى دى زى رسم بندقية أو حاجة من هيئة الاسلحة . فاذا كان كده يبقى عاوز يبقى مهندس فنى كبير من ناحية الآلات الحديثة أو الآلات الذرية ، حاجة زى كده يعنى . (ياترى هايبقى ايه يعنى ؟) ما هو قلت لسـيادتكم هايبقى مهندس كبير ، هايكون ايه أكثر من كده ؟ لأن العقدة بتاعته دى كلهـا تفكير ، فبيفكر ، واللى بيفكر ده لازم يكون عنده فن .

(١) تظهر الميول العـدوانية للمفحوص ممزوجة بالرموز الجنسـية (البندقية ـ الاسلحة الذرية) .

(٢) بقية الاستجابة ذات طابع أقرب الى السواء والايجابية لأنها تتضمن العمل على تحقيق هدف واضح (النجاح الدراسى والمهنى وبناء المستقبل) .

البطاقة رقم : 2 زمن الرجع : ٣٠ً الزمن الكلى : ٣٣ً ٤َ

دى صورة ، الصورة دى زى صورة الجماعة اللى فى الخـارج شوية . زى بيبقوا فى الغابات والحاجات دى ، الجماعة العرب . والعريان ده يعتبر زى مغامر فى نفس وقته يعنى . بس مش قادر أعبر عن دى قوى . (هيه ؟ أنا عاوزك تحكى لى حكاية) المنظر ده يعتبر زى الجماعة الرعاة بتوع الغنم . والثانية دى تعتبر زى بنت أمير القبيلة اللى هم موجودين فيها . فالعريان ده يعتبر زى فارس أو جايز يعنى هى بتحبه، فطالعين طبعا بره فى الجبل أو فى الصحراء مثلا . فزى ما تقول بأه هو بيستعرض نفس المغامرات بتاعته لانه قالع ، وبتاع ، زى طرزان كده ، ودى تعتبر زى تمثال (مشيرا الى صورة السيدة فى يمين البطاقة) .

يعنى هم فى حته زى الهرم ، خوفو ، حاجة زى التماثيل القديمة دى ، بس .

(١) ظهور الميول الاستعراضية بصورة واضحة ، بالاضافة الى الرغبة الاوديبية فى انتزاع الام من الاب التى عبر عنها بصورة رمزية طفلية (بنت أمير القبيلة) كما أننا نجد أنه جرد السيدة — التى غالبا مايرى فيها المفحوصون اما للفتى أو الفتاة أو كليهما معا — من الحياة وحولها الى تمثال . وهذا نوع من الدفاع القائم على سحب الشحنات اللبيديه من هذا الموضوع لاحتفاظها بطابعها الطفلى المحرم .

(٢) كما أن اختفاء الجو العائلى المألوف من القصة يشير الى عجز المفحوص عن حل الموقف الاوديبى حلا سويا .

البطاقة رقم : 3 B M زمن الرجع : ١٥ˋ الزمن الكلى : ٥ˊ ٣ˋ

دى أنثى طبعا والا ذكر ؟ دى تعتبر يعنى زى طالبة ، طالبة مثلا ، وكانت قاعدة بتذاكر . فمع استمرار المذاكرة بتاعتها وتفكيرها فى الدرس بتاعها حصل عندها نوم . يعنى نامت من غير ما تشعر . يعنى هى نامت دى الوقتى . بس ، دى نهايتها ، لانها ما دام نامت هايكون ايه مصيرها أكثر من كده ؟ (طيب بعد كده هاتبقى ايه ؟) هاتبقى دكتورة تقريبا .

(١) تجنب الجانب العدوانى الموضوعى من البيئة نتيجة لكبت المشاعر العدوانية ، ويشير الى ذلك عاملان : أولا : النوم ، فهو استجابة دفاعية هروبية تقوم على تجاهل الواقع والهرب منه ، ثانيا : وجود تكوين عكسى للمشاعر العدوانية المكبوتة وما يتصل بها من خوف من الدمار فى تحويل المنبه العدوانى الى مصدر للحماية (لم ير المسدس وانما رأى طبيبة تشفى وتحمى من الأخطار) .

(٢) وجود توحد بالأم (اعتباره الصورة أنثى بدلا من ذكر) .

البطاقة رقم : 4 زمن الرجع : ٨ˋ الزمن الكلى : ٢ˊ ٣ˋ

دا يعتبر عروسته أو مراته أو عشيقته . اثنين عشاق وخلاص ، وراكبين حاجة ، فى سفينة أو أى حاجة ، يعنى مش ماشيين ولا واقفين على رجليهم . وبعدين فوجئوا بمنظر حصل قدامهم ، طبعا هى محتضنة ده فبصوا الاثنين عليه ، الى الحاجة اللى شافوها دى . (هيه ؟) بس (والحاجة دى يا ترى ايه ؟) الحاجة دى تقريبا يعنى مسهمين كده .

بيتأكدوا من نفس المنظر بتاعها قوى (هيه ؟) بس • (وبعدين ؟) بس، خـــلاص كده •

تصور هذه القصةالفعل الجنسى بصورة رمزية مقنعة باستخدام عدد من الاساليب الدفاعية منها الرمزيه (راكبين سفينة) والاسقاط بحيث يبدو الامر وكأن البطلين قد فاجآ شخصا آخر يقوم بفعل يتمنيان القيام به . كذلك يبدو الطابع الاستعراضى الاوديبى حيث الميل للعرض "جنسى والميل لاختلاس النظر (فوجئوا بمنظر قدامهم ، فبصوا الاتنين عليه ...) .

البطاقة رقم : 6BM زمن الرجع : ١٣ " الزمن الكلى ١٥ " ٤ "

المنظر ده يدل على واحدة ست وابنها طبعا ، علشان دا يعتبر ابنها• والدليل أن هو عمل حاجه خطأ ، يعنى قصر فى دروسه ، أهمل فى مدرسته، يعتبر الخطأ اللى عمله مانعه من صالحه • يعنى الخطأ اللى عمله ده يضره هو • فأمه طبعا عرفت نفس الموضوع اللى هو حصل معاه ده ، الاهمال اللى هو تسبب له ده • فلما جاء عندها فى البيت بتكلمه على نفس الموضوع اللى حصل ده وبتقول له أنت غلطت • يعنى بتكلمه على نفس الغلط اللى هو عمله ده • وهى بتنصحه ، أو جايز بتشتمه ، يعنى الكلام زاد معاها شوية أو هى زعلت قوى ، وفى نفس الكلام وهى زعلانه منه ، علامة زعلانه منه وبقت تكلمه وهى مدوره وشها للناحيه الثانية • علامة ان هى متضايقة منه شويه ، علشان يحس انها زعلانه • وطبعـــا هو واقف وراء منها ، علامة الزعل أو التأسيف اللى هو باين على وشه، يعنى عازز يتأسف لها ، ظاهر عليه الاسف • فواقف وراها وقفة خشوع واحترام لها •

(١) نقل للشعور بالاثم الى مجال الدراسة (التقصير الدراسى) .

(٢) فشل فى النجاح الدراسى رمز لفشله فى العمل .

(٣) نوع من الهروب الهستيرى والخصاء الرمزى للذات . فالفشل الدراسى يعنى العجز عن النجاح ترجع أصوله العميقة فى العجز عن النجاح فى انتزاعه الام من الاب ، فهنا هو يبدو أمام الام قاصرا أو عاجزا . والعجز فى الدراسة هنا بديل مقبول اجتماعيا عن العجز الحقيقى الذى يهرب منه . وهذا يشير الى عجز فى حل الصراعات الأوديبية ، حيث يعمل ميكانيزم النقل لينقل العجز عن الاستحواذ على الأم الى العجز الدراسى .

البطاقة رقم : 7BM زمن الرجع : ٢٥ ً الزمن الكلى : ١٧ً ٥ َ

آهو دا اللى مش قادر أفهمه أبدا • دا زى الموضـوع الاولانى بالضبط ، بس ده يختلف فيه شويه • (هيه ؟) مش قادر افكر • (أنت عاوزك تحكى لى حكاية عن اللى فى الصورة دى) الحكاية ان نفس انراجل الكبير ده بيشرح عملية أو كلام للصغير • ابنه أو أخوه الصغير• فالصغير دا قاعد كده باصص على الحاجه اللى هو بيشرح له رأيها دى يعنى بيقول له مثلا • دى كذا أو دى كذا ، الحاجه اللى هى ظاهرة قدامهم • فهو مصطنت قوى للكلام وباصص على الحاجة اللى هى داير عنيها الكلام بينهم وبين بعض • أو شارح السرحان بتاعه فى نفس الحاجه اللى الحديث داير عليها بينهم • بس ، كفايه بأه • (الحاجه دى ايه مثلا ؟) ما هو دا اللى ما أعرفوش أنا • (يعنى نفتكر هايكون ايه ؟) حاجة فنية تقريبا • ما هو يا بين حاجه فنيه يا بين حاجه طبية ما هو حاجة من الاثنين • (هايحصل ايه بعد كده ؟) اللى هايحصل ان نفس الصغير ده هايقوم ينفذ نفس الكلام اللى تلقاه من الاكبر د. ، أستاذه ، والده ، حاجه زى كده ، بس •

يلاحظ حتى الآن تجاهل ذكر الاب تماما . وهذه هى البطاقة الاولى التى يتعرض فيها للعلاقة بالاب ، فنبلغ المقاومة أقصاها فيحاول الهـرب وتجنب الموقف (آهو دا اللى مش قادر افهمه أبدا — بس ، كفاية بأه) . وهذا يدل على عجزه عن تقمص الاب وأخذ دوره لوجود الخوف من الاب نتيجة التثبيت الشديد على الام ، كما يبدو فى القصص السابقة .

البطاقة رقم : 8BM زمن الرجع : ٣٧ ً الزمن الكلى : ٣٨ َ ٣ َ

ده ايه ؟ واحد دكتور بيعمل عملية لواحد ؟ دا مايعتبرش مريض• آهو دى اللى ثقيله على قوى بصراحة • (احكى لى بأه حكاية عن اللى فى الصورة ؟) الصورة دى فيها حاجه من علامة دكتور • يعنى المسكة بتاعته وايده دى يعتبر دكتور ، جراح مثلا لأ أبدا • بالضبط هو ماسك مقص • وده يعتبر عامل عملية ، حاجة زى كده • وبيشيل منها السلك تقريبا • (هيه ؟) اعتقنى من الموضوع ده • مش قادر افكر أكثر من كده ، أنا آسف يعنى •

القصة تعبر عن الفزع الشديد من تدمير الجسم ، بحيث كف استجابته وأثار فيه قلقا من شأنه أن دفعه الى محاولة الهـروب من الموقف بأسره (اعتقنى من الموضوع ده . مش قادر افكر أكثر من كده ، أنا آسف يعنى). فهنا أثار الموقف قلقا حقيقيا (هذه أول استجابة يحدث فيها كف) . وهذا الفزع الشديد مصدره عجز عن حل الصراعات العدوانية التدميرية التى تنتمى الى المراحل المبكرة للغاية من النمو النفسى . والتى تكون الميكانيزمات المستخدمة فيها ميكانيزمات طفلية كالاسقاط والادماج الامر الذى يجعل من العسير على الطفل فصل الذات عن الموضوع مما يجعل العدوان تدميرا لهمـــا معـــا .

البطاقة رقم : 9 BM زمن الرجع : ٣٠ً الزمن الكلى ٩ً ٣ َ

الصورة دى تعبر عن جيش . والجيش ده متسلل من تحت أشجار، غابة ، أو أشجار . ففى نفس الحتة دى ، المنظر ده يعنى ، يقعـــدوا شوية . فيهم بعض قاعد صاحى حارس مثلا ، وفيهم بعض نايم . يعنى مش ميتين لأ ، نايمين بس نايمين على الاستعداد ، يعنى الآن فيه حراس. فلو حصلت حاجة يقوموا على طول علشان القتال . (هيه ؟) بس . أنا عاوز أقول ان الصورة دى علامة النصر بتاعة الجيش ده بالذات . على انتصار الجيش ده لانهم نايمين كده مستريحين ، مطمئنين يعنى ، بس.

موضوع الحرب استمرار للموضوع العدوانى السابق ظهوره فى البطاقة السابقة ، الا أن المفحوص يحاول تطويعه اجتماعيا وتعديله وصياغته فى قالب مقبول ، وهى الحرب التى تنتهى بالنصر . كذلك نجد انكارا للخوف من الدمار الظاهر فى البطاقة السابقة فى قوله (يعنى مش ميتين ، لأ نايمين).

البطاقة رقم : II زمن الرجع : ٤٠ً الزمن الكلى ٢٨ً ٢ َ

الصورة دى تدل على صخور ، يعنى جبال . وماشى وسطيها زى نهر ، بس نهر يعنى مش من هنا ، يعنى مش من عندنا مثلا . أنا مش عارف دا جاى منين . مش عارف . مش عارف اسمه علشان أقول لك ، مش عارف . بس . أصل أنا مش لاقى فيها حاجة علشان يعنى أقـــول حاجة . ما فيش حاجة .

نجد هنا دفاعا وعدم اسقاط ، نظرا للخوف من المكبوت . وما يمكن أن يستثيره من شعور بالاثم . وهذا نوع من التهرب الهستيرى يمليه القلق، وتيسره شدة غموض المنبه .

البطاقة رقم : 12M زمن الرجع : ٢٢ " الزمن الكلى : ١٨ " ٥ َ

الصورة دى تعتبر زى واحد منوم مغناطيسى ، يعتبر دكتور يعنى. فالظاهر ان الصورة الثانية تدل على أن واحد راح له ، اللى هو يعتبر الزبون ده اللى رايح للدكتور ده وحكى له على اللى عنده . اذا كانت فيه حاجه رايحة منه أو حاجة عنده هو بتتعبه حاجه زى كده . فهو نيمه طبعا . وابتدأ نيمه بالتنويم المغناطيسى بتاعه ده علشان يقول له على اللى عنــده ايه واللى محتاجه ايه ، اللى هو رايح علشــانه . بس . (وبعدين ؟) وبعدين طبعا هايصحيه ويقول له الحاجة بتاعتك اللى راحت فى الحتة الفلانية . أو فلان خدها ، حاجة زى كده يعنى . (طيب ويا ترى الكلام ده هايطلع مضبوط ؟) . لأ . أنا باعتبر أنه كذب . لكن حصل صحيح وشفته بعينى . واذا صادفت يبقى من حظه طبعا .

تكشف القصة عن الحاجة الى التبعية وتلقى العون واتخاذ موقف سلبى من مصادر السلطة . واذا قارنا بين هذا الطبيب والطبيبة فى البطاقة الثالثة وجــدنا أن الطبيب فى رأى المفحوص ليس اهــلا للثقة . وهو أمر لا نجده بالنسبة للطبيبة . ويدل هذا على أن ثقة المفحوص بالمرأة اكثر من ثقته بالرجل .

البطاقة رقم 13MF زمن الرجع ٤٣ " الزمن الكلى : ٤٠ " ٣ َ

الصورة دى تدل على رسام . رسام يد ، وراسم نفس الصورة . الست اللى نايمة دى . ويعنى من كتر الشغل فى نفس الصورة حصل عنده زى ما تقول يعنى تعب أو بيتاوب ، حاجة زى كده (هيه ؟) بس . (طيب تحكى لى عنه شوية) هو يعتبر فنان . والفنان ده يبقى دايما كده فى دوامات من التفكير من قوة الفن اللى عنده ، لأن يدل على أن الوقفة بتاعته دى بعد ما انتهى من الصورة . فبيحط ايده على دماغه كده زى ما تقول دماغه بيلف فى حاجة ثانية ، يعنى بيفكر أكثر ، بس .

(١) تجريد الانثى (بوصفها بديل للام) من الحياة وتحويلها الى مجرد صورة يدل بوضوح على خوفه من العلاقة الجنسية الغــيرية وميله الى الهروب الى الخيــال .

(٢) الشعور بالتعب والتثاؤب يدل على الاجهاد الناتج عن الصراع العنيف ازاء رغباته الجنسية .

(٣) الرسم هنا يمثل عملا بديلا عن الفعل الجنسى (فبدلا من ممارسته للفعل الجنس مع أنثى يقوم برسمها) ، ويشير الى صلة وثيقة بالرغبة الجنسية تتمثل فى رسم الانثى .

البطاقة رقم : 14 زمن الرجع : ١٨ً الزمن الكلى : ٤٥ً ٣َ

الصورة دى شاب وفى الحجرة بتاعته ، فى أودته يعنى ، والله أعلم. إن هو مثلا طالب أو حبيب ، حاجة زى كده . فمن كثر التفكير اللى قاعد فيه ، على الحالتين طبعا لا كده ، لا كده ، ففتح الشباك ، ما هو دا يعتبر شباك . وابتدأ يبص من الشباك والبصه دى بأه تدل على حاجتين : الاولى طبعا اذا كان طالب بيفتح الشباك علشان يغير نفس الهواء ويشم أنفاسه ، والثانية بأه اذا كان حبيب صحيح يبقى بيبص على حبيبته أو بيتخيلها من الشباك كده . فى نفس الشباك كده . يعنى فتح الشباك بيتخيلها كده فى الجو . فى الفضاء ما دام عاشق يبقى بيتخيل كده صورتها قدامه لان صورتها فى ذهنه على طول . (أيوه) ؟ كفاية .

(١) استجاب لهذه البطاقة بقصتين ، قصة الطالب ، وقصة العاشق. وهذا يؤكد الصلة بين التوافق الدراسى والتوافق فى العلاقة الجنسية الغيرية.

(٢) المفحوص يهرب كثيرا الى الخيال لالتماس الاشباع فيه (هروب هستيرى) ويتضح هذا أيضا فى البطاقة السابقة (رسم الانثى) .

البطاقة رقم : 17BM زمن الرجع : ١٤ً الزمن الكلى : ٣٠ً ٣َ

دا يعتبر رياضى بيلعب جمباز . أفكر فى ده أنا ايه بأه ؟ هو طالع على حبل فوق ، أو بمعنى أصح بيقفز بالحبل من مطرح لمطرح زى حكاية طرزان مثلا . (هيه ؟) وهو بيقفز بالحبل بيلتفت الى حاجة ، اللى هو عاوز يروح لها . (هيه ؟) وفى الوقت نفسه بيستعرض نفس الجسم بتاعه . بيستعرض عضلاته هو ، يعنى نفس المسكة دى والمنظر كله على أنه بيستعرض ، زى كمال الاجسام كده . (هيه ؟) بس . (وبعد كده هايحصل ايه ؟) ماأعرفش هايحصل ايه .

(١) ميل للعرض الجنسى مع نوع من النرجيسية المرتبطة بصورة الجسم . مما يدل على استثمار جزء كبير من الطاقة اللبيدية فى الجسم ، وهذا بالطبع يكون على حساب استثمار الطاقة اللبيدية فى الموضوع .

(٢) يغلب ان يتخذ المفحوص الميل للعرض الجنسى كسند لمغالبة مخاوفه الخصاء الناتجة عن الفشل فى حل الموقف الاوديبى .

البطاقة رقم : 18BM زمن الرجع : ٤٣ ً الزمن الكلى : ٥٥ ً ٣ َ

المنظر ده دى محامى ، فزى ما تقول يعنى بيدافع عن نفس الجلسة اللى هو قايم بيها . وبعدين واحد مسكه من وراء ، يعنى فى الوقت نفسه، يعنى فى نفس الكلام بتاعه زى ما تقول حصل له تهور كده فى أعصابه نفى يتكلم جامد وبتاع . فتقريبا يمكن حصل عنده زى دوخة أو حاجة تقريبا زى غيرت أعصابه ، غيرت دمه كده ، فقام واحد مسكه من وراء . والمسكة دى عبارة عن هايريحه ، هايقعده ، مسكه لاحسن يقع . يعنى هايريحه فى نفس القعدة دى . (هيه ؟) بس . (وبعدين ؟) وبعــدين هايقعد ويستريح من الغيبوبة اللى هو فيها دى . (هيه ؟) بس .

نجاح فى استخدام دفاع الانكار والقلب ،بحيث حول الموقف الذى يتعرض فيه البطل للخطر الى موقف يقوم فيه هو بنشاط حماسى يعرضــه للاجهاد ، ويتلقى العون من الآخر الذى عادة ما نراه فى استجابات المفحوصين الآخرين مصدرا للهجوم والاعتداء على البطل . فكأننا هنا بازاء ما يسمى مضاد الخوف والذى يتمثل فى انكار الخطر واظهار الجسارة والحمــاية من مصــدر الخطر .

البطاقة رقم : 19 زمن الرجع : ٥٧ ً الزمن الكلى : ٢٧ ً ٢ َ

آهو دى اللى مش عارفها بأه ، دا صحيح يعنى . (هيه ؟) هأقول لسيادتك ايه ؟ مش عارف عنها حاجة صراحة . (أيوه ؟) ماأقدرش أقول عنها حاجة . (هيه ؟) مش شايف فيها حاجة ، مش قادر أعبر عنها ، بصراحة . الاعتراف بالحق فضيلة .

لا تضيف هذه الاستجابة شيئا ، الا أنها تؤكد مرة اخرى أنه يمتنع عن استخدام الاسقاط فى المواقف الغامضة ، نظرا للخوف من المكبوت وما يمكن أن يستثيره من شعور بالاثم .

رابعا : البناء النفسى لشخصية الحالة

الصورة الاكلينيكية العـــامة :

من أوضح ما تتميز به الحالة ــ كما تشير الى ذلك استجاباتهـــا الـ .T.A.T والمقابلة الاكلينيكية معا ما يلى :

(١) الجانب الهستيرى :

يبدو ذلك واضحا من التثبيت الشديد على الأم والتمرد على سلطة الوالد والعدوان عليه • ففى قصص الـ .T.A.T نجده فى البطـــاقة الثانية قد عبر عن رغبته الأوديبية فى انتزاع الأم من الاب بصـــورة رمزية طفلية (بنت أمير القبيلة ــ وجايز يعنى هى بتحبه ــ فطالعين طبعا بره فى الجبل أو فى الصحراء مثلا) ، كما أنه فى نفس القصة نجده يستخدم ميكانيزما هستيريا هو الهروب حيث جرد السيدة من الحياة (ودى تعتبر زى تمثال) كنوع من الدفاع القائم على سحب الشحنات اللبيدية من هذا الموضوع لاحتفاظها بطابعها المحـــرم • وفى البطاقة الثالثة يستخدم دفاعا هستيريا يقوم على تجاهل الواقع والهروب منه الى النوم (حصل عندها نوم) • وفى البطاقة الرابعة يبدى الطـــابع الاستعراضى الأوديبى حيث الميل للعرض الجنسى ولاختلاس النظـــر (فوجئوا بمنظر حصل قدامهم ــ فبصوا الاثنين عليه) مع استخدامه التصوير الرمزى المقنع للفعل الجنسى (راكبين سفينة) • وفى القصة السادسة ينقل الشعور بالاثم من جراء رغباته الأوديبية المحرمة الى مجال الدراسة (قصر فى دروسه) ، وهذا يشير الى عجز فى حل الصراع الأوديبى ، حيث يعمل ميكانيزم النقل لينقل العجز عن الاســـتحواذ عى الأم الى العجز الدراسى ، والذى يعتبر بديلا مقبولا اجتمـــاعيا عن العجز الحقيقى الذى يهرب منه • وفى البطاقة الســـابعة ، حيث يتعرض للعلاقة بالأب تبلغ مقاومته أقصاها فيحاول الهرب وتجنب الموقف كلية (آهو دا اللى مش قادر أفهمه أبدا ــ بس ، كفاية بأه ، آهو دا اللى ما أعرفوش أنا) • وهذا يدل على خوفه من الأب نتيجة

التثبيت على الأم • وفى البطاقة الثالثة عشرة يجرد الأنثى ــ بوصفها بديلا للأم ــ من الحياة ويحولها الى مجرد صورة (وراسم نفس الصورة ، الست اللى نايمة دى) ويدل هذا بوضوح على خوفه من العلاقة الجنسية الغيرية وميله الى الهروب الهستيرى الى الخيال • كما أن رسم الأنثى يمثل عملا بديلا عن الفعل الجنسى فبدلا من ممارسته للفعل الجنسى مع أنثى يقوم برسمها ، كما أن الشعور بالتعب والتثاؤب فى هذه القصة يدل على الاجهاد الناتج عن الصراع العنيف ازاء رغباته الجنسية ((من كتر الشغل فى نفس الصورة حصل عنده زى ما تقول يعنى تعب أو بيتاوب ــ فبيحط ايده على دماغه كده زى ما تقول دماغه بيلف فى حاجة ثانية ، يعنى بيفكر أكثر) • وفى البطاقة الرابعة عشرة يستجيب بقصتين قصة الطالب وقصة العاشق ، مما يؤكد الصلة بين التوافق الدراسى والتوافق فى العلاقة الجنسية الغيرية ، كما نجده فى القصة يهرب كثيرا الى الخيال لالتماس الاشباع فيه ، وهذا هروب هستيرى وضح أيضا فى البطاقة الثالثة عشرة • وفى البطاقة السابعة عشرة نجد ميلا واضحا للعرض الجنسى مع نوع من النرجسية المرتبطة بصورة الجسم ، يغلب أن يكون هذا كسند لمغالبة مخاوف الخصاء الناتجة عن الفشل فى حل الموقف الأوديبى ((دا يعتبر رياضى بيلعب جمباز ــ وفى الوقت نفسه بيستعرض نفس الجسم بتاعه ، بيستعرض عضلاته هو ــ زى كمال الاجسام كده) •

فاذا ما انتقلنا الى المقابلة فاننا نجد أن الطابع الهستيرى يبدو أشد وضوحا وسفورا ، متمثلا فى تثبيت شديد على الأم ، وزواج من صورة الأم ، وعداء واضح للأب ، وتمرد على سلطته وعلى صورة الوالد المتمثلة فى الرؤساء • فعندما يحدثنا عن سفره الى القاهرة يذكر أنه سافر من بلدته الى القاهرة هاربا بأمه من طغيان أبيه ((أنا كنت عارف ان هو صعب جدا ــ فأنا حبيت أجيب أمى وأهرب هربان يعنى ــ وهربت بيها الى مصر) وعندما يحدثنا عن علاقته بأبيه يذكر أنها كانت عدائية ((وجيت هنا على أساس أنى أقعد شهرين ، ثلاثة ، تأديب لأبويا علشان يحس بى ، يحس بمكانتى معاه ، نافع معاه لأن مافيش غيرى ، وبعدين

أرجع — لأن هو بأه ابتدأ يكرهنى كمان علشان بيكره أمى طبعا — وكان أبويا حصل له مرض فى الايام اللى أنا كنت فى الجيش • وكانت الصلة بينى وبينه مقطوعة ، مافيش ود ولا حاجة — توفى والدى وماأعرفشى بوفاته الا بعد ما انتهت المعركة ، معركة بور سعيد ، بحوالى شـهرين كمان) • كما يحدثنا أيضا عن زوجته المسنة وهى التى تعيش معه حاليا ولم يتزوج غيرها فيذكر صراحة ما يشير بوضوح الى أنها صورة الأم وأنه يطرح عليها تعلقه الشديد بأمه (تزوجت واحدة ست كبيرة ، كبيرة فى السن قوى ، يعنى بمعنى أصح من دور والدتى كده • وخلفت منها بنت واحدة وقطعت الخلف على كده ، لأن هى كبيرة ، لغاية دى الوقتى — بأحبها قوى بالرغـم من أنى أنا عايش من غـير خلفه — آهوه ، وبيسلطونى على انى أتجوز ، وفيه اشكال علشان خاطر الخلف بالذات، ازاى انى أطلع من الدنيا بدون ولد وحاجات زى كده • أنا رافض طبعا نفس الاشـكال ده ، مش موافق على العملية بتاعتهم دى لأنى مستريح جدا ، يعنى بالى مستريح — أنا من أيام ما اتجوزتها كان عندها أولاد قدى كده • وقلت لسيادتك انها قطعت الخلف والحيض اتمنـع على طول ، بعد ما جبنا البنت دى على طول ، يعنى لا حصل خلفة ولا حمل ولا سقط بعد البنت دى خالص • هى جاءت والحيض اتمنع على طول — تزوجها سنة ١٩٥٢ ومنذ زواجه منع الحيض مباشرة — بأحترمها زى أمى بالضبط لأنى مش بأعاملها معاملة زوجة — هى تعتبر العـلاج الوحيد لى أنا دى الوقتى — لو تبقى عظم أو حتت كده ما أكرهاش ، وما أنساهاش مهما حصل ظروفها — تعارفت هى ووالدتى مـع بعض ، النسوان طبعا يميلوا لبعض ، وبعدين تعرفت بيها — أنا حسيت بعطفها كده كان زايد على قوى ، وحنيتها زايدة قوى ، يعنى معاملتها لى كانت كأم لابنها بالضبط ، بل أكثر شوية ، يعنى عطفها هى كان أكثر من والدتى وأنا عايش مع والدتى — يعنى أنا عاوز أتجوزها لكن حاسس انها مش ها توافق ، يعنى حب بلا أمل ، لأنى بالنسبة لها أعتبر طفل ، فين أنا وفين هى !) أما طريقة زواجه بها فكانت أيضا مشابهة لطريقة سلوكه مع أمه وهروبه من أبيه بأمه الى القاهرة ، حيث جعلها تختلف مع أبيها

وأولادها وهرب بها بعيدا عنهم حيث عقد عليها وتزوجها بدون علمهم ٠ وفى حديثه عن الرؤساء (صورة الأب) نجده يذكر صراحة العداء المتبادل بينه وبينهم (أما من ناحية العمل ، مافيش ميول للرؤساء ٠ الرؤساء هى اللى تكرهنى شوية ، انما الزملاء لأ — جد ، علشان كده بيكرهونى ٠ يعنى أقول : آه ! آه ، لآ ! لآ ، مهما حصلت الظروف ، فعلشان كده بيكرهونى : ٠٠ أيوه ، متأكد يعنى) ٠ كما أنه فى المقابلة يحدثنا عن أعراض سيكوسوماتية هستيرية تبين عن استعداد الجسم لتعبير عن الصراعات النفسية (أنا عمرى ما بأشكى الا من نفس الكلى ومصارينى ، بس ٠ بطنى وجنبى — حيل مازعلت أبص ألاقى مصارينى بتقرصنى والكلى بتنقح على واضرب عن الاكل ، ما آكلشى أبدا — طول ما أنا مبسوط كده ما أعياش ٠ ممكن أعيى فى ٣ دقائق ، كلمة واحدة تعيينى) ٠

الا أن تحقيق المفحوص للرغبات الأوديبية فى حياته الواقعية بهذا الوضوح والسفور : حيث يهرب فعلا بالآم الى القاهرة ويعرب عن عدائه للأب ، وحيث يتزوج فعلا من زوجة مسنة مدركا للتشابه الواضح بينها وبين الأم ، وحيث يعرب صراحة عن كراهيته للرؤساء فى العمل ، انما يدلل على أن المفحوص لا يوقع كبتا قويا على هذه الرغبات يستخدمه كدفاع ضد الرغبة فى الأم والعدوان على الأب المنافس ، وانما يرخى بعض الشىء الكبت الواقع عليهما ويتساهل معهما سامحا لهما ببعض الاشباع ٠

(٢) الجانب الاضطهادى العدوانى :

ويتجلى واضحا فى استجاباته لبطاقات الـ T.A.T. حيث نجد الميل الواضح للاستعراض والتفوق والعدوان بصوره المختلفة (حرب — قتل — سرقة — اضطهاد ٠٠٠) ففى البطاقة الاولى مثلا نجده يمزج العدوان برموز جنسية فيدرك الكمان على أنه بندقية (دى زى رسم بندقية أو حاجة من هيئة الاسلحة — الآلات الحديثة — أو الآلات الذرية) ، وفى البطاقة الثالثة نجده يتجنب العدوان كدفاع هروبى

منه الى النوم ويتجنبه أيضا باستخدام التكوين العكسى للمشاعر العدوانية ، وما يتصل بها من خوف من الدمار وذلك فى تحويل المنبه العدوانى الى مصدر للحماية ، فهو لم ير المسدس بالبطاقة وانما رأى طبيبة تشفى وتحمى من الاخطار • وفى البطاقة الثامنة نجد فزعا شديدا من تدمير الجسم بحيث كف الاستجابة وأثار فيه قلقا دفعه الى محاولة الهروب من الموقف بأسره (اعتقنى من الموضوع ده — مش قادر أفكر أكثر من كده — أنا آسف يعنى) ، وهذا الفزع الشديد مصدره عجز عن حل الصراعات العدوانية التدميرية التى تنتمى الى المراحل المبكرة للغاية من النمو النفسى والتى تكون الميكانيزمات المستخدمة فيها ميكانيزمات طفلية كالاسقاط والادماج ، الامر الذى يجعل من العسير على الطفل فصل الذات عن الموضوع مما يجعل العدوان تدميرا لهما معا • وفى البطاقة التاسعة يستمر موضوع العدوان الا أن المفحوص يحاول تطويعه اجتماعيا ، وتعديله وصياغته فى قالب مقبول وهو الحرب التى تنتهى بالنصر ، مع انكار للخوف من الدمار الظاهر فى البطاقة السابقة فى قوله (يعنى مش ميتين ، لأ نايمين — الصورة دى تدل على علامة النصر بتاعة الجيش ده بالذات) • وفى البطاقة الثانية عشرة نجد موضوع السرقة وفى البطاقة السابعة عشرة نجد الميل الواضح للاستعراض والتفوق كمغالبة لمخاوف الخصاء الناتجة عن الفشل فى حل الموقف الأوديبى (دا يعتبر رياضى بيلعب جمباز — بيستعرض عضلاته ••) وفى البطاقة الثامنة عشرة نجده يستخدم مضاد الخوف حيث دفاع الانكار والقلب ، بحيث حول الموقف الذى يتعرض فيه البطل للخطر الى موقف يقوم فيه بنشاط حماسى يعرضه للاجهاد ، ويتلقى العون من الآخر الذى عادة ما نجده فى استجابات الآخرين مصدرا للهجوم والاعتداء على البطل ، فكأننا هنا بازاء موقف يتمثل فى انكار الخطر واظهار الجسارة والحماية من مصدر الخطر والاضطهاد •

أما المقابلة فانها أيضا تؤيد نفس الطابع فى البناء النفسى لهذه الشخصية بشكل واضح ، حيث الميل الواضح للاستعراض والتفوق

والعدوان والسيكوباتية ، (فى الوقت ده كنت أنا عندى صـحة حلوة قوى ومعروف فى الشارع ــ فاستعملت معاها العافية ، فهددتها ، وأنا بأقول لسيادتك كنت معروف ، يعنى ان ماكنتش هأتجوزك هأقتلك ، والناس كلها كانت عارفة ان أنا شديد وبأتخانق وحاجات زى كده ــ رسمت خطة اللى بيها تعزل من البيت اللى احنا فيه ، عاوز أطلعهـا من البيت علشان أتصرف زى ما أنا عاوز ، ما هو أبوها موجود فى البيت وأمى ، دى تعزل ازاى من أهلها الا اذا كان يحصل مشاجرة بينها وبين أهلها ، وفعلا حصل • حصلت مشاجرة ، اتخانقت مع أبوها وعيالها ، وأبوها قال لها : اطلعى بره ، فشافت مطرح بره • وكتبت نفس الكونتراتو على اسمى أنا • طبعا أنا اللى قايل لها على نفس الموضوع ده ، قايل لها تعملى كذا وكذا ــ فبقيت حاطط سكينة فى جيبى على طول وناوى للشر ، أى واحد يقف فى طريقى من الناحية دى بالذات أضربه على طول، ما هو أنا عملت راجل يبقى لازم أقوم بنفس الموضوع ، طبعا أهلهـا وأهلى الاثنين كانوا عارفين نفس الشر بتاعى ، شرى وحش وبتـاع خناق ، معروف طبعا فى الحى كله • فالخوف بتاعهم هم نفعنى أنا • يعنى هم خايفين منى ، فما حدش قدر يقف لى فى طـريقى ــ عيلتى عيلة قوية جدا ، يعنى البلد كلها والنواحى ، يعنى مركز •• كله والنواحى تخشى العيلة دى ، يخافوا قوى من عيلتنا • وأبويا كان شيخ خفـر بتاع البلد ــ بلدنا كبيرة قوى ومسميينها بندر الشرق لأن مافيش بلد أقوى منها وكلها تجار ــ أبويا كان شيخ خفر البلد ، كان قوى وكان شجاع ، يعنى نفس الحكومة فى محافظة •• كانت تعرف بيه • يعنى كان حاكم البلد دى والبلاد اللى حواليها بالكرباج ــ كان لى أخ اللى هو أكبر منى على طول •• توفى وهو عنده ١٢ سنة • كان جسـمه لا يقل عن اللى عنده ٣٥ ، وكان منصاب بعرق الصبا ، يعنى فى السن ده ضرب نجع لواحده ، وكان حلو جدا ــ فى ٥٣ سافرت البلد بسبب خنـاقة كانت بيننا وبين عيلة العمدة وحصل فيها قتلاء وحاجات زى كده ، فى الوقت نفسه ، فى نفس الخناقة جانى تليغراف من اخواتى البنـات ان والدى فى خطر ، فطبعا فكرت ان أبويا انصاب فى الخناقة فسافرت

طبعا علشان لو مات هآخد ثاره ـ كنت الألفة بتاع المدرسة كلها ـ مش الفصل بس ، لأن كنت نبيه جدا ، فى الجيش كان فيه فى العزل مدرسة طلعت الاول ـ وفى ضرب النار طلعت الاول على ٤ آلاف وشوية ، وقبضت لها مكافأة ـ وكان لى رغبة للحرب والقتـــال ودايما أهوى الحاجات دى ، فطلبت أروح الميدان ، وربنا حقق أمنيتى وحاربت فى بور سعيد ...) هذا بالاضافة الى أن هروبه بأمه من أبيه الى القـــاهرة مظهر سيكوباتى ، كما أن طريقة زواجه من زوجته عن طريق الهروب بها كانت أيضا مظهرا سيكوباتيا واضحا .

وهكذا يمكن أن نجمل الصورة الاكلينيكية العامة لهذا المفحـــوص فى أن بناءه النفسى يغلب عليه الطابع الهستيرى الواضح والمصاحب بجوانب سيكوسوماتية كمـــا تغلب عليه الجوانب السيكوباتية المصاحبة بجانب اضطهادى عدوانى عنيف ، أى يغلب على بنائه النفسى الطابع العصابى (الهستيريا) والطـــابع الذهانى (الســـيكوباتية والميـــول الاضطهادية) مع سيادة الطابع العصابى ووضوحه أكثر فى حيـــاته الواقعيـــة .

* * *

ومن الجدير بالذكر أن تطبيق اختبـــار اليد على هذا المفحـــوص وتفسير نتائجه قد اتفق مع نتائج تحليل المقابلة وتحليل اســـتجابات اختبار الـ T.A.T. الى حد بعيـــد ، وأيد ما ذهبنـــا اليه من تشخيص للبناء النفسى .. فيما يتعلق بوضوح الجانب العدوانى فى الشخصية ، حيث ارتفعت درجة العدوان لديه الى حد بعيد .

وبطبيعة الحال فان شخصا ذا بناء نفسى بهذه الكيفية لا نتـــوقع له أن يحقق توافقا ونجاحا فى حياة العمل . وبالفعل فان البيـــانات الرسمية المسجلة عنه فى الشركة التى يعمل بها عن السبعة عشر شـــهر

السابقة على بدء الدراسة الميدانية تؤيد ذلك حيث تشير الى التالى :

(١) التقرير السرى السنوى غير المرضى .

(٢) التورط فى حوادث .

(٣) مخالفة التعليمات والاوامر .

(٤) كثرة الغيـــاب .

(٥) كثرة الاجازات المرضية .

الفصل الخامس

تفسير النتائج ومناقشتها

أولا : النتائج المتعلقة بخصائص الصفحة النفسية للوكسلر

ثانيا : النتائج المتعلقة باختبار اليد •

ثالثا : النتائج المتعلقة بدوافع الشخصية وديناميانها كما تتضح من الـ T.A.T والمقابلة •

رابعا : الاتفاق بين نتائج أدوات الدراسة المختلفة •

خامسا : أوجه الاستفادة التطبيقية من نتائج هذه الدراسة •

نخصص هذا الفصل لمحاولة تفسير ما توصلنا اليه فى هذه الدراسة الميدانية من نتائج ، مناقشين ما تحمله من مضمون سيكلوجى ، ومقترحين ما يكن أن نستفيده ن أوجه تطبيقية فى الميدان الصناعى — كهدف أساسى يدفع الى اجراء مثل هذه الدراسات ومواصلتها خدمة لاقتصاد المجتمع وتدعيمـا لكيـانه •

وسوف نتبع فى مناقشة النتائج وتفسيرها نفس الترتيب الذى عرضنا به هذه النتائج فى الفصل الثالث ، فنناقش أولا ونفسر النتـائج المتعلقة بخصائص الصفحة النفسية للوكسلر ، ثم نناقش ثانيا ونفسر النتائج المتعلقة باختبار اليد ، ثم نناقش ثالثا ونفسر النتـائج المتعلقة بدوافع الشخصية ودينامياتها كما تتضح من الـ ..T.A.T والمقـابلة ، ثم نناقش رابعا مدى الاتفاق بين مختلف هذه النتائج ، ثم خامسا — وأخيرا — نقترح بعض أوجه الاستفادة التطبيقية من مثل هذه النتائج•

أولا : النتائج المتعلقة بخصائص الصفحة النفسية للوكسلر

(١) انخفاض مستوى درجة الفهم العام بشكل دال فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة ، وما أيد ذلك من وجود ارتباط دال سالب بين الفهم العام وكون العامل معوقا للانتاج :

ينبغى أن نذكر هنا أن الفرق الدال الوحيد فى جميع متغيرات الوكسلر المدروسة كان الفرق بين متوسط درجة الفهم العام فى المجموعة التجريبية (مجموعة المعوقين للانتاج) وبين متوسطها فى المجموعة الضابطة (مجموعة غير المعوقين) ، حيث كان متوسطها فى المجموعة الضابطة ٩٫٧٠ بينما كان فى المجموعة المعوقة ٨٫٤٥ وكان الفرق دالا عند مستوى ٠٥ر حيث وصلت ت ٢٫٠٨ وتأيدت نفس النتيجة من وجود معامل ارتباط دال وسالب بين الفهم العام وكون العامل معوقا وصل الى — ٤٠٣ر ، وكان دالا عند مستوى ٠١ر ، كما كان أيضا معامل الارتباط الدال الوحيد بين جميع متغيرات الوكسلر المدروسة وكون العامل معوقا للانتاج • وهكذا تنخفض درجة الفهم العام بشكل دال فى مجموعة المعوقين للانتاذج عنها فى المجموعة الضابطة لها •

هذا ، ويرى وكسلر (١) أن اختبار الفهم العام يمكن اعتباره مقياسا « للحس العام Common Sense » ، وأن النجاح فيه يعتمد — فيما يبدو — على امتلاك قدر معين من الخبرة العملية وقدرة عامة على تقييم الخبرة الماضية • ويرى الدكتور لويس كامل مليكه نفس الرأى تقريبا حيث يذكر أن هذا الاختبار « يقيس قدرة الفرد على تقويم خبراته الماضية ، فهو قريب فى دلالته مما يسمى (اختبار الواقع) »(٢) أما رابابورت (٣) Rapaport فانه يذكر فى حديثه عن هذا الاختبار أن

---

(١) المرجع السابق لوكسلر ص ٦٨

(٢) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكة عن الدلالات الاكلينيكية ص ٤٨

(٣) D. Rapaport, Diagnostic Psyhological Testing Baltimore, The Vear Book Publishers, Volume : I, 1950, PP. 110—113

الوظيفة التى يقيسها ترتبط بالقدرة على الحكم judgment . وأن مفهوم القدرة على الحكم هذا يستخدم كاصلاح طبنفسى عادة فى صيغة « القدرة على الحكم عاجزة judgment is impaired » ، وخاصة عندما يتميز الذهان بتأثير واضح على الجوانب الوظيفية ، بينما فى حالة الذهان الوظيفى المتوسط والعصاب ، لا يستخدم فى العادة مفهوم القدرة على الحكم ، بل غالبا ما يستبدل به اصطلاح اختبار الواقع reality testing أى الفهم المناسب للواقع والاستجابة له . كما يضيف رابابورت أن القدرة على الحكم — على ما يبدو — تشير الى وظيفة تقع على الحد الفاصل بين الوظائف الذهنية والوظائف الانفعالية . فيمكن افتراض أن الحكم السليم انما يكون بمثابة حصيلة التفكير المنطقى (البعيد عن الخطأ) والتحكم السديد فى الجوانب الانفعالية . ذلك أن العملية المنطقية الشعورية التى تقوم باعداد الحكم السليم تاخذ فى اعتبارها الكثرة اللانهائية من الحقائق والظروف المتعلقة بالموقف حيث أن الظرف الوقتى وحده سوف يجعل الحكم السليم مستحيلا ، كما أن الامر يتطلب أيضا تنظيما انفعاليا سديدا يستحضر للشعور وللتنفيذ — من بين الكثير من الاحتمالات المنطقية — ذلك الفعل الذى ينظر اليه على أنه حكم سليم . ويضيف رابابورت الى ذلك أن فقرات اختبار الفهم العام ، مثلها كالمواقف التى تتطلب القدرة على الحكم ، تحتاج لاكثر من المعلومات العامة ، فهى تتطلب النشاط السديد من الناحية الانفعالية ومن ناحية المعنى والقصد ، ومن ناحية الاختبار ، ومن ناحية التنظيم لتلك الحقائق والعلاقات التى يعرفها الشخص . كما تتطلب أيضا ارجاء الدفعات الاولى وقمعها حتى نحصل على الاستجابه السديدة كما يضيف أن المعلومات يمكن أن نتعلمها ونحتفظ بها ، الا أن الموازنة بين العوامل المختلفة التى يجب أن تتم فى حالة الفهم والحكم يمكن أن تكتسب بالتدرج بواسطة الخبرة فقط ولا يمكن أن نتعلمها .

ويذكر رابابورت (١) أن الدرجات الموزونة العالية على اختبار الفهم العام توجد غالبا فى العصابيين والاسوياء • كما يذكر شافر (٢) — مؤيدا نفس الاتجاه — أن انخفاض الدرجة على الفهم من بين خصائص الاضطراب السيكوباتى ، وأنه فى حالات الفصام تنخفض درجات الفهم عاكسة الاضطراب فى القدرة على الحكم ، بينما فى الهستيريا تكون درجة الفهم العام مرتفعة نسبيا عن الاختبارات اللفظية •

وفى ضوء ما سبق ، يمكننا أن نستنتج أن الانخفاض الدال لدرجة الفهم العام فى مجموعة المعوقين للانتاج بمقارنتها بالمجموعة الضابطة لها يشير الى اضطراب فى قدرة المعوقين على الحكم السليم وفى قدرتهم على الفهم المناسب للواقع والاستجابة الملائمة له ، وأن ذلك يكون ناتجا عن ضعف فى الوظائف الذهنية متأثرا بضعف فى القدرة على التحكم السديد فى الجوانب الانفعالية والدفعات النفسية • كما يمكننا أن نضيف أن هذه خصائص تقرب المعوقين للانتاج من خصائص البناء النفسى للجماعات الذهانية وتبعدهم عن خصائص البناء النفسى للجماعات العصابية أو السوية •

ونجد لهذه النتيجة تأييدا واضحا فى دراسة أندرسون التى تعرضنا لها فى الفصل الاول حيث تؤيد هذه الدراسة أن العمال « الاسوأ » كانت نسبة تواجد الاضطرابات السكوباتية بينهم ، واضطرابات تدهور الشيخوخة ، ونقص الشخصية لعيوب عقلية تفوق بشكل دال نسبة تواجدها فى العمال « الاحسن » ، كما كانت نسبة تواجد فئة « لا وجود لجوانب شذوذ » فى جماعة العمال « الاحسن » تفوق بشكل دال نسبة تواجد هذه الفئة فى جماعة العمال «الاسوأ» (٧٨٪ فى مقابل ٦٪) ، أما

---

(١) المرجع السابق ص ١٢٨

(٢) R. Schafer, The Clinieal Application ofpsychological Tests, New York, International univeersities press, Inc., 1959, PP.54,85,76,33.

نسبة تواجد العصاب فى جماعة العمال «الاحسن» فكانت أعلى عن نظيرتها فى جماعة العمال « الاسوأ » الا أن الفرق لم يبلغ مستوى الدلالة الاحصائية (١٠٪ فى مقابل ٨٪) •

واذا ما نظرنا الى هذه النتيجة من جانب نظرى فسوف نجد أن التفكير النظرى الصرف يؤيدها أيضا • فنحن نعلم أن الاضطرابات الذهانية أخطر الاضطرابات تأثيرا على سلامة ادراك الفرد للواقع وحكمه واستجابته له ، هذا الى جانب أن المظاهر المختلفة لكون العامل معوقا للانتاج تشير فى جملتها الى سوء ادراك للواقع ونقص فى كفاءة الحكم عليه والاستجابة له ، ومن ثم نتوقع ــ بناء على خصائص اختبار الفهم العام التى سبق أن ذكرناها ــ أن تنخفض درجات مجموعة المعوقين للانتاج عليه انخفاضا دالا عنها فى المجموعة الضابطة لها ، وهو ما تأيد من دراستنا الميدانية هــذه •

(٢) انخفاض متوسط نسب الذكاء كلها (نسبة الذكاء اللفظية ــ نسبة الذكاء العملية ــ نسبة الذكاء الكلية ــ معامل الكفاءة) غير الدال احصائيا ، فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة لها ، وما أيد ذلك من وجود ارتباط سالب ــ غير دال ــ بين كل من نسب الذكاء هذه وكون العامل معوقا :

بالرغم من أن أية من نسب الذكاء الاربع التى استخرجناها من الوكسلر لم تبن عن ارتباط دال بكون العامل معوقا للانتاج ، ولم تستطع أن تبن عن وجود فرق دال بين متوسط مجموعة المعوقين للانتاج وبين متوسط المجموعة الضابطة لها ، الا أنها جميعا أدت الى اتجاه واحد دون أن تشذ احداها عنه ، حيث ارتبطت كل منها ارتباطا سالبا بكون العامل معوقا ، كما انخفض متوسط المعوقين فى كل منها عن متوســط المجموعة الضابطة لها • وربما يعطى هذا الاتفاق بعض الدلالة والقيمة لهذا الاتجاه على الرغم من عدم وجود دلالات احصائية • ويمكننا أن نفسر وجود هذا الاتجاه لانخفاض مستوى الذكاء فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة لها وللارتباط السالب بين مســتوى

الذكاء وكون العامل معوقا اذا قلنا أن كفاءة الفرد فى ادراك الواقع وفى الحكم عليه وفى الاستجابة له تقتضى بالضرورة مستوى من الذكاء مرتفعا نسبيا ، كما أن النقص فيها يؤدى الى مختلف مظاهر كون العامل معوقا، وبالتالى يتجه مستوى الذكاء الى الانخفاض فى مجموعة المعوقين عنه فى المجموعة الضابطة لها ، كما يرتبط ارتباطا سالبا بكون العامل معــوقا . أما انعدام وجود دلالات احصائية لهذه الفروق وتلك الارتباطات فيمكن أن نجد له تفسيرا فيما يلى : —

١ — من المنطقى أن نذكر أن كفاءة الفرد فى ادراك الواقع وفى الحكم عليه وفى الاستجابة له تعتبر شرطا ضروريا للابتعاد عن مظاهر كون العامل معوقا للانتاج ، كما أنه من المسلم به أيضا أن هذه الكفاءة لا تتحقق بتوافر مستوى الذكاء العالى نسبيا فقط ، وانما بعوامل أخرى كثيرة — الى جانب مستوى الذكاء — مثل القدرات الخاصة والمهارات الحسحركية والاتزان الانفعالى ... ومن ثم لا يترك دور كبير للذكاء يلعبه فى ظاهرة كون العامل معوقا للانتاج حتى تبدو دلالته واضحة فى التأثير عليها .

٢ — قد تكون الاعمال والمهن التى يعمل بها أفراد عينة هذه الدراسة من النوع الذى لا يتطلب — بدرجة كبيرة — ضرورة توافر مستوى الذكاء العالى نسبيا حتى يبتعد الفرد عن مظاهر كون العامل معوقا للانتاج فيه ، ومن ثم لا ينبغى لنا أن نتوقع وجود ارتباط دال سالب بين كون العامل معوقا وبين مستوى الذكاء . ويبدو لنا هذا الافتراض منطقيا بالقياس الى ما ذكره سوبر وكرايتز (١) عن تباين الاعمال والمهن تباينا كبيرا بشأن علاقة الذكاء بالنجاح فيها ، حتى أن هذه العلاقة تتراوح ما بين سالبة فى بعض الاعمال والمهن وموجبة فى أخرى .

(٣) انخفاض متوسط الدرجات فى سبعة اختبارات فرعية فى مقابل ارتفاعهــا فى أربعة فقط وذلك بالنسبة لمجموعــة المعوقين للانتــاج فى

---

(1) D.E. Super and J.O. Crites, Appraising Vocational Fitness, New York, Harper & Brothers, 1962, PP,105 — 108.

مقارنتها بالمجموعة الضابطة لها ، بغض النظر عن الدلالات الاحصائية لذلك :

وتتفق هذه النتيجة والنتيجة السابقة (اتجاه انخفاض مستوى الذكاء بأنواعه المختلفة فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجمـوعة الضابطة لها) ، اذ تشير الى أن الاتجاه الغالب لمختلف جوانب الذكاء هو انخفاضها فى مجموعة المعوقين عنه فى المجموعة الضابطة لها • وما سبق أن قلناه تبريرا للمضمون السيكلوجى للنتيجة السابقة ، ينطبق هنا أيضا تبريرا للمضمون السيكلوجى لهذه النتيجة •

(٤) تحليل أنماط الصفحة النفسية ومقارنتها بين مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها :

سبق أن ذكرنا — فى الفصل الثالث — ما يراه الدكتور لويس كامل مليكه حيث يقول « ويتمثل الاستخدام الاكلينيكى الثالث لمقياس وكسلر بلفيو فيما يسمى (تحليل النمط) Pattern analysis •

وتتعدد أساليبه ، كما تختلط معانيه أحيانا • الا أن كسلر يقصد بتحليل النمط تحديد الانماط الفريده من الاختبارات التى تميز بين الفئات الاكلينيكية المختلفة — ويفترض (تحليل النمط) وجود صفحات نفسية مميزة لكل فئة اكلينيكية » (١) • ومن الواضح أن هذا الافتراض يقوم على أساس اختلاف مدى اضطراب الوظائف العقلية المختلفة وتأثرها بالاضطرابات العقلية والنفسية المختلفة •

وبالرجوع الى مقارنة نتائج تحليل أنماط الصفحة النفسية بأربع طرق مختلفة بين مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لهـا (كما توضح الجداول أرقام ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣) يتبين لنا أنها تتفق الى حد كبير فيمابينها فى أبراز الاتجاهات التالية :

---

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكة عن الدلالات الاكلينيكية ص ٩ •

١ ـ انخفاض درجة الفهم العام فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها ، وكان هذا واضحا بشكل دال فى الجدول (١٠) • كما بدا واضحا أيضا فى الجدول (١٢) حتى أن الارتفاع الشديد فى درجة الفهم العام عن متوسط الاختبارات الفرعية الباقية (+ +) لم يتضح الا فى ٥٪ فقط من عدد حالات المعوقين للانتاج فى مقابل ٤٠٪ من عدد الحالات الضابطة •

٢ ـ انخفاض درجة اعادة الارقام فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها ، وان لم تبد هذه النتيجة واضحة بشكل دال • وتبدو هذه النتيجة أكثر وضوحا فى الجدول (١٠) والجدول (١٢) •

٣ ـ انخفاض درجة المفردات فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها ، وان لم تبد هذه النتيجة واضحة بشكل دال • وتبدو هذه النتيجة أكثر وضوحا فى الجدول (١٠) •

٤ ـ انخفاض درجة تجميع الاشياء فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها ، وان لم تبد هذه النتيجة واضحة بشكل دال • وتبدو هذه النتيجة أكثر وضوحا فى الجدول (١٠) والجدول (١٣) •

٥ ـ ارتفاع درجة المتشابهات فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها ، وان لم تبد هذه النتيجة واضحة بشكل دال • وتبدو هذه النتيجة أكثر وضوحا فى الجدول (١٠) والجدول (١٣) •

٦ ـ ارتفاع درجة ترتيب الصور فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها ، وان لم تبد هذه النتيجة واضحة بشكل دال • وتبدو هذه النتيجة أكثر وضوحا فى الجدول (١٠) والجدول (١١) •

وفيما عدا الاتجاهات السابقة ، فان المقارنة بين أنماط الصفحة النفسية لمجموعة المعوقين للانتاج وأنماط الصفحة النفسية للمجموعة

الضابطة لها لم تبين عن فروق ذات قيمة فى المتغيرات الاخرى للصفحة النفسية .

وبالتالى فان المضمون السيكولوجى لشكل الصفحة النفسية يكمن فى التبرير السيكولوجى لانخفاض درجة كل من الفهم العام واعادة الارقام والمفردات وتجميع الاشياء ، وارتفاع درجة المتشابهات ودرجة ترتيب الصور كل ذلك بالنسبة لمجموعة المعوقين للانتاج فى مقارنتها بالمجموعة الضابطة لها . أما تبرير انخفاض درجة الفهم العام فقد سبق أن ذكرناه فى البند (١) . وننتقل الآن الى محاولة تبرير انخفاض درجات الاختبارات الاخرى .

أ ـ انخفاض درجة اعادة الارقام :

يرى كرونباخ (١) Cronbach أن أدق تحليل لاختبارات الوكسلر هو ما قام به رابابورت ومعاونوه ، ويضيف أنهم يرون أن اختبار اعادة الارقام هو أساسا مقياس للانتباه . ويؤيد وكسلر نفس الرأى حيث يذكر أن « الدرجة المنخفضة على اختبار اعادة الارقام ـ عندما لا ترتبط بعيب عضوى ـ يمكن أن تعزى الى القلق والانتباه » (٢) . كمـا يذكر مايمان وشافر ورابابورت (٣) فى مناقشتهم لهذا الاختبار أن انخفـاض درجته يعتبر من أهم علامات القلق اذ يعكس اضطراب الأنتباه .

وفى تعريف رابابورت للانتباه يرى أنه « يعتبر اتصالا غير مضطرب بالواقع الخارجى ، يتم بدون بذل جهد وبشكل سلبى يبين عن الاستقبال

---

(1) L. J. Cronbach, Essentials of Psychological Testing New York, Harper & Brothers, 1949, PP. 147—148.

(٢) المرجع السابق لوكسلر ص ٧١ .

(٣) M.M.ayman, R. Schafer and D. Rapaport, Interpretation of the Wechsler-Bellevue Intelligence Scale in Personality Appraisal, in, An Introduction to Projective Techniques, Edited by H.H, Anderson and G. Anderson, New York, Prentice-Hall, Inc., 1952, P. 566.

الحر للواقع الخارجى • ويبدو هذا الاستقبال الحر مضطربا اذا لم يتحكم الفرد فى ميوله وأوجه القلق لديه تحكما سليما يخرج به عن الاتزان » (١) • كما يضيف (٢) أن الانتباه يعنى حركة طليقة وغير مقيدة بعاطفة أو انفعال ، أو ميل ، أو دافع معين للطاقة النفسية ، بحيث تكون تحت السلطان المطلق للانا يستخدمها فى التفكير والتعامل مع الواقع • وبالتالى فان أوجه القلق ، والانفعالات غير المتزنة ، والافكار المحملة بانفعالات شديدة كالأوهام ، والتخييلات ، والهذاءات ، والوساوس تستطيع أن تؤثر على الانتباه لانها تقيد الطاقات المفروض أن يستخدمها الانا بحرية فى تعامله مع الواقع • ومن ثم فانه ينظر الى الانتباه — فى ضوء وجهة النظر هذه — على أنه مظهر لقوة الانا فى ضبط الانفعالات والافكار التى تعمل على تشتيت الانتباه ، كما ينظر الى اختبار اعادة الارقام على أنه شديد التأثر بسوء التوافق •

ثم يستطرد رابابورت (٣) فى ذكر الخصائص التشخيصية العامة لاختبار اعادة الارقام فيضيف أن هذا الاختبار هو الوحيد الذى يعتبر أحسن اختبار للدلالة على وجود قلق ، وأنه لا يوجد اختبار آخر يعكس العجز فيه حالات القلق بالدرجة التى يعكسها به هذا الاختبار • كما يضيف أن درجته عندما تنخفض كثيرا سواء بالنسبة لها ذاتها أو بالنسبة للدرجات الاخرى فانه يمكننا أن نستنتج وجود ذهان الاكتئاب أو الفصام المتدهور •

ومن الجدير بالذكر أن هذا الاختبار يدخل فى تكوين معادلة وكسلر للتدهور العقلى حيث يعتبر من أكثر الاختبارات تأثرا بحالات التدهور العقلى (٤) • هذا بالاضافة الى أن وكسلر (٥) يذكر فى حديثه

---

(١) المرجع السابق لرابابورت ص ١٦٨ •
(٢) المرجع السابق ص ١٦٧ — ١٦٩ •
(٣) المرجع السابق ص ١٩٣ •
(٤) المرجع السابق لوكسلر ص ٢١٠ •
(٥) المرجع السابق ص ١٧١ — ١٧٢ •

عن العلامات المميزة للفئات الاكلينيكية الخمس التى أوردها فى كتـابه أن درجة اعادة الارقام تنخفض عن متوسط درجات الاختبـارات الفرعية الاخرى انخفاضا شديدا (ـ ـ) فى المرض العقلى العضوى ، وفى حالات القلق (ـ) ، بينمـا تنخفض الى حـد ما فى الانحـراف السيكوباتى ، وفى الضعف العقلى (كل منهما ـ الى صفر) وفى الفصام تتأرجح ما بين الارتفاع قليلا عن متوسط الاختبارات الفرعية البـاقية أو التساوى معه (+ الى صفر) • الامر الذى يشير الى أن الاضطراب النفسى فى غالبية الفئات الاكلينيكية ينعكس على درجة اعادة الارقام فتنخفض •

ويمكننا أن نخلص من المناقشات والآراء السابقة عن انخفاض درجة اختبار اعادة الارقام ، الى أنه يعكس الاضطراب الذى يحدث فى وظيفة الانتباه ، والى أن هذا الاضطراب شديد التأثر بسوء التوافق وزيادة القلق وضعف الانا ، الامر الذى غالبا ما يميز الاضطرابات النفسـية عموما • لهذا وجدنا هذا الاختبار من أكثر الاختبـارات حساسـية للاضطرابات النفسية سـواء العصـابية منها والذهانية • واذا كانت دراستنا الميدانية قد أوضحت ميل الدرجة على هذا الاختبار لان تنخفض فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها ، كما أوضح ارتباطها السالب بكون العامل معوقا للانتاج (ويعتبر أعلى الارتباطات التى حصلنا عليها من دراسة متغيرات الوكسلر باستثناء اختبار الفهم العام ، بالرغم من أنه لم يصل الى مستوى الدلالة الاحصائية) . فاننا يمكننا أن نستنتج من ذلك ضعف وظيفة الانتبـاه ، وزيادة القلق ، والاضطراب النفسى ، وضعف الأنا ، كل ذلك بالنسبة لمجموعـة المعوقين للانتاج فى مقارنتها بالمجموعة الضابطة لها • ومن الجدير بالذكر أن نتيجة دراستنا واستنتاجنا فيما يتعلق بهذا الاختبار تبدو متفقة الى حد كبير مع المنطق النظرى الصرف ، علاوة على اتفاقها مع ما أوضحته الدراسات الميدانية ـ فى غالبيتها ـ عندما تناولت بالدراسة بعض مظاهر منفردة أو مجتمعة من مظاهر كون العامل معوقا للانتاج ، والتى عرضنا بعضا منها فى الفصل الاول • فبالنسبة لاتفاقها مع المنطق النظرى الصرف

يمكننا أن نذكر أن كفاءة الفرد فى ادراك الواقع والحكم عليه والاستجابة له تعتمد الى حد كبير على مدى قوة الأنا وسلامة البناء النفسى للفرد، كما أنها لازمة لابتعاد الفرد عن مختلف مظاهر كونه معوقا للانتاج ، كما سبق أن ذكرنا • وبالنسبة لاتفاقها مع ما أوضحته الدراسات الميدانية فى غالبيتها — يمكننا أن نشير الى نتائج ما عرضناه من بحوث فى الفصل الاول ، مثل دراسة أندرسون — التى أوضحت أن المجموعة « الأسوأ » من العاملين تشيع فيها اضطرابات الشخصـــية وعيوبهـــا عن تلك فى مجموعة « الاحسن » ، وأن السواء فى الشخصية وعدم وجود جوانب شذوذ بها كان واضحا بدرجة كبيرة فى مجموعة « الاحسن » فى مقارنتها بمجموعة « الاسوأ » (فى ٣٩ حالة من مجموعة « الاحسن » فى مقـــابل ٣ حالات فقط فى مجموعة « الاسوأ ») • ومثل بحث نيوتن الذى تبين منه أن مجموعة العمال عالية الغياب كانت أقل فى اتزانها الانفعـــالى • ومثل بحث ستاجنر الذى تبين منه أن الجماعة التى كانت لها شـــكاوى أكثر حساسية مع ميل لسرعة الغضب ، وأكثر عدوانية • ومثل بحث هيرسى الذى أوضح تأثر الانتـــاج بســـوء الحالة الانفعالية الراهنة للعـــامل ••• الخ •

ب — انخفاض درجة المفردات :

يذكر الدكتور لويس كامل مليكه فى حديثه عن اختبار المفـــردات « وتتلخص آراء الباحثين فى أن المفـــردات تقيس حصيلة الفـــرد من المعلومات ومدى أفكاره ، وقدرته على التعلم • وفى بعض الحالات ، قد تتأثر المفردات بالكبت (كما يحدث فى الهستيريا) فتنخفض الدرجة عليها، أو قد يلجأ اليها الفرد كحيلة دفاعية ، كما يحدث فى حالة المصـــابين بالوسواس — القهر الذين يحصلون على درجات مرتفعة على المفردات• وتشير البحوث الى أن المفردات قليلة التأثر نسبيا بالعمليات العقلية المرضية • » (١) كما يرى وكسلر (٢) أن درجة المفردات ليست فقط

---

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكة عن الدلالات الاكلينيكية ص ٤٦ •

(٢) المرجع السابق لوكسلر ص ٨٤ •

مقياسا لتحصيل الفرد المدرسى وانما أيضا تعتبر مقياسا ممتازا لذكائه العام ، وأن امتيازها هذا يرجع الى حقيقة أن عدد الكلمات التى يعرفها الفرد تمثل مقياسا لقدرته على التعلم ولحصيلته من المعلومات اللفظية ولدى أفكاره • ويتضح صحة رأى وكسلر هذا من الدراسة الميدانيــة التى قام بها الدكتور لويس كامل مليكه [1] والتى أوضحت أن معــامل الارتباط بين درجة المفردات ودرجة المقياس الكلى للوكسلر ، كان أعلى ارتباطا اذا استثنينا ارتباط المعلومات ، ولم يساوه فى هذا الارتباط الا اختبار تكميل الصور ، حيث كان ارتباط كل منهما بدرجة المقياس الكلى ٩٠ر ، الامر الذى يدلل فعلا على قدرة اختبار المفردات فى قياس الذكاء العام • كما أن هذه النتيجة نفسها تتفق مع نتيجة دراستنا التى سبقت مناقشتها فى البندين : ٢ ، ٣ حيث كان اتجاه مستوى الذكاء فى مجموعة المعوقين للانتاج منخفضا عنه فى المجموعة الضابطة لها ، تماما كما هو الحال فى اتجاه درجة المفردات لأن تنخفض فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها ، والذى نناقشه الآن • ويتفق رأى رابابورت[2] عموما مع الرأى السابق ذكره للدكتور لويس كامل مليكه •

هذا ، ويرى رابابورت [3] أن الدرجة المنخفضة نسبيا على هــذا الاختبار تميز المكتئبين الذهانيين وحالات الاكتئاب العصابى الحــاد وحالات الفصام البسيط والمتدهور ، وحالات النيوستانيا ، كما يذكر وكسلر [4] فى حديثه عن العلامات المميزة للفئات الاكلينيكية الخمس التى أوردها فى كتابه أن درجة المفردات ترتفع ارتفاعا شديدا (+ +) عن متوسط درجات الاختبارات الاخرى فى المرض العقلى العضــوى وفى الفصام ، كما ترتفع أيضا فى حالات القلق (+) ، وتتأرجح بين الارتفاع عن هذا المتوسط ومساواته (+ الى صفر) فى الضعف العقلى،

---

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكة عن الدلالات الاكلينيكية ص ١٧ •

(٢) المرجع السابق لرابابورت ص ٨٧ — ٩٠ •

(٣) المرجع الســـابق ص ١٠٨ •

(٤) المرجع السابق لوكسلر ص ١٧١ — ١٧٢ •

وتساويه فى الانحراف السيكوباتى (صفر) • وهذا يؤيد ما سبق ذكره عن مقاومة هذا الاختبار النسبية للتدهور العقلى وللتأثر بالاضطراب النفسى ، حتى أنه يعتبر من الاختبارات الثابتة التى تدخل فى تكوين معادلة وكسلر (١) للتدهور العقلى •

وفى ضوء ما سبق من مناقشة لخصائص هذا الاختبار ، يمكننا أن نستنتج أن ميل الدرجة عليه لأن تنخفض فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها يشير الى ضعف نسبى فى مستوى ذكاء المعوقين وفى قدرتهم على التعلم وضيق مدى أفكارهم ونقص حصيلتهم من المعلومات ، والى زيادة نسبية فى احتمال وجود حالات اكتئاب ذهانى أو عصابى بين مجموعة المعوقين • ويبدو هذا التفسير منطقيا فى ضوء ما سبق أن ذكرناه عند تفسير اتجاه مستوى الذكاء للانخفاض فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة ، وفى ضوء أن كفاءة الفرد فى ادراك الواقع والحكم عليه والاستجابة له (وهو ضرورى للابتعاد عن مظاهر كون العامل معوقا للانتاج) يعتمد الى حد كبير على ارتفاع مستوى الذكاء والقدرة على التعلم ، وعلى مدى أفكار الفرد وحصيلته من المعلومات ، وعلى مدى خلوه من الارجاع الذهانية والعصابية • ويبدو واضحا اتفاق هذه النتيجة مع النتائج المختلفة لدراستنا والتى ناقشناها حتى الآن ، وأيضا مع نتائج الدراسات الميدانية التى سبق أن تعرضنا لها سواء فى هذا الفصل أو فى الفصل الاول وغيرها من حيث ميل مظاهر كون العامل معوقا للارتباط السالب بالذكاء ، وللارتباط الموجب بالاضطراب النفسى •

جـ – انخفاض درجة تجميع الاشياء :

فى حديث أنستازى (٢) عن مقياس وكسلر – بلفيو تذكر أن التحليل العاملى الذى أجراه كوهين Cohen على المقياس أوضح تشبع اختبار

---

(١) المرجع السابق ص ٢١٠ •

(٢) A. Anastasi, Psychological Testng, New York, The Macmillan Company, 1963, P. 311

تجميع الاشياء بعامل التنظيم الادراكى ، وأن اختبار رسوم المكعبات قد اشترك مع تجميع الاشياء فى تشبعه بهذا العامل ، وأن هذا العامل يمثل تركيبة من عاملى السرعة الادراكية والتصور المكانى • ويرى مايمان وشافر ورابابورت [1] أن اختبار تجميع الاشياء يعتبر مقياسا للتآزر البصرى — الحركى ، مع رسوم المكعبات ورموز الارقام • كما يرى رابابورت [2] أيضا ، أن اختبار تجميع الاشياء يقيس التآزر البصرى — الحركى ، وأن التنظيم البصرى يلعب دورا بالغ الاهمية فى الانجاز عنى هذا الاختبار أكثر منه فى رسوم المكعبات أو رموز الارقام ، ذلك لأنه فى رسوم المكعبات ورموز الارقام تقدم نماذج يحلها الفاحص أمام المفحوص ، بينما فى تجميع الاشياء يكون على المفحوص أن يعتمد أكثر على التنظيم البصرى بدون توجيه أو حل نماذج أمامه ، كما يضيف أن التآزر البصرى — الحركى هو العملية التى تكمن وراء تجميع الاشياء، فهى تتكون من توجيه بصرى للسلوك الحركى يعطى بدوره فرصة لاعادة تنسيق التنظيم البصرى الاولى ، اذا كان بسرعة مناسبة • ويرى الدكتور لويس كامل مليكه [3] أن هذا الاختبار يعتبر مع رسوم المكعبات ورموز الارقام اختبارات للتناسق البصرى — الحركى ، كما يضيف عن تجميع الاشياء أنه يتطلب أيضا القدرة على المثابرة فى العمل • ويذكر وكسلر [4] فى مناقشته لهذا الاختبار أن من التعليقات التى قيلت عنه أنه مثل اختبار رسوم المكعبات يبدو أنه الى درجة ما يقيس القدرة الابداعية ، خاصة اذا كان الانجاز عليه سريعا ، ومنها أيضا أن النجاح فى الانجاز عنى اختبار تجميع الاشياء يعتمد على القدرة على معالجة علاقة الجزء — الكل ، ومنها أيضا أن هذا الاختبار أحيانا يبين عن القدرة على العمل من أجل هدف غير معروف ، ومنها أيضا أن بعض المفحوصين

---

(١) المرجع السابق لمايمان وشافر ورابابورت ص ٥٥٦ — ٥٥٧ •
(٢) المرجع السابق لرابابورت ص ٢٥٤ — ٢٥٩ •
(٣) المرجع السابق للدكتور لويس كامل ملكيه عن الدلالات الاكلينيكية ص ٥٤ •
(٤) المرجع السابق لوكسلر ص ٨٤ •

يستمروا فى وضع أجزاء اليد معا بالرغم من أنه يبدو أنهم ليست لديهم أقل معرفة عما يضعونه مع بعضه .

هذا ويحدثنا رابابورت [1] عن العلامات التشخيصية لهذا الاختبار فيذكر أنه ذات حساسية خاصة وقابلية للتأثر بالاضطرابات النفسية ، وأنه لذلك سوف نجد أن الكفاءة فى الانجاز على هذا الاختبار تقل فى أنواع كثيرة مختلفة من الاضطرابات ، حتى فى الاسوياء الذين يبدون اتجاهات قلقية أو فصامية أو اكتئابية . أما وكسلر [2] ففى حديثه عن العلامات الاكلينيكية التى تميز الفئات الاكلينيكية الخمس التى أوردها فى كتابه فانه يذكر أن الدرجة على هذا الاختبار تنخفض فى الفصام عن متوسط بقية الاختبارات الاخرى فى الوكسلر (—) ، كما تنخفض فى حالات القلق (—) ، أما فى حالات المرض العقلى العضوى فانها تتأرجح بين الانخفاض الشديد عن هذا المتوسط وبين مساواته (صفر الى — —) حسب نوع الاصابة ، وفى حالات السيكوباتية تتأرجح ما بين الارتفاع عن هذا المتوسط والارتفاع الشديد عنه (+ + الى +) ، أما فى حالات الضعف العقلى فانها ترتفع كثيرا (+ +) . وعموما فان هذا الاختبار يعتبر من الاختبارات التى تتأثر بالتدهور العقلى ، ويدخل فى تكوين معادلة وكسلر للتدهور العقلى . [3] وهذا يؤكد حساسيته للتأثر بالاضطرابات الانفعالية كما سبق أن ذكرنا .

ويبدو منطقيا فى ضوء المناقشة السابقة لخصائص اختبار تجميع الاشياء ومميزاته التشخيصية أن نستنتج أن اتجاه درجته لأن تنخفض فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها يشير الى احتمال نقص درجة التآزر البصرى — الحركى ، ونقص التنظيم الادراكى ، ونقص السرعة الادراكية ، ونقص التصور المكانى ، ونقص القدرة على المثابرة فى العمل ، ونقص القدرة الابداعية ، ونقص القدرة

---

(١) المرجع السابق لرابابورت ص ٢٧٠ .
(٢) المرجع السابق لوكسلر ص ١٧١ — ١٧٢ .
(٣) المرجع السابق ص ٢١٠ .

على معالجة علاقة الجزء — الكل ، وزيادة الاضـطرابات النفسـية والتدهور العقلى ، كل ذلك نسبيا ، وبالنسبة لمقارنة مجموعة المعوقين للانتاج بالمجموعة الضابطة لها • كما أنه يبدو منطقيا أيضا أن هـذه الاحتمالات المختلفة غالبا ما تكون مترابطة ، وأن وجودها يقلل من كفاءة الفرد فى ادراك الواقع والحكم عليه والاستجابة له ، تلك الكفـاءة التى — كما سبق أن ذكرنا — تعتبر عاملا ضروريا لابتعاد الفرد عن مختلف مظاهر كونه معوقا للانتاج • هذا بالاضافة الى أن هذه النتيجة يبدو اتفاقها واضحا مع نتائج دراستنا التى ناقشناها حتى الآن ، وأيضا مع نتائج الدراسات الميدانية التى سبق أن تعرضنا لها فى الفصل الاول أو فى هذا الفصل وغيرها ، من حيث ميل كون العامل معوقا للارتبـاط السالب بالقدرات العقلية وللارتباط الموجب بالاضطراب النفسى • واذا كان الارتباط السالب بالقدرات العقلية نقصد به هنا على وجه الخصوص القدرات العقلية الكامنة وراء التآزر البصرى — الحركى ، باعتبار أن هذا الاختبار يعتبر أعلى الاختبارات الفرعية تشبعا بهذا التآزر ، فانه من الهام أن نذكر أن الاختبارين الآخرين فى مقياس وكسلر واللذين يشاركان تجميع الاشياء التشبع بعامل التآزر البصرى — الحركى وهما اختبار رسوم المكعبات واختبار رموز الارقام ، قد أوضح كلاهما أيضا ارتباطا سالبا بكون العامل معوقا للانتاج ، وان كان الارتباط فى هذه الاختبارات الثلاثة لم يصل مستوى الدلالة الاحصائية ، الا أن الاتفاق فى الاتجاه لا شك يعطى دلالة أكبر لهذه النتيجة •

د — ارتفاع درجة المتشابهات :

يرى الدكتور لويس كامل مليكة أن المتشابهات « تقيس تكوين المفهوم اللفظى ، وقدرة الفرد على التعبير اللفظى عن العـلاقات بين موضوعين »(١) • كما يرى مايمان وشافر ورابابورت(٢) أن هذا الاختبار

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكه عن الدلالات الاكلينيكية ص ٤٩ •

(٢) المرجع السابق لمايمان وشافر ورابابورت ص ٥٥٢ •

يقيس أساسا وظيفة تكوين المفهوم اللفظى Verbal Concept Formation ويؤيد كرونباخ [1] نفس الرأى ، كما يراه أيضا رابابورت [2] حيث يضيف اليه أن المتشابهات تظل ثابتة بالرغم من سوء التوافق ، وعلى الرغم أيضا من أن اشكالا أخرى من تكوين المفهوم قد تضطرب .

كما يذكر رابابورت [3] أن الدرجات المرتفعة فى المتشابهات يحتمل أن توجد أكثر فى العصابيين ذوى المستوى الثقافى العالى ، وفى المرضى الذين يتميزون بالمعالجات الفكرية للأمور « intellectualizing » مثل حالات جنون الهذاء وحالات ما قبل الفصام التى تكثر من اللجوء الى الاوهام المتخيلة Over-Ideatinoal Preschizophrenics . ويتفق شافر [4] مع رابابورت حيث يرى أنه فى حالات الهذاء تميل درجات المتشابهات لأن تكون مرتفعة بشكل واضح ، كما يضيف أنه فى أغلب الاحيان تدل الدرجة الواضحة الارتفاع فى المتشابهات على اتجاه اسقاطى . ومن المعروف أن ميكانيزم الاسقاط هو السائد فى مرض الهذاء . ويضيف الدكتور لويس كامل مليكة فى مناقشته لاختبار المتشابهات رأى وكسلر فى الاستجابات على هذا الاختبار فيذكر « أن بعض هذه الاستجابات (الممتازة) قد يتضح بعد ذلك أنها لا تعدو أن تكون أكثر من مجرد ترابط لفظى . ولذلك ، فقد يقتضى الامر فى كثير من الحالات التساؤل للكشف عن حقيقة مستوى الاجابة . ويرى وكسلر أن الاستجابة الجيدة لاختبار المتشابهات قد ترجع الى فيض من الافكار ، أو الى تمسك شديد بالتفكير المنطقى . ومن ناحية أخرى ، قد ترجع الاستجابة الضعيفة ، لا الى نقص فى القدرة العقلية ، ولكن الى حاجة داخلية للتفكير

---

(1) المرجع السابق لكرونباخ ص ١٤٨ .
(2) المرجع السابق لرابابورت ص ١٤٧ — ١٥١ .
(3) المرجع السابق ص ١٦٥ .
(4) المرجع السابق لشافر ص ٩٢ ، ٩٤ .

العيانى • وقد يظهر بعض الفصاميين فيضا من الافكار وفى نفس الوقت حاجة الى التفكير العيانى » [1] •

ويمكننا فى ضوء المناقشة السابقة عن اختبار المتشابهات ومضمونه السيكلوجى وعلاماته التشخيصية ، أن نفترض أن اتجاه درجة المتشابهات فى مجموعة المعوقين للانتاج لأن ترتفع عنها فى المجموعة الضابطة لها يشير الى أن هناك احتمالا أكثر لتميز المعوقين للانتاج فى معالجتهم لامورهم بالتفكير المملوء بالاوهام المتخيلة ، وباللجوء الى استخدام ميكانيزم الاسقاط ، وأن هذا بالتالى يقربهم من خصائص فئة المرضى بالهذاء (البرانويا) ، والى حد ما يقربهم أيضا من خصائص حالات الفصام وحالات ما قبل الفصام ، من ذلك النوع الذى يغلب عليه اللجوء الى الأوهام التخيلية • ونجد تأييدا لهذا الاحتمال فيما ذكرناه فى الفصل الاول عن بحث أوليفر • وما يراه مارتن من أن العامل المشكل « يتميز عادة بالتشكك وتلمس الاخطاء ، ونسبة كل ظاهرة لنفسه ، أى بما تتصف به حالة (البارانويا) وهو مرض من الامراض العقلية يجعل صاحبه يشعر بأن سلوك الغير وعوامل البيئة موجهة ضده » [2] • كما أننا نجد تأييدا أيضا لهذا الاحتمال من البحوث الميدانيةالتى ذكرنا بعضا منها فى الفصل الاول ، حيث تشير الى ارتباط مظاهر كون العامل معوقا للانتاج بالاضطراب النفسى ، وخاصةبالاضطراب ذى الطابع الذهانى ، كما فى رأى مارتن هذا أو كما تؤيد نتائج بحث أندرسون الذى عرضناه فى الفصل الاول ، على سبيل المثال • ويبدو هذا منطقيا فى ضوء الرأى النظرى ، حيث أن كفاءة الفرد فى ادراك الواقع والحكم عليه والاستجابة له (شرط الابتعاد عن كون العامل معوقا للانتاج) تقل بوجود الاضطراب النفسى وخاصة الذهانى منه•

---

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكه عن الدلالات الاكلينيكية ص ٥٠ — ٥١ •

(٢) المرجع السابق للدكتور السيد محمد خيرى عن الصحة النفسية والصناعة ص ٦٠ •

كما أن نتائج دراستنا الميدانية التى ناقشناها حتى الآن تبدو متفقـة وهـذا الرأى •

هـ ـ ارتفاع درجة ترتيب الصـور :

يذكر وكسلر [١] فى مناقشته لاختبار ترتيب الصور أن المفحوص عليه أن يصل الى « فكرة » القصة قبل أن يستطيع ترتيب صـورها بنجاح • بمعنى أن المعالجة الفكرية وكثرة اللجوء اليها من أهم ما يتطلبه هذا الاختبار • وبمعنى آخر فان المضمون السيكلوجى لهذا الاختبـار يتفق الى حد كبير واختبار المتشابهات السابق مناقشته مباشرة من حيث حاجة كل منهما الى المعالجة الفكرية لحله •

هذا وفى مناقشة رابابورت [٢] لخصائص اختبار ترتيب الصور يذكر أنه لا يوجد اضطراب واضح الاثر فى ترتيب الصور بسبب حالات القلق ، كما فى اعادة الارقام ، اذا لا يوجد فرق احصـائى دال بين الحالات التى تعانى من القلق وتلك التى لا تعانى منه • كمـا يضيف أنه ليس لدينا فى الوقت الحالى تفسير لهذه النتيجة • ويرى شافر [٣] فى حديثه عن الاضطراب السيكوباتى أن درجة ترتيب الصور غالبا ما تكون مرتفعة بشكل واضح • ويتأيد نفس الرأى فى حديث وكسلر [٤] عن العلامات التشخيصية التى تميز الفئات الاكلينيكية الخمس التى ذكرها فى كتابه حيث نجد أن فئة الانحراف السيكوباتى هى الفئـة الوحيدة من هذه الفئات الخمس التى ترتفع فيها درجة ترتيب الصور عن متوسط الاختبارات الاخرى (+ + الى +) بينما نجدها فى فئة القلق تكون متساوية معه (صفر) ، وفى فئة الفصام تتأرجح ما بين الانخفاض عنه ومساواته (ـ الى صفر) ، وفى فئة المرض العقـلى العضوى تتأرجح ما بين مساواته والانخفاض عنه (صفر الى ـ) ،

---

(١) المرجع السابق لوكسلر ص ٧٥ •
(٢) المرجع السابق لرابابورت ص ٢١٩ •
(٣) المرجع السابق لشافر ص ٥٤ •
(٤) المرجع السابق لوكسلر ص ١٧١ ـ ١٧٢ •

وفى فئة الضعف العقلى تتأرجح أيضا ما بين مساواته والانخفـاض عنه (صفر الى —) •

وهكذا فانه فى ضوء المناقشة السابقة عن خصائص اختبار ترتيب الصور ومضمونه السيكولوجى وعلاماته التشخيصية ، يمكننا أن نفترض أن اتجاه مجموعة المعوقين للانتاج لأن ترتفع درجتهم عليه عن درجـة المجموعة الضابطة لها يشير الى زيادة احتمال وجود اتجاهات سيكوباتية فى مجموعة المعوقين للانتاج • ويبدو هذا منطقيا ومتوقعا حيث أن كون العامل معوقا للانتاج فى حد ذاته يمكن اعتباره مظهرا من مظاهر السلوك المضاد للمجتمع حيث يمثل — اذا جاز لنا استخدام هذا التعبير — اعتداء على الجانب الاقتصادى للمجتمع والذى يعتبر من أهم دعائمه • ولعل ما يؤيد أيضا زيادة احتمال السيكوباتية فى مجموعة المعوقين للانتاج أن درجة الفهم العام فى هذه المجموعة تنخفض انخفاضا دالا عنهـا فى المجموعة الضابطة لها ، وأن انخفاض الدرجة على الفهم العام — كمـا سبق أن ذكرنا عند مناقشة انخفاض درجة الفهم العام — من بين مميزات الاضطراب السيكوباتى •

* * *

وهكذا يتبين لنا بوضوح كيف أدت مناقشة المضمونات السيكلوجية والدلالات التشخيصية لعلامات الصفحة النفسية للمعوقين للانتـاج الى اتفاق مع نتائج الدراسات الميدانية من جانب ، ومع المنطق النظرى من جانب آخر حول زيادة احتمال الاتجاهات والخصائص السيكولوجية التى نلخصها فيما يلى :

١ — انخفاض مستوى الذكاء فى مجموعة المعوقين عنه فى المجموعة الضابطة لهـا •

٢ — نقص التآزر البصرى — الحركى ، ونقص التنظيم الادراكى، ونقص السرعة الادراكية ، ونقص التصور المكانى ، ونقص القـدرة على معالجة علاقة الجزء — الكل ، ونقص القدرة على الابداع ، ونقص

القدرة على المثابرة فى العمل ، كل ذلك فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة لها .

٣ — نقص القدرة على التعلم ، وضيق مدى الافكار ، ونقص حصيلة المعلومات ، فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة لهـا .

٤ — نقص القدرة على الحكم والفهم المناسب للواقع والاستجابة الملائمة له ، فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضـابطة لهـا .

٥ — ضعف القدرة على التحكم السديد فى الجوانب الانفعـالية والدفعات النفسية ، فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجمـوعة الضـابطة لهـا .

٦ — زيادة القلق فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضـابطة لها .

٧ — زيادة اللجوء الى الاوهام التخييلية فى معالجة المواقف ، والى استخدام ميكانيزم الاسقاط ، فى مجموعة المعوقين للانتـاج عنه فى المجموعة الضابطة لها .

٨ — زيادة الاضطراب النفسى فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضـابطة لها .

٩ — الاقتراب من خصائص الجماعات الذهانية والابتعاد عن خصائص الجماعات العصابية والسوية ، فى مجموعة المعوقين للانتـاج عنه فى المجموعة الضابطة لها .

١٠ — زيادة التدهـور العقلى فى مجموعة المعوقين للانتـاج عنه فى المجموعة الضابطة لها .

١١ — زيادة الاتجاهات السيكوباتية والاتجاهات الهـذائية فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة لها .

لئن اذا كان المضمون السيكلوجى لعلامات الصفحة النفسية للوكسلر والتى تميز المعوقين للانتاج يلقى مثل هذا التأييد من نتائج البحوث الميدانية من جانب ، والمنطق النظرى من جانب آخر ، فانه لما يلفت النظر أن ارتباط كل اختبار من الاختبارات السابق مناقشتها مفردا مع كون العامل معوقا للانتاج لم يصل الى مستوى الدلالة الاحصائية الا فى اختبار واحد فقط هو اختبار الفهم العام • ويمكننا أن نجد تبريرا لهذا اذا أخذنا فى اعتبارنا ما يلى : ـ

١ ـ صغر حجم عينة دراستنا هذه (٤٠ حالة فقط : ٢٠ معوقا للانتاج و ٢٠ ضابطا) ، مما يتطلب ارتفاعا كبيرا فى معامل الارتباط حتى تتضح دلالته الاحصائية • وأغلب الظن أن هذا السبب حرمنا من وصول الكثير من معاملات الارتباط فى هذا البحث الى مستوى الدلالة الاحصائية •

٢ ـ انخفاض معاملات ثبات معظم الاختبارات الفرعية نسبيا ، حتى أن أحدها وصل الى ٥٨٤ر (١) • وهذه نقطة ضعف فى مقياس الوكسلر ـ بلفيو تعمل على تقليل كفاءته التشخيصية عموما •

٣ ـ معاملات الارتباط الداخلية بين الاختبارات الفرعية ـ المكونة لمقياس الوكسلر ـ بعضها البعض عالية (٢) بصفة عامة ، مما يشير الى تداخل العامل أو العوامل التى يقيسها الاختبار الفرعى مع العوامل التى يقيسها غيره ، ومن ثم فان هذا دليل على عدم نقاء الاختبار الفرعى وعدم تفرده بالقدرة أو الوظيفة النفسية التى يفترض أنه يقوم بقياسها، وبالتالى فان حساسيته للنقص الذى يطرأ على هذه القدرة أو تلك الوظيفة بسبب الاضطرابات النفسية تكون قليلة نسبيا • وهكذا تقل قدرة الاختبار الفرعى على التمييز بين الفئات المختلفة ، فتقل دلالته الاحصائية •

---

(١) المرجع السابق للمؤلف عن سيكلوجية الحوادث واصابات العمل ص ١٢٩ •

(٢) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكه عن الدلالات الاكلينيكية ص ١٧ •

٤ — مهما قيل عن نقص القدرات العقلية واضطراب الوظائف النفسية فى مجموعة المعوقين للانتاج فاننا يجب ألا ننسى أن هذا النقص وذلك الاضطراب لا يبلغ أيهما — فى الغالب — المدى الذى يبلغه فى الفئات المرضية المعروفة • فهؤلاء المعوقين للانتاج أفراد يشاركون فى الحياة العامة ، وقل — عادة — أن تكتشف اضطراباتهم النفسية • ومن ثم تقل دلالة ارتباط الاختبار الفرعى بكون العامل معوقا للانتاج •

(٥) مقارنة التشتت داخل الصفحة النفسية بين مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها •

لم تؤد المقارنة بين مدى التشتت داخل الصفحة النفسية للوكسلر فى مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها — باستخدام أكثر من نوع من التشتت — الى نتائج ذات بال ، باستثناء اتضاح ميل قوى — لم يبلغ مستوى الدلالة الاحصائية — لزيادة متوسط الفرق بين نسبة الذكاء اللفظى ونسبة الذكاء العملى فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة لها ، حتى أن معامل الارتباط الثنائى بين كون العامل معوقا للانتاج وهذا المتوسط وصل الى + ٢٦١ر (وكان ينبغى أن يصل الى ٣١٢ ر حتى يكون دالا عند مستوى ٥٠ر) •

هذا ومما يلاحظ أن مقدار الفرق بين نسبة الذكاء اللفظى ونسبة الذكاء العملى ينظر اليه عادة على أنه علامة تشخيصية هامة تساعد الاخصائى الاكلينيكى • ففى حديث وكسلر [1] عن العلامات التشخيصية التى تميز الفئات الاكلينيكية التى أوردها فى كتابه ، كان يذكر هذا الفرق واتجاهه على أنه علامة مميزة للفئة الاكلينيكية موضوع الحديث• فمن العلامات المميزة للمرض العقلى العضوى يذكر أن نسبة الذكاء اللفظى أعلى عن نسبة الذكاء العملى ، ومن العلامات المميزة للفصام يذكر أن نسبة الذكاء اللفظى تزيد بصفة عامة عن نسبة الذكاء العملى، ومن العلامات المميزة للسيكوباتية يذكر أن نسبة الذكاء العملى تزيد بصفة عامة عن نسبة الذكاء اللفظى ، ومن العلامات المميزة لحالات القلق

---

(١) المرجع السابق ص ١٧١ — ١٧٢ •

يذكر أن نسبة الذكاء اللفظى تزيد بصفة عامة عن نسبة الذكاء العملى • ويؤيد شافر [١] هذا الاتجاه فيذكر أن الفرق بين نسبة الذكاء اللفظية ونسبة الذكاء العملية يزيد بشكل دال كلما زادت حدة الهستيريا ، وأن ارتفاع نسبة الذكاء العملية عن نسبة الذكاء اللفظية من خصـائص الاضطراب السيكوباتى • كما يذكر مايمان وشافر ورابابورت [٢] أن ارتفاع نسبة الذكاء العملية عن نسبة الذكاء اللفظية يعتبر من مميزات الصفحة النفسية للاضطراب السيكوباتى • ويرى رابـابورت [٣] أن الاكتئاب الذهانى غالبا ما يتميز باضطراب فى مستوى الذكاء العملى ، أكثر منه فى مستوى الذكاء اللفظى ، بحيث يكون الفرق بين نسبة الذكاء اللفظى ونسبة الذكاء العملى كبيرا •

وفى ضوء المناقشة السابقة عن الدلالة الاكلينيكية لزيادة الفرق بين نسبة الذكاء اللفظى ونسبة الذكاء العملى ، ولاتجاه هـذه الزيادة ، يمكننا أن نفترض أن هذه الزيادة ترتبط بالاضطراب النفسى ، وأن نقص هذا الفرق يرتبط بالاتزان النفسى • وبناء على هذا فاننا نستطيع أن نفترض أن ميل هذا الفرق للارتباط الموجب بكون العامل معوقا للانتاج يدل على ميل لزيادة الاضطراب النفسى فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة لها • ويبدو هذا منطقيا حيث أن الاضطراب النفسى يصيب بعض الوظائف العقلية فتضطرب أكثر من غيرها ، ومن هنا تكون زيادة الفرق بين مستوى الذكاء اللفظى ومستواه العملى فى الغالب ناتجة عن اضطراب نفسى أثر أكثر فى أحدهما عن الآخر فاتضح الفرق بينهما وزاد مقداره •

وهكذا ، فان هذه النتيجة — أيضا — تتفق فى مضمونها السيكلوجى والنتائج الاخرى التى سبقت مناقشتها من نتائج دراستنا حتى الآن ، حيث الاتجاه الى غلبة خصائص الاضطراب النفسى والذهانى بصفة خاصة فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها •

---

(١) المرجع السابق لشافر ص ٣٣ ، ٥٤ .
(٢) المرجع السابق لمايمان وشافر ورابابورت ص ٥٧٠ .
(٣) المرجع السابق لرابابورت ص ٧٥ — ٧٨ .

ثانيا : النتائج المتعلقة باختبار اليد

(١) الارتباط الموجب الدال (+ ٠.٣٦٠ر) بين درجة العدوان وكون العامل معوقا للانتاج والناتجة عن طريقة التصحيح التقليدية ، وما صحبه من ارتفاع متوسط درجة العدوان فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطه لها (الا أن هذا الارتفاع لم يصل مستوى الدلالة الاحصائية) :

توضح هذه النتيجة أن النزعات العدوانية فى مجموعة المعـوقين للانتاج تفوق مقدارها فى المجموعة الضابطة لها بدرجة تؤدى الى الارتباط الموجب الدال بين هذه النزعات وكون العامل معوقا للانتاج • هذا ومن المعروف — من المشاهدات الاكلينيكية — أن النزعات العدوانية تبدو أكثر وضوحا وضراوة فى حالات الذهان ، حيث ارتداد التنظيم النفسى الى مراحل اكثر تبكيرا — من نموه — تكون فيها للمشاعر العدوانيـة الدور الكبير السائد • حتى أن فرويد — بناء على هذه المشاهدات — عدل نظريته فى الغرائز فأدخل فيها غريزة العدوان (عام ١٩٢٠) • وقد أنتهى فرويد الى هذا الرأى من دراسته للذهان • حيث وجد المظاهر العدوانية والتدميرية التى تتجه الى الذات وتهدف الى تدميرها بالغة الشدة والعنف ، وبذا اعتبر العدوان غريزة أولية تهدف الى تدمير الذات ، وليس مجرد استجابة ثانوية للاحباط الناتج عن اصطدام المطـالب الغريزية بالعالم الخارجى • ولقد أصبح مفهوم التدمير وغريزة الموت عند ميلانى كلاين من الاسس الرئيسية التى يقوم عليها موقف ميـلانى كلاين النظرى • ولقد قامت ميلانى باعادة تفسير نظرية التحليل النفسى فأحلت غريزة الموت مكانا رئيسيا فى فروضها وتفسيراتها ، الامر الذى ترى — ميلانى كلاين — أن فرويد لم يقم به ، فهى ترى مثلا أن النكوص الى مراحل النمو النفسى المبكرة لا يتضمن نكوصا للبيدو فقط بل نكوصا للعدوان والتدمير كذلك [١] • وحول هذا المعنى يقول دانييل لاجاش

---

(١) رسالة الماجستير السابق الرجوع اليها عن عدوان الجانحين لفرج أحمد فرج ص ١٢ — ١٣ •

« وتقابل النظرية الفرويدية الجديدة فى الغرائز بين غرائز الحياة (الجنسية والليبيدو والاروس) وغرائز الموت والعدوان (ثناتوس) • وقد اعترف التحليل النفسى منذ البداية بأهمية الكراهية وثنائية العاطفة ولكن العدوان كان يعتبر لاحقا للصد ، وكان يتفرع عن الميول الجنسية • الا أن تقدم الدراسات الاكلينيكية ، ولا سيما الاكتشافات المتعلقة بالوسواس ومرض السوداء (الملانخوليا) ، أثبت أن العدوان يلعب دورا أعظم شأنا مما كان يظن ••• فغرائز الموت — وهى أساس أعمق من أساس غرائز الحياة — تنزع عن طريق خفض التوتر ، الى استعادة حالة سابقة ، هى الحالة اللاعضوية ، والى التكرار • ولما كان يصعب التعرف عليها فى ذاتها ، فانها تتبدى عن طريق حيل دفاعية ، أو عن طريق الاسقاط الى الخارج (البرانويا) أو الامتزاج بالحوافز الليبيدية (السادية والمازوكية) أو الانعكاس على الانا (مرض السوداء) • » (١)

كما يذكر سول شيد لنجر « وحين يولد الطفل يكون نشاط الدوافع اللبيدية والعدوانية غير متفاضل • ويتضمن النضج الانفعالى أن يكتسب المرء القدرة على مواجهة هذه الدوافع بحيث يطرد تكاملها وتوحدها فى نطاق وظائف الشخصية ، بدلا من أن تظل فى صراع دائم • والطفل مثلا يتعلم بالتدريج كيف يغير أو يحول وجهة ميوله العدوانية ، حتى لا يضيع على نفسه فرص اشباع حاجته الى حب الراشدين الساهرين على راحته • والواقع أن هاتين المجموعتين من الغرائز لا تنفصلان أبدا ، (فكل ما ندرس من نوازع غرزية مؤلف من أمزجة أو أخلاط من هذين الصنفين من الدوافع (٢) • ويضيف أن « الميول العدوانية تتجلى دائما فى حياة الجماعة ، شأنها فى هذا شأن الدوافع اللبيدية ، (وهذه الميول قد تكون أحيانا رد فعل على الحرمان ، رغم أن بعضها قد يصدر عن

---

(١) دانييل لاجاش ، المجمل فى التحليل النفسى ، ترجمة الدكتور مصطفى زيور وعبد السلام القفاش ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٧ ص ٢٠ — ٢١ •

(٢) سول شيد لنجر ، التحليل النفسى والسلوك الجماعى ، ترجمة الدكتور سامى محمود على ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٨ ص ١٨ •

الهو صدورا تلقائيا) • وقد بينت (أنا فرويد) أن الفرد قد يسلك مسلكا عدوانيا ، استجابة منه لضغط البيئة أو القوى الداخلية • والميل الى العدوان جزء منجبلة الانسان النفسية ، بحيث يعتقد فرويد (ألا أمل فى التخلص من دوافع الانسان العدوانية ، وانما يكفى أن نعمل على تحويل مجراها) (١) •

كما يضيف أيضا « فى أية جماعة نوعان أساسيان من القوى : القوى الليبدية المسئولة عن تماسك الجماعة ، والقوى العدوانية الهدامة ، وهى تتجلى فى الاتجاهات السلبية التى تتراوح بين النفور الخفيف والحقد البالغ • يقول الكسندر : (يجب على كل مجتمع أن يحسب لهاتين القوتين الانفعاليتين المتضادتين حسابهما ، وكل نسق اجتماعى يتوقف وجوده على توازن هاتين القوتين » (٢) • ثم يقول « يرتأى فرويد أيضا أن توحد أعضاء الجماعة بعضهم ببعض يساعد على قمع الميول العدوانية ويرى أن هذا التوحد (يفضى بالفرد الى الحد من عدوانه نحو من توحد بهم ، والى الصفح عنهم ومد يد العون اليهم) • كذلك يؤكد فنيكل أهمية دور التوحد (فى ايقاف مظاهر العدوان على الجماعة ، وهو شرط جوهرى لتكون الجماعة) • ويعتمد ايشهورن على التوحد فى تبديد الميول العدوانية المفرطة لدى الجانحين من الاحداث » (٣) •

هذا ، وفى كتاب اختبار اليد (٤) نجد بالجدول الذى يوضح نتيجة تطبيق الاختبار على عينات من الاسوياء والعصابيين والفصاميين ونزلاء الاصلاحيات والمرضى العضويين ومرضى الصرع ، أن متوسط نسبة استجابات العدوان كانت ٧ للأسوياء ، و ٧ للعصابيين ، ١٦ للفصاميين ، ١٥ لنزلاء الاصلاحيات و ٨ للمرضى العضويين ، ٢١ لمرضى الصرع • وهكذا يتضح أن نسبة استجابات العدوان تكون أقل فى الاسوياء

---

(١) المرجع السابق ص ١٠٢ •
(٢) المرجع السابق ص ١٠٣ •
(٣) المرجع السابق ص ١٠٤ •
(٤) المرجع السابق لبارى بركلن وزجمونت بيوترسكى وادوين ولجنر ص ٤٤ •

والعصابيين ، وأعلى ما تكون فى الحالات الذهانية . حيث تبلغ أكثر من ضعف وجودها فى الحالات السوية أو العصابية • واذا ما رجعنا الى البحث الذى سبقت الاشارة اليه فى الفصل الثالث عن مدى صلاحيةاختبار اليد للتطبيق على عينات مصريةنجدهيقرر «وجود فرق له دلالتهالاحصائية فى فئة العدوان بين الاسوياء والمنحرفين عند مستوى ١•ر• »[1] حيث كان متوسط استجابات العدوان فى فئة الاسوياء ٣٦ر٣ ومتوسطها فى فئة المنحرفين ١٢ر٠٦ وليست بين أيدينا — لحداثة الاختبار — دراسات أخرى يمكن الرجوع اليها لمقارنة نتائجها بنتائج دراستنا هذه • الا أنه من الواضح أن هذين البحثين يتفقان فى ارتفاع درجة العدوان بزيادة الاضطراب النفسى وخاصة الذهانى •

وهكذا فانه فى ضوء المناقشة السابقة عن العدوان ، يمكننا أن نفترض أن زيادة الميول العدوانية فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة يشير الى اقتراب خصائص المعوقين للانتاج من خصائص الحالات الذهانية ، حيث ارتداد التنظيم النفسى الى مراحل أكثر تبكيرا تقوم فيها المشاعر العدوانية بالدور الاكبر ، وحيث لا يكون الفرد قد حقق النضج الانفعالى الذى يكسبه قدرة على مواجهة هذه المشاعر العدوانية وضبطها ، وحيث ، أيضا ، لا يكون قد تعلم كيف يغير أو يحول وجهة ميوله العدوانية حرصا على أن يتيح لنفسه اشباع حاجته الضرورية الى حب الآخرين ورعايتهم • وفى بحث أندرسون السابق الاشارة اليه وعرضه فى الفصل الاول تأييد واضح لذلك • وتبدو هذه النتيجة منطقية اذا نظرنا الى مظاهر كون العامل معوقا للانتاج على أنها يمكن أن تحقق للفرد دوافعه العدوانية نحو المجتمع بصفة عامة والرؤساء بصفة خاصة — حيث نقص الانتاج كما وكيفا — كما تحقق للفرد دوافعه العدوانية نحو ذاته — حيث أن مظاهر كون العامل معوقا للانتاج فى نهاية الامر تنعكس على الذات فى صورة عقاب يأخذ أشكالا متعددة كالخصم من المرتب ، أو الاستبعاد من الترقى ، أو عدم التقبل

---

(١) المرجع السابق للدكتور سعد جلال وآخرين ص ٤٤ — ٤٥ •

أو التقدير من الآخرين .. أو الفصل من العمل . ومن ثم يمكننا أن ننظر الى مظاهر كون العامل معوقا للانتاج على أن الفرد يلجأ اليها — الى حد كبير — اشباعا لميوله العدوانية نحو الآخرين ، أو نحو الذات ، أو نحوهما معا ، تلك الميول التى تكون نسبة تواجدها أعلى فى المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة والتى يفشل الانا فى استخدام أساليب دفاعية ناضجة حيالها . وتتفق هذه النتيجة الى حد كبير مع آراء العلماء والباحثين فى ارتباط جوانب السلوك المعوق للانتاج بدافع العدوان . فعلى سبيل المثال يقرر نورمان ماير ان « أعراض العدوان التى نصادفها بوجه عام عند أولئك الذين يعملون فى الصناعة ، تبدو فى الانتقاد الشديد للادارة والاعراب باستمرار عن الشكوى ، واتلاف الآلات ، وعدم القدرة على التكيف مع الآخرين والغياب ، وكذلك ... الانضمام الى الاتحادات المتطرفة » (١) كما يرى براون أن « الغضب هو أحد علامات الاحباط الواضحة » (٢) ثم يضيف « والمجالات الصناعية التى تعكس بوضوح اتجاهات من الاحباط هى كالتالى :

١ — الانتاج : كما وكيفا واقتصادا

٢ — الحوادث والامراض الصناعية

٣ — العصاب ، والاعتلال الصحى والتعب الصناعى .

٤ — الغياب والاضراب .

٥ — التنقل من العمل (٣) .

كما أننا فى البحث الذى أشرنا اليه فى الفصل الاول عن ستاجنر — ذكرنا أنه تبين من تطبيق اختبار The Guilford-Martin Personnel

---

(١) نورمان ماير ، علم النفس فى الصناعة ، ترجمة الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل والدكتور صبرى جرجس والدكتور أمين كمال محمد ، بمراجعة محمد كامل النحاس ، القاهرة ، مؤسسة الحلبى وشركاه ، ١٩٦٧ ، ١٠٨ .

(٢) المرجع السابق لبراون ص ٢٧٥ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٨٢ .

Inventory أن الجماعة التى كانت لها شــكاوى كانت أكثــر عدوانية ، وأكثر حساسية مع الميل الى الغضب عن تلك التى لم تكن لها شكاوى •

هذا ، ومن الجدير بالذكر أن متوسط درجة العدوان فى مجموعة المعوقين للانتاج (٥٠ر٤) كان أيضا مرتفعا عنه فى المجموعة السوية (٣٦ر٣) فى الدراسة المصرية السابق الرجوع اليها عن صلاحية اختبار اليد للتطبيق فى عينات مصرية •

(٢) انخفاض متوسط درجة فئة التسيير بشكل دال فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة لها ، وما أيد ذلك من وجود ارتباط ال سالب بين التسيير وكون العامل معوقا وصل الى ـــ ٣٩١ر :

يلاحظ أن فئة التسيير ينظر اليها معدو الاختبــار الاصــليون وناقلوه الى البيئة العربية أيضا على أنها احدى الفئتين اللتين تشيران الى مدى الاستعداد الفردى للتعبير عن عدوانيته (فئة العدوان وفئة التسيير) بحيث يطرح منهما ـــ فى معادلة التنفيس بالعدوان ـــ الفئات التى تشير الىالاستجابات المقاومة للاعتداء (فئات : الخوف والتودد والاتصال والاعتماد) ، وبقدر ارتفاع مجموع درجتى العدوان والتسيير عن مجموع درجات الخوف والتودد والاتصال والاعتماد يكون استعداد الفرد للتنفيس بالعدوان • الا أننا نلاحظ هنا أن نتيجة دراستنا هــذه فيما يتعلق بفئة التسيير كانت فى عكس الاتجاه المتوقع تماما ، حيث كانت درجة فئة التسيير (على عكس درجة فئة العدوان) منخفضــة انخفاضا دالا فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها • وقد يمكن تفسير ذلك اذا ذكرنا : ـــ

١ ـــ بناء على كيفية تصحيح استجابات هذه الفئة فانه يبدو ـــ فى نظرنا على الاقل ـــ أم مضمون استجاباب التسيير يذكرفحغعآخ ذــر ولا ييسر اظهاره • فمن أمثلة استجابات التسيير يذكر كتاب اختبــار

اليد (١) : يقود أروكسترا ــ شرطى يقول قف ــ يحدد اتجاها ــ يعطى تحذيرا ، ومن ثم ينبغى ألا نتوقع ارتباطا بين درجة العدوان ودرجة التسيير •

٢ ــ ربما عبر انخفاض درجة التسيير عن عزوف من جانب المعوقين للانتاج عن اقامة علاقة مع الواقع ورفضه ، وهى خاصية ذهانية • مما يؤيد تفسيرنا للبند السابق •

ومن الجدير بالذكر أن متوسط درجة التسيير فى مجموعة المعوقين للانتاج (٥٠ر) كان أيضا منخفضا عنه فى المجموعة السوية (١٫٤٢) فى الدراسة المصرية السابق الرجوع اليها عن صلاحية اختبار اليد •

(٣) الارتباط السالب الدال (ــ ٣٥٣ر) بين درجة الاعتماد وكون العامل معوقا للانتاج ، وما صحب ذلك من انخفاض متوسط درجة الاعتماد فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة لها (الا أن هذا الانخفاض لم يصل مستوى الدلالة الاحصائية) :

يلاحظ أن استجابات فئة الاعتماد تعتبر من الاستجابات الحميمة التى يعمل وجودها على خفض درجة التنفيس بالعدوان كما توضحها المعادلة • فالاعتماد يعنى حاجة الشخص الى الآخرين ، ومن ثم فان هذه الحاجة تجعله يقلل من ميوله العدوانية نحوهم • وفعلا وجدنا ارتفاع درجة العدوان حيث انخفاض درجة الاعتماد فى مجموعة المعوقين للانتاج عند المقارنة بالمجموعة الضابطة لها • هذا بالاضافة الى أن انخفاض درجة الاعتماد فى مجموعة المعوقين للانتاج يمكن أن يشير الى عزوف من جانب المعوقين للانتاج عن اقامة علاقة مع الواقع تتمثل فى اعتمادهم على الآخرين ، وهى خاصية ذهانية • كما يمكننا أن نضيف أيضا الى ذلك أن نقص درجة الاعتماد فى مجموعة المعوقين للانتاج قــد يكون انعكاسا ذهانيا هذائيا لاحساس بالعظمة والقوة يجعلهم فى غير حاجــة الى الآخرين • ومن الجدير بالذكر أن متوسط درجة الاعتماد فى مجموعة

---

(١) المرجع السابق لبارى بركلن وزجمونت بيوترسكى وادوين واجنر ص ٩ •

المعوقين للانتاج كان أيضا منخفضا عنه فى المجموعة السوية (٠٤ر) فى فى الدراسة المصرية السابق الرجوع اليها عن صلاحيه اختبار اليد •

(٤) انخفاض متوسط درجة فئة العجز فى مجموعة المعوقين للانتاج انخفاضا دالا عنه فى المجموعة الضابطة لها ، وما أيد ذلك من وجود ارتباط دال سالب بين العجز وكون العامل معوقا للانتاج وصل الى ـ ٤٤٧ر :

يتفق انخفاض درجة العجز فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة ، مع النتيجة السابقة مباشرة (انخفاض درجة الاعتماد فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة) ذلك أن نقص احساس الفرد بالعجز يتبعه ـ منطقيا ـ نقص احساسه بالحاجة للاعتماد على الآخرين • لهذا فاننا يمكن أن نتفق مع المضمون السيكولوجى للنتيجة السابقة بأن نفترض أن نقص درجة العجز فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة يغلب أن يكون انعكاسا ذهانيا هذائيا لاحساس بالعظمة والقوة يجعلهم لا يحسون عجزا أو ضعفا ، هذا ومن الجدير بالذكر أن نذكر أن متوسط درجة العجز فى مجموعة المعوقين للانتاج (٤٥ر) كان منخفضا أيضا بمقارنته فى مجموعة الاسوياء (٥٦ر) فى الدراسة المصرية السابق الرجوع اليها عن صلاحية اختبار اليد •

(٥) ارتباط درجة التنفيس بالعدوان ارتباطا موجبا بكون العامل معوقا للانتاج الا أنه ضعيف وغير دال (+ ٠٩٨ر) وما صحب ذلك من ارتفاع متوسط هذه الدرجة فى مجموعة المعوقين للانتاج ـ ارتفاعا بسيطا لم يبلغ مستوى الدلالة ـ عنه فى المجموعة الضابطة لها :

مما يأخذه المؤلف على تكوين معادلة التنفيس بالعدوان (درجة التنفيس بالعدوان = مجموع استجابات فئتى العدوان والتسيير ـ مجموع استجابات فئات الخوف والتودد والاتصال والاعتماد) مأخذين أساسيين :

أولهما : مساواة المعادلة لوزن الاستجابة العدوانية بالاستجابة

التسييرية من حيث الدلالة على الاستعداد للتنفيس بالعدوان ، حتى أن المجموع الذى يتكون من استجابات فئتى العدوان والتسيير يمثل مقدار استعداد الفرد للتنفيس بالعدوان فى هذه المعادلة ، والذى ينبغى أن يطرح منه مجموع الاستجابات المقاومة لهذا التنفيس والمتمثلة فى استجابات فئات الخوف والتودد والاتصال والاعتماد ، بحيث تكون نتيجة الطرح هذه هى درجة التنفيس بالعدوان • ويرى المؤلف — كما سبق الذكر فى مناقشة البند الثانى من نتائج اختبار اليد — أن استجابات فئة التسيير لا تحوى مضمونا عدوانيا ولا تيسر اظهاره بالدرجة التى يأخذ بها واضعو الاختبار • فالامثلة التى سبق ذكرها لهذه الاستجابات (يقود أوركسترا — شرطى يقول قف — يحدد اتجاها = يعطى تحذيرا) توضح كما تؤيد هذا الرأى • وبناء على هذا تقل كفاءة المعادلة فى قياس درجة التنفيس بالعدوان الى حد كبير •

ثانيهما : تساوى استجابات الفئة الواحدة فى التقدير مهما كان وزن المضمون الذى تحمله ، حيث تعطى كل منها درجة واحدة • فمثلا تعطى استجابة « قاتل واحد بيها وصوابعه متعاصه دم » درجة عدوان واحدة بحيث تتساوى مع استجابة « قابض بيها على حاجة » والتى تعطى هى الاخرى درجة عدوان واحدة • ومن الواضح أن المضمون العدوانى فى الاستجابة الاولى عنيف ، بينما لا يكاد يوجد فى الاستجابة الثانية • وبناء على هذا أيضا تقل كفاءة المعادلة فى قياس درجة التنفيس بالعدوان الى حد كبير •

ولتوضيح مدى تأثير هذين المأخذين على تقليل كفاءة المعادلة فى قياس درجة التنفيس بالعدوان نذكر المثال التالى :

لنفرض أن شخصا كانت استجاباته العدوانية هى : « قاتل واحد بيها وصوابعه متعاصه دم — هايضرب واحد بسكين » ، فان درجة العدوان سوف تكون ٢ ، ولنفرض أن استجابات التسيير كانت أيضا استجابتين بينما كان مجموع استجاباته المقاومة للعدوان ٤ ، فان درجة التنفيس بالعدوان عند هذا الفرد سوف تكون (٢ + ٢) — ٤ = صفر •

ولنفرض أن شخصا آخر كانت استجاباته العدوانية هى : « ماسك حاجة بيها ــ بينزع بيها حاجة » ،ولنفترض أن استجابات التسيير كانت عنده ٦ استجابات،بينما كان مجموع الاستجابات المقاومة للعدوان لديه ٤، فان درجة التنفيس بالعدوان عند هذا الشخص تكون :(٢ + ٦) ــ ٤ = ٤ أى أن هذا الشخص لديه استعدادا كبيرا للسلوك العدوانى فى مقارنته بالشخص الاول • وتبدو هذه النتيجة غير منطقية الى حد كبير •

هذا ، وربما يرجع الى هذين المأخذين أساسا ، عدم اتضاح دلالة ارتفاع متوسط درجة التنفيس بالعدوان فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة لها ، وأيضا عدم اتضاح دلالة الارتباط الموجب بين هذه الدرجة وكون العامل معوقا للانتاج . الا أنه ، بالرغم من هذين المأخذين الاساسيين ، لا زلنا نجد هذا الفرق وذلك الارتباط، كلا منهما ، فى الاتجاه المتوقع والذى يشير الى زيادة درجة التنفيس بالعدوان فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة ، والى الارتباط الموجب بين درجة التنفيس بالعدوان وكون العامل معوقا للانتاج • فنحن ــ فى ضوء المناقشة التى ذكرناها فى البند الاول عن ارتباط العدوان الموجب الدال بكون العامل معوقا للانتاج ــ نتوقع أن ترتفع درجة التنفيس بالعدوان فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة ، اذ يبدو منطقيا ــ كما سبق أن أشرنا فى المناقشة المذكورة ــ أن تكون جوانب السلوك المعوق للانتاج مظهرا ملموسا لتنفيس المعوقين للانتاج عن ميولهم العدوانية •

(٦) تأييد نفس الاتجاهات السابقة بعد اعادة المقارنة بين المجموعتين وايجاد معاملات الارتباط بين فئات التقدير المختلفة وكون العامل معوقا للانتاج على أساس متوسطات نسب فئات التقدير (الطريقة الجديدة التى اتبعت فى دراستنا الميدانية بهذا الكتاب •) :

كان من بين أوجه النقد التى وجهناها الى طريقة استخراج درجات فئات التقدير المختلفة للاختبار بالنسبة للفرد أنه لا توجد درجة قصوى على الاختبار ولا على أى من فئات تقديره بحيث يمكن أن تقرن بها

درجة الفرد على الاختبار أو على الفئة ، وهذا شرط ضرورى يسمح لنا بوزن الدرجة ، كما سبق أن أشرنا فى الفصل الثالث عند التعـرض لهذه النقطة • لهذا فقد استخدمنا مجموع استجابات الفرد على الاختبار كأساس ننسب اليه درجات الفئات • وعندما قارنا بين متوسط نسب هذه الفئات فى كل من المجموعتين ، أدت المقارنة الى نفس الاتجـاهات والدلالات باستثناء عدم وصول الفرق بين متوسط نسبة التسيير فى مجموعة المعوقين للانتاج وبين متوسطها فى المجموعة الضابطة الى مستوى الدلالة (كانت ت فى الطريقة التقليدية ٢٫٠٣ بينما فى الطريقة المعـدلة ١٫٩٩ وهو فوق بسيط) ، ولو أن معامل ارتباط هذه النسبة بكون العامل معوقا للانتاج كان دالا (+ ٣٨٤ر) • أما معاملات ارتباط نسب فئات التقدير المختلفة بكون العامل معوقا للانتاج فكان لها نفس الاتجاهات بنفس الدلالات • وهذا يجعلنا نثق أكثر فى هذه النتائج من حيث دلالاتها واتجاهاتها ، وبالتالى من حيث مضمونها السيكلوجى • والذى سبق أن ناقشناه فى البنود السـابقة •

(٧) الارتباط الموجب الدال (+ ٤٨٣ر) بين درجة العدوان وكون العامل معوقا للانتاج ، والذى ارتفع الى هذا الحد بعد اتباع طريقة تصحيح جديدة أكثرموضوعية ، وما صحب ذلك من ارتفاع متوسط درجة العدوان فى مجموعة المعوقين للانتاج ارتفاعا دالا عنه فى المجموعة الضابطة لهـا :

كان من بين ما أخذه المؤلف على اختبار اليد سواء فى صـورته الاصلية أو صورته بعد نقله الى البيئة العربية أن طريقة تصحيحه تساوى بين وزن ما تحمله مختلف الاستجابات (التى تعتبر عدوانية) من مضمون عدوانى ، فمثلا تعطى استجابة « قاتل واحد بيها وصوابعه متعاصه دم» درجة عدوان مقدارها : ١ ، وهى نفس درجة العـدوان التى تعطى لاستجابة « هايلعب بوكس » ، ونفس الدرجـة أيضـا التى تعطى لاستجابة « ماسك حاجة » ، حيث تعطى كل منها درجة عدوان مقدارها:١ •

لهذا قمنا بوضع طريقة تصحيح جديدة أكثر موضوعية وتتـلافى

هذا المأخذ ، كما سبق أن أوضحنا فى الفصل الثالث • وباستخدام طريقة التصحيح الجديدة اتضح وجود معامل ارتباط موجب دال احصائيا عند مستوى ١ر٠ حيث بلغ + ٤٨٣ر بين درجة العدوان وبين كون العامل معوقا للانتاج فى حين كان + ٣٦٠ر باستخدام الطريقة التقليدية ، كما اتضح أيضا ارتفاع متوسط درجة العدوان فى مجموعة المعوقين للانتاج عن متوسطها فى المجموعة الضابطة ارتفاعا دالا ، فى حين أنه لم يبلغ مستوى الدلالة باستخدام الطريقة التقليدية فى تصحيح الاختبار • وغالبا ، فان ذلك يشير الى أن طريقة التصحيح الجديدة أكثر دقة وموضوعية وصدقا فى نتائجها ، وأكثر حساسية فى قياسها لدرجة العدوان •

وبالتالى تؤكد نتائج اعادة تصحيح الاختبار بطريقة جديدة ــ أكثر موضوعية ــ ما أوضحته نتائج تصحيح الاختبار بالطريقة التقليدية، حيث ارتفاع درجة العدوان فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها ، مما يجعلنا نثق أكثر فى دقة وصدق هذه النتيجة ، والتى سبق أن ناقشنا مضمونها السيكولوجى فى البند الاول من مناقشة نتائج هذا الاختبار •

* * *

وهكذا يمكننا فى ضوء المناقشات السابقة لمضمون أبرز ما انتهينا اليه من نتائج اختبار اليد أن نلخصها فيما يلى : ــ

١ ــ أن زيادة الميول العدوانية الدالة احصائيا فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة تشير الى اقتراب خصائص المعوقين للانتاج من خصائص الحالات الذهانية ، حيث ارتداد التنظيم النفسى الى مراحل أكثر تبكيرا تقوم فيها المشاعر العدوانية بالدور الاكبر ، وحيث لا يكون الفرد قد حقق النضج الانفعالى الذى يكسبه قدرة على مواجهة هذه المشاعر العدوانية وضبطها ، وحيث ، أيضا ، لا يكون قد تعلم كيف يغير أو يحول وجهة ميوله العدوانية حرصا على أن يتيح لنفسه اشباع حاجته الضرورية الى حب الآخرين ورعايتهم •

٢ — يغلب أن يشير انخفاض كل من درجة التسيير ودرجة الاعتماد فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة بشكل دال الى رغبة من جانب المعوقين للانتاج فى العزوف عن اقامة علاقة مع الواقع ورفضه ، وهى خاصية ذهانية • مما يؤيد تفسيرنا للبند السابق •

٣ — يغلب أن يشير انخفاض كل من درجة الاعتماد ودرجة العجز انخفاضا دالا فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة لها، الى انعكاس ذهانى هذائى لاحساس بالعظمة والقوة فى مجموعة المعوقين للانتاج يجعلهم فى غير حاجة الى الآخرين • وهذه خاصية تقربهم من خصائص الذهانيين الهذائيين • وعلاوة على اتفاق هذه النتيجة مع النتيجتين السابقتين فانها تتفق أيضا وما هو معروف من زيادة الميول الاضطهادية التدميرية فى الفئات الهذائية ، تلك الميول التى كانت مرتفعة بشكل دال فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة ، كما سبق أن ذكرنا •

٤ — تكوين معادلة التنفيس بالعدوان — فيما يرى المؤلف — يجعلنا لا نطمئن الى صدقها ودقتها ، خاصة وأنها بصورتها الحالية تعتبر فئة التسيير من ضمن الاستجابات الدالة على الاستعداد للتنفيس بالعدوان• لذلك فان الباحث يرى ضرورة اجراء المزيد من الدراسات التجريبية على هذه المعادلة لتعديلها •

٥ — طريقة تصحيح اختبار اليد أيضا — فيما يرى المؤلف — ينبغى أن تعدل • وأهم ما نأخذه عليها أنها تساوى مساواة مطلقة بين درجات مختلف استجابات الفئة الواحدة على الرغم من وجود اختلافات واضحة بين مقدار المضمون الذى تحمله الاستجابات • فمثلا استجابة تحمل مضمون القتل تعطى درجة عدوان واحدة ، تتساوى مع استجابة أخرى تحمل مضمون الضرب مثلا ، حيث تعطى هى الاخرى درجة عدوان واحدة • هذا بالاضافة أيضا ، الى أن معايير التصحيح تدخل بعض الاستجابات فى فئات لا يبدو أنها تحمل مضمونها ، مثل اعتبار استجابة « ماسك حاجة » على أنها تدخل فى فئة العدوان • ولقد أوضحت

لنا الدراسة الميدانية ــ عندما قمنا بتعديل لطريقة التصحيح ــ مــدى وزن هذين النقدين ، كما هو واضح بالفصل الثالث • كما أن هناك مأخذا هاما آخر على طريقة التصحيح أيضا ، وهو عدم وجود نهاية عظمى للاختبار ككل أو لأى من فئاته حتى تنسب درجة الفرد اليها فيتضـــح وزنها بالنسبة لبنائه النفسى ، لذا فاننا بعد تصحيحه بالطريقة التقليدية أعدنا الدراسة مرة أخرى على أساس نسبة درجة كل فئة الى مجموع درجات كل الفئات بالنسبة لكل فرد على حدة ــ كما هو واضح بالفصل الثالث ، الا أن النتائج بهذه الطريقة المعدلة من النسب لم تختلف اختلافا كبيرا عن النتائج باستخدام الطريقة التقليدية ، وان كنا نرى أن الطريقة المعدلة لتصحيح العدوان أفضل فى دقتها ، وأدعى للثقة فى صدقها ، حيث أبان استخدامها زيادة فى دلالة ارتفاع درجة العدوان فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة ، مما يوحى بأن الطريقة المعدلة أكثر موضوعية وحساسية ودقة فى القياس •

ثالثا : النتائج المتعلقة بدوافع

الشخصية وديناميانها كما تتضح من اا T.A.T والمقابلة

أ ــ غلبة الجانب الذهانى على البناء النفسى فى مجموعة المعوقين للانتاج فى مقارنتها بالمجموعة الضابطة لها :

يتبين من مقارنة خصائص البناء النفسى للشخصية فى مجموعة المعوقين للانتاج بخصائصه فى المجموعة الضابطة لها غلبة الجانب الذهانى بصفة عامة فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة لها .

فمن الجدول رقم : ١٨ (الذى يلخص نتائج الـ T.A.T. والمقابلة) نجد أن الاصابة العقلية العضوية تتضح فى حالتين معوقتين للانتاج بينما لا تتضح فى أية من الحالات الضابطة ، كما يتضح الطابع الاضطهادى فى جميع حالات المعوقين للانتاج (٨) بينما يتضح فى حالتين فقط من الحالات الضابطة ، ويتضح الطابع السيكوباتى فى حالة معوقة للانتاج بينما لا يتضح فى أية من الحالات الضابطة ، ويتضح الطابع الاكتئابى فى حالتين معوقتين للانتاج فى مقابل حالة واحدة ضابطة ، ويتضح اضطراب عمليات التفكير فى خمس حالات معوقة للانتاج بينما لا يتضح فى أية من الحالات الضابطة . وهكذا تبدو بوضوح غلبة الجوانب الذهانية على البناء النفسى للمعوقين للانتاج فى مقارنته بالبناء النفسى للحالات الضابطة .

وتبدو هذه النتيجة منطقية ، ومتوقعة ، فى ضوء ما هو معروف عن خصائص الذهان التى تيسر لمن يتسمون بها أن تطغى جوانب السلوك المعوق للانتاج ومظاهره على تصرفاتهم ، حيث يقل اعتبار الواقع ومقتضياته ويزيد تحريفه وانكاره . فمن خصائص الذهان أنه يظهر « حين يغدو الواقع مؤلما الى حد يعجز معه الشخص عن مواجهته نفسيا على أى نحو من الانحاء ، أو حين تقوى الدوافع الغريزية بحيث لا يستطيع المرء السيطرة عليها فيصبح اصطدامها بالواقع أمرا محتوما . ففى كلتا الحالتين يحدث نكوص فى التنظيم اللبيدى من مرحلة العلاقات

بالموضوعات الى مرحلة النرجسية ويتم عن طريق هذا النكوص انكار الواقع انكارا متفاوت الذى يكون مصحوبا فى الآن ذاته بانطلاق الدوافع الغريزية بلا ضابط أو اعتبار لمقتضيات الواقع »[1] • كما يرى الدكتور مصطفى زيور فى الجنون (الذهان) أنه « تعطيل فى القدرة على ادراك الواقع ، وتزييف فى المدركات » ، و « اضطراب فى المنطق وفساد فى الحكم على الواقع »[2] • ويضيف « وفى حالات أخرى ، وخاصة فى الامراض العقلية المستفحلة ، نجد جانب الرغبات مسيطرا ؛ فيصبح الواقع صورة مطابقة لها ، كأن تسمع امرأة مريضة بالفصام أصواتا هلوسية تدور حول عبارات الغزل وتنسبها الى بعض الناس • ويظل المريض فى هذه الحالات على قدر من الاتصال بمن يحيطون به ، على الرغم مما أصاب الواقع من تحريف أما فى الحالات القصوى ، عندما يبهظ الواقع كاهل المريض ، فلا يقوى حتى على تحريفه وفق هواه ، نراه ينسحب من العالم الخارجى ، ويلغى الواقع الغاء ، ثم يغوص فى عالم من الاخيلة يغنيه عن عالم الواقع ، فيكف عن الاستجابة لما يجرى حوله (٣) •

وهكذا ، فانه فى ضوء ما سبق عن خصائص الذهان يتبين بوضوح كيف أنها تؤدى الى مختلف مظاهر السلوك المعوق للانتاج وتسهل التردى فيها • فنقص كفاءة ادراك الفرد للواقع والحكم عليه ، بالاضافة الى ضعف سيطرة الفرد على دوافعه وتطويعها لمقتضيات الواقع بحيث تسيطر هذه الدوافع على سلوك الفرد ، يؤدى ولا شك الى أن يصبح سلوك الفرد غير متوافق ومن يعمل معهم ، وغير متوافق فى عمله عموما، هذا التوافق الذى يحتاج الى قدرة سليمة فى الحكم على الواقع وضبط

---

(١) الدكتور سامى محمود على فى ثبت المصطلحات الواردة بنهاية الموجز فى التحليل النفسى تأليف سيجموند فرويد وترجمة الدكتور سامى محمود على وعبد السلام القفاش بمراجعة الدكتور مصطفى زيور ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٢ ص ٩٥ •

(٢) الدكتور مصطفى زيور ، المعرفة والشفاء ، مجلة الصحة النفسية ، مجلد : ١ ، عدد : ١ ، ١٩٥٨ ، ص ١١ ، ١٣ •

(٣) المرجع السابق ص ١٢ — ١٣ •

الدوافع وتطويعها وفقا لمقتضيات هذا الواقع ، ومن ثم تكثر مظاهر السلوك المعوق للانتاج فى جوانب سلوك الفرد المختلفة • ونلمس فى نتائج دراسة أندرسون – السابق عرضها فى الفصل الاول – تأييدا واضحا لهذه النتيجة ، حيث كانت نسبة اضطرابات الشخصية الخطيرة أعلى بشكل دال فى المجموعة التى تمثل مستوى الانتاج المنخفض عنها فى المجموعة التى تمثل مستوى الانتاج المرتفع ، كما كانت الاضطرابات الذهانية اكثر انتشارا فى مجموعة « الاسوأ » عنها فى مجموعة « الاحسن » •

هذا بالنسبة لغلبة الطابع الذهانى عامة على البناء النفسى للشخصية فى مجموعة المعوقين للانتاج فى مقارنتها بالمجموعة الضابطة لها ، وعلينا بعد ذلك أن نتناول بالمناقشة كلا من الجوانب البارزة لهذا الطابع على حدة •

(١) الاصابة العقلية العضوية :

وضحت الاصابة العقلية العضوية فى حالتين من المعوقين للانتاج حيث أصيب الجهاز العصبى نتيجة حادث وقع لكل منهما ، بينما لم توجد اصابة عقلية عضوية فى أى من حالات المجموعة الضابطة (٨ حالات) • وتعمل الاصابة العقلية العضوية على تقليل الكفاءة الوظيفية للعقل عموما، ومن ثم يختل ادراكه للواقع وحكمه عليه وتوافق استجاباته معه ، اذ أن كل هذا مرهون – الى حد كبير – بسلامة بناء الجهاز العصبى • وهكذا ينعكس أثر الاصابة العقلية العضوية على جوانب السلوك المعوق للانتاج عند الفرد فتزداد وتتضح •

(٢) الجانب الاضطهادى العدوانى :

وضح الجانب الاضطهادى العدوانى فى جميع حالات مجموعة المعوقين للانتاج (٨ حالات) بينما لم يتضح الا فى حالتين فقط من حالات المجموعة الضابطة • وبدا هذا الجانب واضحا فى مضمونات قصص الـ T.A.T. كالتدمير والاعتيالات والقتل والحروب والسرقة والخيانة والوشاية •• ، مع ما صاحب تلك المضمونات من سياقات عنيفة فيما

تحمله من دوافع • كما تأيد هذا الطابع أيضا فى المقابلات حيث الحديث عن موضوعات وأحداث مشحونة بالاتجاهات الاضطهادية والعدوانية الواضحة كاضطهاد الرؤساء والآخرين عموما للفرد • وكالعداء المتبادل بينه وبين الآخرين ، وما يصاحب ذلك من تحفز الفرد لمواجهة كل هذا الاضطهاد والعداء • مما يشير الى شدة الميول الاضطهادية العدوانية فى مجموعة المعوقين للانتاج ، والى آن الذات تقوم فى معالجتهـا لتلك الميول باستخدام ميكانيزم بدائى هو الاسقاط ، حيث تسقطها على العالم الخارجى والآخرين • وهكذا يرى الفرد أن العالم الخارجى هو الذى يضطهده ويعتدى عليه ، الامر الذى يؤدى بالفرد الى تصورات وادراكات اضطهادية عدوانية للعالم الخارجى وللآخرين ، فيصبح العالم الخارجى والآخرون — فى نظر الفرد — مصدر اضطهاد دائم للفرد واعتداءات عليه •

ويمكننا أن نرجح أن الفرد فى معالجته لهذا الموقف الاضطهادى العدوانى من جانب العالم الخارجى — والموهوم نتيجة الاسقاط — يسلك أحد سبيلين ، فاما أن يبادر هو بتدمير العالم الخارجى والآخرين قبل أن يتمكنوا هم من تدميره ، واما أن يتوحد بالمعتدى • ففى التوحد بالمعتدى يقول سول شيدلنجر « وتتوسع أنا فرويد فى دراسة ما أسمته (التوحد بالمعتدى) ، وفيه يسيطر الفرد على مخاوفه من الشخص أو الموضوع المعتدى بتوحده به ، تقول : فى التوحد بالمعتدى ، (يتحول الشخص المهدد الى شخص يهدد) ، ومن اليسير مشاهدة هذه العملية لدى االاطفال الذين يتوحدون بالوحوش الضارية ، فيشاركون الحيوان قوته فى الخيال » [1] • ونجد أن جوانب السلوك المعوق للانتاج ومظاهره المختلفة يمكن أن تكون تعبيرا مباشرا لكلا السبيلين بما تتضمنه من مضمونات عدوانية واضحة نحو العالم الخارجى والآخرين •

ويؤيد هذا ما سبق أن وجدناه وناقشناه ، من ارتفاع درجة

---

(١) المرجع السابق لسول شيد لنجر ص ٢٦ — ٢٧ •

العدوان فى مجوعة المعوقين للانتاج ارتفاعا دالا عنها فى المجموعة الضابطة باستخدام اختبار اليد • ومن ثم فان مناقشتنا السابقة وتفســيراتنا السابقة لهذه النتيجة تصلح أيضا دون حاجة الى أن نكررها هنا — لكى نضيفها الى هذه المناقشة والتفسير لغلبة الطابع الاضطهادى العدوانى عى الشخصية فى مجموعة المعوقين للانتاج فى جميع حالاتها •

(٣) الجانب السيكوباتى :

وضح الجانب السيكوباتى فى حالة واحدة من حالات المعوقــين للانتاج ، بينما لم يتضح فى أية حالة من الحالات الضابطة (بمعنى ادارة ظهر الفرد للمجتمع والتحلل من قيوده) • ولا يبدو هذا الفرق بين المجموعتين ذا قيمة ولو أنه فى الاتجاه المتوقع ، حيث أن ابتعاد الفرد عن جوانب السلوك المعوق للانتاج يتطلب بالضرورة التواجد مع المجتمع ، واحترام قيوده ومعاييره سواء فى ذلك المتعلقة منها بالعمل أو بالعلاقة بالآخرين •

(٤) الجانب الاكتئابى :

وضح الجانب الاكتئابى فى حالتين من حالات المعوقين للانتــاج (٨ حالات) فى مقابل حالة واحدة من الحالات الضابطة • ويبدو الفرق هنا أيضا بين المجموعتين غير ذى قيمة ، ولو أنه فى الاتجاه المتوقع ، حيث يكون احتمال ارتداد الشحنات العدائية العنيفة — التى يتميز بها الفرد المعوق للانتاج — الى ذاته احتمالا كبيرا • ومن ثم يكون الطابع الاكتئابى تعبيرا عن هذا الارتداد للعدوان الى الذات • ومن جانب آخر فان توجيه العدوان الى الآخر قد يصاحبه حزن لما يصيب هــذا الآخر من عدوان وتدمير • فالطابع الاكتئابى يمكن أن يكون رد فعــل للطابع الاضطهادى العدوانى المميز للمعوقين للانتاج • هذا ، وجوانب السلوك المعوق للانتاج — كما سبق أن ذكرنا — يمكن أن ترضى النزعة الى ارتدادالعدوان الى الذات ، ذلك أن الذات تعاقب من جراء سلوكها المعوق للانتاج سواء بنقص تقدير الآخر (ضعف التقرير السرى •• الخ) أو بالحرمان من المميزات المادية كالمرتب أو العلاوة أو الترقية •• الخ

وما الى ذلك من وسائل الجزاء المختلفة فى العمل والتى تصل الى حـد الفصـل •

(٥) اضطراب عمليات التفكير :

وضح اضطراب عمليات التفكير فى خمس حالات من حالات مجموعة المعوقين للانتاج (٨ حالات) بينما لم يتضح فى أية حالة من المجموعة الضابطة • ويبدو لنا منطقيا أن نفترض أن سلامة عمليات التفكير شرط ضرورى لادراك الفرد للواقع ادراكا سليما ، ولحكمه عليه حكما صائبا ، وللاستجابة له استجابة ملائمة • كما أن كلا من هذه العمليات الثلاث يعتبر شرطا ضروريا لابتعاد الفرد عن مظاهر السلوك المعوق للانتـاج اذ أن أى اضطراب فى هذه العمليات الثلاث يؤدى حتما الى أوجه من السلوك المعوق للانتاج • لهذا وضح اضطراب عمليات التفكير فى معظم حالات مجموعة المعوقين للانتاج ، بينما لم يتضح فى أية حالة من حالات المجموعة الضابطة • هذا بالاضافة الى أنه — فى ضوء مناقشتنا السابقة عن خصائص الذهان — يبدو واضحا أن الاضطراب البالغ فى عمليات الفرد الفكرية يعتبر من أهم خصائص الذهان ، ولهذا فان اضطراب عمليات التفكير فى حالات مجموعة المعوقين للانتاج يرجع الى طابعهم الذى يغلب عليه الجوانب الذهانية ويتفق معه الى حد بعيد • فالانا الذهانى لايكون قد حقق قدرا كافيامن النضج يمكنه من قيامه بوظائفه بمستوى عـال من الكفاءة ، تلك الوظائف التى يجملها لاجاش حيث يقول : « ونشـاط الانا شعورى (الادراك الحسى الخارجى ، والادراك الحسى الداخلى ، والعمليات العقلية) وقبلشعورى ولا شعورى (حيل الدفاع) • ويخضع تركيب الانا لمبدأ الواقع (التفكير الموضوعى ، المتسم بأوضاع اجتماعية والمعقول فى المستوى اللغوى) • ويتكفل الانا ، دون الهى والغرائز ، بالدفاع عن الشخصية وتوافقها مع البيئة ، وحل الصراع بين الكائن الحى والواقع ، أو بين الحاجات المتعارضة للكائن الحى ، وينظم الوصول

ابى الشعور والى التعبير الحركى ، ويضمن (الوظيفة التنسيقية للشخصية) (١) » • وهكذا يتبين لنا أن اضطراب عمليات التفكير يكون أوضح وأهم حصيلة لاضطراب وظائف الانا نتيجة ضعفه وقصور نموه ، واشتطاط الدوافع التى تتجاذبه ، هذا الضعف وذاك القصور والاشتطاط الذى يبدو أوضح ما يكون فى حالات الذهان خاصة•

ب ـ نقص الجانب العصابى فى البناء النفسى فى مجموعة المعوقين للانتاج فى مقارنتها بالمجموعة الضابطة لها :

يتبين من مقارنة مدى توافر الجانب العصابى فى البناء النفسى فى مجموعة المعوقين للانتاج به فى المجموعة الضابطة أنه أقل توافرا فى مجموعة المعوقين للانتاج حيث تبين وضوح الجوانب الهستيرية فى ست حالات من مجموعة المعوقين للانتاج فى مقابل ثمانى حالات ضابطة (هى كل الحالات الضابطة) ، ووضوح الجوانب الحوازية فى ثلاث حالات من مجموعة المعوقين للانتاج فى مقابل سبع حالات من المجموعة الضابطة •

وتبدو لنا هذه النتيجة منطقية الى حد كبير ، ومتوقعة فى ضوء ما هو معروف عن طبيعة العصاب وخصائصه • فالعصاب « اضطرابات وظيفية غير مصحوبة باختلال جوهرى فى ادراك الفردللواقع ، كما هو الحال فى الامراض الذهانية » (١) • ويحدثنا الدكتور مصطفى زيور فيذكر « ولكن ، ما الرأى فى الامراض النفسية التى نعلم أنها أكثر أنواع الامراض انتشارا ؟ ما الرأى فى المرضى بالقلق النفسى أو الانقباض أو تعطل القدرة الجنسية أو المخاوف والوساوس المختلفة ؟ ان هؤلاء المرضى لا شك يتمتعون بكامل قواهم العقلية ، والكثيرون منهم على درجة عالية من الذكاء والكفاية فى تصريف ما يسند اليهم من الاعمال • ومن المتفق عليه ، أن الامراض التى يشقى بها هؤلاء المرضى تنشأ عن صراع شبيه

---

(١) المرجع السابق لدانييل لاجاش ص ٦٣ •

(١) المرجع السابق للدكتور سامى محمود على عن ثبت المصطلحات ص ٩٨ •

بالصراع الناشب وراء المرض العقلى ، أعنى صراعا بين الرغبات الغريزية ومقتضيات الواقع والخلق • غير أن المريض النفسى يقف من شــقى الصراع موقفا يختلف عن موقف المريض العقلى ، فعلى حين نرى المريض العقلى يأخذ جانب الرغبات ويهدر الواقع ، فان المريض النفسى يأخذ جانب مقتضيات الواقع ويحجر على الرغبات » (٢) • وواضح من هذا الحديث أن المرض النفسى يقصد به العصاب ، بينما المرض العقلى يقصد به الذهان • ويشير هذا الى أن الانا العصابى يحترم الواقع ويرتضى مثله ويغلبه على رغبات الهى ودوافعها ، بينما يكون الانا الذهانى على عكس ذلك • وهكذا فاننا نتوقع أن الانا العصابى فى احترامه للواقع وارتضائه مثله انما يحترم بالدرجة الاولى عملية الانتاج ، والمثل والقيم المتعلقة بالعمل ، حيث أن هذه جميعا من أهم وأوضح متطلبات الواقع وقيمه • بينما نتوقع عكس هذا الامر بالنسبة للأنا الذهانى الذى يهدر الواقع فى سبيل رغبات الهى ودوافعها ، وبالتالى يهدر مثل الواقع وقيمه والتى يكون أوضح وجود لها فيما تتطلبه عملية الانتاج وانتظام سير العمل من سلوك العامل سلوكا يدعم الانتاج • واذا كانت رغبات الهى فى مجموعة المعوقين للانتاج ــ كما سبق أن أوضحنـــا فى عرض ومناقشة نتائج اختبار اليد و الــ T.A.T. والمقابلة ــ تمتاز بالاتجاهات العدوانية ، وكان الانا الذهانى يهدر الواقع فى سبيل أخذه جانب رغبات الهى ، فان نتيجة هذا أن يشبع الانا ويعبر عن الدوافع العدوانية للهى فى ميدان العمل والانتاج ، فيكثر الانا من مظاهر السلوك المعوق للانتاج التى ــ كما سبق أن ذكرنا ــ يمكن أن تعبر عن الدوافع العدوانيـــة وترضيها الى حد كبير • وهكذا ينبغى أن نتوقع من الانا العصابى الابتعاد عن جوانب السلوك المعوق للانتاج ، بينما نتوقع من الانا الذهانى الكثير منها • ومما يجدر ذكره أن نجد فى دراسة أندرسون ــ المعروضـــة بالفصل الاول ــ تأييدا واضحا لهذا الاتجاه •

واذا كان هذا فيما يتعلق بنقص الطابع العصابى بصفة عامة فى

---

(٢) المرجع السابق للدكتور مصطفى زيور ص ١٣ •

البناء النفسى فى مجموعة المعوقين للانتاج عنــه فى البنـــاء النفسى فى المجموعة الضابطة فاننا ننتقل الى مناقشة ذلك بالتفصيل •

(١)نقص الجانب الهستيرى :

وضح الجانب الهستيرى فى جميع حالات المجموعــة الضــابطة (٨ حالات) ، بينما وضح فى ست حالات من مجموعة المعوقين للانتاج • وعلى الرغم من أن الفرق هنا بين المجموعتين لا يبدو كبيرا الا أنه كان فى الاتجاه المتوقع • فالميكانيزمات الرئيسية التى تعمل فى حالات الهستيريا (الكبت ــ النقل ــ التعبير الجسمى عن الصراعات النفسية) كفيلة بأن تجعل الفرد يحل صراعه مع العالم الخارجى حلا يحقق قدرا من التوافق معه ، ومن ثم يتيح له اقامة علاقة موفقة مع الواقع • « ففى الهستيريا مثلا ، يجرد الانا التصور المؤلم من الانفعال المرتبط به فيفقد التصور خطره وتنتفى عنه صفة التهديد بينما تنصرف الشحنة الانفعالية فى المجال الجسمى فتتكون الاعــراض المرضــية الهســتيرية الحســية منهــا والحركية »(١) • فاذا ما انصرفت الشحنة الانفعالية المؤلمة عن الموضوع المرتبطة به أصلا وأزيحت الى موضوع آخر بديل ، فان هذا سوف يتيح والحركية »(١) • فاذا ما انصرفت الشحنة الانفعالية المؤلمة عن الموضوع الاصلى ، وبالتالى يتحقق التوافق المطلوب معه • وهكذا يمكن للجوانب الهستيرية أن تساعد الفرد على اقامة علاقات طيبة مع مختلف الموضوعات والاشخاص الذين يتعامل معهم فى ميدان العمل • ومن ثم يبتعد عن المظاهر السلوكية المختلفة المعوقة للانتاج •

(٢) نقص الجانب الحوازى :

وضح الجانب الحوازى فى ثلاث حالات من مجمــوعة المعوقــين للانتاج فى مقابل سبعة حالات من المجموعة الضابطة • ويبدو الفارق هنا بين المجموعتين كبيرا •كما تبدو النتيجة منطقية ومتوقعة الى حد بعيد •

---

(١) المرجع السابق للدكتور سامى محمود على عن ثبت المصطلحات ص ٩٩ •

فالميكانيزم الرئيسى الذى يعمل فى الحواز ، وهو التكوين العكسى ، يتيح للفرد أن يقهر دوافعه التى لا يرضى عنها المجتمع ويحيلها الى عكسها فاذا به يظهر عكس ما يبطن واذا بالميول السلبية المكروهة (العدوانية) تتحول الى ميول ايجابية محببة (الحب) : فيختفى الاولى ويبرز الثانية • ولا شك فى أن هذه العملية تيسر للفرد اقامة علاقات طيبة مع الآخرين ومن يتعامل معهم فى العمل ، كما تتيح له أن يظهر الطيبة البناءة نحوهم وأن يخفى دوافعه العدوانية الهدامة • وهذا يجعله يبتعد عن مظاهر السلوك المعوق للانتاج المرتبطة أساسا بالميول العدوانية الهدامة • وتساعد الخصائص الحوازية الاخرى الفرد أيضا على تحقيق ذلك ، كالاهتمام بالتفاصيل ، والاهتمام بالتنظيم ، والقدرة العالية على ادراك دقائق الموقف والاهتمام بالمعالجة الفكرية لها ، اذ لا شك أن كل ذلك من الصفات والخصائص اللازمة لمواقف العمل حتى تتيح للفرد أن يبتعد أكثر وأكثر عن الجوانب السلوكية المختلفة والمعوقة للانتاج •

جـ — الامتثال والانصياع لممثلى السلطة وقيمها :

وضح هذا الجانب فى جميع حالات المجموعة الضابطة (٨) ، بينما لم يتضح فى آية من حالات مجموعة المعوقين للانتاج •ولنا أن نتوقع مثل هذه النتيجة لمنطقيتها الواضحة • ذلك أن الامتثال والانصياع لممثلى السلطة وقيمها يتطلب بالضرورة الامتثال والانصياع للرؤساء فى العمل وللوائح والقيم والمعايير التى يضعها الرؤساء لانتظام العمل وحسن سير الانتاج • ومن ثم فان عدم الامتثال والانصياع لممثلى السلطة ينتج عنه بالضرورة مختلف جوانب السلوك المعوق للانتاج ، والعكس بالعكس • هذا من جانب ، ومن جانب آخر فان الامتثال والانصياع لممثلى السلطة وقيمها يعنى فى نهاية الامر مظهرا للامتثال للواقع وقيمه ، هذا الامتثال الذى يميز العصابيين فى صراعاتهم حيث يأخذون جوانب الواقع فيغلبونه على رغبات الهى بعكس الامر فى الذهانيين • ولهذا فان ما يميز المجموعة الضابطة من امتثال وانصياع

لمثلى السلطة وقيمها – بعكس مجوعة المعوقين للانتاج – يتفــــق والنتائج السابق مناقشتها عن غلبة الطابع العصابى على البناء النفسى لنمجموعة الضابطة فى مقابل غلبة الطابع الذهانى على البناء النفسى لمجموعة المعوقين للانتاج •

د – الاهتمام الزائد بجوانب الحياة المادية والنفعية :

وضح هذا الجانب فى حالة واحدة من الحالات الضابطة ، بينمـا لم يتضح فى أية حالة من حالات مجموعة المعوقين للانتاج ، ويعتبر الفرق بين المجموعتين بهذه الصورة فرقا بسيطا • وعلى كل حال فانه يمكننـا تفسيرا لهذا الفرق أن نذكر أن الاهتمام الزائد بجوانب الحياة المـادية والنفعية يمكن اعتباره مظهرا من مظاهر الامتثال للواقع الذى يميـز المجموعة الضابطة والذى يتطلب بالفعل من الفرد هذا النوع من الاهتمام والحرص • هذا بالاضافة الى أن هذا النوع من الاهتمام يمكن أن يكون دفاعا ضد مخاوف الفرد الاضطهادية وسندا له ضد المجهول • كما أن هذا النوع من الاهتمام يدفع الفرد الى الاهتمام بعمله والذى يعتبـر المصدر الاساسى لمورده المادى ، وبالتالى يبتعد عن مظاهر السلوك المعوق للانتاج خوفا من العقاب المادى ، وطلبا للمزيد من الاثابة المادية•

هـ – الخلو من الطابع المرضى الواضح :

لم تخل من الطابع المرضى حالة واحدة من حالات المعوقين للانتاج بينما خلت خمس حالات من الحالات الضابطة من وجود هذا الطابـع المرضى • ونقصد هنا بالطابع المرضى الواضح تلك الجوانب المرضيـة الخطيرة كما فى حالات الذهان • فلقد وجدنا أن الطابع الذهانى واضح فى جميع حالات المعوقين للانتاج الثمان بينما لم يتضح الا فى ثلاث حالات فقط من الحالات الضابطة • وهكذا يبدو الفرق كبيرا بين مدى خلـو المجموعة الضابطة من الطابع المرضى الواضح ومدى توفره فى مجموعة المعوقين للانتاج •

ويمكن أن نبرر هذه النتيجة المتوقعة والمنطقية ، فى ضوء ما هو معروف عن المرض النفسى من كونه اضطراب فى علاقة الفرد بالواقع ،

ينعكس على كيفية ادراكه فاذا بهذا الادراك يتشوه ، كما ينعكس على الحكم عليه فاذا بهذا الحكم يضطرب ، كما ينعكس أيضا على الاستجابة له فاذا بهذه الاستجابة تعجز عن تحقيق التوافق المطلوب للفرد مع الواقع • وينبغى أن نتوقع أنه كلما اتضحت الجوانب المرضية واشتدت كلما زادت علاقة الفرد بالواقع اضطرابا • وهكذا فان هذه النتيجة التى نناقشها الآن تعنى أن علاقة الفرد المعوق للانتاج بالواقع أشد اضطرابا ، أى أن ادراكه للواقع وحكمه عليه واستجابته له تكون أكثر اضطرابا • واذا ما رجعنا الى المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج (بالفصل الثانى) فسوف نجد أنها جميعا مظاهر واضحة لهذا الاضطراب (الغياب — ترك محل العمل — اساءة استعمال الآلة — احداث أخطاء فنية — احداث اصابات — اساءة استعمال المواد الخام — تحريض الزملاء على الشكوى — عدم اطاعة تعليمات المؤسسة أو الرؤساء — المرض أو ادعاؤه — عدم اقامة علاقات طيبة مع الآخرين — كثرة الشكوى وابداء الاستياء من الرؤساء أو الزملاء أو نظام العمل ولوائحه) • وهكذا تزيد مظاهر السلوك المعوق للانتاج كلما زاد اضطراب العامل النفسى ووضحت الجوانب المرضية فيه • هذا من جانب ، ومن جانب آخر فان سلامة ادراك الفرد للواقع وحكمه عليه واستجابته له (دليل خلوه من الجوانب المرضية الواضحة) تنعكس على موقفه فى العمل فتؤدى الى ابتعاده عن السلوك المعوق للانتاج • ولنا أن نتوقع وجود « استعداد كامن للسلوك المعوق للانتاج » — اذا صح هذا التعبير — سوف يظهر عندما تتهيأ له الظروف الخارجية المناسبة فى مواقف العمل ، بالنسبة للحالات الثلاث الضابطة التى وضح فيها الطابع المرضى • ومما يجدر ذكره أننا نجد فى دراسة أندرسون — السابق عرضها فى الفصل الاول — تأييدا مباشرا وواضحا لهذه النتيجة ، حيث نجد الاضطرابات الخطيرة فى الشخصية بالنسبة للمجموعة مرتفعة الانتاج أقل بشكل واضح عنها فى المجموعة منخفضة الانتاج ، وحيث اختفت جوانب الشذوذ فى ٣٩ حالة من الـ ٥٠ « الاحسن » فى مقابل ثلاث حالات فقط من الـ ٥٠ « الاسوأ » •

رابعا : الاتفاق بين نتائج أدوات الدراسة المختلفة

لقد بدا الاتفاق الكبير بين أدوات الدراسة المختلفة (مقيـاس الوكسلر — اختبار اليد — اختبار الـ T.A.T — المقابلة) ، لاحظناه أكثر وضوحا فى : —

(١) ابراز أن شخصية العامل المعوق للانتاج أقل كفاءة فى ادراك الواقع والحكم عليه والاستجابة له ، من شخصية العامل فى المجموعة الضـابطة :

أ — **ففى الوكسلر** : تأيدت هذه النتيجة بصفة خاصة فى كون مجموعة المعوقين للانتاج كانت أقل فى مختلف أنواع نسب الذكاء (نسبة الذكاء اللفظى — نسبة الذكاء العملى — نسبة الذكاء الكلى — معامل الكفاءة) من المجموعة الضابطة لها (وان لم يصل الفرق بين المجموعتين الى مستوى الدلالة الاحصائية فى أى من هذه النسب) ، وفى كون مجموعة المعوقين للانتاج كانت أيضا أقل بشكل دال فى درجـة الفهم العام ، وبشكل غير دال على معظم الاختبارات الفرعية الاخـرى .

ب — **وفى اختبار اليد** : تأيدت هذه النتيجة بوجه خاص فى زيادة دالة من جانب مجموعة المعوقين للانتاج فى تصـور وادراك العـالم الخارجى مصطبغا بالصبغة العدوانية ، حيث كانت درجة فئـة العدوان مرتفعة ارتفاعا دالا فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها .

جـ — **وفى اختبار الـ** T.A.T. والمقابلة : تأيدت هذه النتيجة على وجه خاص فى وضوح اضطراب العمليات الفكرية فى مجموعة المعوقين للانتاج ، وفى غلبة الجانب الاضطهادى العدوانى عليهم بعكس المجموعة الضابطة لها .

(٢) ابراز غلبة الطابع الذهانى على البناء النفسى لشخصية العامل المعوق للانتاج فى مقارنته بالبناء النفسى لشخصية العامل فى المجموعة الضـــابطة :

أ ــ ففى الوكسلر : نجد من أبرز العلامات دلالة على ذلك انخفـــاض درجة الفهم العام بشكل دال فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها ، وزيادة مقدار الفرق بـــين نسبة الذكاء اللفظى ونسبة الذكاء العملى فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة لها (ولو أن هذه الزيادة لم تصل الى مستوى الدلالة الاحصائية) •

ب ــ وفى اختبار اليد : تأيدت هذه النتيجة على وجه خاص فى ارتفاع درجة فئة العدوان ارتفاعا دالا فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها •

د ــ وفى اختبار الــ T.A.T. والمقابلة : تأيدت هذه النتيجة بدرجة أكثر وضوحا حيث وضوح الجانب الاضطهادى العدوانى فى جميع حالات المعوقين للانتاج (٨ حالات) فى مقابل حالتين فقط من حالات المجموعة الضابطة ، ووضوح اضطراب عمليات التفكير فى خمس حالات من حالات مجموعة المعوقين للانتاج فى حين لم يتضح هذا النوع من الاضطراب فى أية من الحالات الضابطة، ووضوح الاصابة العقلية العضوية فى حالتين من حالات مجموعة المعوقين للانتاج بينمالم تتضح مثل هذه الاصابة فى أية من الحالات الضابطة • هذا بينما غلبت على البناء النفسى لشخصية العامل فى المجموعة الضابطة الجوانب العصابية والسوية •

(٣) ابراز هذا الطابع الذهانى (الذى يغلب على البناء النفسى لشخصية العامل المعوق للانتاج) من النوع الاضطهادى التدميرى أساسا:

أ ــ ففى الوكسلر : وجدنا من علامات ذلك الانخفاض الدال لدرجة الفهم العام فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها ،

وارتفاع درجة المتشابهات فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة (وان لم يصل هذا الارتفاع الى مستوى الدلالة الاحصائية) •

ب ـ **وفى اختبار اليد** : بدت هذه النتيجة أوضح ما يكون حيث الارتفاع الدال لدرجة فئة العدوان فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها •

جـ ـ **وفى اختبار الـ** .T.A.T والمقابلة : بدت هذه النتيجة أكثر وضوحا حيث وضوح الجانب الاضطهادى فى جميع حالات المعوقين للانتاج (٨ حالات) فى مقابل حالتين فقط من حالات المجموعة الضابطة •

* * *

ان هذا الاتفاق بين نتائج الادوات المختلفة التى استخدمناها فى دراستنا الميدانية والذى عرضنا الآن أبرز جوانبه ، ليؤدى الى ثقة أكبر فى مدى صدق هذه النتائج ودقتها ، والتى سبق لنا ـ فى هذا الفصل ـ أن ناقشناها تفصيليا فى حينها وتعرضنا لتبرير مضمونها السيكلوجى • وهكذا يمكننا أن نلخص أهم نتائج هذه الدراسة الميدانية وما اتفقت فى أبرازه أدواتها المختلفة كل حسب طبيعتها ، فى أن شخصية العامل المعوق للانتاج أقل كفاءة فى ادراك الواقع والحكم عليه والاستجابة له ، وأن نقص كفاءته هذا يرتبط بالطابع الذهانى والاضطهادى العنيف الذى يميز البناء النفسى لشخصيته ويتأثر به • ذلك أن وطأة الدفعات الاضطهادية التدميرية العنيفة تغلب الانا على أمره فتحرف ادراكه للعالم الخارجى ، كما تشوه تفكيره ، فاذا باستجاباته للعالم الخارجى تضطرب ومن بينها بالطبع استجاباته لمواقف العمل والانتاج • هـذا بالاضافة الى أن الطابع الذهانى الاضطهادى يدفع الى التورط فى المظاهر المختلفة للسلوك المعوق للانتاج والذى يمكن أن يرضى الجوانب الذهانية الاضطهادية ويعبر عنها وعن أساليبها البدائية ، خاصة الاسقاطية التى تميز الطابع الاضطهادى فى معالجته لدوافعه التدميرية • وهكذا تكثر مظاهر السلوك المعوق للانتاج وتزداد لدى العمال التى تتميز شخصياتهم بهذا الطابع الذهانى • أما بالنسبة للعامل فى المجموعة الضابطة فانه

يبتعد عن التورط فى مظاهر السلوك المعوق للانتاج بسبب نقص الدوافع والمكونات السلبية فى شخصيته سواء اضطهادية أو اكتئابية ، بالاضافة الى زيادة الدوافع والمكونات الايجابية (دوافع الحب) ، وما يصاحب كان ذلك من أساليب عصابية وسوية فى معالجة دوافعه • ولقد سبق لنا — فى هذا الفصل — أن أوضحنا كل ذلك بالتفصيل فى حينه •

خامسا : أوجه الاستفادة التطبيقية من نتائج هذه الدراسة

كان الهدف الاساسى من هذا الكتاب هو دراسة بعض جوانب الشخصية المتعلقة بدوافعها وديناميانها والميزة للعامل الذى يعتبر عقبة فى سبيل تحقيق هدف المؤسسة الصناعية الاساسى والخاص بزيادة مستوى الانتاج من الناحيتين الكمية والكيفية ، وهو العامل الذى أطلقنا عليه اصطلاح « العامل المعوق للانتاج » • وما دام قد تبين لنا أن هذا العامل تتميز شخصيته ببعض الجوانب النفسية : فأنه ينبنى على هذا الهدف الاساسى هدف آخر لا يقل عنه أهمية هو كيفية الاستفادة التطبيقية من نتائج هذه الدراسة بحيث يؤدى الامر فى النهاية الى التقليل قدر المستطاع من نسبة تواجد هؤلاء العمال المعوقين للانتاج من جانب ، والتقليل من أوجه السلوك المعوق للانتاج لديهم وآثاره السيئة فى الصناعة من جانب آخر ، فاذا ما نجحنا فى تحقيق ذلك نكون قد حققنا أهم الاهداف التى تدفع الى اجراء مثل هذه الدراسات ، والتى يحاول علم النفس فى ميدان الصناعة خدمتها •

وفيما يلى نقترح أمثلة لبعض أوجه الاستفادة التطبيقية الممكنة من نتائج هذه الدراسة :

(١) يمكننا بناء على ما تبين من وضوح الجانب الاضطهادى العدوانى وغلبته على البناء النفسى للشخصية فى مجموعة العمال المعوقين للانتاج ، أن نحاول تهيئة ظروف العمل التى تعمل على التقليل من استثارة الاتجاهات الاضطهادية والعدوانية لدى العاملين واذكائها ، مثل تهيئة جو ادارى ورئاسى ديمقراطى داخل المؤسسة الصناعية ، اذ يعمل هذا على تخفيض التواترات والاتجاهات العدائية لدى الافراد سواء ضد بعضهم البعض أو ضد الرؤساء ، كما أوضحت ذلك على وجه خاص تجارب

ليفين وليبيت وهوايت (١) Lewin, Lippit and white

(٢) العمل بشتى الوسائل على رفع الروح المعنوية داخل جماعة العمل حتى يؤدى هذا الى زيادة التماسك داخل الجماعة فيقوى توحد الفرد بالجماعة • فلقد سبق — فى هـذا الفصل عنـد بداية مناقشة النتائج المتعلقة باختبار اليد — أن ذكرنا أن سول شيدلنجر يقول « يرتأى (فرويد) أيضا أن توحد أعضاء الجماعة بعضهم ببعض يساعد على قمع الميول العدوانية ، ويرى أن هذا التوحد (يفضى بالفرد الى الحد من عدوانه نحو من توحد بهم ، والى الصفح عنهم ومد يد العون اليهم) • كذلك يؤكد (فنيكل) أهمية دور التوحد (فى ايقاف مظاهر العدوان فى الجماعة ، وهو شرط جوهرى لتكوين الجماعة) • ويعتمد (ايشهورن) على التوحد فى تبديد الميول العدوانية المفرطة لدى الجانحين من الاحداث » • ووسائل رفع الروح المعنوية كثيرة • وربما كان من أهمها ما يحقق ما لخصه ربر (٢) Elmo Roper فى :

« ١ — الضمان La aecurité أى حق العامل فى أجر معقول من غير أن يخشى الرفت •

« ٢ — اتاحة فرصة التقدم أمامه •

« ٣ — معاملته باحترام وحفظ كرامته » •

وفى تجربة الـ« هارثون » (٣) Hawthorne » خير تأييد على تأثير الروح المعنوية للعامل على الارتفاع بمستوى الانتاج ، حيث لاحـظ الباحثون « شيئا لم يكونوا يتوقعونه ، ذلك أن العاملات كانت كفايتهن

---

(١) المرجع السابق للدكتور احمد عزت راجح عن علم النفس الصناعى ص ٤٧٦ — ٤٧٩ •

(٢) ب • جوجلان ، العوامل السيكلوجية لزيادة الانتاج فى المؤسسات الصناعية ، تلخيص أميرة حلمى مطر ، الكتاب السنوى فى علم النفس ، اشرف على اصداره الدكتور يوسف مراد ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٤ ص ٢٦٩ •

(٣) المرجع السابق للدكتور عزت راجح ص ٣١٢ — ٣١٤ •

الانتاجية تستمر فى التحسن حتى حين كانت تحيطهن ظروف خارجية رديئة غير ملائمة • فقد خفضت شدة الاضاءة حتى كادت تقترب من ضوء القمر ، كما ألغيت فترات الراحة . ومع ذلك ظلت كفايتهن على مستواها المرتفع » (١) • وكان ذلك راجعا الى روحهن المعنوية العالية التى خلقتها ظروف التجربة • فالروح المعنوية العالية تؤدى فى النهاية الى تعديل الاتجاهات العدوانية نحو مواقف العمل والرؤساء والزملاء وتعمل على اضعافها ، فى نفس الوقت الذى تزيد فيه اتجاهات الود البناءة فى هذه المواقف ، ومن ثم تقل مظاهر السلوك المعوق للانتاج ، والتى تعبر عن الاتجاهات العدوانية الهدامة داخل جماعة العمل ومواقف الانتاج •

(٣) استخدام وسائل الارشاد النفسى Counseling التى يتعاون على القيام بها اخصائيون نفسيون واجتماعيون ومعالجون نفسيون لتشخيص وعلاج المشكلات التوافقية المختلفة للعاملين بالمؤسسة الصناعية سواء كانت هذه المشكلات التوافقية ناشئة عن عوامل شخصية أو عوامل بيئية خارج المؤسسة أو داخلها • فهذا ولا شك سوف يعمل على تخفيض التوتر والاحساس بالاحباط الذى يشعر به العاملون ويخفف من اضطراباتهم النفسية • وبالتالى تقل اتجاهاتهم العدائية (فى مواقف العمل) التى يستثيرها الاحساس بالاحباط ، وما ينتج عن ذلك من آثار تنعكس على مواقف العمل ومنها ما سبق لنا أن ذكرناه عن براون عند بدء مناقشة نتائج اختبار اليد — فى هذا الفصل — وهى :

« ١ — الانتاج : كما وكيفا واقتصادا •

« ٢ — الحوادث والامراض الصناعية •

« ٣ — الغياب والاضراب •

« ٤ — العصاب ، والاعتلال الصحى والتعب الصناعى •

« ٥ — التنقل فى العمل » •

ويعتبر العلاج النفسى Pyschotherapy بمختلف طرقه امتدادا

لعملية الارشاد النفسى فى علاج المشكلات التوافقية الاكثر شدة وعمقا وتأثيرا فى الشخصية ، على نحو ما هو معروف فى الامــراض النفسية المختلفة • لذا فان عيادات العلاج النفسى تســاعد على تحقيــق نفس الاهداف التى تحققها عملية الارشاد النفسى •

ويؤيد كاى (١) هذا الرأى فيذكر أنه يمكن بالعمل على تحســين توافق الفرد وعلاجه أن تختفى العديد من المشاكل ، وأنه اذا كررنــا ذلك بالنسبة للـ٢٠٪ من قوة العمل التى تقدر على أن بها درجات مختلفة من سوء التوافق تؤثر فى عملها ويمكن مساعدتها على حل مشاكلها ، فان ذلك سوف ينتج عنه تخفيض كبير فى المشاكل السلوكية فى مواقف العمل • ومن الجدير بالذكر أن أندرسون (٢) قد سبق الى تحديد هذه النسبة نفسهــا (الــ ٢٠ ٪) فى دراسة له عــام ١٩٢٨ ، حيث يذكر أن ٢٠ ٪ من مستخدمى مؤسسات ميركانتايل Merc ntile establishments يمكن تسميتهم بأفراد (مشكلين) « Problem » individuals واذا كان لنا أن نتوقع أن تكون فى مؤسساتنا الصناعية نسبة تقترب من هذه (وان كان من الصعب التوصل اليها والقطع بتحديدها على وجه دقيق) ، فان ما نجنيه من استخدام وسائل الارشاد والعلاج النفسى لمثل هذه الحالات سوف يكون كبير القيمة ولا شك فى تخفيض نســبة العمال المعوقين للانتاج •

(٤) مراعاة وضع العمال الذين يبدون ميولا اضطهادية عدوانية واضحة ، أو تبدو عليهم مظاهر اضطراب التفكير واضطراب العلاقة بالواقع ، فى أعمال لا يتسنى لهم فيها التأثير الكبير على انتاج المؤسسة ، كأن يعهد اليهم بأعمال هينة الشأن بالنسبة لعملية الانتاج ويبعدوا عن الاعمال عظيمة الشأن لعملية الانتاج ، خاصة اذا ما فشلت عمليات الارشاد والعلاج النفسى فى ازالة اضطراباتهم التوافقية والنفسية • ويتم ذلك أثناء عمليات الاختبار والتوجيه والمواءمة والتأهيل المهنية، حيث يمكننا اكتشاف

---

(١) المرجع السابق لكاى ص ٤٤٥ .

(٢) المرجع السابق لفيتلس عن «sFychology Industrial ص ٥٩٠.

هؤلاء عن طريق الاستعانة بنتائج دراستنا هذه مثل خصائص الصفحة النفسية للوكسلر والمرتبطة بالمعوقين للانتاج ، وارتفاع درجة العدوان فى اختبار اليد ، ووضوح الميول الاضطهادية والعدوانية فى قصص الـ T.A.T. واستخدام الاساليب والميكانزمات غير الناضجة فى معالجتها كالاسقاط والادماج ، ووضوح جوانب اضطراب التفكير أيضا فى قصص الـ T.AT. وعدم اتساقها ، ووضوح الميول الاضهادية والعدائية من المقابلة ، وأيضا وضوح جوانب اضطراب التفكير فيها •

(٥) الاهتمام داخل المؤسسات الصناعية بأوجه النشاط الرياضى ، حيث أن هذه تعمل على اعلاء بعض اتجاهات الفرد العدائية وتتيح لها تعديلا لمسارها فتتصرف داخل الملعب بدلا من أن تتصرف فى مواقف العمل فتتكثر مظاهر السلوك المعوق للانتاج •

(٦) الاهتمام أيضا بالرعاية الطبية والاجتماعية للعمال مع اعطائهم الأجر المجزى المناسب ، اذ تخفض هذه كلها من توتراتهم وتعدل من مخاوفهم وتقلل من احساساتهم بالاحباط ، فتتعدل تبعا لذلك اتجاهاتهم الاضطهادية والعدائية وتقل ، وفى نفس الوقت أيضا تزيد طاقاتهم وقدراتهم على العمل والانتاج •

تلك بعض من أوجه الاستفادة التطبيقية الممكنة والتى نقترحها بناء على ما توحى به نتائج دراستنا الميدانية ، والتى نرجو أن تتهيأ لها الظروف المناسبة للاستفادة منها على أدق وجه وأوسع نطاق فى مؤسسات العمل ، حتى تعم الفائدة المرجوة منها ، وحتى يتم لنا مانرجوه من الاخذ بالاساليب العلمية وتطبيق ما أدت اليه الدراسات الحديثة من نتائج ، خدمة لاقتصادنا القومى ، وتدعيما لمجتمعنا النامى •

المراجع

١ — دكتور احمد عزت راجح : علم النفس الصناعى ، القـاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ .

٢ — دكتور السيد محمد خيرى : علم النفس الصناعى وتطبيقاته المحلية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٧ .

٣ — دكتور السيد محمد خيرى : الاحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، القـاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٥٦ .

٤ — دكتور السيد محمد خيرى : الصحة النفسية والصناعة ، مجلة الصحة النفسية ، مجلد : ١ ، عدد : ١ ، ١٩٥٨ .

٥ — براون ، أ. : علم النفس الاجتماعى فى الصناعة ، ترجمة الدكاترة: السيد محمد خيرى وسمير نعيم ومحمود الزيادى ، القاهرة ، دار المعارف، ١٩٦٠ .

٦ — جوجلان ، ب. : العوامل السيكلوجية لزيادة الانتاج فى المؤسسات الصناعية ، تلخيص أميرة حلمى مطر ، الكتاب السنوى فى علم النفس ، أشرف على اصداره الدكتور يوسف مراد ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٤ .

٧ — دكتور سعد جلال وزميلاه : مدى صلاحية اختبار اليد للتطبيق على عينات مصرية ، المجلة الاجتماعية القومية ، مجلد : ٣ ، عدد : ٢ ، ١٩٦٦ .

٨ — شافر ، لورنس : فى فصل ، علم النفس المرضى : دلالة السلوك الشاذ وأسبابه ، ترجمة الدكتور صبرى جرجس ، تحت اشراف الدكتور يوسف مراد ، فى ، ميادين علم النفس ، المجلد الاول ، القاهـرة ، دار المعـارف ، ١٩٥٥ .

٩ — الشركة الشرقية « ايسترن كومبـانى » : توصيف الوظائف ، (الجزء الاول) ، ١٩٦٤ .

١٠ — شيد لنجر ، سول : التحليل النفسى والسلوك الجمـاعى ، ترجمة الدكتور سامى محمود على ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٨ .

١١ — دكتور فرج أحمد فرج : عدوان الجانحين كما يكشف عنه اختبار تفهم الموضوع ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت لقسـم الدراسـات النفسية بكلية الآداب بجامعة عين شمس تحت اشراف الاستاذ الدكتـور مصطفى زيور ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

١٢ ــ دكتور فرج عبد القادر طه : سيكلوجية الحوادث واصابات العمل ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ، ١٩٧٩ .

١٣ ــ فرويد ، سيجموند : الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة الدكتور سامى محمود على وعبد السلام القفاش ، مراجعة الدكتور مصطفى زيور ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٢ .

١٤ ــ فتيلس ، موريس : فى فصل ، علم النفس المهنى : المحافظة على الاهلية للعمل ، ترجمة الدكتور احمد زكى صالح ، تحت اشراف الدكتور يوسف مراد ، فى ، ميادين علم النفس ، المجلد الثانى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٦ .

١٥ ــ كونيل وزملاؤه : علم نفس الشواذ ، ترجمة الدكتور محمود الزيادى ، مراجعة الدكتور السيد محمد خيرى ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٧ .

١٦ ــ دكتور لويس كامل مليكة ودكتور محمد عماد الدين اسماعيل : مقياس وكسلر ــ بلفيو ، (كراسة التعليمات) ، القاهرة ، مطبعة دار التأليف ، ١٩٥٦ .

١٧ ــ دكتور لويس كامل مليكة : نماذج التصحيح وجداول الدرجات الموزونة ونسب الذكاء لمقياس وكسلر ــ بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين ، القاهرة ، مطبعة دار التأليف ، ١٩٦٠ .

١٨ ــ دكتور لويس كامل مليكة : الدلالات الاكلينيكية لمقياس وكسلر ــ بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين ، القاهرة ، مطبعة دار التأليف ، ١٩٦٠ .

١٩ ــ دكتور لويس كامل مليكة : مفهوم الشخصية السوية ، مجلة الصحة النفسية ، مجلد : ١ ، عدد : ١ ، ١٩٥٨ .

٢٠ ــ لاجاش ، دانييل : المجمل فى التحليل النفسى ، ترجمة الدكتور مصطفى زيور وعبد السلام القفاش ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٧ .

٢١ ــ ماير ، نورمان : علم النفس فى الصناعة ، ترجمة الدكاترة : محمد عماد الدين اسماعيل وصبرى جرجس وامين كمال محمد ، مراجعة محمد كامل النحاس ، القاهرة ، مؤسسة الحلبى وشركاه ، ١٩٦٧ .

٢٢ ــ دكتور محمد عماد الدين اسماعيل : الشخصية والعلاج النفسى ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٩ .

٢٣ ــ المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية : الاستجابات الشائعة لاختبار تفهم الموضوع ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

24 — Anastasi, A. : Psychologica Testing, New York, The Macmillan Company, 1963.

25 — Bellak, L. : A Guide to the Interpretation of the Thematic Apperception Test, New York, The Psychological Corporation, 1951.

26 — Bellak L. : The Thematic APperception Test in Clinical Use, in, Projective Psychology, edited by L. E. Apt & L. Bellak, New York, Grove Press, Inc., 1959.

27 — Bellak, L. : On The Problems of The Concept of Projection, in, Projective Psychology, edited by L. E. Apt & L. Bellak, New York, Grove Press, Inc., 1959.

28 — Bricklin, B., Piotrowski Z. A. & Wagner, E. E. : The Hand Test Bannerstone House, U. S. A., Charles C., Thomas - Publiser, 1975.

29 — Brutt, H. E. Applied Psychology, U. S. A., Prentice - Hall, Inc., 1961.

30 — Cronbach, L, J. : Essentials of Psychoiogical Testing, Harper & Row Publshers, 1970.

31 — Davids, A. & Mahoney, J. T. : Personality Dynamics and Accident — Proneness in an Industrial Setting, Jour. Appl. Psychol., 1957, 41.

32 — Deutch, F., & Murphy W.F. : The Clinical Interview (Vol. One), New York, International Universities Press, Inc., 1961.

33 — Eysenck, H. f. : Uses and Ubuses of Psychology, London, Penguin Books, 1955.

34 — Ghiselli, E. E. & Brown, C. W. : Personnel and Industrial Psychology; Mc Graw - Hill, 1955.

35 — Henry, W. E. : The Analysis of Fantasy, New york, Joghn Wiley & Sons, Inc., 1956.

36 — Hepner, H . W . : Psychology Applied to Life aud Work, U. S. A., Prentice - Hall, Inc., 1961 .

37 — Hersey, R. B. : Emotional Factors in Accidents, in, Readings in Industrial and Business Psychology, Edited by, H. W. Karn and B. V. H. Gillmer, Mc Graw - Hill, 1952 .

38 — Kay, E. : Industrial Mental Health, in, Industrial Psychology, edited by, B. Gilmer, Mc Graw - Hill, 1961 .

39 — Lawshe, C. H. : Principles of Personnel Testing, Mc Graw - Hill, 1948 .

40 — Lawshe, C. H. : Psychology of Industrial Relations, Mc Graw - Hill, 1953 .

41 — Lindgren, H. C. : Psychology of Personal and Social Adjustment, New York, American Book Company, 1959 .

42 — Mayman , M. , Schafer , R. , & Rapaport , D. : Interpretation of the Wechsler - Bellevue Intelligence Scale in Personality Appraisal, in, An Introduction to Projective Techniques, edited by H . Anderson, & G Anderson, Prentice - Hall Inc. 1952 .

43 — Mckinney, F . : The Psychology of Personal Adjustment, New York, John Wiley & Sons, Inc., 1950 .

44 — Morgan, R. M. : Personal Adjustments in Industry, in, Industrial Psychology, edited by B. Gilmer, Mc Graw - Hill, 1961 .

45 — Murray H. A. : Thematic Apperception Test-Manual, U. S. A., President and Fellows of Harvard College, 1943 .

46 — Rapaport, D. : Diagnostic Psychological Testing, Baltimore, The Year Book Publishers, Inc., (Vol:l) 1950.

47 — Schafer R. : The Clinical Application of Peycho—logical Tests, New York, International Universities Press, Inc., 1959.

48 — Scott, T. B. & Others : A Definition of Work Adjustment, U. S. A., Industrial Relations Center, University of Minnesota, 1958.

49 — Shaffer, L. F. & Shoben, E. J., Ir. : The Psychology of Adjustment, Boston, Houghton Mifflin Company 1956.

50 — Super, D. E. : The Psychology of Careers, U. S. A., Harper & Brothers, 1957.

51 — Super, D. E. & Crites, J. O. :Appraising Vocational Fitness, New York, Harper & Brothers. 1962.

52 — Tiffin, J & Mc Cormick, E. J. : Industrial Psychology, U. S, A.. Prentice - Hall, Inc., 1961.

53 — Viteles, M. S. : Industrial Psychology, New York, W. W. Norton, Inc., 1932.

54 — Wagner, E. E. : The Hand Test Manual, Los Angeles, California, Western Psychological Services, 1971.

55 — Wechsler, D. ; The Measurement of Adult Intelli—gence, Baltimore, The Williams & Wilkins Company, 1952.

56 — Wechsler, D. ; The Measurement and Appraisal of Adult Intelligence, Baltimore, The Williams & Wil—kins Company, 1958.

ملخص بالإنجليزية
للدراسة الميدانية

authority agencies and lead to various aspects of vocational maladjustment.

4 — The problem worker generally showed more serious pathological aspects. Serious pathological aspects indicate that the relation between the individual and reality is greatly disturbed, like that of psychotics.

These results follow the same direction as the results of the Wechsler and the Hand Test, and show how diffe-erent tools can lead to integrated results.

C) Results of the TAT and the Clinical Inserview :

The most inportant results of the TAT and the Clinical Interview together were :

1 — The problem worker showed more psychotic aspaects in personality structuie (such as shown in organic brain disease, paranoid destructive motives, psychopathic treds, melanocholic aspects and bizarre thinking). This result shwos that the problem worker relies more on the primitive paychotic mechanisms such as projoction, introjection. splitting. This also indicates that the problem worker is more psychologically disturbed and imature. His emotional level of growth does not exceed that of the child in his early phases of development (oral destructive and aggressive motives). These psychotic aspects support the previous results of the Wechsler and the Hand Test which we have already discussed, and whichshowed that the problem worker is less efficient in reality perception, reality judgement and reaction to reality. These psychotic trends may logically lead to the different behavioral aspects observed in the problem worker.

2 — The problem worker showed less neurotic aspects. The neurotic mechanisms (repression, displacement somatization, reaction formation of disliked wishes and motives) seem to facilitate vocational adjustment, so the individual may be seen far from most behavioral aspects of the problem worker when he uses these mechanisms.

3 — The problem worker showed less conformity to authority agencies. This trend may cause many clashes with

nding which seems to follow the above results .

B) Results of the Hand Test :

The most important results of the Hand Test Were :

1 — The problem group scored significantly higher on Aggression Category. This means that the problem worker is more aggressive; a characteristic which distinguishes the psychotics. This points to another fact, namely that such workers are characterised by immature psychological development. This result apparently supports the previously discussed results of the Wechsler — Bellevue . More aggression is logically expected to correlate with behavioral aspects of the problem worker.

2 — The problem group had significantly lower average scores on the Category of Direction. This may indicate that the problem worker has a trend to avoid relation with reality, which is a psychotic trait.

3 — The problem group had significantly lower average scores on Dependance Catgory. This may show that the problem worker tends to avoid relation with reality, and may also show a paranoid reaction, a result which also agrees with the above discussed results of poth the Hand Test and the Wechsler - Bellevue.

4 — The problem group had significautly lower average scores on the Crippled Category. This result supports the above one, as sense of crippled may logically be followed by sense of need of dependance upon others,. a characteristic whieh supports the above results pointing for psychotic reactions.

characterizes psychological disturbances. This result also supports the previously discussed results.

c) A lower everage score on Vocabulary subtest. This, subtest measures the learning ability or the subject and his general range of ideas. Relatively low weighted scores on this subtest are characteristics of paychotics, severe neurotic depressives, and of simple and deteriorated schizophrenics. This result tends also to support the view that the problem worker is more psychologically disturbed.

d) A lower score on Object Assembly subtest. This subtest measures visual organization, creative ability, ability to deal with the part-whole relationships and the ability to work for an unknown goal. We can therefore say that the problem worker tends to be lower in these abiiites, which all seem to be essential for well abjusted worker.

e) A higher average score on Similarities subtest. This subtest measures the function of verbal concept fomation. High scores on Similarities are most likely to occur in neurotics, in intellecualized groups such as the over ideational preschizophrenics and paranoid conditions. So, this result would indicate that problem worker tends to show more intellectual manipulations and more use of projective mechanism.

F) A higher scoe on picture Arrangement subtest. This subtest requires the intellectual manipulation in order to follow the story and arrange the story cards. A fi-

These two results support each other and indicate that the problom worker is less eff icient on reality perception, reality iudgement and reaction to reality This is logically expected if we consider that the behavioral aspects of the problem Worker correlates with low intelligence, which affects the r elation to reality (perception, judgement, and reaction) .

3 — The problem group scored significanty lower on the Comprehension subtest . This subtest measures mainly the function of judgement and reality testing . This function is more affected by the disturbance of logical thinking and emotional conduct, and that is why this function is more disturbed in psychotics than neurotics or normals .

This result indicates that the problem worker tends to be disturbed in this emotional conduct and logical thinking, in test reality, reality perception and reaction to reality · This result apparently seems to support the above two results -

4 — The intelligence psychograph oi the problem group tends to show :

a) A lower average score on the Comprehension subtest, a fact which we have already discussed.

b) A lower average score on the Digit Span subtest. This subtest measures mainly attention which is more affected by anxiety. So we can interpret this result by saying that the problem worker tends to show less att ention becanse of more anxiety which generally

TOOLS OF THE STUDY

We used four tools, which we consider more suitable and sufficient to study the dynamics of the personality in this research. These are :

1 — The Wechsler - Bellevue Intelligene Scale for Adults, translated and adapted by Dr. L. K. Meleekah and Dr. M. I. Ismaeil.

2 — The Hand Test, translated and adabted by the National Center of Social and Criminological Research in U. A. R.

3 — The Thematic Apperception Test, developed by Morgan and Murray.

4 — The Clinical Interview.

THE RESULTS

A) The Results of the Wechsler - Bellevue :

The most important results of the Wechsler were :

1 — The problem group scored lower, but not with a statistically significant difference, on the different intelligence quotients of the Wechsler (total intelli— gence quotient, verbal intelligence quotient, perfo— rmance intelligence quotient and the efficiency quotient) as compared with the control group .

2 — The problem group scored lower on seven subtests from the eleven of the Wechsler - Bellevue, regardless of the statistically significant difference.

THE SAMPLE

We chose the Eastern Company for Cigarettes at Giza as a field for the field study. It is a big company and a good representative example of the industrial institutes for it includes most of the well known industrial jobs as mechanics, operating machines, feeding machines, collecting products of machines, maintenance, turning, and fitting.

The sample was composed of two groups : one of which was selected as the problem group (the experi—mental group), the other was selected as the nonproblem group (the control group) . Each of them consisted of twenty workers. Their ages ranged from 20 . 42 years to 36 . 68 years. with a mean of 29 .19 years and a standard deviation of 4 . 90 years . The length of their services in the company ranged from 1 . 72 years to 24 . 20 years with a mean of 8 . 73 years and a standard devlation of 6 . 39 years. All of them work on machines (operating machines , feeding machines, collecting products of machines) .

Members of the experimental group had many behavioral aspects that characterizes the problem worker as shown from the pilot study, while members of the control group were free from such characteristics or had very few of these behavioral aspects.

The two groups were matched in uumber, sex (males), age, job, degree of skill, length of service in the company, and department of the company .

PSYCHOLOGY OF THE PROBLEM WORKER

(English Summary of the Field Study)

INTRODUCTION

PRODUCTION is very Important for any Country. Different fields of scientific endeavors are used in improving it. Psychology is one of these fields and this research is one of the studies in this field which iuves-tigates the dynamics of the Worker,s Personality, which may be concidered an obstacle against the attainment of high production (quantity and quality) . Our study concentrates on one type of workers only, i. e. the Problem Worker. This study, thus, will be s study in thc field of vocational adjustment. To achieve vocational ad justment the worker should be a useful assistant effective participant in the whole scheme of production.

The aim of this thesis is defined as : studying the personality dynamics of such a problem worker.

Before beginning such a study it was important to determine the different characteristic behavioral aspects of such a problem worker. This was the aim of the pilot study. In this pilot we asked 54 specialists inthe industrial field (technicians, sociologists, psychologists) in a schedule to give us their opinions about the diff erent behavioral aspects of such a problem worker. The pilot study Ied to the determination of the fields related to these aepects, such as ; accidents, illness, absence, inefficiency, complaining ... etc .

The Library Of HUMANISTIC PSYCHOLOGY
Edited By Dr. FARAG A. TAHA

PSYCHOLOGY OF THE PROBLEM WORKER

BY
Dr. FARAG A. TAHA

Head of the Department of Psychology
Faculty of Arts — Ain Shams University

El - Khangy Library
1980

The Library Of HUMANISTIC PSYCHOLOGY
Edited By Dr. FARAG A. TAHA

PSYCHOLOGY OF THE PROBLEM WORKER

BY
Dr. FARAG A. TAHA

Head of the Department of Psychology
Faculty of Arts — Ain Shams University

El - Khangy Library
1980

Thanks to
assayyad@maktoob.com

To: www.al-mostafa.com